



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

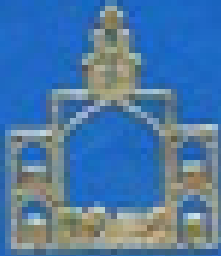
اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



۱۳۸

التوحيد

للسيد الخليل الأفندي
الصادق

الشيخ محمد علي بن الحسين باقر القمي
القمي

مطبعة المصطفى

مطبعة المصطفى

مؤسسة النشر الإسلامية

بمطبعة المصطفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

كاتب:

محمد بن على بن بابويه شيخ صدوق

نشرت فى الطباعة:

حوزه علميه قم - موسسه عمران مساجد

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	التوحيد (للمصدق)
٨	اشاره
٩	[مقدمات التحقيق]
٩	[مقدمه الغفارى]
١٢	[مقدمه المحقق]
١٢	كلمات حول الكتاب
١٤	(كتاب التوحيد)
١٥	كلمه المجلسى رحمه الله حول كتب المؤلف
١٥	* (شروح الكتاب)*
١٦	* (طبعاته)*
١٦	عدد الأبواب و الأحاديث:
١٧	مراجع التصحيح و رموزها
٢٥	[مقدمه المؤلف]
٢٦	١ باب ثواب الموحدين و العارفين
٣٩	٢ باب التوحيد و نفي التشبيه
٩٠	٣ باب معنى الواحد و التوحيد و الموحد
٩٦	٤ باب تفسير قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا
١٠٤	٥ باب معنى التوحيد و العدل
١٠٥	٦ باب أنه عز و جل ليس بجسم و لا صوره
١١٢	٧ باب أنه تبارك و تعالى شىء
١١٥	٨ باب ما جاء فى الرؤيه
١٣٠	٩ باب القدره
١٤٢	١٠ باب العلم
١٤٧	١١ باب صفات الذات و صفات الأفعال
١٥٧	١٢ باب تفسير قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
١٦١	١٣ باب تفسير قول الله عز و جل يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَى

- ١٤ باب تفسير قول الله عز و جل يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ ----- ١٤٢
- ١٥ باب تفسير قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آخِرِ آيَةِ ----- ١٤٣
- ١٦ باب تفسير قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ----- ١٤٧
- ١٧ باب تفسير قوله عز و جل وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ----- ١٤٨
- ١٨ باب تفسير قول الله عز و جل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ ----- ١٧٠
- ١٩ باب تفسير قوله عز و جل وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ----- ١٧٠
- ٢٠ باب تفسير قوله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ----- ١٧١
- ٢١ باب تفسير قوله عز و جل سَجَزَ اللَّهُ مَنَّهُمْ وَقوله عز و جل اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَقوله عز و جل وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَقوله عز و جل يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ ----- ١٧١
- ٢٢ باب معنى جَنَّبِ اللَّهُ عز و جل ----- ١٧٢
- ٢٣ باب معنى الحجزه ----- ١٧٣
- ٢٤ باب معنى العين والأذن واللسان ----- ١٧٥
- ٢٥ باب معنى قوله عز و جل وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ----- ١٧٥
- ٢٦ باب معنى رضاه عز و جل و سخطه ----- ١٧٦
- ٢٧ باب معنى قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ----- ١٧٨
- ٢٨ باب نفى المكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عز و جل ----- ١٨١
- ٢٩ باب أسماء الله تعالى والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين ----- ١٩٣
- ٣٠ باب القرآن ما هو ----- ٢٣١
- ٣١ باب معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ----- ٢٣٧
- ٣٢ باب تفسير حروف المعجم ----- ٢٤٠
- ٣٣ باب تفسير حروف الجمل ----- ٢٤٤
- ٣٤ باب تفسير حروف الأذان والإقامة ----- ٢٤٤
- ٣٥ باب تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى ----- ٢٤٩
- ٣٦ باب الرد على الثنويه والزنداقه ----- ٢٥١
- ٣٧ باب الرد على الذين قالوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ----- ٢٧٨
- ٣٨ باب ذكر عظمة الله جل جلاله ----- ٢٨٣
- ٣٩ باب لطف الله تبارك و تعالى ----- ٢٩١
- ٤٠ باب أدنى ما يجزئ من معرفه التوحيد ----- ٢٩١
- ٤١ باب أنه عز و جل لا يعرف إلا به ----- ٢٩٣
- ٤٢ باب إثبات حدوث العالم ----- ٣٠٠

٣١٢	٤٣ باب حديث ذعلب
٣١٧	٤٤ باب حديث سيخت اليهودى
٣١٩	٤٥ باب معنى سبحان الله
٣٢٠	٤٦ باب معنى الله أكبر
٣٢١	٤٧ باب معنى الأول و الآخر
٣٢٣	٤٨ باب معنى قول الله عز و جل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
٣٢٧	٤٩ باب معنى قوله عز و جل وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ
٣٢٩	٥٠ باب العرش و صفاته
٣٣٢	٥١ باب أن العرش خلق أرباعا
٣٣٦	٥٢ باب معنى قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
٣٣٧	٥٣ باب فطره الله عز و جل الخلق على التوحيد
٣٤٠	٥٤ باب البداء
٣٤٦	٥٥ باب المشيئة و الإرادة
٣٥٤	٥٦ باب الاستطاعة
٣٦٤	٥٧ باب الابتلاء و الاختبار
٣٦٤	٥٨ باب السعادة و الشقاوه
٣٦٩	٥٩ باب نفى الجبر و التفويض
٣٧٤	٦٠ باب القضاء و القدر و الفتنة و الأزراق و الأسعار و الأجال
٤٠٠	٦١ باب الأطفال و عدل الله عز و جل فيهم
٤٠٩	٦٢ باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلاح لهم
٤١٦	٦٣ باب الأمر و النهى و الوعد و الوعيد
٤٢١	٦٤ باب التعريف و البيان و الحجه و الهدايه
٤٢٨	٦٥ باب ذكر مجلس الرضا على بن موسى ع مع أهل الأديان و أصحاب المقالات مثل الجائليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهرزد الأكبر و ما كلم به عمران الصابي فى التوحيد عند المأمون
٤٥٢	٦٦ باب ذكر مجلس الرضا ع مع سليمان المروزى متكلم خراسان عند المأمون فى التوحيد
٤٦٥	٦٧ باب النهى عن الكلام و الجدال و المرء فى الله عز و جل
٤٧٣	تعريف مركز

سرشناسه: ابن بابويه، محمد بن علي، ق ۳۸۱ - ۳۱۱

عنوان و نام پديدآور: التوحيد / ابى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى؛ صححه و علق عليه هاشم الحسينى الطهرانى

مشخصات نشر: قم: جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه بقم، موسسه النشر الاسلامى، ۱۴۲۳ق. = ۱۳۸۱.

مشخصات ظاهرى: ص ۵۴۶

فروست: (موسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم ۱۳۸)

شابك: ۹۶۴-۴۷۰-۰۷۳-۰۰۰-۲۲۳۰۰۰ريال؛ ۹۶۴-۴۷۰-۰۷۳-۰۰۰-۲۲۳۰۰۰ريال

وضعت فهرست نویسی: فهرستنویسی قبلى

يادداشت: عربى

يادداشت: چاپ نهم: ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴

يادداشت: چاپ هفتم: ۱۴۲۲ق. = ۱۳۸۰؛ ۱۷۵۰۰ريال

يادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس

موضوع: احاديث شيعه -- قرن ق ۴

موضوع: توحيد

شناسه افزوده: حسینی، هاشم، مصحح، - ۱۲۹۸

شناسه افزوده: جامعه مدرسین حوزه علمیه قم. دفتر انتشارات اسلامی

رده بندى کنگره: BP۱۲۹/الف ت ۲ ۱۳۸۱ ۹

رده بندى ديويى: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: م ۸۱-۱۹۴۲۹

[مقدمات التحقيق]

[مقدمه الغفاري]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محيي قلوب العارفين بحياه التوحيد، ومخلص خواطر المحققين من مضائق الأوهام الى فسح التجريد، والصيلاه و السلام على رسوله المؤيد بالآيات و الأملاك و غيرها من صنوف التأيد، و على آله المعصومين الذين بولائهم نجاه- الناجي و سعاده السعيد.

أما بعد: فهذا السفر الكريم من أحسن ما ألف في المعارف العاليه الالهيه، يترأى لمن طالعه أصول علميه مبنيه على أساس وثيق، من البراهين الماثوره العقلية المؤيده بالآيات، و الأخبار الإرشاديه المرويّه عن الأئمه الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار، فيه أبحاث ضافيه ترشد الى مهيع الحق، و حجج بالغه تدلّ على منهج الصواب في الأصول الاعتقاديّه و معرفه الله سبحانه ببيان متين، و قول سديد، و طريق لاجب، و مسلك جدد، و من سلك الجدد أمن العثار، و من مال عنه الى غيره تحير في واد السدر، و بنى أمره على شفا جرف هار، أو تطلب في الماء جذوه نار.

و مصنفه أبو جعفر الصّيدوق- رضوان الله عليه- محدث فقيه، عالم ربّانيّ بتمام معنى الكلمه، و الذي يستفاد من آرائه معتقداته المبتوئه في تضاعيف كتبه، و يظهر من رحلاته الى الأرجاء، و تحمله المشاقّ فيها لأخذ العلم و ترويج المذهب، و مناظراته مع المخالفين، و مرجعيته العامه أنّه رجل زكيّ الوجدان، ثابت الجنان، قوى الإبراده، عالى الهمه، نقيّ الذمه، ذكيّ الفؤاد، رفيع العماد، واضح الأخلاق، طاهر الأعراق، متكلم كثير الحفظ، صريح اللسان فصيح، سديد الرأى حصيفه، عصاميّ النفس مع كونه معروف النسب سنّي الحسب؛ عارف بالدين أصولا- و فروعا، عالم بما تحتاج إليه الامه، ساع الى نشر العلم في ربوعها، غير متعاس عمّا يفيدها و يعلى شأنها. و قد مثل الحقّ في هذا الكتاب عيانا، و بين غوامض العلم بيانا، فسلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيّا.

و أتى لِمَا رأيت - بعد انتشار الطبعه الأولى - اقبال الفضلاء لاقتناء نسخه، و اعجابهم بتصحيحه و تحقيقه و تعاليقه العلميه التي عنى بها الشّريف الحجّه السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ - مدّ ظلّه العالی - أحد أماجد المحقّقين في عصرنا هذا؛ حداني ذلك الى نشره مرّه ثانيه مشكولا باعجام كامل دقيق، حرصا على تنقيب - الكتاب و تخليده، و تسهيلا للقراء الناشئين الكرام، و وفاء لحقّ التّأليف و المؤلّف، و ان كان كثير من أهل العلم يكرهون الاعجام و الاعراب، و لا يسوّغونه الا في الملبس أو الذي يخشى أن يلبس، و قالوا: «أتما يشكل ما يشكل». لكنّي رأيت الصّواب في اعجامه لأنّ الاعجام يمنع الاستعجام، و الشّكل يمنع الاشكال لا سيّما في أسماء النّاس لأنّها شيء لا يدخله القياس، ففعلت ذلك و بليت بحمل أعبائه حينما كان اللّيل دامسا، و بحر الظّلام طامسا، قد ضربت الفتنة سرادقها، و قامت على سناكبها، و خيل المصائب نازله، و كوارث النّوائب متواصله، دهم الكفر ساحتنا، و رام استباحتنا، فكم من دماء لابنائنا سفكت، و أحاريم هتكت، يسمع من كلّ ناحيه عويل و زفره، و يرى في كلّ جانب غليل و عبره، لا تراب منهم درجوا، و شبّان في دمائهم و لجوا، و جرحى لا يرجى لهم اللّيتام. و أتما الشّكوى ترفع الى ربّ الأنام، أليس الله بعزیز ذی انتقام؟ و الحديث ذو شجون، و لعلّ القائل غير مصون، و العدوّ غشوم ظلوم، و لا أمل له الا في التّمّرس بالمسلمين، و اعمال الحيله على المؤمنین، يظهر أنّه ساع لهم في العاقبه الحسنی، و داع لهم الى المقصد الأسنى و الحضاره العليا، مع أنّه يسرّ حسوا في ارتغائه، و أياديه يلتمسون له الحيل ابتغاء مرضاته، و ليس هنا مجال الكلام، و لكلّ مقال مقام، و ذكر تفصيل الواقعه يطول، فلنضرب عنه صفحا و نقول:

ربّنا أفرغ علينا صبرا او ثبت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

و الواجب عليّ في هذه العجاله، و ختام هذه مقاله أن انوّه بذكر الشّائين الفاضلين الألمعيين: «حسين آقا أستاذ ولي» و «محسن آقا الأحمدي» و فقهما الله لمرضاته حيث وازراني في عمل هذا المشروع فلله درهما و على الله برهما.

غره ذی الحجّه ۱۳۹۸ - ق على أكبر الغفاری

تطابق ۱۱ ر ۸ ر ۱۳۵۷ - ش ایران - طهران

[مقدمه المحقق]

كلمات حول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن نطق الكائنات بوجوده، ومدّ على الممكنات ظلّ رحمته وجوده، الذي فات لعلّوه على أعلى الأشياء مواقع رجم المتوهّمين. وارتفع عن أن تحوى كنه عظمته فهاهه روّيات المتفكّرين. وتجلّى بنور الفطره عند العقول، و رأته بحقيقه الإيمان القلوب. و أبدع الأشياء عن حكمته، و خلق الخلائق لرحمته. و عاملهم بعد عدله بفضله، و أعطى كلًّا حسب تقديره من نواله. و سلامه و صلواته على أقرب الخلق إليه، المبدع من نور عظمته، المخلوق من أشرف طبيئته رحمته للعالمين، و سراجهم للمهتدين، و على عترته أهل بيته بيت النبوه الذين هم هو إلّا النبوه.

و قولى بعد ذاك إنّ التوحيد قطب عليه تدور كلّ فضيله. و به يتركّى الإنسان عن كلّ رذيله، و به نيل العزّ و الشرف، و يسعد الموجود فى كلّ ناحيه و طرف. إذ عليه فطرته، و على الفطره حركته، و بالحركه وصوله إلى كماله و بكماله سعادتته و بحرمانه عنه شقاوته

ثمّ إنّ الباب الذى لا ينبغى الدّخول لهذا المغزى فى غيره هو الباب الذى فتحه الله عزّ و جلّ بعد رسوله المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلم على العباد، و حثّهم على الإتيان إليه لكلّ أمر فى المبدأ و المعاد. فإنّك إن أمعنت النظر و دقّقتّه، و أعطيت فكرك حقه و تأملت بالغور فى كلماتهم عليهم السّلام، و انتجعت فى رياضها، و رويت من حياضها، وجدت ما طلبت فوق ما تمنّيت خالصا عن كدورات أوهام المتصوّفه، و زلالا عن شبهات المتفلسفه، كافيا بل فوقه فى هذا السبيل، مرويا لكلّ غليل، شافيا من داء الجهل كلّ

عليل، مغنيا عنك كل برهان و دليل، بل أعلى من ذلك و فوقه، و كل ما صدر عن غيرهم لا يصل إلى ما دونه، بل النسبه نسبه الظلمه و الضحى، لأن كل حكمه و علم من الحق صدرت فمن طريقهم إلى الخلق وصلت، و كل رحمه من الله انتشرت فبهم انتشرت، و كل عنايه منه على الخلاق وقعت فبسببهم تحققت، لأنهم عييه علمه، و معدن حكمته، و سبب خيره، و وسائط فيضه، و يده الباسطه، و عينه الناظره، و أذنه السامعه، و لسانه الناطق، و المخلوقون من نوره، و المؤيدون بروحه و بهم يقضى فى الخلق قضيته، و إليهم تهبط فى مقادير أموره إرادته.

بلى، بلى، أيها السالك سبيل الحكمه و الطالب بالعرفان طريق السعاده، إليهم، إليهم فإن عندهم الحكمه، و باتباعهم تحصل السعاده، و بهم عرف الله و بهم عبد الله، و لولاهم لا.

فانظر ما ذا ترى فإنك ترى بين يديك سفرا كريما من غرر حكمتهم، و بحرا عظيما من لثالى كلماتهم، ألفته يمين فريد من جهابذه العلم، كبير من اعلام الدين - قلما أتى الدهر بمثله - فخر الشيعه، أحد حفاظ الشريعه، الشيخ الأجل الأسعد أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى - قدس الله نفسه، و نور رسمه - فإنه كتاب يحتوى على أحاديث قيمه ثمينه عن رسول الله و أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم فى مطالب التوحيد و معرفه صفات الله عزّ و جلّ و أسمائه و أفعاله و كثير من المباحث الحكيمه و الكلاميه التى دارت عليها الأبحاث بين أهل العلم و فى مؤلفاتهم منذ القرن الأول إلى الآن كما ترى ذلك فى تفصيل المطالب بلحاق الكتاب، و لعمري إنه جدير بأن يوضع هذا المزبور فى المجامع العلميه للتدريس و يحدّ المشتغلون و رواد العلم على تحقيق مطالبه و تخريج مغازى كلماته مستمدّين من تحقيقات اعلام السلف فى زبرهم حول تلك المطالب العلميه العاليه فإن الحكمه حقّا ما اخذ من عين صافيه، نبعت عن ينابيع الوحى، و العلم حقيقه ما يؤخذ من نواميس الدين، الذين هم وسائط بين الحقّ و الخلق.

ثم إن مؤلف الكتاب - رضوان الله تعالى عليه - من الاشتهار و المعرفه

بين أهل العلم و الفضيله بمكان يفوق على التعريف بما نزر في هذا المزبور كما هو المعمول في بدايه ما يخرج إلى أيدي رواد العلم بالطبع في دهرنا و من قبل هذا، و الطالب لذلك يراجع مقدمه كتاب معانى الأخبار للمؤلف المطبوع (بتهران سنه ١٣٧٩ هـ)، و لكن دون القارئ الكريم تعريفا ببعض شئون الكتاب مما ظفرنا عليه.

(كتاب التوحيد)

و اشتهر بتوحيد الصدوق و توحيد ابن بابويه، يجمع من مطالب التوحيد ما يكتفى به الطالب، و يرشد به المسترشد، و ينتجع في رياضها العارف، و يرتوى من حياضه عطشان المعارف، فإنه لم يوجد في مؤلفات أهل العلم و الحديث كتاب جامع لأحاديث التوحيد و مطالبه و ما يرتبط به من صفات الله و أسمائه و أفعاله مثل هذا الكتاب، و أحاديثه و إن كان بعض منها ليس على حدّ الصحّحه المصطلحه، و لكن شامه المتضلع من معارف كلمات أهل البيت عليهم السلام تستشّم الصحّحه من متونها، و بنور الولاية يستخرج المعارف الحقّه من بطونها، مع أنّ أكثر أحاديثه مذكوره متفرقه في غيره من الكتب المعتمده المعتمد عليها كنهج البلاغه و الكافي و المحاسن و بعض كتب المؤلف كالعيون و معانى الأخبار و غيرها بأسانيد متعدده.

فالكتاب كغيره من كتب المؤلف من الأصول المعتمده كان مورد الاستناد لمن تأخر عنه من العلماء.

و إني كنت كثيرا مشتغلا بمطالعه. ملتذّا بمعاينته، مستنيرا من أنوار حقائقه، مستفيدا من غرر فوائده، و لعلّ قدره و غلاء قيمته أتبع نفسي كثير إتعاب في تصحيحه، و صحّحته سندا و متنا على عدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه تطلع بمنظر القارئ قريبا، و لتكثير الفائده جعلت على مواضع من أحاديثه بيانات و توضيحات موجزه و تعليقات مفيده حسب ما اقتضى الكتاب من التطفّل و إلّا فشرحه كملا يستدعى أوراقا كثيره، و مجلّدات ضخمه إلى أن منّ الله تعالى بتسيب طبعه

فخرج منه بهذه الصورة المزدانه الممتازه بعنايه الأخ الكريم، اللوذعي المفضل، الناشر لآثار مدارس الآيات و بيوت العلم و الإيحاء: مؤسس مكتبه الصدوق «على أكبر الغفاري» المحترم، أبقاه الله للإسلام، و شكر الله مساعيه الجميله، و إنى أشكر عنايته و أسأل المولى توفيقه و تسديده. إنه ولي الأجر و الفضل و له المنة و الحمد.

كلمه المجلسي رحمه الله حول كتب المؤلف

بعد أن عدّ في الفصل الأوّل من مقدّمته على بحار الأنوار قبل سائر الأصول و الكتب كتبه التي منها كتاب التوحيد قال في أوّل الفصل الثاني: «اعلم أنّ أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهوره معلومه الانتساب إلى مؤلفيها ككتب الصدوق رحمه الله فإنّها سوى الهدايه و صفات الشيعة و فضائل الشيعة و مصادقه الإخوان و فضائل الأشهر - لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار و هي داخله في إجازاتنا، و نقل منها من تأخّر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار، و لقد يسّر الله لنا منها كتباً عتيقه مصحّحه - الخ».

* (شروح الكتاب) *

- ١- شرح للمولى الحكيم العارف القاضي محمّد سعيد بن محمّد مفيد القميّ تلميذ المحدّث الفيض الكاشاني، و هو شرح كبير جيّد لطيف أورد فيه المطالب الحكميّة و العرفانيّه و الكلاميّة بوجه حسن و بيان مستحسن، فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ.
- ٢- شرح للمحدّث الجزائريّ السيّد نعمه الله ابن عبد الله التستريّ المتوفّي سنة ١١١٢ هـ، اسمه «انس الوحيد في شرح التوحيد».
- ٣- شرح للأمير محمّد عليّ نائب الصداره بقم المشرفه.
- ٤- شرح فارسى للمولى المحقق محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواريّ المدفون

بمشهد الرضا عليه السلام سنة، ١٠٩ هـ.

كذا في الدرر مع زياده.

أقول: هذه الشروح غير مطبوعه، و على الكتاب ترجمه فى خلالها شروح يسيره لمحمد على بن محمد حسن الأردكاني، «اسمه أسرار توحيد» طبع قبل سنوات و الظاهر أن المترجم كان من علماء القرن الثالث عشر. ولى عليه ترجمه ستطبع إن شاء الله تعالى.

* (طبعاته) *

١- بطهران؛ سنة ١٢٨٥ هـ طبعاً حجرياً، بلحاظه حديث الشبلى عن الإمام سيد الساجدين فى أسرار الحج و آدابه، رمزها فى التعليقه (ط).

٢- بهند؛ سنة ١٣٢١ بالطبع الحجرى، بلحاظه رساله فى السير و السلوك للعلامة المجلسى - رحمه الله تعالى -، رمزها (ن).

٣- بطهران؛ سنة ١٣٧٥ بالحروف، لم رمزها لتقاربها مع الأولى

٤- هذه الطبعة، و نكتفى عن ذكر امتيازاتها بما يرى القارئ فيها.

عدد الأبواب و الأحاديث:

إن أبواب الكتاب سبعة و ستون، و الظاهر من كثير من النسخ أنها ستّة و ستون بجعل الباب الثالث و الأربعين فى بعض النسخ و جعل التاسع و الأربعين فى بعض آخر مع ما قبله واحداً، و لكن كلّ منهما فى الموضعين باب على حدته لاختلاف موضوعه مع ما قبله، و المؤلف رحمه الله لم يعنون حديثى ذعلب و حديثى سبخت بالباب، و لكن جعلنا لفظ «باب» فى الموضعين لحصول الأطراد، ثم إن عناوين الأبواب فى بعض النسخ مصدره بلفظه «فى» لكن تركناها طبقاً لأكثر النسخ و سائر كتب الصدوق رحمه الله تعالى.

و أما عدد الأحاديث فخمسمائة و ثلاثه و ثمانون (٥٨٣).

مراجع التصحيح ورموزها

١- نسخه مصحّحه مخطوطه فى القرن الحادى عشر (١١) هـ ق، عليها فى مواضع كثيره مختلفات النسخ و حواش يسيره مفيده من الحكيم النورى بقلمه- رحمه الله- و فى آخره «تمّ كتاب التوحيد بعون الملك المجيد» رمزها(ب) انظر ص ٩ و ١٠.

٢- نسخه مخطوطه فى آخرها هذه العبارة: «تمّ الكتاب المبارك بحمد الله و حسن توفيقه- و الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين الطيّبين و لا- حول و لا- قوه إلّا بالله العلى العظيم- بقلم الحقير الفقير تراب أقدام المؤمنين إسماعيل بن الشيخ إبراهيم فى اليوم السابع و العشرين من شهر ربيع الأول من سنه ثلاث و سبعين بعد الألف (١٠٧٣) رمزها(ج)- انظر ص ١١.

٣- نسخه مخطوطه فى آخرها هذه العبارة: «تمّ الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف أعظم فى شهر ذى القعدة سنه ١٠٧٤» رمزها(د) انظر ص ١٢.

تفضّل بهذه النسخ الثلاث المفضال الألعى، العالم البارع الحاجّ الشيخ حسن المصطفوىّ التبريزىّ دام عزّه.

٤- نسخه مخطوطه فى آخرها هذه العبارة: «عارضت الكتاب من أوّله إلى أوّل الباب الأخير و هو باب النهى عن الكلام و الجدال و المراء فى الله تعالى بنسخ متعدّده تزيد على اثنتى عشره و بالغت فى التصحيح قدر الوسع و الطاقه إلّا مواضع يسيره بقى لى اشتباه فيها و قد كتبت عليها علامه تنظر، منها فى باب العرش و صفاته منها فى بحث عمران الصابى، و منها فى غيرها، و كان ذلك فى مشهد مولانا ثامن الأئمّه الأطهار فى شهر سنه ١٠٨٣، كتب ذلك بيمنه الدّائرته أحوج المفتاقين إلى رحمه ربّه الغفور المنعم موسى الحسينى المدرّس الخادم بلّغه الله تعالى أقصى ما يتمناه و الحمد لله أوّلا و آخرًا» رمزها(ه) انظر ص ١٣ و ١٤.

و هذه النسخه الآن فى مكتبه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامّه بالنجف الأشرف.

٥- نسخه مخطوطه فى آخرها: «تم كتاب التوحيد بعون الله الملك المجيد من تصنيف الشيخ الجليل أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى نزيل الرى رضى الله عنه بيد أقل خلق الله نور الله عفى عنه سنة ١٠٩٨ رابع عشر جمادى الثانيه» رمزها(و) انظر ص ١٥.

و هذه نسخه عندى فى مكتبتى.

٦- النسخ المطبوعه الثلاث التى مر ذكرها، و لم أكتف بذلك، بل قابلت أحاديث الكتاب بما فى الكافى و العيون و البحار و غيرها من الكتب التى ذكرت أحاديث الكتاب فيها، و الحمد لله على توفيقه.

السيد هاشم الحسينى الطهرانى

يوم الاثنين - ٢٠ ر ٦ ر ١٣٨٧ ط ٣ ر ٦ ر ١٣٤٦

يوم ميلاد أم الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم

ص: ۱۱

() نسخه (ب)

ص: ١٢

() نسخه (ب) أيضا

ص: ۱۳

(نسخه ج)

ص: ۱۴

() نسخه (د)

ص: ١٥

() نسخه (ه)

() نسخه (ه) أيضا

ص: ١٦

() نسخه (و)

[مقدمه المؤلف]

[تصوير نسخه خطى] بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الواحد الأحد الذى لا شريك له الفرد الصمد الذى لا شبيه له الأول القديم الذى لا غايه له الآخر الباقي الذى لا نهايه له الموجود الثابت الذى لا عدم له الملك الدائم الذى لا زوال له القادر الذى لا يعجزه شىء العليم الذى لا يخفى عليه شىء الحى لا بحياء الكائن لا فى مكان السميع البصير الذى لا آله له ولا أده الذى أمر بالعدل وأخذ بالفضل وحكم بالفصل - لا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ولا راد لقضائه ولا غالب لإرادته ولا قاهر لمشيته وإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ.

و أشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين و أشهد أن محمدا عبده و رسوله سيد النبيين و خير خلقه أجمعين و أشهد أن على بن أبى طالب سيد الوصيين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و أن الأئمة من ولده بعده حجج الله إلى يوم الدين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الفقيه نزيل الرى مصنف هذا الكتاب أعانه الله تعالى على طاعته و وفقه لمرضاته إن الذى دعانى إلى تأليف كتابى هذا أنى وجدت قوما من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا إلى القول بالتشبيه و الجبر لما وجدوا فى كتبهم من الأخبار التى جهلوا تفسيرها و لم يعرفوا معانيها و وضعوها فى غير موضعها(١) و لم يقابلوا بألفاظها ألفاظ القرآن فقبحوا بذلك عند الجهال صورته مذهبنا و لبسوا عليهم طريقتنا و صدوا

١- فى (ب) و (د) و (و) «و وضعوها غير مواضعها» فى (ج) «و وضعوها غير موضعها».

الناس عن دين الله و حملوهم على جحود حجج الله فتقربت إلى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد(١) و نفى التشبيه و الجبر مستعينا به و متوكلا عليه و هو حسبى و نِعَمَ الْوَكِيلُ

١ باب ثواب الموحدين و العارفين

١- قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَدِيدٍ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَهُ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرَانَ الْعَجَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَافُ قَالَ حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قُلْتُ وَ لَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

١- التوحيد في اصطلاح المتكلمين اسم للعلم الذي يبحث فيه عن الله تعالى و صفاته و أفعاله، فكتابه هذا كله في التوحيد بهذا المعنى، و أمّا نفى التشبيه فهو من باب ذكر الخاص بعد العام لاهميته، و كذا الجبر فانه داخل في مبحث أفعاله تعالى. اعلم أن الناس في كل من المباحث الثلاثة ثلاثة: ففي مبحث اثبات الصانع ذهب فرقه الى الابطال، و فرقه الى التشبيه و التجسيم، و فرقه- هي النمط الاوسط- على أنه تعالى ثابت موجود بلا تشبيه، و في مبحث صفاته فرقه الى زياده الصفات على الذات في الحقيقه كالاشاعره و فرقه الى سلبها عنها و نيابه الذات عن الصفات كالمعتزله، و آخرون الى أن ذاته تعالى مطابق كل من صفاته فانه بوجوده الخاص به مصداق للعلم و القدره و الحياه و غيرها. و في مبحث الافعال فرقه الى الجبر، و اخرى الى التفويض، و آخرون الى أمر بين امرين، و التفصيل موكول الى محله.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَعْظَمَ ثَوَابًا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَلَا يُشْرِكُهُ فِي الْأَمْرِ أَحَدٌ (١).

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ضَمِنَ لِلْمُؤْمِنِ ضَمَانًا قَالَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ ضَمِنَ لَهُ إِنْ هُوَ أَقْرَأَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ ص بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ ع بِالْإِمَامَةِ وَ أَدَّى مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُشِيرَ كُنْهُ فِي جَوَارِهِ قَالَ قُلْتُ فَهَذِهِ وَ اللَّهِ الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا يُشَبِّهَهَا كِرَامَةُ الْآدَمِيِّينَ (٢) قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اعْمَلُوا قَلِيلًا تَنْتَعَمُوا كَثِيرًا.

٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا أَحْسَنَ أَوْ أَسَاءَ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

١- قد تبين في محله أن شرف كل معرفه بحسب شرف المعروف لان مطلوب العارف بالذات هو لا هي و ان ضلت أقوام اذ أخذوا ما بالعرض مكان ما بالذات، فلان الله تعالى لا يعدله شىء فمعرفة لا يعدلها شىء مما يحصل للإنسان من المعارف و الاعمال، فهي أعظم ثوابا من كل ما يثاب به الإنسان، بل لا ثواب لغيرها من دونها لان أول الديانة معرفته.

٢- هذا الحديث مقيد لسائر الأحاديث المطلقة في هذا الباب و شارح لها، و من هذا و غيره بل من بعض الآيات القرآنية يظهر أن السيئات ما لم تصل الى حد ينافي احدى هذه الاربع لا تمنع من دخول الجنة، الا أن السيئة كائنه ما كانت لا بد أن تمحى بأمر من الأمور في الدنيا أوفى البرزخ أو في القيامة، ثم يدخل صاحبها الجنة.

أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا أَهْلٌ أَنْ أَتَقَى وَ لَا يُشْرِكُ بِي عَبْدِي شَيْئاً وَ أَنَا أَهْلٌ أَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئاً أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ وَ جَلَالِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ أَهْلَ تَوْحِيدِهِ بِالنَّارِ أَبَداً.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَرَّمَ أَجْسَادَ الْمُؤَحَّدِينَ عَلَى النَّارِ.

١٤- ٨- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَابَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤَجَّبَانِ (٢) مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَ حِدَّةٌ لَا شَرِيكَ لَهُ] (٣) دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ ١٤- ٩- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ

١- هذا الرجل يلقب بالسناني أيضا كما في بعض أحاديث الكتاب. و لعل الشيباني مصحف السناني و هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم. و السناني نسبة الى جده الأعلى.

٢- الموجبتان مبتدأ و ما بعده خبره، و هي على صيغة الفاعل عبارته اخرى عن القضية الشرطية التي توجب حقيقه مقدمها حقيقه تاليها، أي الموت على التوحيد يوجب دخول الجنة و هو على الاشراك يوجب دخول النار، و روى الصدوق في معاني الأخبار ص ١٨٣ و الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «لا- تنسوا الموجبتين أو قال عليكم بالموجبتين في دبر كل صلاة، قلت: و ما الموجبتان؟ قال: تسأل الله الجنة و تتعوذ به من النار».

٣- ما بين القوسين زياده في نسخه (ج) و (و).

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدِي مَنْ أَبِي أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١٠- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ الْكُوفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي حَدَّثَنِي حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْكُوفِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: جَاءَ جَبْرَيْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ.

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَانِي جَبْرَيْلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مُخْلِصًا.

١٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا صَاحَتْ بِعَدَّتِ تَخْرُقُ كُلَّ سَقْفٍ لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَقِفَ.

١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ.

١٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ أَبِي عَطَاءٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: مَا مِنَ الْكَلَامِ

كَلِمَةُ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فَيَفْرُغُ إِلَّا تَنَاطَرَتْ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا يَتَنَاطَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا (١).

١٥- حَدَّثَنَا أَبُو نَصِيرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ السَّرْحَسِيِّ الْفَقِيهَ بِسَرْحَسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا هَيَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَّالُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُحْرِزِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِجِ (٢) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَزْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أُرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي بِشَرِّ النَّاسِ أَنَّهُ مَنْ قَالَ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ.

١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانَ وَغَيْرِهِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ مَنْ خَتَمَ صِيَامَهُ بِقَوْلِ صَالِحٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ (٣) تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ صِيَامَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْقَوْلُ الصَّالِحُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِخْرَاجُ الْفِطْرَةِ.

١٧- حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُورِيِّ بَنِي سَابُورَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْفَقِيهَ الْخُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوَيْيَارِيُّ وَ يُقَالُ لَهُ الْهَرَوِيُّ وَ النَّهْرَوَانِيُّ وَ الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ

١- في نسخه (ج): «كما يتناثر ورق الشجره تحتها».

٢- عنونه ابن حجر في التقريب و قال: مخرمه بن بكير بن عبد الله بن الاشج أبو- المسور المدني صدوق.

٣- التريديد بحسب أفراد المكلفين فان من لم يقدر على اخراج الفطره فليختم صيامه بشهاده أن لا إله إلا الله، وهذا الحديث ذكره الصدوق في معاني الأخبار بالواو في هذا الموضع مكان أو.

١٨- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً عَظِيمَةً كَرِيمَةً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ قَالَهَا مُخْلِصًا اسْتَوْجِبَ الْجَنَّةَ وَمَنْ قَالَهَا كَاذِبًا عُصِمَتْ مَالُهُ وَدَمُهُ وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ.

١٩- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ طَلَسَتْ (١) مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ.

٢٠- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ (٢) رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ أَسْفَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الثُّحُوتِ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ (٣) وَ تَحَرَّكَ الْعُمُودُ وَ تَحَرَّكَ الثُّحُوتُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْكُنْ يَا عَرْشِي فَيَقُولُ كَيْفَ اسْكُنُ وَ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا (٤) فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْكُنْ يَا عَرْشِي فَيَقُولُ كَيْفَ اسْكُنُ وَ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا.

١- أى محيت.

٢- ذكر العمود فى الأحاديث كثير، و هذا الكلام تمثيل لوضع عمود الامر النازل من عرش الله تعالى على كاهل صاحب الامر عليه السلام الذى عبر عنه بالحوت كما عبر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالنون، و اطلاق العمود على الامر القائم عليه أمر آخر من الأمور المجردة غير قليل فى لسان الشرع و غيره كما ورد فى الحديث «الصلاة عمود الدين» و المراد من العمود هنا كما يستفاد من اخبارنا هو علم الامام الذى عليه يقوم أمر الخلائق من التكوين و التشريع، و كونه من ياقوته حمراء تعبير عن تلك الحقيقة بأنفس جوهر من الجواهر الجسمانية كما هو الشأن فى السنه أصحاب الوحي إذا حاولوا بيان حقائق العوالم التى فوق عالمنا هذا، فانهم يعبرون عن تلك الحقائق بنفائس جواهر هذا العالم اذ ليست عندنا ألفاظ و مفاهيم تحكى عن تلك الحقائق، و الأرض السابعة هى هذه الأرض التى هى قرار الإنسان و غيره ممّا يحتاج إليه لحياته الدنيوية و هى سابعة الاراضى السبع التى ستّ منها فى السماوات على ما فصل فى حديث مذكور عن الإمام الرضا عليه السلام.

٣- الاهتزاز البهجه و السرور، و هذا تمثيل لتأثير حقيقه التوحيد فى جميع الكائنات.

٤- هذا تمثيل لاستدعاء العرش لان يشمل رحمه الحق تعالى و غفرانه الداخلى فى حيطه التوحيد، و العرش يطلق على معان: منها جميع الخلق باعتبار ملك الحق عليه و نفاذ سلطانه فيه، و الانسب فى هذا الحديث هذا المعنى، و الذى ذكرت فى تفسير الحديث يستفاد من أحاديثنا و المتتبع غير جاهل به.

٢١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهِ بِمَرْوَرُوذٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبَّاسِ الطَّائِبِيُّ بِالْبَصِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاعِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ (١) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُدَكَّرُ النَّيْسَابُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ السَّعْدِيُّ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَاعِ حِينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَهُوَ رَاكِبٌ بَعْلَهُ شَهْبَاءَ فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَزْبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَعْلَتِهِ فِي الْمَرْبَعَةِ (٣) فَقَالُوا بِحَقِّ آبَائِكَ الْمُطَهَّرِينَ حَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَارِيَةِ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزُّ ذُو وَجْهَيْنِ وَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْعَبِيدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَقْرَبِ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ

١- في النسخ سنة أربع و ستين و مائه و هو تصحيف، صححناه من كتاب العيون ص ١٩٤.

٢- في نسخه (ب) و(ه) «الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي». و في العيون كما في المتن.

٣- المربعه بفتح الأول يحتمل أن يكون اسما للمكان الذي فيه اليربوع أي الفار البري، و ذكر العلامة المجلسي - رحمه الله - في البحار في الصفحة السادسة من الجزء السادس من الطبعة الحديثه بعد ذكر هذا الحديث وجوها لها.

الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ شَبَابٍ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ قَالِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ فِي حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَقِيلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ قَالَ: لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَاعُ بِنَيْسَابُورَ وَ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرَحَّلْ عَنَّا وَ لَا تُحَدِّثْنَا (١) بِحَدِيثٍ فَسْتَفِيدَهُ مِنْكَ وَ كَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعَمَارِيَةِ فَأَطْعَمَ رَأْسَهُ وَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ يَقُولُ سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي قَالَ فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَ أَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ شُرُوطِهَا الْإِقْرَارُ لِلرَّضَاعِ بِأَنَّهُ إِمَامٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْهِمْ

٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو نَصِيرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ السَّرْحَسِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ (٢) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَمْشِي وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ فَطَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَأَنِي فَقَالَ مَنْ

١- في نسخة (ط) و (ن) «و لم تحدثنا».

٢- أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٨ ص ١١٦ عن حريز عن زيد عن أبي ذر رضى الله عنه.

هَذَا قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَفَنَفَحَ مِنْهُ بِيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ (٢) وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَفَنَفَحَ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ اجْلِسْ هَاهُنَا وَاجْلِسْ فِي صَاعِ حَوْلِهِ حِجَارَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ وَانْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَمْ أَرَهُ وَتَوَارَى عَنِّي فَأَطَالَ اللَّبْثَ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ صَّ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ وَ إِنَّ زَنَى وَ إِنَّ سَرَقَ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصِبرُ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تَكَلَّمَهُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ فَإِنِّي مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنَ الْجَوَابِ شَيْئًا قَالَ ذَاكَ جَبْرَيْلُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ فَقَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ وَ إِنَّ زَنَى وَ إِنَّ سَرَقَ قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ شَرِبَ الْخَمْرَ (٣).

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُؤَوَّقُ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ

٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ الْأَنْمَاطِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ يُنْظَرُ إِلَى

١- الاقلون جمع الاقل وهو صفة مشبهة على نحو أحمر و أحمر بمعنى المقل الذي لا شىء عنده. و فى صحيح البخارى «هم المقلون».

٢- النفع بالحاء المهملة: الضرب و الرمى كما فى النهايه الأثيريه و فى الصحيح «فنفح فيه يمينه و شماله، أى ضرب يديه فيه بالعتاء. و على ما فى المتن «من» للتبعيض و الضمير المجرور بها يرجع الى المال المدلول عليه فى الكلام لا- الى «خيرا» لان المراد منه التوفيق و حبّ الانفاق الناشى من الايمان بالله و اليوم الآخر، و الباء للظرفيه، و معنى الكلام: الا من اعطاه الله التوفيق و حبّ الانفاق فأخرج بعضا من ماله فيمن حوله من الفقراء و الحيران، و فى نسخه (ط) و (ن) و (ج) و (ه) «فنفخ» بالخاء المعجمه.

٣- هذا الحديث بعينه سندا و متنا مذکور فى الباب الثالث و الستين. و ليس بمذکور هاهنا فى نسخه (ب) و (د).

السَّمَاءِ وَإِلَى النُّجُومِ وَيَقُولُ وَاللَّهِ إِنَّ لَكَ لَرَبًّا هُوَ خَالِقُكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي قَالَ فَتَنَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ فَغَفَرَ لَهُ.

قال مصنف هذا الكتاب وقد قال الله عز وجل - أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (١) يعنى بذلك أ و لم يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض وفي عجائب صنعها أ و لم ينظروا في ذلك نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ما أقامه الله عز وجل من السماوات والأرض مع عظم أجسامها وثقلها على غير عمد و تسكينه إياها بغير آله فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها أنه لا يشبه الأجسام ولا ما يتخذ الكافرون إلهًا من دون الله عز وجل إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامة الصغير من الأجسام في الهواء بغير عمد وبغير آله فيعرفوا بذلك خالق السماوات والأرض وسائر الأجسام ويعرفوا أنه لا يشبهها ولا تشببه في قدره الله وملكه (٢) و أما ملكوت السماوات والأرض فهو ملك الله لها واقتداره عليها وأراد بذلك أ و لم ينظروا ويتفكروا في السماوات والأرض في خلق الله عز وجل إياهما على ما يشاهدونهما عليه فيعلموا أن الله عز وجل هو مالكها والمقتدر عليها لأنها مملوكة مخلوقه وهي في قدرته وسلطانه وملكه فجعل نظرهم في السماوات والأرض وفي خلق الله لها نظرًا في ملكوتها وفي ملك الله لها لأن الله عز وجل لا يخلق إلا ما يملكه ويقدر عليه وعنى بقوله وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يعنى من أصناف خلقه فيستدلون به على أن الله خالقها وأنه أولى بالإلهية من الأجسام المحدثه المخلوقه

٢٦- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِخْلَاصُهُ أَنْ تَحْجِرَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ

١- الأعراف: ١٨٥.

٢- لم أعلم لهذا القيد وجهًا لأنه تعالى لا يشبهه شيء في شيء، إلا أن يتعلق الظرف بقوله: «يعرفوا» على وجه بعيد.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٧- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ وَ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ كُلُّهُمُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِخْلَاصُهُ أَنْ تَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو الْعَطَّارُ بِبَلْخِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمْرَانُ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي حَصِيْبٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ (٢) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا مُعَاذُ هَيْلٌ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ يَقُولُهَا ثَلَاثًا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ حَقُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ ص هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ أَوْ قَالَ أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ النَّارَ.

٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَشِيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حُمْرَانَ الْقَشِيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَرِيْشِ أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى الْكِلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَ مَائَتِيْنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَيْلٌ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانَ قَالَ عَلِيٌّ ع سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ.

١- في نسخه (د) و (ب) و (و) «المهاجر بن الحسن».

٢- الأسود بن هلال هو المحاربي أبو سلام الكوفي مخضرم ثقة جليل مات سنه أربع و ثمانين كما في التقريب لابن حجر و الخبر رواه مسلم عن أبي حصين، عن الأسود عن معاذ.

٣٠- حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرْنَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الْبِسْطَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْعَبْرِيِّ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ دَخَلَ الْجَنَّةَ (١).

٣١- حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ نَصْرِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِالنَّارِ مُوَحَّدًا أَبَدًا وَإِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ لَيَسْفَعُونَ فَيَسْفَعُونَ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَوْمٍ سَاءَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَى النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا كَيْفَ تَدْخِلُنَا النَّارَ وَقَدْ كُنَّا نُوْحِدُكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَكَيْفَ تُحْرِقُ بِالنَّارِ أَلْسِنَتَنَا وَقَدْ نَطَقْتَ بِتَوْحِيدِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَكَيْفَ تُحْرِقُ قُلُوبَنَا وَقَدْ عَقَدْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ وُجُوهَنَا وَقَدْ عَفَرْنَاهَا لِسُكِّ فِي التُّرَابِ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ أَيْدِينَا وَقَدْ رَفَعْنَاهَا بِالِدُّعَاءِ إِلَيْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِبَادِي سَاءَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَجَزَاؤُكُمْ نَارُ جَهَنَّمَ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا عَفُوكَ أَعْظَمُ أَمْ حَطِئْتُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ عَفَوِي فَيَقُولُونَ رَحْمَتِكَ أَوْسَعُ أَمْ ذُنُوبُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ رَحِمْتِي فَيَقُولُونَ إِفْرَارُنَا بِتَوْحِيدِكَ أَعْظَمُ أَمْ ذُنُوبُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ إِفْرَارُكُمْ بِتَوْحِيدِي أَعْظَمُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا فَلَيْسَ غِنَا عَفُوكَ وَرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَلَائِكَتِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ لِي بِتَوْحِيدِي وَأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرِي وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ لَا أَضِلِّي بِالنَّارِ أَهْلَ تَوْحِيدِي أَدْخِلُوا عِبَادِي الْجَنَّةَ.

١- أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص ٤١ بإسناده عن خالد الحذاء - الخ.

٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الشُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْبُصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا أَحْسَنَ أَوْ أَسَاءَ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٣٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ.

٣٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمُوسَى يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ فِي كَفِّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفِّهِ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (١).

٣٥- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَيِّمًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ خَمْسَةَ وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسَةَ وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ خَمْسَةَ وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَ كَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً وَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.

١- لأنَّ الموجودات قائمه بحقيقه التوحيد الذي أجراه الله تعالى عليها كما في الحديث السابع من الباب العاشر و القائم يقصر عن الذي قام به.

٢ باب التوحيد و نفى التشبيه

١- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَغَيْرِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمًا خُطْبَةً بَعِيدَ الْعَصِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ أَوْ مَا حَفِظْتَهَا قَالَ قَدْ كَتَبْتُهَا فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ الْحَمِيدِ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْفَضِي عَجَائِبُهُ لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِخْدَاتٍ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ (١) الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونْ مَوْرُوثًا هَالِكًا وَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرُهُ شَبْحًا مَائِلًا (٢) وَ لَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونْ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا (٣) الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ فِي أَوْلِيَّتِهِ نِهَآيَةٌ وَ لَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَيْدٌ وَ لَا غَايَةٌ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتُ وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرْهُ (٤) زِيَادَةٌ وَ لَا تُقْصَانٌ وَ لَمْ يُوصَفْ بِأَيِّنٍ وَ لَا بِمَكَانٍ (٥) الَّذِي بَطَّنَ مِنْ حَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ ظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي

١- أى هو تعالى فى كل وقت يوجد فيه بديعا من خلقه يكون فى شأن ايجاد ذلك البديع فاليوم يوم ذلك الموجود البديع و وقته.

٢- فى نسخه (ج) «مماثلا».

٣- أى فىكون تعالى بعد انتقال الابصار متحولا- متغيرا عن حاله التى كان عليها من المقابله و الوضع الخاص و المحاذاه للابصار، و بعض الأفاضل قرأ بضم الأول على أن يكون مصدرا لبعدها و يبعد و فسر الحائل بالحاجز أى فىكون بعد انتقال الابصار حاجزا من رؤيته تعالى، و بعضهم قرأ خائلا بالخاء المعجمه أى متمثلا فى القوه المتخيله.

٤- تعاور القوم الشىء: تعاطوه و تداولوه. و التعاور: الورود على التناوب.

٥- فى الكافى فى باب جوامع التوحيد و فى البحار فى الصفحه ٢٦٥ من الجزء الرابع من الطبعة الحديثه و فى نسخه (ط) و (ن) «و لم يوصف بأين و لا- بما و لا- بمكان» أى ليست له ماهيه وراء حقيقه الوجود حتى يسأل بما هو و يجاب بما هو، و المراد بها الماهيه بالمعنى الأخص المقابل للوجود، و أما الماهيه بالمعنى الأعم فلا شىء بدونها كما أثبتها له الإمام الصادق عليه السلام فى جواب السائل بقوله: «لا يثبت الشىء إلا بإنيه و مائه» فى الحديث الأول من الباب السادس و الثلاثين.

خَلَقَهُ مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الَّذِي سُبِّحَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِدْهُ بِحِدِّ وَ لَمَّا بَنَقَصِ (١) يَلِ وَ صَيَّفَتْهُ بِأَفْعَالِهِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ بآيَاتِهِ (٢) وَ لَأَ تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ هُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ فَلَا مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ (٣) الَّذِي بَيَّنَّ مِنَ الْخَلْقِ فَلَمَّا شِئِيَ كَمِثْلِهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ (٤) وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ وَ قَطَعَ عُيُذَهُمْ بِالْحَجِّجِ فَعَنْ بَيْنِهِ هَلَكٌ مِنْ هَلَكٍ وَ عَنْ بَيْنِهِ نَجَا مِنْ نَجَا وَ لِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدِئاً وَ مُعِيداً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ افْتَسَحَ الْكِتَابَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ وَ حَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ مَجَى ء

١- الظاهر أن المراد بالحد و النقص ما هو اصطلاح عليه أهل الميزان في باب الحد و الرسم، و يحتمل أن يكون المراد بالحد التحدد بالحدود الجسمانية و غيرها و بالنقص الأوصاف الموجبه للنقص، و في نسخه (ج) «و لا ببعض» أى التركب و التبعض، و كل ذلك منفي عنه تعالى لا يوصف به.

٢- كما قال الخليل: «ربى الذى يحيى و يميت». و قال الكلبي في جواب فرعون حيث قال: «و ما رب العالمين: رب السماوات و الأرض و ما بينهما ان كنتم موقنين» و قال المسيح: «ان الله ربي و ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم» و كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله بلسان الوحي في القرآن من آيات كثيرة في ذلك، و أبلغ ما أجيب في هذا المقام ما قاله الامام الصادق عليه السلام في جواب الزنديق الذى سأله عنه: «هو شىء بخلاف الأشياء ارجع بقولى شىء الى اثبات معنى و أنه شىء بحقيقته الشئيه» و يأتي هذا في الحديث الأول من الباب السادس و الثلاثين.

٣- المراد به الاعتقادي الذى يرجع الى معنى الجحد و الإنكار، أى فلا منكر لقدرته مع ظهور آثارها فى السماوات و الأرض، أو الدفع الفعلى، أى لا- يمانعه و لا- يدافعه أحد فى قدرته لا- ين كل ما سواه مفسور مخلوق له، و الأول أنسب بما قبله، و فى نسخه (ط) و (ن) «فلا مدافع لقدرته».

٤- ليست العبادة الغايه النهائيه بل هى غايه قريبه، و النهائيه هى ما تترتب على العباده و هى القرار فى جوار رحمته تعالى على ما نطق به التنزيل حيث قال تعالى: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِتَذَكَّرَ خَلْقَهُمْ» على ما فسرت الآيه فى الحديث العاشر من الباب الثانى و الستين.

الْمَآخِرَةَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ - فَقَالَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ - .. وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّابِسِ الْكِبْرِيَاءِ بِلَا تَجَسُّدٍ وَ الْمُرْتَدَى بِالْجَلَالِ بِلَا تَمَثُّلٍ وَ الْمُسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ بِلَا زَوَالٍ وَ الْمُتَعَالَى عَنِ الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ مِنْهُمْ الْقَرِيبُ مِنْهُمْ بِلَا مُلَامَسَةٍ مِنْهُمْ لَهُمْ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهَى إِلَى حَدِّهِ وَ لَا لَهُ مِثْلٌ فَيَعْرِفُ بِمِثْلِهِ ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ غَيْرُهُ وَ صَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونُهُ وَ تَوَاضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ وَ انْقَادَتِ لِسُلْطَانِهِ وَ عَزَّتْهُ وَ كَلَّتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ وَ قَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ الْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَمَّا يَعِدُهُ شَيْءٌ الظَّاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ وَ الْمَشَاهِدِ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِنِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا وَ لَا تَلْمِسُهُ لَامِسَةٌ وَ لَا تَحْسُهُ حَاسَةٌ - وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ أَتَقَنَ مَا أَرَادَ خَلْقُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ وَ لَا لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِ مَا خَلَقَ لَمَدِيهِ ابْتِدَاءً مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ وَ أَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ مِنَ التَّقْلِينِ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ لِتُعْرَفَ بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتُهُ وَ تَمَكَّنَ فِيهِمْ طَوَاعِيَّتَهُ نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِهِ كُلِّهَا وَ نَسِيَتْهُ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا وَ نَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَ نَسِيَتْهُ لِدُنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنَّا وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ دَالًّا عَلَيْهِ وَ هَادِيًّا إِلَيْهِ فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ اسْتَنْقَدَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ - مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَ نَالَ ثَوَابًا كَرِيمًا - وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا وَ اسْتَحَقَّ عَذَابًا أَلِيمًا فَانْجِعُوا (٢) بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ إِخْلَاصِ النَّصِيحَةِ وَ حُسْنِ الْمُؤَاوَزَةِ وَ أَعِينُوا أَنْفُسَكُمْ بِزُومِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَ هَجِرِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ وَ تَعَاظُوا

١- الزمر: ٧٥.

٢- الانجاء: الافلاح، أو هو ثلاثي من النجعه بمعنى طلب الكلاء من موضعه، أى فاطلبوا بذلك ما ينفعكم لتعيش الآخرة كما ينفع الكلاء لتعيش الدنيا.

الْحَقُّ بَيْنَكُمْ وَ تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ وَ خُذُوا عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ السَّفِيهِ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اعْرِفُوا لِتَدْوَى الْفَضْلِ فَضْلُهُمْ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى وَ تَبَتْنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْكَاتِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقَلْزَمِيِّ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادِ الْجُدِّيِّ صَاحِبِ الصَّلَاةِ بِجَدَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ وَ رَوَاهُ لِي أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ مَوْلَى لَهُمْ وَ خَالًا لِبَعْضِهِمْ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيِّ - أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الرِّضَا ع عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمَلَ الرِّضَا ع عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَالُوا أ تَوْلَى رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ (٢) بِتَدْبِيرِ الْخِلَافَةِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ رَجُلًا يَأْتِنَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَاتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ اصْبِرْ صَبْرًا وَ انْصَبْ لَنَا عِلْمًا (٣) نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَصَبْرٌ عَدَعَ الْمُنْبَرِ فَفَعَدَ مَلِيًّا لَا يَتَكَلَّمُ مُطَرِقًا ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَهُ (٤) وَ اسْتَوَى قَائِمًا وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَ أَضَلُّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ وَ نِظَامُ تَوْحِيدِ

١- في نسخة (ب) و (و) و حاشيه (ط) «محمد بن زياد القلمزي» بتقديم الميم على الزاي، و في (د) «العلوي»، و في (ج) «العامري» و

في عيون أخبار الرضا عليه السلام «القلوني» و في نسخة منه «العرزمي» و لم أجده. (*) كذا.

٢- و هكذا في العيون و في نسخة (ب) و (و) و (د) «ليس له بصيره».

٣- بالفتحتين، و يحتمل كسر الأول و سكون الثاني.

٤- نفض الثوب: حركه لينتفض، و نفض المكان نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه. و نفض الطريق تتبعها.

اللَّهِ نَفَى الصِّفَاتِ عَنْهُ (١) لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٍ (٢) وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَ لَا مَوْصُوفٍ وَ شَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالِاقْتِرَانِ وَ شَهَادَةِ الْاِقْتِرَانِ بِالْحِدْثِ وَ شَهَادَةِ الْحِدْثِ بِالِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزْلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحِدْثِ فَلَيْسَ اللَّهُ عَرَفَ مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتَهُ وَ لَا إِيَّاهُ وَحَدَّ مِنْ اِكْتِنَاهُ (٣) وَ لَمَّا حَقِيقَتُهُ أَصَابَ مِنْ مِثْلِهِ وَ لَا بِهِ صِدَقَ مَنْ نَهَاهُ (٤) وَ لَا صَمَدَ صَمَدُهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ (٥) وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا لَهُ تَذَلُّلٌ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ (٦) وَ كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ - بِصُرْنَعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ وَ بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِطْرَةِ تَبْتُّ حُجَّتُهُ (٧) خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ حِجَابٌ بَيْنَهُ

١- هذا الكلام كثير الدور في كلمات ائمتنا سلام الله عليهم، و المراد به انه تعالى ليس له صفة مغايره لذاته بالحقيقه بل ذاته المتعاليه نفس كل صفة ذاتيه كما يأتى التصريح به فى بعض الأخبار فى باب العلم و باب صفات الذات خلافا للاشاعره حيث قالوا: «ان كل مفهوم من مفاهيم الصفات الذاتيه كالعلم و القدره له حقيقه مغايره لحقيقه الذات»، و فى بعض كلماتهم عليهم السلام يمكن تفسير نفى الصفات بنفى الوصف كما نزه نفسه تعالى فى الكتاب عن وصف الواصفين.

٢- أى كل مركب من الصفة و الموصوف.

٣- الاكتناه طلب الكنه، فان من طلب كنهه تعالى لم يوحده بل جعله مثلا للممكنات التى يمكن اكتناهاها.

٤- التنهيه جعل الشئ ذاهبا بحسب الاعتقاد او الخارج.

٥- أى لا قصد نحوه و لم يتوجه إليه بل توجه الى موجود آخر لانه أينما تولوا فثم وجه الله، فليس له وجه خاصه حتى يشار إليه فى تلك الوجهه.

٦- أى كل ما عرف بذاته و تصور ماهيته فهو مصنوع، و هذا لا ينافى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «يا من دل على ذاته بذاته» و لا- قول الصادق عليه السلام: «اعرفوا الله بالله» لانه معنى ذلك انه ليس فى الوجود سبب لمعرفه الله تعالى الا الله لان الكل ينتهى إليه، فالباء هنا للإلصاق و المصاحبه اى كل معروف بلصوق ذاته و مائتته و مصاحبته لذات العارف بحيث احاط به ادراكا فهو مصنوع، و هنالك للسببيه.

٧- أى لو لا الفطره التى فطر الناس عليها لم تنفع دلالة الأدله و حججه الحجج.

وَبَيْنَهُمْ (١) وَ مُبَايَنَتُهُ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتُهُ إِيَّتِهِمْ وَ ائْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ عَلَى أَنْ لَا ائْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدَأٍ عَنِ ائْتِدَاءِ غَيْرِهِ وَ أَدْوُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا آدَاءَ فِيهِ لِشَهَادَةِ الْأَدْوَاتِ بِفِاقِهِ الْمُتَادِينَ (٢) وَ ائْتِدَاؤُهُ تَغْيِيرٌ وَ أَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ وَ ذَاتُهُ حَقِيقَةٌ وَ كُنْهَةٌ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ غُبُورُهُ تَحْدِيدٌ لِمَا سِوَاهُ (٣) فَقَدْ جَهَلَ اللَّهُ مَنْ اسْتَوْصَفَهُ وَ قَدْ تَعَدَّاهُ مَنْ اسْتَمَلَّهُ (٤) وَ قَدْ أَخْطَأَهُ مَنْ ائْتَمَّهُ وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ وَ مَنْ قَالَ لِمَ فَقَدْ عَلَّلَهُ وَ مَنْ قَالَ مَتَى فَقَدْ وَقَّتَهُ - وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَّهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ نَهَّاهُ وَ مَنْ قَالَ حَتَّامَ فَقَدْ عَيَّاهُ وَ مَنْ عَيَّاهُ (٥) فَقَدْ غَايَاهُ وَ مَنْ

١- «خلق الله» على صيغه المصدر مبتدأ مضاف الى فاعله و الخلق مفعوله، و حجاب خبر له. و فى نسخه (ب) و (و) و (د) «خلق الله - الخ»، و الكلام فى الحجاب بينه و بين خلقه طويل عريض عميق لا يسعه التعليق و فى كثير من أحاديث هذا الكتاب مذكور بيانات مختلفه فليراجع.

٢- ادوه على وزان فلس مصدر جعلى من الاداه مضاف إليه تعالى، اى جعله اياهم ذوى ادوات و آلات فى ادراكاتهم و افعالهم، و كذا ادوته بزياده التاء فى نسخه (و) و (د) و (ب) و (ج). و المتأدين أيضا من هذه ماده جمع لاسم الفاعل من باب التفعّل اى من يستعمل الادوات فى أموره، و أمّا ادواؤه على صيغه المصدر من باب الافعال كما فى نسخه (ط) و (ن) و كذا «المادين» على صيغه اسم الفاعل من مد يمد كما فى نسخه (ج) و (ط) و (ن) فخطأ من النساخ لعدم توافق ماده فى الموضعين و عدم تناسب المعنى. و فى العيون «و ادواؤه اياهم دليلهم على أن لا- آداه فيه لشهاده الادوات بفاقه المؤدين» و هكذا فى تحف العقول فى خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام الا أن فيه «و ايداؤه اياهم شاهد على أن لا آداه فيه».

٣- بالباء الموحده مصدر بمعنى البقاء اى بقاءه الملازم لعدم محدوديته محدد لما سواه، و فى نسخه (ج) و (ط) و (و) بالياء المشاهه و على هذا فهو مصدر بمعنى المغايره لا جمع الغير، و فى نسخه (د) و (ب) «و غبوره تجديد لما سواه» بالجيم اى قدمه يوجب حدوث ما سواه.

٤- الاشتمال هو الإحاطه، اى من أحاط بشىء تصور أو توهم انه الله تعالى فقد تجاوز عن مطلوبه، و فى نسخه (ب) و (د) «أشمله» من باب الافعال.

٥- أى من توهم انه تعالى ذو نهايات و سأل عن حدوده و نهاياته فقد جعل له غايات ينتهى إليها، و من جعل له غايات فقد جعل المغاياه بينه و بين غيره بجعل الحدّ المشترك بينهما، و من جعله كذلك فقد جعله ذا اجزاء، و من توهمه كذلك فقد وصفه بصفه المخلوق و من وصفه بها فقد ألحد فيه، و الالحد هو الطعن فى امر من أمور الدين بالقول المخالف للحق المستلزم للكفر.

غَايَاهُ فَتَقْدُ جَزْأَهُ وَ مَنْ جَزَأَهُ فَتَقْدُ وَصِفَهُ وَ مَنْ وَصَفَهُ فَتَقْدُ أَلْحَدَ فِيهِ لَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بِأَنْغِيَارِ الْمَخْلُوقِ كَمَا لَا يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ
 أَحَدٌ لَمَا بَتَأْوِيلِ عَدَدٍ ظَاهِرٌ لَمَا بَتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ مُتَجَلٌّ لَمَا بِأَسْتِهْلَالِ رُؤْيِهِ بَاطِنٌ لَمَا بِمُزَايَلِهِ مُبَايِنٌ لَمَا بِمَسَافِهِ قَرِيبٌ لَمَا بِمِدَانِهِ لَطِيفٌ لَمَا
 بِتَجَسُّمِ مَوْجُودٌ لَمَا بِعَيْدِ عَيْدِمِ فَاعِلٌ لَمَا بِاضْطِرَارِ مُقَدَّرٌ لَمَا بِحَوْلِ فِكْرِهِ (١) مِيدَبْرٌ لَمَا بِحَرَكَهِ مُرِيدٌ لَمَا بِهَمَامِهِ شَاءٌ لَمَا بِهَمِّهِ مُدْرِكٌ لَمَا
 بِمَجَسَّهِ (٢) سَمِيعٌ لَمَا بِأَلِهِ بَصِيرٌ لَمَا بِأَدَاهِ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَضْمَنُهُ الْأَمَاكِنُ وَ لَا تَأْخُذُهُ السَّنَاتُ (٣) وَ لَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تُقَيِّدُهُ
 الْأَدْوَاتُ (٤) سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمُ وَجُودُهُ وَ الْإِبْتِدَاءُ أَرْزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ (٥) وَ بِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ
 أَنْ لَمَا جَوْهَرَ لَهُ وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادٌّ النَّورَ بِالظُّلْمَةِ وَ الْجَلَايَةَ
 بِالْبُهَمِ وَ الْجَسْمَ بِالْبَلْبَلِ (٦) وَ الصَّرْدَ بِالْحَرُورِ مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالٌّ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرَّقِهَا وَ بِتَأْلِيفِهَا عَلَى
 مُؤَلَّفِهَا ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ -

١- أى بقوه الفكره، و فى نسخه (د) و(ن) بالجيم.

٢- المجسمه: آله الجس.

٣- جمع السنه و هى النعاس، و فى حاشيه نسخه (ب) و(د) «السبات» بالباء الموحده على وزن الغراب و هو النوم، أو أوله او
 الراحه من الحركات فيه.

٤- فى نسخه (ط) «و لا تفيده الادوات» من الافاده.

٥- لعلو الصانع عن مرتبه ذات المصنوع و كذا فيما يشابه هذه من الفقرات الآتية.

٦- جسا يجسو جسوا: ييس و صلب.

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلِ وَ بَعِيدٍ - لِيُعْلَمَ أَنَّ لَاقِبْلَ لَهُ وَ لَاقِبْعِيدَ شَاهِدَةٌ بِغَرَائِزِهَا أَنَّ لَاقِرِيْزَةَ لِمُعْرَظِهَا دَالَّةٌ بِتَفَاوُتِهَا أَنَّ لَاقِتَفَاوُتَ لِمُفَاوِتِهَا (٢) مُخْبِرَةٌ بِتَوْقِيْتِهَا أَنَّ لَاقَوَقْتٍ لِمَوْقِيْتِهَا حَجَبَ بَعْضُهَا عَنِّ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنَّ لَاقِحِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا غَيْرُهَا (٣) لَهُ مَعْنَى الرَّبُّوبِيَّةِ إِذْ لَاقَرُبُوبٍ (٤) وَ حَقِيْقَةُ الْإِلَهِيَّةِ إِذْ لَاقَمَأْلُوهُ (٥) وَ مَعْنَى الْعَالِمِ وَ لَاقَمَعْلُومٍ وَ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَاقَمَخْلُوقٍ وَ تَأْوِيلُ السَّمْعِ وَ لَاقَمَسْمُوعٍ (٦) لَيْسَ مُنْذُ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَاقِيَاخْدَاتِهِ الْبَرَايَا اسْتَفَادَ مَعْنَى الْبَارِيَّةِ (٧) كَيْفَ (٨) وَ لَاقَتُعْيِيَهُ مُذْ وَ لَاقَتُدْنِيَهُ قَدْ وَ لَاقَتَحْجُبُهُ لَعَلَّ وَ لَاقَتَوْقِيْتُهُ مَتَى وَ لَاقَتَشْمَلُهُ حِيْنَ

١- الذاريات: ٤٩، والآية أما استشهاد للمضادة فالمعنى: و من كل شىء خلقنا ضدين كالمثله المذكوره بخلافه تعالى فانه لا ضد له، أو استشهاد للمقارنه فالمعنى: و من كل شىء خلقنا قرينين فان كل شىء له قرين من نسخه أو مما يناسبه بخلاف الحق تعالى، و الأول أظهر بحسب الكلام هنا، و الثانى أولى بحسب الآيات المذكور فيها لفظ الزوجين.

٢- اثبات التفاوت هنا لا ينافى قوله تعالى: «ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوتٍ» لان ما فى الآية بمعنى عدم التناسب.

٣- فى نسخه (ط) و (ن) و فى البحار: «من غيرها».

٤- كل كلام نظير هذا على كثرتها فى أحاديث أئمتنا سلام الله عليهم يرجع معناه الى أن كل صفة كماله فى الوجود ثابتة له تعالى بذاته، لا أنها حاصله له من غيره، و هذا مفاد قاعده «أن الواجب الوجود لذاته واجب لذاته من جميع الوجوه».

٥- الإلهية ان أخذت بمعنى العباده فالله مألوه و العبد آله متأله، و أما بمعنى ملك التأثير و التصرف خلقا و أمرا كما هنا و فى كثير من الأحاديث فهو تعالى اله و العبد مألوه، و على هذا فسر الامام عليه السلام «الله» فى الحديث الرابع من الباب الحادى و الثلاثين.

٦- انما غير أسلوب الكلام و قال: «و تأويل السمع» اذ ليس له السمع الذى لنا بل سمعه يؤول الى علمه بالمسموعات، و فى نسخه (ب) و (ج) كلمه اذ فى الفقرات الثلاثه الأخيره مكان الواو أيضا.

٧- فى أكثر النسخ «البرائيه» و فى نسخه (ن) و البحار «البارئيه» كما فى المتن.

٨- أى كيف لا- يستحق معنى الخالق و البارئ قبل الخلق و الحال أنه لا تغييه مذ التي هى لا ابتداء الزمان عن فعله أى لا يكون فعله و خلقه متوقفا على زمان حتى يكون غائبا عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان منتظرا لحضور ابتدائه، و لا تقربه قد التي هى لتقريب زمان الفعل فلا- يقال: قد قرب وقت فعله لانه لا- ينتظر وقتا ليفعل فيه بل كل الأوقات سواء النسبه اليه، و لا تحجبه عن مراده لعل التي هى للترجى أى لا يترجى شيئا لشىء مراد له بل «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» و لا توقته فى مبادئ أفعاله «متى» أى لا يقال: متى علم، متى قدر، متى ملك لان له صفات كماله و مبادئ أفعاله لذاته من ذاته أزلا كأزليه وجوده، و لا تشمله و لا تحدده ذاتا و صفه و فعلا «حين» لانه فاعل الزمان، و لا تقارنه بشىء «مع» أى ليس معه شىء و لا فى مرتبه شىء فى شىء، و من كان كذلك فهو خالق بارئ قبل الخلق لعدم تقييد خلقه و ايجاده بشىء غير، فصح أن يقال: له معنى الخالق اذ لا مخلوق، و فى نسخه (ج) يغييه و ما بعدها من الافعال بصيغه التذكير.

وَلَا تُقَارِنُهُ مَعَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْآلَهُ إِلَى نَظَائِرِهَا (١) وَ فِي الْأَشْيَاءِ يُوجَدُ فِعَالُهَا (٢) مَنَعَتْهَا مِنْدُ الْقَدَمَةِ وَ حَمَّتْهَا قَدِ الْأَزْلِيَّةِ وَ جَبَّتْهَا لَوْ لَا التَّكْمِلَةُ (٣) افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرَّقِهَا وَ تَبَايَنَتْ فَأَعْرَبَتْ عَن مُبَايِنِهَا لَمَّا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ - (٤)

- ١- أى انما يتقيد فى الفعل و التأثير بالادوات أمثالها فى المحدوديه و الجسمانيه، و لا يبعد أن يكون «تحد» على صيغه المجهول فلا يفسر أنفسها بأمثالها، و إشاره الآله كناية عن التناسب اى تناسب الآله نظائرها و امثالها فى الماديه و الجسمانيه و المحدوديه.
- ٢- أى فى الأشياء الممكنه توجد تأثيرات الآلات و الادوات، و أمّا الحق تعالى فمنزّه عن ذلك كله.
- ٣- منذ و قد و لو لا فواعل للافعال الثلاثه و الضمائر مفاعيل أولى لها و القدمه و الازليه و التكملة مفاعيل ثوانى، و المعنى أن اتّصاف الأشياء بمعانى منذ و قد و لو لا و تقيدها بها يمنعها عن الاتّصاف بالقدم و الازليه و الكمال فى ذاتها فان القديم الكامل فى ذاته لا يتقيد بها، و الأظهر أن الضمائر المؤنثه من قوله: منعتها الى قوله: عرفها الإقرار ترجع الى الأشياء.
- ٤- لما تجلى متعلق بدلت و أعربت، و «ما» مصدرية، و فى البحار و فى هامش نسخه (و) «بها تجلى صانعها للعقول» فجمله مستقلة.

وَبِهِيَ احْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَ إِلَيْهَا تَحَاكَمَ الْأَوْهَامُ وَ فِيهَا أُثْبِتَ غَيْرُهُ (١) وَ مِنْهَا أُبَيِّنُ الدَّلِيلَ (٢) وَ بِهِيَ عَرَفَهَا الْإِقْرَارُ وَ بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّضْيِيقُ بِاللَّهِ وَ بِالْإِقْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِهِ وَ لَا دِيَانَةَ إِلَّا بِعِدِّ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا مَعْرِفَةَ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَ لَا إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ وَ لَا نَفْيَ مَعَ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلتَّشْبِيهِ (٣) فَكُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَمَّا يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ وَ كُلُّ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ مِنْ صَانِعِهِ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَهَ وَ الشُّكُونُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ أَوْ يَعُودُ إِلَيْهِ مَا هُوَ ابْتِدَاءُهُ (٤) إِذَا لَتَفَاوَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهَهُ وَ لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ وَ لَمَّا كَانَ لِلْبَارِي مَعْنَى غَيْرِ الْمَبْرُوءِ وَ لَوْ حُدَّ لَهُ وَ رَاءَ إِذَا حُدَّ لَهُ أَمَامَ وَ لَوْ التَّمَسَّ لَهُ التَّمَامُ إِذَا لَزِمَهُ التَّقْصَانُ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْأَزْلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحِدْثِ وَ كَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ إِذَا لَقَامَتْ فِيهِ آيَةُ الْمَصْنُوعِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ لَيْسَ فِي مُجَاكِ الْقَوْلِ حُجَّتُهُ (٥) وَ لَمَّا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ وَ لَا فِي مَعْنَاهُ لَهُ تَعْظِيمٌ وَ لَا فِي إِبَاتَتِهِ عَنِ الْخَلْقِ ضَمِيمٌ إِلَّا بِامْتِنَاعِ الْأَزْلِيِّ أَنْ يُنْتَى وَ مَا لَا بَدَأَ لَهُ أَنْ يُبْدَأَ (٦) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١- غيره بفتح الأول و سكون الثاني مصدر بمعنى التغيير أى فى الأشياء أثبت التغيير و الاختلاف من عنده تعالى بحسب حدودها الامكانيه و باعتبارها، و أما لو لا اعتبار الحدود ففيضه الفائض على الأشياء و رحمته الواسعه كل شىء و توحيده السارى على هياكل الممكنات واحد، و يمكن أن يقرأ بكسر الأول و فتح الثاني بمعنى الاحداث المغيره لاحوال الشىء أى فى الأشياء أثبت ذلك، و فى نسخه (ج) «عزه» بالعين و الزاى المشدده.

٢- أنيط بالنون و الياء المثناه مجهول أناط بمعنى علق و وصل أى من الأشياء يوصل بالدليل عليه، و فى نسخه (ب) و (د) و (ط) بالنون و الباء الموحده أى من الأشياء انبط و أخرج الدليل عليه و على صفاته.

٣- أى لا نفى لتشبيهه تعالى بالمخلوق مع اثبات الصفات الزائده له.

٤- فى نسخه (ط) و فى البحار «أو يعود فيه - الخ».

٥- من إضافه الصفه الى الموصوف، و القول المحال هو القول المخالف للحق الواقع.

٦- أى ليس فى القول بأنه تعالى بائن عن خلقه فى ذاته و صفاته و أفعاله ظلم و افتراء الا أن القديم الازلى يمتنع عن التركب و الاثنييه و أن الذى لا أول له يمتنع أن يكون مبدوءا مخلوقا، و هذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كما فى قول النابغه الذبياني: و لا عيب فيهم غير أن سيفهم بهنّ فلول من قراع الكتاب و فى نسخه (د) و (ب) «و لا - بامتناع الازلى أن يثنى» و هو عطف على ما قبله، أى و ليس فى امتناع الازلى من الاثنييه و امتناع ما لا بدء له من الابتداء ضميم، و فى نسخه (ن) و (و) و (ج) «و لا بامتناع الازلى أن ينشأ».

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مُعَاوِيَةَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمِيدِ الْمُتَفَرِّدِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ ءِ كَانَ وَ لَا مِنْ شَيْءٍ ءِ خَلَقَ مَا كَانَ قُدْرَتُهُ (١) يَبَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ بَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ فَلَيْسَتْ لَهُ

١- في الكافي: «قدره» بلا إضافة الى ضميره أى له قدره أو هو بذاته قدره، و قرأ المولى صدرا الشيرازى فى شرحه للكافي بالفاء الموحده المكسوره و جعلها اسما لكان و جعل ما الداخلة عليها نافية، و القدره فى اللغة بمعنى القطعه من الشىء، و معنى الكلام على هذا: ما كان له تعالى قدره و جزء بها امتاز عن الأشياء و امتازت الأشياء منه كما هو الشأن فى الأشياء المشتركة فى تمام الحقيقه أو فى بعض الحقيقه اذ ليس له ما به الاشتراك فى الحقيقه مع غيره لانه وجود بحت و نور صرف و غيره ماهيات عرضها الوجود فليست له صفة تنال و لاحد يضرب له الامثال، و هذا أقرب من جهة التفريع و من جهة ان القدره ليست لها خصوصيه بها يحصل الامتياز و البينونه له تعالى عن غيره دون سائر الصفات، بل هو تعالى ممتاز من غيره بذاته التى كل من صفاتها عينها.

صِفَهُ تُمَالٌ وَ لَمَّا حَرِدٌ يُضْرَبُ لَهُ الْأُمْتَالُ كُلُّ دُونَ صِفَاتِهِ تَعْبِيرُ اللَّغَاتِ (١) وَ ضَلَّ هُنَالِكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ وَ حَارَ فِي مَلَكُوتِهِ عَمِيقَاتُ مِزَاجِ التَّفَكِيرِ وَ انْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوحِ فِي عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ وَ حَالَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكُونِ حُجُبٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَ تَاهَتْ فِي أَدْنَى أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ فِي لَطِيفَاتِ الْأُمُورِ (٢) فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ وَ تَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَقْتُ مَعْدُودٌ وَ لَمَّا أَحْيَلُ مَمْدُودٌ وَ لَمَّا نَعَتْ مَحْدُودٌ وَ سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَ لَمَّا غَايَبَ مُتْتَهَى وَ لَا آخِرٌ يُفْنَى - سُبْحَانَ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَ الْوَاصِ فُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ حَدَّ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا عِنْدَ خَلْقِهِ إِيَّاهَا إِبَانَةٌ لَهَا مِنْ شِبْهِهِ وَ إِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شِبْهِهَا فَلَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيْقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ (٣) وَ لَمْ يَتَأَنَّ عَنْهَا فَيْقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ وَ لَمْ يَحْلُلْ مِنْهَا فَيْقَالَ لَهُ أَيْنَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَ أَنْقَنَهَا صُنْعُهُ وَ أَحْصَاهَا حِفْظُهُ لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْهَوَى (٤) وَ لَمَّا غَوَامِضُ مَكُونِ ظَلَمِ الدُّجَى وَ لَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ الْأَرْضِ بَيْنَ السُّفْلَى لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَ رَقِيبٌ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مُحِيطٌ (٥) وَ الْمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ مِنْهَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ تُعْزِزْهُ صُرُوفُ الْأَزْمَانِ وَ لَمْ يَتَكَادَهُ

١- في نسخه (ج) و (و) «تعبير اللغات».

٢- أى تحيرت فى أدنى أدانى الحجب العقول الطامحه المرتفعه فى الأمور اللطيفه و العلوم الدقيقه.

٣- فلم يحلل فيها بالحلول المكيف كحلول بعض الأشياء فى بعض، فلا- ينافى قوله صلوات الله عليه: «داخل فى الأشياء لا بالكيفيه»، و فى موضع آخر: «داخل فى الأشياء لا كدخول شىء فى شىء»، و فى موضع آخر: «داخل فى الأشياء لا بالمازجه».

٤- أى لم يعزب عنه خفيات الالهواء الغائبه عن الإدراك فى صدور العالمين فانه عليم بذات الصدور، و فى الكافى «غيوب الهواء» بالمد و هو الجو المحيط و الذى فيه مما يستنشقه الحيوان.

٥- احاطه التأثير و العليه لا الجسميه كما هو مقتضى وحده السياق لان احاطه الحق تعالى بالمحيط بالكل ليست جسميه، و ضمير منها محتمل الرجوع الى الأشياء و الى السماوات و الأرضين.

صُنِعَ شَيْءٌ ءِ كَانَ إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ كُنْ فَكَانَ ابْتِدَاعَ مَا خَلَقَ بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ كُلُّ صَانِعٍ شَيْءٍ ءِ فَمِنْ شَيْءٍ
 ءِ صَيَّنَّ وَ اللَّهُ لَا مِنْ شَيْءٍ ءِ صَنَعَ مَا خَلَقَ وَ كُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ وَ اللَّهُ لَمْ يَجْهَلْ وَ لَمْ يَتَعَلَّمْ أَحَاطَ بِأَلْشَيْءٍ عِلْمًا قَبْلَ كَوْنِهَا
 فَلَمْ يَزِدْ بِكَوْنِهَا عِلْمًا بِهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَمْ يَكُونَهَا لِشِدَّةِ سُلْطَانٍ وَ لَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ لَا نُقْصَانٍ وَ لَا
 اسْتِعَانِهِ عَلَى ضِدِّ مُتَاوِرٍ (١)- وَ لَا نِدًّا مُكَابِرٍ وَ لَا شَرِيكَ مُكَابِدٍ (٢) لَكِنْ خَلَاتِقٌ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ فَسُبْحَانَ الَّذِي لَا يُتَوَدُّهُ خَلْقٌ
 مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْبِيرٌ مَا بَرَأَ وَ لَا مِنْ عَجْزٍ وَ لَا مِنْ فَتْرَةٍ بِمَا خَلَقَ اِكْتَفَى عِلْمَ مَا خَلَقَ وَ خَلَقَ مَا عِلْمَ لَا بِالتَّفَكُّرِ وَ لَا بِعِلْمِ حَادِثٍ أَصَابَ مَا
 خَلَقَ وَ لِمَا شَبَّهَهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَخْلُقْ لَكِنْ قَضَاءٌ مُبْرَمٌ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُتَقَنَّ تَوَحَّدَ بِالزُّبُوبِيَّةِ وَ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ
 اسْتَخْلَصَ الْمَجْدَ وَ الثَّنَاءَ فَتَمَجَّدَ بِالتَّمَجِيدِ وَ تَحَمَّدَ بِالتَّحْمِيدِ وَ عَلَا عَنِ اتِّخَاذِ الْأَنْبَاءِ وَ تَطَهَّرَ وَ تَقَدَّسَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ (٣) وَ عَزَّ وَ
 جَلَّ عَنْ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ ضِدٌّ وَ لَا فِيمَا مَلَكَ نِدٌّ وَ لَمْ يَشْرِكْ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ (٤) الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ وَ الْمُبِيدُ
 لِلْأَبَدِ وَ الْوَارِثُ لِلْأَمَدِ (٥) الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ وَ حَدَائِثًا أَرْلِيًا قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ وَ بَعْدَ

- ١- المشاوره من الثوره، و فى البحار بالسين و هو بمعناه، و فى نسخه (د) «مشارد» و المشارده بمعنى المطارده، و فى نسخه (ط) و(ن) «مشاور» بالشين المعجمه و هو من خطأ النسخ، و فى الكافى «ضد مناو» أى معاد.
- ٢- فى نسخه (ب) و(ن) «شريك مكابد» بالباء الموحده و الدال، و فى الكافى «مكابير» بالباء الموحده و الراء.
- ٣- فى نسخه (ب) و(د) «عن ملابسه النساء» و هو مأخوذ من الآيه الكنائيه.
- ٤- فى نسخه (ب) «و لم يشرك فى حكمه أحد».
- ٥- أى المهلك المفضى للابد و الدهر فان الدهر و الزمان ليس فى جنب أزليته و سرمديته إلا كآن، و هو الوارث الباقي بعد فناء الغايات و وصول النهايات، و فى نسخه (ج) «المؤبد للابد» و فى نسخه (ط) و(ن) ليس الابد و الامد مصدرين بلام التقويه، و قوله: «الذى- الى قوله:- صرف الأمور» تفسير لهذا الذى قبله.

صَرَفِ الْأُمُورِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يُفْقَدُ (١) بِذَلِكَ أَصِفُ رَبِّي فَلَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ عَظِيمِ مَا أَعْظَمَهُ وَجَلِيلِ مَا أَجَلَّهُ وَعَزِيزِ مَا أَعَزَّهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا- وَحَدَّثَنَا بِهِدِهِ الْخُطْبَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّقْرِ الصَّائِغِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَوْسٍ (٢) قَالَتْ حَدَّثَنِي جَدِّي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ بِهِدِهِ الْخُطْبَةَ لَمَّا اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مُعَاوِيَةَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ.

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ كُلِّهِمْ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَعْضِ خُطْبِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوْلِيَّتِهِ وَحَدَائِثًا وَ فِي أَزَلَّتِهِ مُتَعَطِّمًا بِالْإِلَهِيَّةِ مُتَكَبِّرًا بِكِبْرِيَائِهِ وَ جَبْرُوتِهِ (٣) ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَ أَنْشَأَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ بِشَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ رَبُّنَا الْقَدِيمُ بِلُطْفِ رُبُوبِيَّتِهِ وَ بَعْلَمِ جَبْرِهِ فَتَقَى (٤) وَ بِإِحْكَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ وَ بِنُورِ الْإِصْبَاحِ فَلَقَّ فَلَا مُبَدَّلَ لِخَلْقِهِ وَ لَا مُعَيَّرَ لِصُنْعِهِ وَ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَ لَا مُسْتَرَاخَ عَنْ دَعْوَتِهِ (٥) وَ لَا زَوَالَ لِإِمْلَاكِهِ

١- في الكافي «الذي لا يبيد ولا ينفد».

٢- في نسخة (ط) و(ن) «بنت أويس».

٣- أي و كان في ازلته متعظما بالالهيه، متكبرا بكبريائه و جبروته، و لا يبعد عطف في ازلته على في اوليته و كون متعظما خبرا بعد خبر و كذا متكبرا.

٤- في نسخة (ب) و(و) «و بعلم جبره فتق» بالجيم أي بعلمه الجبروتى الفعلى المتقدم على فتق الأمور و تقديرها.

٥- مصدر ميمي أو اسم مكان و زمان، و في نسخة (ب) و(ج) «و لا مستراخ من دعوته» بالزاي المعجمه و الاستراخه استفعال من الرواح بمعنى الذهاب.

وَلَمَّا انْقَطَعَ لِمِدَّتِهِ وَهُوَ الْكَيْنُونُ أَوْلاً (١) وَالدَّيْمُومُ أَيْدَا الْمُحْتَجِبِ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِي الْمَافِقِ الطَّامِحِ وَالْعِزِّ الشَّامِخِ وَالْمُلْكِ الْبَازِخِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنَا فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَأَحَبَّ الْاِخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِيدِ إِذْ اِحْتَجَبَ بِنُورِهِ وَسِيمًا فِي عُلُوِّهِ وَاسْتَرَّ عَنْ خَلْقِهِ وَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ وَ يَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَيْهِمْ وَابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ - لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ لِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا وَيُوحِّدُوهُ بِاللَّهِ بَعْدَ مَا عَضَدُوا (٢).

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لِي رَبِّكَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَأَطْرَقَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ أَوْلٌ مَعْلُومٌ (٣) وَلَا آخِرٌ مُتَنَاهٍ وَلَا قَبْلٌ مُدْرِكٌ وَلَا بَعِيدٌ مَخْدُودٌ وَلَا أَمِيدٌ بَحْتِي (٤) وَلَا شَخْصٌ فَيَنْجِرُّهُ وَلَا اخْتِلَافٌ صِفَةٍ فَيَتَنَاهَى (٥) فَلَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ وَأَوْهَامُهَا وَلَا الْفِكَرُ وَخَطَرَاتُهَا وَ

١- في نسخه (ن) «و هو الكينون أزلًا».

٢- هو ثلاثي من العضد بمعنى القطع، أو مزيد من التعضيد بمعنى الذهاب يمينا و شمالا، و في البحار في باب جوامع التوحيد و في نسخه (ج) و(ن) و حاشيه نسخه (و) و(ب) «بعد ما عندوا».

٣- هذه الصفه و الثلاثه التي بعدها توضيحيه.

٤- أى ليس له نهايه بحتى فالتقييد توضيح، و في نسخه (و) «فيحتي» بالفاء و الفعل المجهول من التحيته المجمعوله المأخوذه من حتّى أى ليس له نهايه فيقال له: انه ينتهى الى تلك النهايه.

٥- المراد بالاختلاف اما اختلاف حقائق الصفات كما يقول به الاشعريّه أو توارد الصفات المتضاده، و كل منهما مستلزم للامكان المستلزم للتناهي.

لَا اللَّابُابُ وَ أَذْهَانُهَا صِفَتُهُ فَتَقُولَ مَتَى (١) وَ لَا بُدِيَّ مِمَّا وَ لَا ظَاهِرٌ عَلَيَّ مَا وَ لَا بَاطِنٌ فِيْمَا وَ لَا تَارِكٌ فَهَلَّا (٢) خَلَقَ الْخَلْقَ فَكَانَ بَدِيئًا
بَدِيْعًا ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَ ابْتَدَعَ مَا ابْتَدَأَ وَ فَعَلَ مَا أَرَادَ وَ أَرَادَ مَا اسْتَرَادَ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَبَادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ
بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَاعَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ (٣).

٧- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيْعًا عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ
زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا (٤) قَالَ هُوَ
تَوْحِيدُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

٨- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي
بَصِيرٍ قَالَ: أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حَقًّا فَأَخْرَجَ مِنْهُ وَرَقَةً فَإِذَا فِيهَا سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْقَدِيمِ الْمُبْدِي الَّذِي لَا بَدَأَ لَهُ (٥)
الِدَائِمِ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ الْخَالِقِ مَا يَرَى وَ مَا لَا يَرَى الْعَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ ذَلِكَ اللَّهُ الَّذِي

١- أي فنقول أنت أو فنقول العقول: متى وجد، و الفقرات الثلاث بعدها عطف عليها و التقدير و لا تدرك العقول إلخ صفة
فتقول ممّا بدئ و على ما ظهر و فيما بطن، و يحتمل أن تكون جملات مستقلة بتقدير المبتدأ و «ما» بمعنى الشئ ء لا الاستفهامية
أي و لا هو بدئ من شئ ء و لا ظاهر على شئ ء و لا باطن في شئ ء.

٢- أي و لا هو تارك ما ينبغي خلقه فيقال: هلا تركه.

٣- لان ولايه أهل البيت عليهم السلام من شروط التوحيد كما مرّ في حديث الرضا عليه السلام في الباب الأوّل فإذا انتفى الشرط
انتفى المشروط.

٤- آل عمران: ٨٣.

٥- على وزان المصدر أو على بناء الصفه المشبهه.

لَا شَرِيكَ لَهُ.

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرُّضَاعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الرُّضَاعِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ فَإِنَّ مَنْ قَبْلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فَقَالَ الرُّضَاعُ إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ فِي اللَّيْبَاسِ مَاثِلًا عَنِ الْمُنْهَاجِ (١) طَاعِنًا فِي الْأَعْوَجَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ أَعْرَفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِهِ وَأَصْدُقُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ صُورِهِ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ وَمُتَدَانٌ فِي بُعْدِهِ لَا بِنَظِيرٍ لَا يُمَثَّلُ بِخَلْقِيَّتِهِ وَلَا يَجُورُ فِي قَضِيَّتِهِ الْخَلْقُ إِلَى مَا عَلِمَ مُتَفَادُونَ وَعَلَى مَا سَاطَرَ فِي الْمَكْنُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَا ضُوقَ وَلَا يَعْمَلُونَ خِلَافَ مَا عَلِمَ مِنْهُمْ وَلَا غَيْرُهُ يُرِيدُونَ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرٌ مُلْتَرَقٍ وَبَعِيدٌ غَيْرٌ مُتَقَصِّصٌ يُحَقِّقُ وَلَا يُمَثَّلُ وَيُوحَدُ وَلَا يُبْعَضُ يُعْرَفُ بِالآيَاتِ وَيُثَبَّتُ بِالْعَلَامَاتِ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ١٠ ثُمَّ قَالَ ع بَعِيدٌ كَلَامٌ آخَرَ تَكَلَّمَ بِهِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ ع عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ مَا عَرَفَ اللَّهُ مِنْ شَبْهَةٍ بِخَلْقِهِ وَلَا وَصَفَهُ بِالْعَدْلِ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ (٢)..

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته بتمامه في تفسير القرآن

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى رَجُلٍ بِخَطِّهِ وَقَرَأْتُهُ فِي دُعَاءٍ كَتَبَ بِهِ أَنْ يَقُولَ يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ

١- في حاشيته نسخه (ب) «ناثما عن المنهاج».

٢- أتى بهذا الحديث دفعا لما يتوهم من معنى الجبر في كلامه عليه السلام، وهذا توهم باطل إذ قد تبين في محله أن كل ما يقع في الوجود يقع طبقا لعلمه السابق ولا يلزم من ذلك الجبر في شيء.

شَيْءٌ ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يَبْقَى وَ يَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ وَ يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ لَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى وَ لَا فَوْقَهُنَّ وَ لَا بَيْنَهُنَّ وَ لَا تَحْتَهُنَّ إِلَهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ (١).

١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ فَيُورَثَ وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ.

١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صِدْقَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَخْطُبُ عَلَيَّ الْمِثْبَرِ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِنَزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَ بِهِ مَعْرِفَةٌ فَعَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً (٣) فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ-

١- لان ما يعبد غيره ليس بآله، فان المراد بالآله هاهنا ليس المعبود بل الذي له الخلق و الامر المستحق بذلك للعباده، و لهذا الدعاء تمام: «لك الحمد حمدا لا يقوى على احصائه الا أنت فصل على محمّد و آل محمّد صلاه لا يقوى على احصائها الا أنت» و الدعاء بتمامه مذكور في أعمال أيام شهر رمضان.

٢- محمّد بن أبي عبد الله الكوفي هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدي الكوفي كما يشهد به اسناد الكليني - رحمه الله - كالحديث الثالث من باب حدوث العالم و غيره في الكافي.

٣- الصلاه منصوب بفعل مقدر أي احضروها، و جامعه منصوب على الحال من الصلاه، و هذه الكلمه كانت تستعمل لدعوه الناس الى التجمع و ان لم يكن لاقامه الصلاه، و هذه الخطبه مسماه في نهج البلاغه بخطبه الاشباح مذكوره فيه مع اختلافات و زيادات.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفْرُهُ [لَا يُعْيِرُهُ] الْمَنَعُ وَلَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ (١) إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ الْمَلِيءِ بِفَوَائِدِ النَّعْمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ بِجُودِهِ ضَمِنَ عِيَالَهُ الْخَلْقِ فَأَنْهَجَ سَبِيلَ الطَّلَبِ لِلرَّاعِبِينَ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمَا سُرِّئِلَ أَجُودَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ وَ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَوْ وَهَبَ مَا تَنْفَسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَادُ الْبِحَارِ مِنْ فَلَمَدِ اللَّجِينِ (٢) وَ سَبَائِكِ الْعِقْيَانِ وَ نَضَائِدِ الْمَرْجَانِ لِبَعْضِ عَيْدِهِ لَمَا أَثَرَ ذَلِكَ فِي وُجُودِهِ وَ لَا أَنْفَدَ سِعَهُ مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْإِفْضَالِ مَا لَا يَنْفَدُهُ مَطَالِبُ السُّؤَالِ (٣) وَ لَمَا يَخْطُرُ لِكَثْرَتِهِ عَلَى يَالٍ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَمَا تَنْقَضُ الْمَوَاهِبُ وَ لَا يُنْحَلُّ الْإِحَاحُ الْمُلْحِينِ (٤) وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ- (٥)

- ١- وفر يفر كوعد يعد من الوفور بمعنى الكثرة أى لا- يوجب المنع كثره فى خزائنه، و فى نسخه (ب) و (و) و (د) و (ج) «لا يفيره المنع». و الاكداء بمعنى الافقار و التقليل أى لا يوجب الاعطاء فقرا و قله فيها.
- ٢- الفلذ بكسر الفاء و سكون اللام آخره الذال كبد البعير جمعه الافلاذ، و أفلاذ الأرض كنوزها، أو بكسر الأول و فتح الثانى جمع الفلذه بمعنى الذهب و الفضة، و فى نسخه (د) و (ب) و فى البحار بالزاي المشدده فى آخر الكلمه و هو اسم جامع لجواهر الأرض كلها، و اللجين مصغرا بمعنى الفضة.
- ٣- السؤال كالتجار جمع السائل.
- ٤- ينحله من الانحال أو التحيل بمعنى الاعطاء أى لا- يعطيه الحاح الملحِين شيئا يؤثر فيه، بل يعطى مسأله السائلين أو يمنعها حسب المصلحه، و هذا نظير ما فى آخر دعاء الجوشن الكبير: «يا من لا يبرمه الحاح الملحِين» و ان كان اللاحاح فى السؤال لله تعالى ممدوح كما ورد فى الحديث، و فى البحار باب جوامع التوحيد و فى نسخه (ب) و (ج) بالباء الموحده و الخاء المعجمه من البخل على بناء التفعيل أى لا يصيره بخيلا أو على بناء الافعال أى لا يجده بخيلا.
- ٥- فى حديث رواه فى آخر الباب التاسع «ان موسى على نبينا و آله و عليه السلام سأل ربّه فقال: يا ربّ أرني خزائنك، فقال تعالى: يا موسى انما خزائني إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون».

الَّذِي عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ طُولِ وَلَهَيْهِمْ إِلَيْهِ وَ تَعْظِيمِ جَلَالِ عِزِّهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ وَ هُمْ مِنْ مَلَكُوتِ الْقُدُسِ بِحَيْثُ هُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَا فَطَرَهُمْ عَلَيْهِ أَنْ قَالُوا- سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(١) فَمَا ظَنَّكَ أَيُّهَا السَّائِلُ بِمَنْ هُوَ هَكَذَا سُبْحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ لَمْ يُحَدِّثْ فِيمَا تَعَيَّرُ وَ الْإِنْتِقَالَ وَ لَمْ يُتَّصِرْ فِي ذَاتِهِ بِكُرُورِ الْأَحْوَالِ(٢) وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ حُتْبُ اللَّيَالِي وَ الْمَأْيَامِ(٣) الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ اخْتَدَى عَلَيْهِ مِنْ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ(٤) وَ لَمْ تُحِطْ بِهِ الصِّفَاتُ فَيَكُونَ يَأْذِرُ أَكْهًا إِيَّاهُ بِالْحُدُودِ مُتَنَاهِيًا وَ مَا زَالَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ مُتَعَالِيًا(٥) وَ انْحَصَرَتْ الْأَبْصَارُ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ فَيَكُونَ بِالْعِيَانِ مَوْصُوفًا(٦) وَ بِالذَّاتِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفًا وَ فَمَاتَ لِجُودِهِ عَلَى أَعْلَى الْأَشْيَاءِ مَوَاقِعَ رَجْمِ الْمُتَوَهَّمِينَ(٧) وَ ارْتَفَعَ عَنْ أَنْ تَحْوِيَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ فَهَاهُنَا(٨) رَوِيَّاتِ الْمُتَفَكِّرِينَ فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَكُونَ مَا يَخْلُقُ مُشْبِهًا

- ١- قوله: «ان قالوا» بتقدير المضاف خبر لضمير الجمع بعد حيث، و تقدير الكلام: و هم من ملكوت القدس بحيث أنهم من جهه معرفتهم به على ما فطرهم عليه من الروحانيه المحضه فى منزله أن قالوا- الخ، و هى منزله اظهار العجز و الجهل بحضرة الربوبيه.
- ٢- أى لم يقع التغير و التحول فى ذاته تعالى بسبب تكرر الأحوال المختلفه الحادته فى الأشياء.
- ٣- أى و لم يتردد عليه الزمان الذى يتجزأ بالليالى و الايام، و الحقب كالفصل بمعنى الدهر و الزمان و يأتى بمعان أخر، و مر نظير هذا الكلام فى صدر الخطبه.
- ٤- أى لم يمثل فى صنعه على مثال و لم يحتد على مقدار مأخوذ من مستفادين من معبود كان قبله تعالى.
- ٥- ليس كمثل شىء معترضه بين زال و خبره.
- ٦- فى نسخه(ط) و(ن) «و انحصرت الابصار- الخ».
- ٧- لا يبعدان يكون «فات تصحيف فاق» و فى نسخه(ب) و(د) «مواقع و هم المتوهمين».
- ٨- الفهاهه: العي.

بِهِ (١) وَ مَا زَالَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَضْدَادِ مُتَزَهًا كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ إِذْ شَبَّهُوهُ بِمِثْلِ أَصِيَانِهِمْ (٢) وَ حَلَّوهُ حَلِيَّةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَ جَزَّوهُ بِتَقْدِيرِ مُنْتَجِ خَوَاطِرِهِمْ (٣) وَ قَدَّرُوهُ عَلَى الْخَلْقِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ (٤) وَ كَيْفَ يَكُونُ مَنْ لَمَّا يُتَقَدَّرُ قَدْرُهُ مُتَقَدِّرًا فِي رَوَايَاتِ الْأَوْهَامِ وَ قَدْ ضَلَّتْ فِي إِدْرَاكِ كُنْهِهِ هَوَاجِسُ الْأَخْلَامِ لِأَنَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَحْدَهُ الْبَابُ الْبَشَرِ بِالتَّفْكِيرِ أَوْ يُحِيطَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ مَلَكُوتِ عِزَّتِهِ بِتَقْدِيرِ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفُوٌ فَيُشَبَّهَ بِهِ لِأَنَّهُ اللَّطِيفُ الَّذِي إِذَا أَرَادَتِ الْأَوْهَامُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مُلْكِهِ وَ حَاوَلَتِ الْفِكْرُ الْمُبْرَأَةَ مِنْ خَطَرِ الْوَسْوَاسِ إِدْرَاكَ عِلْمِ ذَاتِهِ (٥) وَ تَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَحْوِي مِنْهُ مُكَيْفًا فِي صِفَاتِهِ (٦) وَ غَمَضَتْ مِمَّا دَخَلَ الْعُقُولِ مِنْ حَيْثُ لَمَّا تَبَلَّغَهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ الْهَيْتَةِ (٧) رُدِعَتْ حَاسِنَةً وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدْفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ رَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ

١- لان ما عدها كائنا ما كان مخلوق له و يمتنع أن يكون المخلوق مشبها بالخالق.

٢- في نسخه (ج) «بمثل أصنامهم».

٣- جزوه من الجز بمعنى القطع، و منتج على بناء المفعول من باب الافعال بمعنى النتيجة، و في البحار و في نسخه (و) و (ب) «و جزوه بتقدير منتج من خواطر هممهم» و في نسخه (د) «و حدوده بتقدير منتج من خواطر هممهم».

٤- الخلق بكسر الأول و فتح الثاني جمع الخلقه، و لا- يبعد أن يكون بفتح الأول و سكون الثاني و المختلفه فارغ الضمير، و القوى بالرفع فاعله و اللام في القوى بدلا عن الضمير الراجع الى الخلق، و في النهج «على الخلقه المختلفه القوى».

٥- الفكر جمع الفكره، و في النهج «و حاول الفكر المبرأ» و في نسخه (ج) «و حاولت الفكره المبرأه». و الخطر بالفتح فالسكون مصدر بمعنى الخطور.

٦- مكيفا مصدر ميمي بمعنى التكيف و الكيفيه، مفعول لتحوي، أو على بناء المفعول صفه لمحذوف أى لتحوي منه تعالى شيئا مكيفا في صفاته، أو حال من الضمير، و في النهج «و تولهت القلوب إليه لتجرى في كفيه صفاته».

٧- أى لطف و دقت طرق تفكير العقول بحيث يمتنع وصفه أى وصف لطف الطرق و غموضها، أو الضمير المنصوب يرجع إليه تعالى فالحيثيه تعليل، و في النهج و في نسخه (ج) «في حيث- الخ» و في نسخه (ب) و (د) «لتناول علم الهيته» و في النهج «لتناول علم ذاته».

مُعْتَرِفَهُ بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجُوبِ الْإِعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ (١) وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِ أَوْلَى الرُّوِيَّاتِ خَاطِرُهُ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ لِئُعْذِرَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قُوَى الْمَحْدُودِينَ لِأَنَّهُ خِلَافُ خَلْقِهِ فَلَا شِبْهَ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ (٢) وَإِنَّمَا يُشَبَّهُ الشَّيْءُ بِعَدِيلِهِ فَأَمَّا مَا لَا عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يُشَبَّهُ بِغَيْرِ مِثَالِهِ - وَهُوَ الْبَدِيءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ بَعْدَهُ لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ مِنْ مَجْدِ جَبْرُوتِهِ إِذْ حَجَبَهَا بِحُجُبٍ لَا تَنْفُذُ فِي ثَخَنِ كَثَافَتِهِ (٣) وَلَمَّا تَخَرَّقَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَتَانَةَ خَصَائِصِ سُرَّتَاتِهِ (٤) الَّذِي صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ وَتَصَاغَرَتْ عِزُّهُ الْمُتَجَبَّرِينَ دُونَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ وَخَضَعَتْ لَهُ الرَّقَابُ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ مِنْ مَخَافَتِهِ (٥) وَظَهَرَتْ فِي بَدَائِعِ الَّذِي أَحَدَتْهَا آثَارُ حِكْمَتِهِ (٦) وَصَارَ

- ١- ردعت جواب إذا، و رجعت عطف بيان له او بدل، و فى النهج و نسخه (و) معطوف عليه بالفاء، و الجوب قطع البلاد و السير فيها، و سدف جمع سدفة بضم الأول بمعنى الباب أو بفتحه بمعنى الظلمه، و فى نسخه (ط) و (ج) و (ب) «محاوى سدف الغيوب» بالحاء أى مجامعها، و فى نسخه (ن) «بجور الاعتساف».
- ٢- فى نسخه (و) و (ج) و (ب) و (د) «فى المخلوقين».
- ٣- أى لا تنفذ الابصار فى ثخن كثافه الحجب، هكذا فى النسخ، و مقتضى القاعده كثافتها، و فى حاشيه نسخه (ب) «اذ حجبها بحجاب- الخ».
- ٤- أى و لا تخرق الابصار متوجهه إلى الله ذى العرش ستراته المتينه الخصيصه به حتى تراه.
- ٥- فى البحار و فى نسخه (د) و حاشيه نسخه (ب) «و عنت له الوجوه من مخافته».
- ٦- أى فى بدائع الله الذى أحدث الأمور، و الضمير المنسوب باحدث لا يرجع الى بدائع لان الصله لا تعمل فى ما اضيف الى الموصول لان المضاف حينئذ يصير تعريفه بالموصول دوريا. و فى حاشيه نسخه (ب) «و ظهرت فى البدائع التى أحدثها آثار حكمتها» فيستقيم الكلام و يرجع الضمير الى البدائع، و فى النهج «و ظهرت فى البدائع التى أحدثها آثار صنعته و أعلام حكمتها».

كُلُّ شَيْءٍ عِ حَقِّ حُجَّتِهِ لَهُ وَ مُنْتَسِبًا إِلَيْهِ (١) فَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّوْبِ نَاطِقَةً فِيهِ فَصَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ وَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ عِ بِلَطْفِ تَدْبِيرِهِ مُؤَصِّمًا لَهُ وَ وَجَّهَهُ بِجِهَةٍ (٢) فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْءٌ عِ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ (٣) وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى مَشِيئَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَضِعْبْ إِذْ أَمَرَهُ بِالْمُضِيِّ إِلَى إِرَادَتِهِ بِلَا مُعَانَاةٍ لِلْغُوبِ مَسَّهُ (٤) وَ لَا مُكَاءَ دِهِ لِمُخَالَفِهِ لَهُ عَلَى أَمْرِهِ (٥) فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ أذْعَنَ لِبَطَاعَتِهِ وَ وَافَى الْوَقْتَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ إِجَابَةً لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهَا رَيْثُ الْمُبْطِطِيِّ وَ لَا أَنَاةُ الْمُتَكَلِّئِ (٦) فَأَقَامَ مِنْ

١- فى نسخة (ب) و (و) و (د) فصار كل شىء - الخ.

٢- فى النهج «و وجهه لوجهته».

٣- أى فلم يبلغ ممّا خلق شىء ع حدود منزله الحق تعالى، و فى البحار و فى نسخة (ب) و (و) و (ج) «فلم يبلغ منه شىء ع محدود منزلته» و فى النهج «فلم يتعد حدود منزلته» أى فلم يتعد شىء ع حدود منزلته التى وضعها الله تعالى له، و ما فى النهج أنسب بالفقرات السابقة.

٤- قوله. «بلا معاناه» متعلق بقوله: «فقدر ما خلق - الخ».

٥- فى نسخة (ب) «و لا مكابده» بالباء الموحده و الدال. و فى نسخة (ط) و لا مكابره بالباء الموحده و الراء.

٦- أى و وافى كل شىء ع الوقت الذى أخرج ذلك الشىء ع إليه اجابه لامره التكويني كاجابه السماء و الأرض فى قوله تعالى: «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» و قوله: «لم يعترض - الخ» صفة لاجابه، و اعترض دون الشىء ع أى حال دونه، و المعنى اجابه لم يعترض دونها بطوء المبططى و لا تانى المتوقف المتعلل، و فى نسخة (و) و (د) و فى حاشيه نسخة (ب) «و لا أناة المتكلى» و هو بمعنى المتأخر، و هذا الكلام كناية عن عدم تأخر مراده تعالى عن ارادته فانه إذا أراد شيئاً فانما يقول له كن فيكون.

الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا(١) وَ نَهَى مَعَالِمَ حُدُودِهَا وَ لَأَمَّ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادَّاتِهَا(٢) وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا(٣) وَ خَالَفَ بَيْنَ أَلْوَانِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ بِيَدَايَا خَلْقِهَا أَحْكَمَ صُنْعُهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ إِذِ ابْتَدَعَهَا انْتِظَمَ عِلْمُهُ صُنُوفَ ذَرْنِيهَا وَ أَدْرَكَ تَدْبِيرُهُ حُسْنَ تَقْدِيرِهَا أَيُّهَا السَّائِلُ اعْلَمْ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الْجَلِيلَ بِتَيَّابِينَ أَعْضَاءِ خَلْقِهِ وَ بَتْلَاهِمُ أَحْقَاقِ مَفَاصِدِهِمْ الْمُحْتَجِّهِ بِتَدْبِيرِ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ (٤) وَ لَمْ يُشَاهِدْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا زَيْدٌ لَهُ وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبْرَى التَّابِعِينَ مِنَ الْمُتَّبِعِينَ وَ هُمْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤) فَمَنْ سَاوَى رَبَّنَا بِشَيْءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ وَ الْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا نَزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِهِ وَ نَطَقَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حُجُجِ بَيِّنَاتِهِ لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَيَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيِّفًا وَ فِي حَوَاصِلِ رَوِيَّاتِ هِمَمِ النُّفُوسِ مَحْدُودًا مُصَيَّرَفًا (٥) الْمُنْشِئُ أَضْيَافَ الْأَشْيَاءِ بِمَا رَوِيَهُ اِحْتِجَاجِ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحِهِ غَرِيزِهِ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَجْرِبَهُ أَفَادَهَا مِنْ مَرِّ حَوَادِثِ

١- فى نسخه (ط) و(ن) و(ب) «و أقام- الخ».

٢- فى النهج و البحار و فى نسخه (ب) و(و) «و لاءم بقدرته- الخ» من باب المفاعله.

٣- فى نسخه (و) «و وصل أسباب قرابتها». (٤). التلا-حم: الالتصاق و الالتيام بين الاجسام، و أحقاق جمع حق بالضم و هو رأس الورك الذى فيه عظم الفخذ و رأس العضد الذى فيه الوابله، أى ان من شبه ربنا الجليل بالخلق ذى الأعضاء المتباينه و الاحقاق المتلا-حمه المحتجبه بالجلد و اللحم كائنا ذلك بتدبير حكمته أنه لم يعرفه بقلبه، و أن هذه خبر لان الأولى. و «من» الموصوله بعدها اسمها.

٤- الشعراء: ٩٨.

٥- حواصل جمع حوصله و هى فى الطيور بمنزله المعده، و اضافتها الى الرويات من قبيل إضافه الظرف الى المظروف و فيها لطف.

الدُّهُورِ (١) وَ لَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ الَّتِي لَمَّا شَبَّهَهُ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبْعَضِ الْمَحْدُودِ فِي صِفَاتِهِ ذِي الْأَقْطَارِ وَ النَّوَاحِي الْمُخْتَلِفَةِ فِي طَبَقَاتِهِ وَ كَمَا نَ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَوْجُودَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَدَاتِهِ انْتَفَى أَنْ يَكُونَ قَدْرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ (٢) فَقَالَ تَنْزِيهَاً لِنَفْسِهِ عَنْ مُشَارَكَةِ الْأَنْدَادِ وَ ارْتِفَاعاً عَنْ قِيَاسِ الْمُقَدَّرِينَ لَهُ بِالْحُدُودِ مِنْ كَفَرِهِ الْعِبَادِ - وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) مَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصَلَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ (٤) وَ أَتَتْ بِهِ (٥) وَ اسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ وَ حِكْمَةٌ أَوْتِيَتْهُمَا فَخُذْ مَا أُوتِيَتْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ مَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَوْضُهُ وَ لَا فِي سُنَنِ الرَّسُولِ وَ أَنْمَهُ الْهُدَى أَنْزَلَهُ فَكَلَّ عَلَّمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمْ الَّذِينَ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِقْتِحَامِ فِي السُّدَدِ الْمَضْرُوبِ دُونَ الْعُيُوبِ فَلَزِمُوا الْإِقْرَارَ بِجُمْلِهِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْعَيْبِ الْمَحْجُوبِ -

- ١- أفادها أى اقتناها و اكتسبها، و فى نسخه (ج) و (و) و (ب) أفادها من موجودات الدهور، و فى حاشيه نسخه (د) و (ب) «استفادها من موجودات الدهور» و فى النهج «أفادها من حوادث الدهور».
- ٢- قوله: «و كان عزَّ و جلَّ الموجود- الخ» عطف على مدخول «لما» أى الموجود بذاته الواحده وحده حقيقه لا بأجزاء هى أداته و آلاته للإدراك و الفعل كالانسان، و فى نسخه (و) و (د) «لا بآياته» التى هى مخلوقاته فىكون موجودا بالغير، فان الوجود ينقسم الى ما بالذات و ما بالغير، و قوله: «انتفى» جواب لما، أى امتنع عن أن يكون فى تقدير مقدر و تحديد محدد.
- ٣- الزمر: ٦٧.
- ٤- فى نسخه (و) و (ج) «لتوسل بينك- الخ».
- ٥- فى نسخه (ط) و (ن) «فأتم به».

فَقَالُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا (١) فَمَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَ سَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِي مَا لَمْ يُكَلِّفُهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوحًا فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تُقَدَّرُ عَظَمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ.

١٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ أَشْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ بِخَطِّهِ قَالَ جَعْفَرٌ وَإِنْ فَتَحًا أَخْرَجَ إِلَيَّ الْكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ أَبِي الْحَسَنِ عَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَةَ الْحَمِيدِ وَ فَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفِهِ رُبُوبِيَّتِهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَ بِجُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِهِ وَ بِأَشْبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَمْ يَشَبَّهُهُ لَهُ الْمُسْتَشْهِدِ آيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ الْمُتَمَتِّعِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ (٢) وَ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَيْتُهُ وَ مِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحْاطَةَ بِهِ لَمْ أَمِدْ لِكُونِهِ وَ لَمْ أَعَايَهُ لِتَضَائِهِ لَمْ يَشْمَلُهُ الْمَشَاعِرُ وَ لَا يَحْجُبُهُ الْحِجَابُ فَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ لِامْتِنَاعِهِ مِمَّا يُمْكِنُ فِي ذَوَاتِهِمْ وَ لِإِمْكَانِ ذَوَاتِهِمْ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ ذَاتُهُ وَ لِإِفْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَ الْمَصْنُوعِ وَ الرَّبِّ وَ الْمَرْبُوبِ وَ الْجَادِّ وَ الْمُخْرِدِودِ أَحَدٍ لَمْ يَتَأَوَّلِ عِدَدِ الْخَالِقِ لَمْ يَمَعْنَى حَرَكَه (٣) السَّمِيعِ لَمْ يَأْدَاهِ الْبَصِيرِ لَمْ يَتَفَرِّقِ آلَهُ الشَّاهِدِ لَمْ يَمَسَّهِ الْبَائِنِ لَمْ يَبْرَاحِ مَسَافَه (٤) الْبَاطِنِ لَمْ يَبْجِثَانِ

-
- ١- الغيب المحجوب هنا و الغيب المكنون الذي ذكر في الحديث الثالث هو مقام ذات الواجب الذي لا يناله أحد حتى الراسخين في العلم. و الآية في آل عمران: ٧.
 - ٢- أى من الوصف اذا لا يدرك ذاته حتى توصف، أو المعنى ليس مقام أحديه ذاته مقام الصفات و الأسماء اذ ليس فى ذلك المقام الشامخ اسم و لا صفه و لا إشاره و لا معرفه.
 - ٣- أى ليس ايجاده بالحركة كايجادنا.
 - ٤- البراح بمعنى الزوال أى بائن عن خلقه لا يبعده عنهم بالمسافه، و فى الكافى فى باب جوامع التوحيد فى حديث عن أبى عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام و فى نهج البلاغه «لا بتراخى مسافه».

الظَّاهِرِ لِمَا بِمُحَاذِ الَّذِي قَدْ حَسِرَتْ دُونَ كُنْهِهِ نَوَافِدُ الْأَبْصَارِ (١) وَامْتَنَعَ وُجُودُهُ جَوَائِلَ الْأَوْهَامِ (٢) أَوَّلَ الدِّيَانَةِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ
المَعْرِفَةِ تَوْحِيدُهُ وَكَمَالُ التَّوْحِيدِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَشَهَادَةِ الْمُوصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ وَ
شَهَادَتِهِمَا جَمِيعًا عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالْبَيِّنَةِ الْمُتَمَتِّعِ مِنْهَا الْأَزْلِ (٣) فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ حَيَّدَهُ وَ مَنْ حَدَّ عَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ
أَزْلَهُ وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصِيَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ حَمَلَهُ وَ مَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ وَقَّتَهُ عَالِمًا إِذْ لَا
مَعْلُومَ وَ خَالِقًا إِذْ لَا مَخْلُوقَ وَ رَبًّا إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَ إِلَهًا إِذْ لَا مَأْلُوهَ وَ كَذَلِكَ يُوصَفُ رَبُّنَا وَ هُوَ فَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ.

١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ
مُحَمَّدٍ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَزَلِّي صَمَدِيٌّ - (٤)

١- في نسخة (د) و(ب) «الظاهر الذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الابصار» و في الكافي «قد حسر كنهه نوافذ الابصار».

٢- في البحار و في نسخة (ب) «واقمع وجوده- الخ»، و في الكافي «واقمع وجوده- الخ» و في نسخة (د) و حاشيه نسخة (ب) «واقمع وجوده جوائد الاوهام».

٣- البيه كمالجلسه مصدر بمعنى البينونه، و في الكافي «بالتثنيه الممتنع من الازل» و في نسخة (ط) «بالبينه الممتنع فيها الازل» و في حاشيه نسخة (ن) «بالبينه الممتنع بها الازل».

٤- النسبه للمبالغه كالاحدى، و كذا فرداني و ديمومي، و لعله عليه السلام أراد به معنى و بما قبله معنى آخر فان للصمد معانى تصح على الله تعالى يأتي ذكرها في الباب الرابع.

لَا ظِلَّ لَهُ يُمَسِّكُهُ وَهُوَ يُمَسِّكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظْلَتِهَا (١) عَارِفٌ بِالْمَجْهُولِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ (٢) فَهَدَانِي لِمَا خَلَقَهُ فِيهِ وَ لِمَا هُوَ فِي خَلْقِهِ غَيْرٌ مَحْسُوسٌ وَ لِمَا مَحْسُوسٌ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ عِلْمًا فَقَرَّبَ وَ دَنَا فَبَعِيدٌ وَ عَصِيٌّ فَغَفَرَ وَ أَطِيعٌ فَشَكَرَ لَا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ وَ لَا تَقِلُّهُ سَمَاوَاتُهُ وَ إِنَّهُ حَامِلٌ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ دَيْمُومِيٌّ أَرْلِيٌّ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو (٣) وَ لِمَا يَغْلُطُ وَ لَا يَلْعَبُ وَ لَا لِإِرَادَتِهِ فَضْلٌ (٤) وَ فَضْلُهُ جَزَاءٌ وَ أَمْرُهُ وَاقِعٌ - لَمْ يَلِدْ فَيُورَثَ وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكْ - وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

١٦- وَ بِهِذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنِ سَعِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اللَّهُ غَايَةٌ مِنْ غَيَّاهُ وَ الْمُغَيَّبُ غَيْرُ الْغَايَةِ تَوْحَدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ فَالذَّاكِرُ اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَيْرُ أَسْمَائِهِ (٥) وَ كُلُّ شَيْءٍ وَ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ سِوَاهُ فَهُوَ

١- للظل معان، و الكلام من العلماء و المفسرين فى تفسير الظل فى الكتاب و الأحاديث كثير مختلف، و الانسب الأقرب هنا أن يقال: الظل من كل شىء كنهه و وقاؤه الذى يصاب به عن الفساد و البطلان، و كل موجود انما يصاب عن الفساد و العدم بعلته و مبدئه فالمعنى أنه تعالى لا مبدأ له يمسكه و يصونه عن العدم. بل هو موجود بنفسه ممتنع عليه العدم و هو تعالى مبدئ الأشياء يمسكها و يقيمها و يصونها عن التلاشى و العدم مع أظلتها أى مع مبادئها الوسطية التى هى أيضا من جملة الأشياء الممكنة.

٢- أى عارف بما يجهله غيره، و يعرفه كل أحد بفطرته و ان كان من الجهال.

٣- و فى نسخه (ب) «و لا يلهم» على بناء المجهول من الالهام.

٤- أى لا فصل بين ارادته، و مراده، أو لا مانع لارادته بل هى نافذه فى الأشياء كلها.

٥- التغييه جعل الشىء غايه للسلوك و الحركه، و الغايه لا بد أن تقع فى الذهن ابتداء السلوك حتى تكون باعثه له، فمعنى الكلام أن الله تعالى يصح أن يجعله الإنسان غايه لسلوكه الانسانى و لكن المعنى أى الذى يقع فى الذهن قبل السلوك غير الله الذى هو غايه موصول بها بعد السلوك لان ما هو واقع فى الذهن محدود. و الله تعالى وصف نفسه بغير محدوديه فالذاكر الله الذى هو مفهوم واقع فى ذكرك و ذهنك و يوجب توجهك و سلوكك إلى الله تعالى غير الله الذى هو مصداق تام حقيقى لهذا المفهوم و موصل و موصول لك فى سلوكك إليه، فاذا كان هذا المفهوم غير الله فاسمائه التى تحكى عن هذه المفاهيم غير الله بطريق أولى، بل هى مضافه إليه إضافه ما، فما ذهب إليه قوم من اتحاد الاسم و المعنى باطل.

مَخْلُوقٌ (١) أَلَمْ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ الْعِزَّةَ لِلَّهِ * الْعَظَمَةَ لَهُ لِلَّهِ وَقَالَ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا (٢) وَقَالَ قَبَلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٣) فَالْأَسْمَاءُ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ (٤).

١٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ (٥) قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرِ الْعَبْدِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُحْسُ وَلَا يُجَسُّ وَلَا يُمَسُّ -

١- قد استعمل الاسم في لسان الشرع الاقدس في اللفظ الدال و في مفهوم اللفظ، و بمعنى العلامة و في صفة الشئ ء، و المناسب هنا الأول و الثاني، فمعنى الكلام أن كل شئ ء وقع عليه لفظ الشئ ء أو مفهوم الشئ ء سوى الله تعالى فهو مخلوق و ان كان ذلك الشئ ء اسما من أسمائه تعالى أو مفهوما ينطبق عليه، و استدلل عليه السلام للتانى باضافه العزه و العظمه إلى الله تعالى فان الإضافه تدل على المغايره لان الشئ ء لا يضاف الى نفسه، و استدلل للاول بالآيتين فان المدعو غير المدعو به.

٢- الأعراف: ١٨٠.

٣- الإسراء: ١١٠.

٤- أى تنزيهه تعالى عن أن يكون متحدًا مع الاسم، أو أن يكون هو تعالى ما يقع في الذهن، هو التوحيد الخالص فان كل ما صورتموه بأوهامكم فى أدق المعانى فهو مخلوق لكم مردود اليكم فهو تعالى ذات ليست بنفس هذه الأسماء و لا هذه المفاهيم و لا- بمصادقها على حد ما نتصوره من المصاديق الممكنه، بل هو شئ ء لا كالأشياء، و عالم لا كالعلماء، و حى لا كالأحياء، و قادر لا كالقادرين، و هكذا.

٥- هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدى الكوفى، ثقه.

لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ وَلَا يَفْعُ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَلَا تَصِفُهُ الْأَلْسُنُ فَكُلُّ شَيْءٍ حَسَنُهُ الْحَوَاسُّ أَوْ جَسَنُهُ الْجَوَاسُّ أَوْ لَمَسَتْهُ الْأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ حَيْثُ مَا يُبْتَغَى يُوحَدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَانَ (١) لَمْ يُوْجَدْ لَوْصِفَهُ كَانَ (٢) بَلْ كَانَ أَوْلًا كَانِيًا (٣) لَمْ يَكُونَهُ مُكُونٌ جَلَّ ثَنَاهُ بَلْ كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا (٤) فَكَانَتْ كَمَا كَوَّنَهَا عَلِمَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ كَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَلَمْ يَنْطِقْ فِيهِ نَاطِقٌ (٥) فَكَانَ إِذْ لَا كَانَ.

١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ (٦) قَالَ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ عَنْ

١- هذه و الجملة الأخيره فى الحديث و التى قبلها بمتابته واحده، أى كان قبل أن يكون شىء ء، يقال فيه: كان كذا و كذا، و كان اذا لا شىء ء، يقال فيه: كان كذا و كذا، كما يقال: صرت الى كان و كنت أى صرت الى أن يقال فيك: كان فلان كذا و كذا و كنت أنا فيما كنت من قبل، و حاصل الكلام كله نفى أن يكون معه تعالى فى أزليته شىء ء.

٢- أى لم يوجد لوصفه تغير فيقال: كان كذا ثم صار كذا، و فى نسخه (و) و (ب) و (د) «لا يوجد- الخ».

٣- فى البحار فى الجزء الثالث من الطبعة الحديثه ص ٢٩٨: بل كان أزلا كان كائنا- الخ». و فى نسخه (ط) «بل كان أزلا كائنا- الخ».

٤- قبله التأثير على الاثر التى يقال لها التقدّم بالعليه، لا قبله بالزمان فان تكوين الشىء ء يمتنع أن يكون قبل كونه زمانا.

٥- أى فى الله تعالى، و يحتمل رجوع الضمير الى شىء ء أى كان اذ لم يكن شىء ء و لم يكن ناطق فينطق فى ذلك الشىء ء.

٦- فى نسخه (ب) و (د) «الحسين بن برده» و فى الكافى باب حدوث العالم روى حديثا عن الرضا عليه السّلام مع رجل من الزنادقه سنده هكذا: حدّثنى محمّد بن جعفر الأسدى عن محمّد بن إسماعيل البرمكى الرازى، عن الحسين بن الحسن بن برد (بدون التاء فى آخر الكلمه) الدينورى- الخ، و ما فى الكافى مذکور فى الكتاب فى الباب السادس و الثلاثين و ليس فى سنده هذا الرجل، و لم أجد له ذكرا فيما عندى من كتب الرجال.

أَبَى الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرَجَانِيِّ قَالَ: لَقِيْتُهُ ع(١) عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى حُرَاسِيَانَ وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَدِمَعْتُهُ يَقُولُ مِنْ اتَّقَى اللَّهَ يَتَّقَى وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعَ فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا فَتْحُ مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسِيْخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسِيْخَطَ الْخَالِقَ فَقَمِنَ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِ سِيْخَطُ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَمَّا يُوصِفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّى يُوصَفُ الَّذِي + تَعَجُّزُ الْحَوَاسِ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تُحِدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحْاطَةِ بِهِ جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِعُونَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَى فِي قُرْبِهِ وَ قَرَبَ فِي نَأْيِهِ فَهُوَ فِي بُعْدِهِ قَرِيبٌ وَ فِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ كَيْفَ الْكَيْفِ فَلَمَّا يُقَالُ لَهُ كَيْفَ وَ أَيْنَ الْمَأْيَنَ فَلَمَّا يُقَالُ لَهُ أَيْنَ إِذْ هُوَ مُبْدِعُ الْكَيْفِ وَ كَيْفِيَّتِهِ وَ الْأَيْنُونِيَّةِ (٢) يَا فَتْحُ كُلُّ جِسْمٍ مُغْدَى بِغِذَاءٍ إِلَّا الْخَالِقَ الرَّزَاقَ فَإِنَّهُ جَسَمُ الْأَجْسَامِ وَ هُوَ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَةٍ لَمْ يَنْجَزْهُ وَ لَمْ يَنْتَاهِ وَ لَمْ يَتْرَايِدْ وَ لَمْ يَتَنَاقِضْ مُبَرَّأً مِنْ ذَاتِ مَا رَكَّبَ فِي ذَاتِ مَنْ جَسَمَهُ (٣) - وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ (٤) وَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ - لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ الْمُشَبِّهُهُ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَأِ لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَرَّقَ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ

١- يعنى أبا الحسن الرضا عليه السلام بشهادة الحديث الرابع عشر.

٢- فى نسخه (ب) «مبدأ الكيفوفيه - الخ».

٣- أى هو تعالى منزه من ذوات الأشياء و الاجزاء التى ركبها و جعلها فى ذات من أوجده جسما.

٤- فى حاشيه نسخه (ب) «مشيئ الأشياء».

شَيْئَهُ وَبَيْنَهُ (١) إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ قُلْتُ فَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتْ الْوَحْدَانِيَّةُ فَقَالَ أَحَلَّتْ بِنَبْتِكَ اللَّهُ (٢) إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعْنَى فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ (٣) وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَسْمِيِّ (٤) وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِن قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَ لَيْسَ بِاثْنَيْنِ وَ الْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ وَ هُوَ أَجْزَاءٌ مُجْزَأَةٌ لَيْسَ سِوَاءً (٥) دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَ عَصِيْبُهُ غَيْرُ عُرْوَقِهِ وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَ سِوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْإِسْمِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى (٦) وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ وَ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا زِيَادَةَ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ-

١- قوله: «فرق» على صيغه المصدر مبتدأ خبره «بين من جسمه- الخ» وقوله: «بينه» معادله بين الأولى، و يحتمل أن يكون ماضيا من باب التفعيل أى جعل بينه تعالى و بين من جسمه- الخ تفرقه و مباينه، و يحتمل بعيدا أن يكون قوله: «بينه» فعلا من التبين اذ لا يناسب قوله: «اذ لا يشبهه شىء»، و قوله: «شيئه» من باب التفعيل أى جعله شيئا بالجعل البسيط أو المركب، و فى الكافى باب معانى الأسماء «و أنشأه» مكان «شيئه».

٢- أى أتيت بشىء محال.

٣- أى انما التشبيه الذى نفيه عنه تعالى فى الحقائق فأما فى الأسماء أى الألفاظ أو المفاهيم (و الثانى أقرب) فالتشبيه واقع لأنها فيه تعالى و فى غيره واحده متشابهه و لا يضر ذلك بوحده ذاته تعالى، و يمكن أن يقرأ بالنصب أى انما نفي عنه التشبيه فى المعانى و فى البحار و فى نسخه (ج) «و أمّا فى الأسماء».

٤- أى و الألفاظ دلالة على المفهوم أو و المفاهيم دلالة على المصداق و الحقيقة، و شباهه الدال بشىء لا- تستلزم شباهه المدلول للمغايره بينهما ذاتا.

٥- قوله: «ليس سواء» خبر لهو بعد خبر، و فى الكافى و فى حاشيه نسخه (ط) و (ن) «ليست بسواء» قصفه لاجزاء بعد صفه.

٦- فى نسخه (ط) و (ن) فالانسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنى.

فَمِنْ أَجْزَاءِ مُخْتَلِفِهِ وَجَوَاهِرِ شَيْءٍ غَيْرِ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْءٌ ءِ وَاحِدٌ قُلْتُ فَقَوْلُكَ اللَّطِيفُ فَسَّرُهُ لِي فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ خِلَافُ لُطْفِ غَيْرِهِ لِلْفَضِيلِ غَيْرِ أَنِّي أَحِبُّ أَنْ تَسْرَحَ لِي فَقَالَ يَا فَتِيحُ إِنَّمَا قُلْتُ اللَّطِيفُ لِلخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ أَلَا تَرَى إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي التَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِي الخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنْ أَجْسَامِ الحَيَوَانِ مِنَ الجِرْجِسِ وَ البَعُوضِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْبِيئُهُ العُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسَبِّتَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكْرُ مِنَ الأُنثَى وَ المَوْلُودُ مِنَ القَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسَّفَادِ وَ الهَرَبِ مِنَ المَوْتِ وَ الجَمْعِ لِمَا يُضِلُّهُ بِمَا فِي لَجِجِ البَحَارِ (١) وَ مَا فِي لِحَاءِ الأشْجَارِ وَ المَفَاوِزِ وَ القِفَارِ وَ إِفْهَامِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِ مَنْطِقِهَا (٢) وَ مَا تَفَهُمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَ نَقْلَهَا العِذَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأْلِفُ أَلْوَانَهَا حُمْرَهُ مَعَ صُفْرِهِ وَ بِيَاضٍ مَعَ حُمْرِهِ عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الخَلْقِ لَطِيفٌ وَ أَنَّ كُلَّ صَانِعِ شَيْءٍ ءِ فَمِنْ شَيْءٍ ءِ صَانِعٌ لِمَا مِنْ شَيْءٍ ءِ قُلْتُ جَعَلْتُ فِيمَا ذَكَرْتُ وَ غَيْرِ الخَالِقِ الجَلِيلِ خَالِقٌ - قَالَ إِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ - فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ (٤) فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ (٥) مِنْهُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللّهِ فَفَضَّحَ فِيهِ فَصَارَ طَائِرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَ السَّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارُ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى خَلَقَ مِنَ الطِّينِ طَائِرًا -

١- في البحار «سما في لجج البحار» و في الكافي «و ما في لجج البحار».

٢- استعمال الافهام هاهنا بمعنى التفاهم اذ تعدى بعن.

٣- قوله: «و ان كل صانع شى ء- الخ» جملة مستأنفة، و يحتمل بعيدا عطفه على مدخول علمنا.

٤- المؤمنون: ١٤.

٥- هذا لا ينافى قوله تعالى: «اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ءِ»* اذ هو تعالى خالق كل شى ء بواسطه أو بلا واسطه، فاسناد خلق بعض الأشياء الى الوسائط لا يخرجها عن كونه مخلوقا له تعالى.

دَلِيلًا عَلَى ثُبُوتِهِ وَ السَّامِرِيُّ خَلَقَ عَجَلًا جَسِدًا لِنَقْضِ ثُبُوتِهِ مُوسَى ع وَ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ فَقَالَ وَيَحْكُ يَا فَتْحُ إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَ مَشِيَّتَيْنِ إِرَادَةَ حَتْمٍ وَ إِرَادَةَ عَزْمٍ (١) يَنْهَى وَ هُوَ يَشَاءُ وَ يَأْمُرُ وَ هُوَ لَا يَشَاءُ أَوْ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَ هُوَ شَاءَ ذَلِكَ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلَا وَ لَوْ أَكَلَا لَغَلَبَتْ مَشِيَّتُهُمَا مَشِيَّةَ اللَّهِ (٢) وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ ع وَ شَاءَ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٣) -

١- ان لله تعالى إرادته عزم سَمَّاها المتكلمون بالاراده التشريعيه هي أمره ونهيه بل نفس تشريعه، و التشريع هو تعليم الله تعالى عباده كيفيه سلوكهم في طريقه العبوديه و هذه لا تأثير لها في شىء من أفعال العباد الا أن لها شأنه بعثهم للافعال و التروك. و إرادته حتم سموها بالتكوينييه و لها تعلق بأفعالهم بمعنى أنه تعالى يريد أفعالهم من طريق اختيارهم و ارادتهم، و بعبارة اخرى أن فعل العبد لا يقع في ملكه تعالى الا بارادته تعالى جميع مقدماته التي منها اختيار العبد الموهوب من عند الله تعالى، فان الله تعالى يريد فعل العبد هكذا و إذا لم يردده يبطل بعض المقدمات فيبقى عاجزا، فالعبد دائما مقهور في فعله تحت إرادته الله لان بيده الاختيار فقط الذى هو موهوب من الله تعالى و باقى المقدمات خارج من يده، فان تمت و اختار العبد وقع الفعل و الافلا، و المدح و الذم دائما يتوجهان الى العبد في فعله و تركه لانه عند نقصان المقدمات لا يذم و لا يمدح لعجزه عن اتيان الفعل و تركه بل تارك قهرا و عند تمامها يختار أو لا يختار فيمدح أو يذم، و باقى الكلام فى الأبواب الآتية المناسبه له.

٢- أى و لو أكلا مع عدم مشيه الله تعالى للاكل بابطال بعض المقدمات لغلبت إلخ.

٣- أى شاء عدم الذبح بتحقيق علته و هى عدم عله الذبح التامه فان عله عدم الشىء عدم علته، و عدم عله الذبح تحقق بابطال تأثير السكين، و أما إبراهيم عليه السلام فشاء أن يذبحه فوقع ما شاء الله و لم يقع ما شاء إبراهيم و ان كان مأمورا بايقاعه، و لو لم يشأ الله أن لا يذبحه و شاء إبراهيم أن لا يذبحه فى هذه الصورة التي لم يقع الذبح لغلبت مشيئه إبراهيم مشيه الله، و فى الكافى باب المشيئه و الإراده: «و أمر إبراهيم أن يذبح إسحاق و لم يشأ أن يذبحه و لو شاء لما غلبت مشيئه إبراهيم مشيئه الله تعالى» أى و لو شاء لذبحه و ما غلبت مشيئه إبراهيم مشيئه الله تعالى لتوافق المشيئتين، ثم ان المأمور بالذبح فى روايه الكافى إسحاق، و فى نسخه (و) و (ب) و (ج) و (د) لم يذكر الاسم بل فيها هكذا: «و أمر إبراهيم بذبح ابنه عليهما السلام- الخ» لكن الاخبار الكثيره صريحه فى أن المأمور بالذبح هو إسماعيل عليه السلام.

قُلْتُ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ غَيْرَ أَنَّكَ قُلْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ سَمِيعٌ بِالْأُذُنِ وَبَصِيرٌ بِالْعَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ وَيَرَى بِمَا يَسْمَعُ بَصِيرٌ لَا بِعَيْنٍ مِثْلِ عَيْنِ الْمَخْلُوقِينَ وَ سَمِيعٌ لَا بِمِثْلِ سَمْعِ السَّامِعِينَ لَكِنْ لَمَّا لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ خَافِيَهُ مِنْ أَثَرِ الذَّرَّةِ السَّوْدَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ فِي اللَّيْلِ الظُّلْمَاءِ تَحْتَ الثَّرَى وَ الْبَحَارِ قُلْنَا بَصِيرٌ لَا بِمِثْلِ عَيْنِ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَمَّا لَمْ يَشْتَبِهْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ اللَّغَاتِ وَ لَمْ يَشْغَلْهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ قُلْنَا سَمِيعٌ لَا مِثْلُ سَمْعِ السَّامِعِينَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ قَالَ هَاتِ لِلَّهِ أَبُوكَ قُلْتُ يَعْلَمُ الْقَدِيمُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ (١) قَالَ وَيَحْكِي إِنَّ مَسَائِلَكَ لَصَعْبَةٌ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ- لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (٢) وَ قَوْلُهُ وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (٣) وَ قَالِ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ- أَخْرَجْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (٤) وَ قَالَ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ (٥) فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ فَقُمْتُ لِأَقْبَلِ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ فَأَذْنَى رَأْسَهُ فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ خَرَجْتُ وَ بِي مِنَ السُّرُورِ وَ الْفَرَحِ مَا أَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ لِمَا تَبَيَّنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْحَظِّ.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه إن الله تبارك و تعالى نهى آدم و زوجته عن أن يأكلا من الشجره و قد علم أنهما يأكلان منها لكنه عز و جل شاء أن لا يحول بينهما و بين الأكل منها بالجبر و القدره (٦) كما منعهما من الأكل منها

١- «أن» بالفتح مع ما بعده مأول بالمصدر و يدلّ اشتمال للشئى ء الذى هو مفعول يعلم.

٢- الأنبياء: ٢٢.

٣- المؤمنون: ٩١.

٤- فاطر: ٣٧.

٥- الأنعام: ٢٨.

٦- هذا لازم مشيته تعالى لفعل العبد على النحو الذى بيناه.

بالنهي و الزجر فهذا معنى مشيئته فيهما و لو شاء عز و جل منعهما من الأكل بالجبر ثم أكلها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال العالم ع تعالى الله عن العجز علوا كبيرا

١٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ البَغْدَادِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ: إِلَهِي تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ وَ قَصَرَ طَرْفُ الطَّارِفِينَ وَ تَلَأَشَتْ أَوْصَافُ الوَاصِفِينَ وَ اضْمَحَلَّتْ أَقَاوِيلُ الْمُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرَكِ لِعَجِيبِ شَأْنِكَ أَوْ الوُقُوعِ بِالبُلُوغِ إِلَى عُلُوكِ (١) فَأَنْتَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَا يَتَنَاهَى (٢) وَ لَمْ تَقَعْ عَلَيْكَ عُيُونٌ بِإِشَارِهِ وَ لَمَّا عِبَارَهُ (٣) هَيْهَاتَ ثُمَّ هَيْهَاتَ يَا أَوْلَى يَا وَخِيْدَانِي يَا فُؤْدَانِي (٤) شَمَخَتْ فِي العُلُوِّ بِعِزِّ الكِبَرِ وَ ارْتَفَعَتْ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ عَوْرَةٍ وَ نَهَايَهُ بِجَبْرُوتِ الفُخْرِ.

٢٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ البَرْمَكِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سُمَيْنَةَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ جَابِرِ الجُعْفِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُفَسِّرُهَا لِي وَ قَدْ سَأَلْتُ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ كُلُّ صَنَفٍ غَيْرِ مَا قَالَ الآخَرُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ مَا ذَلِكَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ مَا أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ خَلْقِهِ (٥) فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ سَأَلْتَهُ قَالَ

١- أى الوقوع عليك بسبب البلوغ الى علوك، و الوقوع بمعنى الوقوف و الاطلاع.

٢- فى نسخه (د) و (و) و (ب) «فأنت الذى لا يتناهى».

٣- «و لا عبارته» متعلق بمحذوف اذ لا يستقيم قولنا: و لم تقع عليك عيون بعبارته أو المراد بالعيون مطلق الادراكات.

٤- ياءات النسبه للمبالغه، و فى نسخه (ب) و (د) «يا أزلّى».

٥- فى نسخه (ج) فقال: «أسألك عن أول- الخ».

الْقُدْرَةَ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْعِلْمُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الرُّوحُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا قَالُوا شَيْئًا أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَا ذِكْرَهُ كَانَ وَ لَا شَيْءٌ غَيْرُهُ وَ كَانَ عَزِيزًا وَ لَا عِزًّا لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ عِزِّهِ (١) وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢) وَ كَانَ خَالِقًا وَ لَا مَخْلُوقًا (٣) فَأَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ الْمَاءُ (٤) فَقَالَ السَّائِلُ فَالْشَّيْءُ خَلَقَهُ مِنْ شَيْءٍ أَوْ مِنْ لَا شَيْءٍ فَقَالَ خَلَقَ الشَّيْءُ لَمَّا مِنْ شَيْءٍ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ وَ لَوْ خَلَقَ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ إِذَا وَ مَعَهُ شَيْءٌ (٥) وَ لَكِنْ كَانَ اللَّهُ وَ لَا شَيْءٌ مَعَهُ فَخَلَقَ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ الْمَاءُ.

٢١ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزْرِعٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ فِي سُجُودِهِ يَا مَنْ عَلَّمَا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ يَا مَنْ دَنَا فَلَا شَيْءَ دُونَهُ اغْفِرْ لِي وَ لِأَصْحَابِي.

١- أى كان عزيزا بذاته و لم يظهر عزه على خلقه لانه كان قبل ظهور عزه على خلقه اذ كان و لا شىء غيره.

٢- الصافات: ١٨٠.

٣- أى كان تاما بذاته فى جهات الخلق و اليجاد من دون توقف فى خلقه على شىء و لا انتظار لشىء و لا مخلوق.

٤- ان كان المراد به الماء الجسمانى فهو أول شىء من الجسمانيات، و ان استعاره لأول شىء صدر منه تعالى فهو أول الأشياء مطلقا الذى عبر عنه فى أخبار بالعقل و النور، و الثانى أظهر لشهادته ذيل الحديث.

٥- أجاب عليه السلام عن أول شقى التريديد فى السؤال بلزوم التسلسل أو أن يكون لله تعالى ثان فى الازليه، و لم يجب عن الشق الثانى لظهور أن لا شىء لا يكون مبدءا للشىء، فتعين الشق الثالث و هو خلق الشىء لا من شىء بان يكون هو تعالى بذاته مبدءا له، و لصاحب الكافى بيانا فى باب جوامع التوحيد لنظير هذا الكلام فى حديث لأمير المؤمنين عليه السلام فليراجع.

٢٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَشْرِ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَهْرٍ الْعَمِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ فِي الرَّبُّوبِيَّةِ الْعُظْمَى وَالْإِلَهِيَّةِ الْكُبْرَى لَمَا يُكُونُ الشَّيْءُ لَمَّا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمَّا يَنْقَلُ الشَّيْءُ مِنْ جَوْهَرِيَّتِهِ إِلَى جَوْهَرٍ آخَرَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمَّا يَنْقَلُ الشَّيْءُ مِنَ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ إِلَّا اللَّهُ (٢).

- ٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَيْشَمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَاعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي وَ مَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي وَ مَا عَلَى دِينِي مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي.

٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْنَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِنُحْ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزوينِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَاءِ (٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَاعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص التَّوْحِيدُ نِصْفُ الدِّينِ وَ اسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ (٤).

٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

١- في نسخه (ج) «أحمد بن بشير».

٢- مضمون هذا الحديث معنى قولهم: «لا مؤثر في الوجود الا الله، فكل ما يقع في الوجود من دون أن يكون من شيء فهو من تكوينه و ابداعه، فكل مصنوع لكل أحد الا الله فيه شيء كان قبله و شيء حادث افاضه الله تعالى».

٣- كذا راجع ص ٣٧٧.

٤- التوحيد بشروطه من سائر الاعتقادات الحقه نصف الدين، و النصف الآخر العمل بما اقتضاه التوحيد، و قوله: «و استنزلوا- الخ» تنبيه على أن هم الرزق لا يشغلهم عن الدين و تحصيل معارفه فانه مقسوم بينكم مضمون لكم يصل اليكم من رازقكم، فان قدر عليكم في بعض الاحيان فاستنزلوه و اطلبوا السعه بالصدقه و الانفاق كما قال تعالى: «وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ»

السَّعْدَآبَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَاعَ يَقُولُ مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ وَصَفَهُ بِالْمَكَانِ فَهُوَ كَافِرٌ وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ- إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ(١)

٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ع قَالَ: حَظَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَتْ وَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ مُسْتَشْهِدًا بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلَيْتِهِ (٢) وَ بِمَا وَسَّيَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُدْرِكُ بِأَيْتِيهِ وَ لَا لَهُ شَبُّهُ مِثَالِ فَيُوصَفُ بِكَيْفِيَّتِهِ (٣) وَ لَمْ يَغِبْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فَيَعْلَمُ بِحَيْثِيَّتِهِ (٤) مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا أَخْدَتْ فِي

١- النحل: ١٠٥.

٢- في البحار «المستشهد- الخ».

٣- في البحار باب جوامع التوحيد و في نسخه (و) و (ب) و (د) «و لا له شبح مثال- الخ».

٤- «فيعلم» على صيغه المعلوم و المستتر فيه يرجع إلى الله تعالى و مفعوله محذوف، أى لم يغب عن علمه شىء فيعلمه بحيثيه دون حيثيه بل أحاط بكل شىء و علما احاطه تامه، أو المعنى لم يخرج عن علمه شىء حتى يعلم ذلك الشىء بصورته التى هى حيثيه من حيثياته، و فى البحار «و لم يغب عن شىء فيعلم بحيثيه» و يحتمل أن يكون على صيغه المجهول كالفعلين قبله، و فى نسخه (ط) و (ج) و (د). «بحيثيته» بالإضافة الى الضمير و كذا «بكيفيته» و فى نسخه (ن) و (ب) كذلك فى «باينيته أيضا».

الصِّفَاتِ وَ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصْيِيرِ الذَّوَاتِ (١) وَ خَارِجٌ بِالْكَبْرِيَاءِ وَ الْعَظْمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَيُّرِ الْحَالَاتِ مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ ثَابِتَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ (٢) وَ عَلَى عَوَامَتِي نَاقِيَاتِ الْفِكْرِ تَكْيِيفُهُ وَ عَلَى غَوَائِصِ سَابِحَاتِ الْفِطْرِ تَصْوِيرُهُ (٣) لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ لِعَظَمَتِهِ وَ لَا تَذْرَعُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ وَ لَا تَقْطَعُهُ الْمَقَائِيسُ لِكِبْرِيَاءِهِ - مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِيهَهُ وَ عَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَعْرِقَهُ (٤) وَ عَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ قَدْ يَنْسَتُ مِنَ اسْتِثْبَاتِ الْإِحْيَاءِ بِهَ طَوَامِحِ الْعُقُولِ وَ نَضَبَتْ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْاِكْتِنَاءِ بِحَارِ الْعُلُومِ وَ رَجَعَتْ بِالصُّغْرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفِ الْخُصُومِ (٥) وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ وَ دَائِمٌ لَا بِأَمِيدٍ وَ قَائِمٌ لَا بِعَمِيدٍ لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتَعَادِلُهُ الْأَجْنَاسُ وَ لَا بِشَيْءٍ فَتَضَارِعُهُ الْأَشْبَاحُ وَ لَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ

١- «بما» متعلق بالادراك أى يمتنع أن يدرك ذاته بما ابتدع من الذوات الممكنة المتغيره المتصرفه لان ذاته مبانيه لهذه الذوات و الشىء لا يعرف بمبائنه.

٢- هذا من إضافه الصفه الى الموصوف أى الفطن الثاقبه البارعه، و كذا فيما بعده.

٣- فى البحار «النظر» مكان «الفطر»، و هو أنسب لان الغوص من شئون النظر الذى يغوص فى بحار المبادئ و يأخذ ما يناسب مطلوبه التصورى أو التصديقى و أمّا الفطره فساكنه مطمئنه تنظر دائما بعينها الى جناب قدس الرب تعالى و عينها عمياء عما سواه، و هذا هو الدين القيم الحنيف الذى أمر بإقامه الوجه له فى الكتاب.

٤- فى نسخه (ج) و حاشيه نسخه (ط) «ان تستعرفه».

٥- الباء بمعنى مع و الى متعلق بالسمو، أى رجعت الخصوم اللطيفه الدقيقه مع الذل و الحقاره عن التصعد الى وصف قدرته، و المراد بالخصوم الاوهام و انما اطلق الخصم على الوهم لانه يخاصم و ينازع العقل فيما هو خارج عن ادراكه فيشبهه فى الاحكام بما هو فى ادراكه، و يحتمل أن يكون المراد بها الأفكار القويه التى تنازع جنود الجهل و تفتح قلاع المجملات و المجهولات لسلطان النفس و هى مع ذلك ترجع من تلك المعركه مهانه ذليله مقهوره.

تِيَارِ إِدْرَاكِهِ وَتَحْيَرَتِ الْأَوْهَامِ عَنْ إِحَاطِهِ ذِكْرَ أَرْزَلِيَّتِهِ (١) وَحَصَرَتِ الْأَفْهَامُ عَنِ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ وَغَرَقَتِ الْأَذْهَانَ فِي لُجَجِ أَفْلَاكِ مَلَكُوتِهِ (٢) مُقْتَدِرٌ بِالْآلَاءِ (٣) وَ مُمْتَنِعٌ بِالْكَبْرِيَاءِ وَ مُتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ (٤) فَلَمَّا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ (٥) وَ لَمَّا وَصَفٌ يُحِيْطُ بِهِ قَدْ خَضَعَتْ لَهُ ثَوَابُ الصَّعَابِ فِي مَحَلِّ تَخُومِ قَرَارِهَا وَ أَدْعَتْ لَهُ رَوَاصِنَ الْأَسْبَابِ فِي مُتَهَيِّ شَوَاهِقِ أَفْطَارِهَا (٦) مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّةِ الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ (٧) وَ بَعَجَزِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِنُطُورِهَا عَلَى قِدْمَتِهِ وَ بِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ فَلَمَّا لَهَا مَحِيصٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَ لَمَّا خُرُوجٌ مِنْ إِحْاطَتِهِ بِهَا وَ لَمَّا اخْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا (٨) وَ لَمَّا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا - كَفَى بِإِتْقَانِ الصَّنْعِ لَهَا آيَةً وَ بِمَرْكَبِ الطَّنْبِ عَلَيْهَا دَلَالَةً (٩) وَ بِحُدُوثِ الْفِطْرِ عَلَيْهَا قِدْمَةً (١٠) وَ بِإِحْكَامِ الصَّنْعِ لَهَا عِبْرَةً فَلَمَّا إِلَيْهِ حَدُّ مَنْسُوبٍ وَ

١- فى نسخه (و) و(د) و(ب) «و تخبطت الاوهام- الخ».

٢- الفلك من كل شىء مستداره و معظمه.

٣- أى مقتدر على الآلاء، أو مقتدر على الخلق بالآلاء بأن يعطيهم اياها و يمنعهم اياها.

٤- فى نسخه (د) و(و) و حاشيه نسخه (ب) «و مستملك بالاشياء».

٥- من الأخلاق أى لا يبليه دهر.

٦- الظاهر أن المراد بثوابت الصعاب ما فى الأرض من أصول الكائنات و برواصن الأسباب ما فى السماوات من علل الحادثات، و فى البحار و فى نسخه (ب) و(و) و(د) «رواتب الصعاب».

٧- أى بكل ضرب من ضروب الأشياء و كل قسم من أقسام الموجودات.

٨- فى نسخه (د) و حاشيه نسخه (ب) «و لا احتجار عن احصائه لها» من الحجر بمعنى المنع.

٩- أى بالطبع المركب على الاجناس، أو مصدر ميمى بمعنى تركيب الطبع عليها.

١٠- أى كفى بحدوث اليجاد على الاجناس أو حدوث التفطر و الانعدام عليها دلاله على قدمته.

لَا لَهُ مِثْلٌ مَضْرُوبٌ وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ مَحْجُوبٌ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوًّا كَبِيرًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا بِرُبُوبِيَّتِهِ وَخِلَافًا عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُقَرَّرُ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرِّ الْمُتَنَاسُخِ مِنْ أَكْرَامِ الْأَصْدِقَاءِ وَمُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ (١) الْمُخْرَجُ مِنْ أَكْرَمِ الْمَعَادِنِ مَحْتَدًا وَأَفْضَلِ الْمَنَابِتِ مُنْتَبَأً مِنْ أَمْنَعِ ذُرُوهٍ وَأَعَزِّ أَرْوَمِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَّاحَ اللَّهُ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ (٢) وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءَهُ الطَّيِّبَةَ الْعُودَ الْمُعْتَدِلَةَ الْعُمُودِ الْبَاسِطَةِ الْفُرُوعِ النَّاصِرَةِ الْعُصُونِ الْيَانِعَةِ الثَّمَارِ الْكَرِيمَةِ الْحَشَا فِي كَرَمِ غُرَيْبَتٍ وَفِي حَرَمِ أَنْبِيَتٍ وَفِيهِ تَشَعَّبَتْ وَأَثْمَرَتْ وَعَزَّتْ وَامْتَنَعَتْ فَسَمِّتَ بِهِ (٣) وَشَمَخَتْ حَتَّى أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَالنُّورِ الْمُبِينِ وَالْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ وَسَخَّرَ لَهُ الْبُرَاقَ وَصَدَفَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَأَرْعَبَ بِهِ الْأَبَالِيسَ وَهَيَّدَمَ بِهِ الْأَصْدِقَاءَ وَالْأَلِهَةَ الْمُعْبُودَةَ دُونَهُ سُنَّتَهُ الرُّشْدَ وَسِيرَتَهُ الْعَدْلَ وَحُكْمَهُ الْحَقَّ صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ وَبَلَغَ مَا حَمَلَهُ حَتَّى أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتَهُ وَأَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ حَتَّى خَلَصَتْ لَهُ الْوَحْدَانِيَّةُ وَصَفَتْ لَهُ الرُّبُوبِيَّةُ وَأَظْهَرَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ حُجَّتَهُ وَأَعْلَى بِالإِسْلَامِ دَرَجَتَهُ وَاخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرُّوحِ وَالدَّرَجَةِ وَالْوَسِيلَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عِدَدَ مَا صَلَّى عَلَى أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاتِكَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفَهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرِ عَنْ جَابِرِ

١- المقرَّبُ بصيغته المفعول من باب الافعال، و المتناسخ بمعنى المنتقل.

٢- ؟؟؟؟ بنى إبراهيم عليه السلام، و فى الحديث «ما من نبي بعده الا من صلبه» كما قال تعالى: «؟؟؟؟؟ فى ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ»

٣- الضمير المجرور اما يرجع الى حرم فالباء للظرفيه، و يحتمل التعديه، أو الى محمد صلى الله عليه و آله، فللسببيه، و الضمائر المؤنثه كلها راجعه الى الشجره.

بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ ع قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبِهِ حَطْبَهَا بَعِيدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ص بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَ ذَلِكَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وَجُودَهُ (١) وَ حَجَبَ الْعُقُولَ عَنْ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ فِي امْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبهِ وَ الشَّكْلِ بَيْلٌ هُوَ الَّذِي لَمْ يَتَفَاوَتْ فِي ذَاتِهِ وَ لَمْ يَتَبَعَضْ بِتَجْزِئِهِ الْعِيدِ فِي كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَمَّا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِينِ وَ تَمَكَّنَ مِنْهَا لَا عَلَى الْمُمَارَجَةِ وَ عِلْمَهَا لَا بِأَدَاهِ لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا (٢) وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلِ أَرْزَلِيهِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ (٣) فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَيَّدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهَا غَيْرَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا نَحْمِدُهُ بِالْحَمِيدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيْدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ خَفَّ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِيزَانُ تُوَضَعَانِ فِيهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَتَيْنِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالصَّلَاةِ يَنَالُونَ الرَّحْمَةَ - فَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَ آلِهِ - إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمَّا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجِحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَا كُنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزٌّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبٌ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَسَبٌ أَوْضَعُ مِنَ الْعُضْبِ وَ لَا

١- أى لا- يدرك منه إلا أنه تعالى موجود و أما ذاته فلا، و فى البحار باب جوامع التوحيد عن تحف العقول: «أعدم الاوهام أن تنال الى وجوده» أى الى ذاته.

٢- هذه الجملة صفة لاداه و الضمير المجرور بالباء يرجع إليها، أى علم الأشياء لا باداه لا يكون علم المخلوق الا بها.

٣- أى ليس كونه و بقاؤه مقرونين بالزمان على ما يفهم من كلمه كان و لم يزل.

جَمَالَ أَرْزِينُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا سُوءَ أَسْوَأَ مِنَ الْكَذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظَ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مُسِيرِعَانِ فِي هَذِمِ الْأَعْمَارِ وَ لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوَّةٌ وَ لِكُلِّ حَبَّةٍ آكَلٌ وَ أَنْتُمْ قُوتُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غِنَى بِمَالِهِ وَ لَا فَقِيرٌ لِإِقْلَامِهِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ يَزَعْ فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبُهِمِ مَا أَضْيَعَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَةِ غَدَاً هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَ مَا تَنَازَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا شَرُّ بَشَرٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

٢٨- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمِأْمُونِ وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَاعِ فَقَالَ لَهُ الْمِأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَقَالَ الرُّضَاعُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَ وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ صَنَفٍ يَعْبُدُ الزُّهْرَةَ وَ صَنَفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَ صَنَفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ رَأَى الزُّهْرَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الْإِسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفَلَّ الْكَوْكَبُ قَالَ- لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ لِأَنَّ الْآفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ- فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الْإِسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَيْتَنِي لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَضْيَحَ وَ رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ مِنَ الزُّهْرَةِ وَ الْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الْإِسْتِخْبَارِ لَا عَلَى الْإِخْبَارِ

وَالْإِقْرَارِ - فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ لِلْأَصْيَانِ الْثَلَاثَةِ مِنْ عِبَدِهِ الزُّهْرَةَ وَالْقَمَرَ وَالشَّمْسَ - يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ. إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ
لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بَطْلَانَ دِينِهِمْ وَيُثَبِّتَ عِنْدَهُمْ
أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحِقُّ لِمَا كَانَ بِصِفَةِ الزُّهْرَةَ وَالْقَمَرَ وَالشَّمْسِ وَإِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِخَالِقِهَا وَخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ مَا اخْتَجَّ
بِهِ عَلَى قَوْمِهِ مِمَّا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآتَاهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ (١) فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ
دُرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه في كتاب عيون أخبار الرضا ع

٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي لَمْ يُحْسُ وَلَا يُجْسُ وَلَا يُمَسُّ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَلَا تَصِفُهُ الْأَلْسُنُ وَكُلُّ شَيْءٍ حَسَنَةٌ
الْحَوَاسِّ أَوْ لَمَسَتْهُ الْأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقُ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَوْنَ الْأَشْيَاءِ فَكَانَتْ كَمَا كَوْنَهَا وَعَلِمَ مَا
كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ.

٣٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى
عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع وَهُوَ يَكْلُمُ رَاهِبًا مِنَ النَّصَارَى فَقَالَ لَهُ
فِي بَعْضِ مَا نَظَرَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِيَدٍ أَوْ رَجُلٍ أَوْ حَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ أَوْ يُوصَفَ بِطُولٍ أَوْ قِصَرٍ أَوْ
تَبْلُغَهُ الْأَوْهَامُ أَوْ تُحِيطَ بِهِ صِفَةُ الْعُقُولِ (٢) أَنْزَلَ مَوَاعِظَهُ وَوَعَدَهُ وَوَعِيدَهُ أَمَرَ بِمَا سَفِهَهُ

١- الأنعام: ٨٣. و الآيات قبل هذه الآيه.

٢- في البحار و في نسخه (ب) و (د) و (ج) و (و) «أو تحيط بصفته العقول».

وَلَا لِسَانٍ وَ لَكِنْ كَمَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَكَانَ خَبْرًا كَمَا أَرَادَ فِي اللَّوْحِ (١).

٣١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ أَنْكَرَ قُدْرَتَهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

٣٢- حَدَّثَنَا أَبِي وَ عَبْدِ الْوَاحِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَسِ الْعَطَّارُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَّمَنِي التَّوْحِيدَ فَقَالَ يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ صِمْدٌ- لَمْ يَلِدْ فَيُورَثْ وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ وَ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا- وَ لَمَدًا وَ لَمَّا شَرِيكًا وَ أَنَّهُ الْحَيُّ الَّذِي لَا- يَمُوتُ وَ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجُزُ وَ الْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ وَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ وَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى وَ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ الْغَنِيُّ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ وَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَذُلُّ وَ الْعَالِمُ- الَّذِي لَا يَجْهَلُ وَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ وَ الْجَوَادُّ الَّذِي لَا يَبْخُلُ وَ أَنَّهُ لَا تُقَدَّرُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَقْطَارُ وَ لَمَّا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَ لَا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ- مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا- خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا وَ هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا شَيْءَ قَبْلَهُ- وَ الْآخِرُ الَّذِي لَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَ هُوَ الْقَدِيمُ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ مُحَدَّثٌ تَعَالَى

١- قوله: «خبراً» بضم الخاء المعجمه و سكون الباء بمعنى العلم و هو بمعنى الفاعل حال من فاعل «شاء»، و فى نسخه (و) و (د) و (ب) بالجيم و الباء الموحده، أى شاء من دون خيره للمخلوق فيما كان بمشيئته، و فى البحار باب نفى الجسم و الصوره و فى نسخه (ج) بالخاء المعجمه و الياء المشناه من تحت، و قوله: «كما أراد- الخ» أى ما حدث فى الوجود بقوله كن كان كما أراد و أثبت فى لوح التقدير أو لوح من الالواح السابقه عليه الى أن ينتهى الى علمه.

عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُدَكَّرِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَعِيدِ الْمُعَلَّمِ بَنِي سَابُورَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ اللَّيْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ هُجَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانِ الشَّيْبَانِيُّ سَعِيدُ بْنُ سِنَانَ عَنِ الصَّحَّاحِ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ (١) قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع إِنَّمَا يُقَالُ مَتَى كَانَ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ وَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوَ كَائِنٌ بَلَا كَيْنُونَهُ (٢) كَائِنٌ كَانَ بَلَا كَيْفٍ يَكُونُ كَائِنٌ لَمْ يَزَلْ بَلَا لَمْ يَزَلْ وَ بَلَا كَيْفٍ يَكُونُ كَانَ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ لَهُ قَبْلُ هُوَ قَبْلُ الْقَبْلِ بَلَا قَبْلُ وَ بَلَا غَايَهُ وَ لَا مُنْتَهَى غَايَهُ وَ لَا غَايَهُ إِلَيْهَا (٣) غَايَهُ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ فَهُوَ غَايَهُ كُلِّ غَايَةٍ.

٣٤- أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيُّ فِيمَا أَجَازَهُ لِي بِهِمَدَانَ سِنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ يَعْنِي الْعَطَّارَ الْبُغْدَادِيَّ لَفْظًا مِنْ كِتَابِهِ سِنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ (٤) قَالَ حَدَّثَنِي

- ١- النسخ في ضبط أسماء رجال هذا الحديث و ألقابهم و كناههم مختلفه كثيرا، تركنا ذكر الاختلاف لقله الجدوى فانهم أو أكثرهم من العامه، و الحديث مذکور بسند آخر في الباب الثامن و العشرين في موضعين.
- ٢- أي ربنا تبارك و تعالی كائن بحقيقه الكينونه بلا أن يكون له كينونه زائده على ذاته.
- ٣- أي هو غايه كل شىء و لا غايه له ينتهى إليها، و حاصل كلامه عليه السّلام أنه تعالی لا يتصف بمتى و لا بلوازمه من كونه ذا مبدإ و منتهى لان ذلك ينافى الربوبيه الكبرى بل الأشياء كلها حتى الزمان تبتدأ منه و تنتهى إليه، هو الأول و الآخر.
- ٤- في البحار باب جوامع التوحيد و فى نسخه (ب) و (و) و (ج) «عبيد الله بن العلاء».

صَالِحُ بْنُ سُبَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَعْبَةَ بْنِ صُوحَانَ (١) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي الْمُعْتَمِرِ مُسْلِمِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَلِيِّ ع فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُضِيءُ اللَّوْنِ كَأَنَّهُ مِنْ مُتَهَوِّدِهِ الَّتِي مِنَ قَالِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا خَالِقَكَ وَانْعَتُهُ لَنَا كَأَنَّا نَرَاهُ وَنَنْظُرُ إِلَيْهِ فَسَبَّحَ عَلِيُّ ع رَبَّهُ وَعَظَّمَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ بِلَا يَدِي ۖ مِمَّا (٢) وَ لَا بَاطِنٍ فِيهَا وَ لَا يَزَالُ مَهْمًا (٣) وَ لَا مَمَازِجَ مَعَ مَا وَ لَا خِيَالٍ وَهَمًّا (٤) لَيْسَ بِشَيْءٍ فَيَرَى وَ لَا بِجِسْمٍ فَيَتَجَزَّأُ وَ لَا بِجِدَى غَايَةٍ فَيَتَنَاهَى وَ لَا بِمُخْدِثٍ فَيُبْصِرَ وَ لَا بِمُسْتَرٍ فَيُكْشَفُ وَ لَا بِدَى حُجْبٍ فَيُحَوَى (٥) كَمَا وَ لَا أَمَاكِنَ تَحْمِلُهُ أَكْنُفُهَا وَ لَا حَمَلَهُ تَزْفَعُهُ بِقُوتِهَا وَ لَا كَانَ بَعِيدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ بَلَّ حَارَتِ الْأَوْهَامِ أَنْ تُكَيِّفَ الْمُكَيِّفَ لِلْأَشْيَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَزَلْ بِلَا مَكَانٍ وَ لَا يَزُولُ بِاخْتِلَافِ الْأَرْزَامِ وَ لَا يَنْقَلِبُ شَأْنًا بَعْدَ شَأْنٍ (٦) الْبَعِيدُ مِنْ حَدْسٍ

١- في نسخه (د) و (ب) «عن عمر بن محمد بن صعب - الخ»، و في نسخه (و) و حاشيه نسخه (ط) «حدثني صالح بن سبيع بن عمرو بن محمد - الخ» و رجال هذا السند كلهم مجاهيل الا البلوى و هو رجل ضعيف مطعون عليه، لكن لا ضير فيه لان الاعتبار في أمثال هذه الأحاديث بالمتن، و لو كان سندها معتبرا و لم تكن متونها موافقه لما تواتر من مذهب أهل البيت (ع) أو مضمونها مخالف لما دل عليه العقل لم تكن حجه الا عند الحشويه من أهل الحديث.

٢- أى بلا بدى ۖ من شىء ۖ، و هو فعيل بمعنى المفعول أو الفاعل، و على الأول فهو مضمون ما فى خطبه الأخرى: «لا من شىء كان» و على الثانى فهو مضمون قوله: «لا من شىء كَوْن ما قد كان» و الأول أظهر بل الظاهر.

٣- أى و لا يزول أبدا فان يزال يأتى بمعنى يزول قليلا، و مهما لعموم الازمان.

٤- الخيال بفتح الأول ما يتمثل فى النوم و اليقظه من صورته الشىء ۖ، أى و لا هو كالخيال يتصور و يتمثل فى قوه الوهم.

٥- أى لا يستره حجب فيكون محويا فى مكان وراء الحجب.

٦- لا- ينافى هذا ما فى الآيه الشريفه من أنه كل يوم هو فى شأن لان هنا بمعنى الحال فى نفسه و هناك بمعنى الامر فى خلقه، كما قال عليه السلام فى صدر الحديث الأول: «انه كل يوم فى شأن من احداث بديع لم يكن».

الْقُلُوبِ (١) الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالضُّرُوبِ الْوُثْرِ عَلَامُ الْعُيُوبِ فَمَعَانِي الْخَلْقِ عَنْهُ مَنْفِيَةٌ وَسِرَائِرُهُمْ عَلَيْهِ غَيْرُ خَفِيَةٍ الْمَعْرُوفُ بِغَيْرِ كَيْفِيَةٍ لَمَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَمَا يُتَقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَفْكَارُ وَ لَا تُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَهُ عَقْلٌ أَوْ عَرَفَ لَهُ مِثْلَ فَهُوَ مَحْدُودٌ وَ كَيْفَ يُوصَفُ بِالشَّبَاحِ وَ يُنَعَتُ بِاللُّسَنِ الْفِصَاحِ مَنْ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيَقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنَأْ عَنْهَا فَيَقَالَ هُوَ عَنْهَا بَائِنٌ وَ لَمْ يَحُلْ مِنْهَا فَيَقَالَ أَيْنَ وَ لَمْ يَقْرُبْ مِنْهَا بِاللُّتْرَاقِ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِالْأَفْتِرَاقِ بَلْ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ بِلَا كَيْفِيَةٍ وَ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَ أَبْعَدُ مِنَ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ (٢) لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَرْزَلِيهِ وَ لَا مِنْ أَوَائِلَ كَانَتْ قَبْلَهُ بِدِيهِ (٣) بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ وَ أَتَقَنَّ خَلْقَهُ وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ فَسُبْحَانَ مَنْ تَوَحَّدَ فِي عُلُوِّهِ فَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ انْتِفَاعٌ إِجَابَتُهُ لِلدَّاعِينَ سَرِيعَةً وَ الْمَلَائِكَةُ لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مُطِيعَةٌ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا بِمَا جَوَارِحَ وَ أَدْوَاتٍ وَ لَهَا شَفَهٌ وَ لَا لِهَوَاتٍ (٤) سُبْحَانَهِ وَ تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ مَحْدُودٌ فَتَعَدَّ جَهْلَ الْخَالِقِ الْمَعْبُودِ.

و الخطبه طويله أخذنا منها موضع الحاجه

٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- في نسخه (ب) و (ج) «البعيد من حدث القلوب».

٢- في البحار و في نسخه (ج) و (و) و (ب) «و ابعده من الشبهه - الخ».

٣- بديه أى مبتدئه، و المعنى لم يخلق الأشياء على مثال أشياء مبتدئه قبل خلق هذه الأشياء، بل فعله إبداع و اختراع، و الجملتان نظير قول الرضا عليه السلام في الحديث الخامس من الباب السادس: الحمد لله فاطر الأشياء - الخ، و في نسخه (ط) و (ن) «ابديه» مكان بديه.

٤- جمع لها و هى اللحمه الصغيره المشرفه على الحلق فى أقصى الفم تسمى باللسان الصغير عندها مخرج الكاف و القاف.

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ الْبَصِيرِيُّ بِالْبَصِيرَةِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْغَلَابِيُّ الْبَصِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارِ الصَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ النَّاسَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُفْتِنِي فِي النَّمْلَةِ وَالْقَمَلَةِ صِفْ لَنَا إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ فَأَطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِعْظَامًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ جَالِسًا نَاحِيَةً فَقَالَ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ فَقَالَ لَسْتُ إِيَّاكَ أَسْأَلُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَهُمْ وَرَثَةُ الْعِلْمِ فَأَقْبَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ نَحْوَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ يَا نَافِعُ إِنَّ مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى الْقِيَاسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرَ فِي الْإِرْتِمَاسِ مَا نَلِمَا عَنِ الْمِنْهَاجِ ظَاعِنًا فِي الْأَعْوِجَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَصِفْ إِلَهِي بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَاعْرِفْهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ لِمَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرٌ مُلْتَصِقٌ وَ بَعِيدٌ غَيْرٌ مُتَقَصِّصٌ يُوَحِّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ مَوْصُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

٣٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاسِمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُشْبَهُ شَيْئًا وَ لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَ كُلُّ مَا وَقَعَ فِي الْوَهْمِ فَهُوَ بِخِلَافِهِ (١).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله الدليل على أن الله سبحانه لا يشبه شيئاً من خلقه من جهة من الجهات أنه لا وجه لشيء من أفعاله إلا محدثه و لا وجه محدثه إلا و هي تدل على حدوث من هي له فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئاً منها لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث من هي له (٢) إذ المتماثلان في العقول

١- في نسخه (ب) «فهو يخالفه».

٢- أي لو كان يشبه شيئاً من أفعاله لكان له وجه محدثه و لدلت تلك الجهة على حدوثه كما دلت على حدوث من هي له.

يقتضيان حكما واحدا من حيث تماثلا منها(١) وقد قام الدليل على أن الله عز وجل قديم ومحال أن يكون قديما من جهة و
 حادثا من أخرى ومن الدليل على أن الله تبارك وتعالى قديم أنه لو كان حادثا لوجب أن يكون له محدث لأن الفعل لا يكون
 إلا بفاعل ولكان القول في محدثه كالتقول فيه وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا إلى أول وهذا محال فصح أنه لا بد من
 صانع قديم وإذا كان ذلك كذلك فالذى يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعا ويدل عليه(٢)

٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَرَابٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّوَيَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِىِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ
 أَنْتَ وَلَيْتِنَا حَقًّا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي فَإِنْ كَانَ مَرْضِيًّا أَثْبِتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ
 جَلَّ فَقَالَ هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقُلْتُ إِنِّي أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ الْحَدِيثِ حَدُّ الْإِنِّطَالِ وَ
 حَدُّ التَّشْبِيهِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَةٍ وَ لَا عَرَضٍ وَ لَا جَوْهَرٍ بَلْ هُوَ مُجَسَّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوَّرُ الصُّورِ وَ خَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَ الْجَوَاهِرِ
 وَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَالِكُهُ وَ جَاعِلُهُ وَ مُخْدِئُهُ وَ إِنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَقُولُ إِنَّ
 الْإِمَامَ وَ الْخَلِيفَةَ وَ وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ- أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَلِيِّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ

١- أى من جهة من الجهات.

٢- أى يوجب أن يكون صانعا القديم الذى كلامنا فيه ذلك الصانع القديم الذى اضطر العقل الى اثباته.

عَ وَمِنْ بَعِيدِي الْحَسَنُ ابْنِي فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعِيدِهِ قَالِ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ قَالِ لِأَنَّهُ لَا يُرَى شَخْصُهُ وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فِيمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا قَالِ فَقُلْتُ أَقْرَبْتُ وَأَقُولُ إِنَّ وَلِيَّهُمُ وَلِيُّ اللَّهِ وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ وَ طَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَ أَقُولُ إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ وَ الْمَسَاءَ لَهُ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ وَ إِنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ حَقٌّ - وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَقُولُ إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ وَ الْجِهَادَ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَذَا وَ اللَّهُ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَاتَّبْتُ عَلَيْهِ تَبَتُّكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ.

٣ باب معنى الواحد والتوحيد والموحد

١- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الثَّانِيَّ عَ مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ فَقَالَ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْأَلْسِنِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ (١).

١- هذا الحديث رواه الكليني رحمه الله في باب معاني الأسماء من الكافي، و رواه المجلسي رحمه الله في البحار في باب التوحيد و نفى الشريك عن المحاسن و الاحتجاج و فيه بلفظ «الاحد» كلهم عن أبي هاشم الجعفرى، و السؤال ليس عن المفهوم لاین السائل عارف به و لا عن الحقيقة الشرعية اذ ليس له حقيقة شرعية وراء ما عند العرف، بل عن معنى الواحد في حق الله تعالى انه بأى معنى يطلق عليه تعالى؛ فأجاب عليه التلام أنه يطلق عليه بالمعنى الذى اجتمع الناس كلهم بلسان فطرتهم عليه، و ذلك المعنى أنه تعالى لا- شبيه له و لا- شريك له فى الالوهيه و صنع الأشياء كما أشار إليه بالاستشهاد بقوله تعالى «وَلَيْسَ سَأَلْتُهُمْ* - الآيه» كما فى الخبر الآتى، و صرح به بعد ذكر الآيه بقوله: «بعد ذلك له شريك و صاحبه»؟! استفهاما انكاريا كما فى البحار عن الاحتجاج، و لا يخفى أن الحديث هنا و ما فى الكافي و المحاسن و الاحتجاج واحد الا أن الرواه غيره بالتقطع و النقل بالمعنى، أو أبو هاشم نفسه فعل ذلك عند نقله للرواه المتعددين، فلذلك ترى لفظ الحديث فيها مختلفا.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعًا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هِاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي ع مَّا مَعْنَى الْوَاحِدِ قَالَ الَّذِي اجْتَمَعَ الْمَأْلَسُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (١).

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى التُّبْرُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلْعَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْمُعَاوِي بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيًّا قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالَ فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَعْرَابِيُّ أ مَا تَرَى مَا فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَقَسُّمِ الْقَلْبِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع دَعُوهُ فَإِنَّ الَّذِي يُرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَفْسَادٍ فَوَجَّهَانِ مِنْهَا لَمَّا يَجُوزَانِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَجَّهَانِ يَجْتَبَانِ فِيهِ فَأَمَّا اللَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ مَا لَا ثَانِي لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ أ مَا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ قَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ فَهَذَا مِمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَشْبِيهُ وَ جَلَّ رَبُّنَا عَنْ ذَلِكَ وَ تَعَالَى (٢) وَ أَمَّا الْوَجَّهَانِ اللَّذَانِ يَجْتَبَانِ فِيهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ

١- العنكبوت: ٦١، و لقمان: ٢٥، و الزمر: ٣٨، و الزخرف: ٩.

٢- الجنس في اللغة يأتي بمعنى التشابه و التماثل، و قوله عليه السلام: «يريد به النوع من الجنس» أى يريد القائل بالواحد هكذا الوحده النوعيه التى تنتزع من الافراد المتجانسه المتماثله كافراد الإنسان مثلا، و الفرق بين القسمين اللذين لا يجوز ان عليه تعالى أن الأول يثبت له وقوعا أو امكانا فردا آخر مثله فى الالوهيه أو صفه غيرها و ان لم يكن مجانسا له فى حقيقته و الثانى يثبت له فردا آخر من حقيقته، فالمعنى أولا الوحده العديده و ثانيا النوعيه.

شِبْهُ كَذَلِكَ رَبُّنَا وَقَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدِي الْمَعْنَى يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ فِي وُجُودٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا وَهْمٍ (١) كَذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ.

قال مصنف هذا الكتاب سمعت من أثق بدينه و معرفته باللغه و الكلام يقول إن قول القائل واحدا و اثنين و ثلاثه إلى آخره إنما وضع في أصل اللغه للإبانة عن كميته ما يقال عليه لا لأن له مسمى يتسمى به بعينه أو لأن له معنى سوى ما يتعلمه الإنسان بمعرفه الحساب و يدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد و العشرات و المئات و الألوف و كذلك متى أراد مرید أن يخبر غيره عن كميته شىء بعينه سماه باسمه الأخص ثم قرن لفظ الواحد به و علقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا ذلك من أوصافه و من أجله يقول القائل درهم واحد و إنما يعنى به أنه درهم فقط و قد يكون الدرهم درهما بالوزن و درهما بالضرب فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن و إذا أراد أن يخبر عن عدده و ضربه قال درهم واحد بالعدد و درهم واحد بالضرب و على هذا الأصل يقول القائل هو رجل واحد و قد يكون الرجل واحدا بمعنى أنه إنسان و ليس بإنسانين و رجل و ليس برجلين و شخص و ليس بشخصين و يكون واحدا في الفضل واحدا في العلم واحدا في السخاء واحدا في الشجاعة فإذا أراد القائل أن يخبر عن كميته قال هو رجل واحد فدل ذلك من قوله على أنه رجل و ليس هو برجلين و إذا أراد أن يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلك على أنه لا ثاني له

١- أى لا فى الخارج كانقسام الإنسان الى بدن و روح، و لا فى عقل كانقسام الماهيه الى أجزائها الحديه، و لا فى وهم كانقسام قطعه خشب الى النصفين فى التصور.

فى الفضل و إذا أراد أن يدل على علمه قال إنه واحد فى علمه فلو دل قوله واحد بمجردة على الفضل و العلم كما دل بمجردة على الكمية لكان كل من أطلق عليه لفظ واحد أراد فاضلا لا ثانى له فى فضله و عالما لا ثانى له فى علمه و جوادا لا ثانى له فى جوده فلما لم يكن كذلك صح أنه بمجردة لا يدل إلا على كميته الشىء دون غيره و إلا لم يكن لما أضيف إليه من قول القائل واحد عصره و دهره معنى و لا كان لتقييده بالعلم و الشجاعه معنى لأنه كان يدل بغير تلك الزيادة و بغير ذلك التقييد على غايه الفضل و غايه العلم و الشجاعه فلما احتيج معه إلى زياده لفظ و احتيج إلى التقييد بشىء صح ما قلناه فقد تقرر أن لفظه القائل واحد إذا قيل على الشىء دل بمجردة على كميته فى اسمه الأخص و يدل بما يقترن به على فضل المقول عليه و على كماله و على توحيده بفضله و علمه و جوده و تبين أن الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن و درهما واحدا بالعدد و درهما واحدا بالضرب و قد يكون بالوزن درهمين و بالضرب درهما واحدا و قد يكون بالدوانيق سته دوانيق و بالفلوس ستين فلسا و يكون بالأجزاء كثيرا و كذلك يكون العبد عبدا واحدا و لا يكون عبيد بوجه و يكون شخصا واحدا و لا يكون شخصين بوجه و يكون أجزاء كثيرة و أبعاضا كثيرة و كل بعض من أبعاضه يكون جواهر كثيرة - ٢٠ - ٥ متحده اتحد بعضها ببعض و تركب بعضها مع بعض و لا يكون العبد واحدا و إن كان كل واحد منا فى نفسه إنما هو عبد واحد و إنما لم يكن العبد واحدا لأنه ما من عبد إلا و له مثل فى الوجود أو فى المقدور و إنما صح أن يكون للعبد مثل لأنه لم يتوحد بأوصافه التى من أجلها صار عبدا مملوكا و وجب لذلك أن يكون الله عز و جل متوحدا بأوصافه العلى و أسمائه الحسنى ليكون إلها واحدا و لا يكون له مثل و يكون واحدا لا شريك له و لا إله غيره فالله تبارك و تعالى واحد لا إله إلا هو و قديم واحد لا قديم إلا هو و موجود واحد ليس بحال و لا محل و لا موجود كذلك إلا هو و شىء واحد لا يجانسه شىء و لا يشاكله شىء و لا يشبهه شىء و لا شىء كذلك إلا هو فهو كذلك موجود غير منقسم فى الوجود و لا فى الوهم -

و شىء لا يشبهه شىء بوجه و إله لا إله غيره بوجه و صار قولنا يا واحد يا أحد فى الشريعة اسما خاصا له دون غيره لا يسمى به إلا هو عز و جل كما أن قولنا الله اسم لا يسمى به غيره و فصل آخر فى ذلك و هو أن الشىء قد يعد مع ما جانسه و شاكله و ماثله يقال هذا رجل و هذان رجلان و ثلاثه رجال و هذا عبد و هذا سواد و هذان عبدان و هذان سوادان و لا يجوز على هذا الأصل أن يقال هذان إلهان إذ لا إله إلا إله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه و لا يدخل فى العدد من هذا الوجه بوجه و قد يعد الشىء مع ما لا يجانسه و لا يشاكله يقال هذا بياض و هذان بياض و سواد و هذا محدث و هذان محدثان و هذان ليسا بمحدثين و لا بمخلوقين بل أحدهما قديم و الآخر محدث و أحدهما رب و الآخر مربوب- فعلى هذا الوجه يصح دخوله فى العدد و على هذا النحو قال الله تبارك و تعالى- مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا الْآيَةُ (١) و كما أن قولنا إنما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجرد ذلك قولنا فلان ثانى فلان لا- يدل بمجرد إلا- على كونه و إنما يدل على فضله متى قيل إنه ثانى فى الفضل أو فى الكمال أو العلم فأما توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيد بصفاته العلى و أسمائه الحسنى كان كذلك إلهها واحدا لا شريك له و لا شبيهه و الموحد هو من أقر به على ما هو عليه عز و جل من أوصافه العلى و أسمائه الحسنى على بصيره منه و معرفه و إيقان و إخلاص و إذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز و جل متوحدا بأوصافه العلى و أسمائه الحسنى و لم يقر بتوحيده بأوصافه العلى فهو غير موحد و ربما قال جاهل من الناس إن من وحد الله و أقر أنه واحد فهو موحد و إن لم يصفه بصفاته التى توحد بها لأن من وحد الشىء فهو موحد فى أصل اللغة فيقال له أنكرونا ذلك لأن من زعم أن ربه إله واحد و شىء واحد ثم أثبت معه موصوفا آخر بصفاته التى توحد بها-

فهو عند جميع الأمم و سائر أهل الملل ثنوى غير موحد و مشرك مشبه غير مسلم و إن زعم أن ربه إله واحد و شىء واحد و موجود واحد و إذا كان كذلك و جب أن يكون الله تبارك و تعالى متوحدا بصفاته التى تفرد بالإلهيه من أجلها و توحده بالوحدانيه لتوحده بها ليستحيل أن يكون إله آخر و يكون الله واحدا و الإله واحدا لا شريك له و لا شبيه لأنه إن لم يتوحد بها كان له شريك و شبيه كما أن العبد لما لم يتوحد بأوصافه التى من أجلها كان عبدا كان له شبيه و لم يكن العبد واحدا و إن كان كل واحد منا عبدا واحدا و إذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته و أقر بما عرفه و اعتقد ذلك كان موحدًا و بتوحيد ربه عارفاً و الأوصاف التى توحده الله عز و جل بها و توحده بربوبيته لتفرده بها هى الأوصاف التى يقتضى كل واحد منها أن لا يكون الموصوف به إلا واحدا لا يشاركه فيه غيره و لا يوصف به إلا هو و تلك الأوصاف هى كوصفنا له بأنه موجود واحد لا يصح أن يكون حالا فى شىء و لا يجوز أن يحله شىء و لا يجوز عليه العدم و الفناء و الزوال مستحق للوصف بذلك بأنه أول الأولين و آخر الآخرين قادر يفعل ما يشاء و لا يجوز عليه ضعف و لا عجز مستحق للوصف بذلك بأنه أقدر القادرين و أقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شىء و لا يعزب عنه شىء و لا يجوز عليه جهل و لا سهو و لا شك و لا نسيان مستحق للوصف بذلك بأنه أعلم العالمين حى لا يجوز عليه موت و لا نوم و لا ترجع إليه منفعه و لا تناله مضره مستحق للوصف بذلك بأنه أبقى الباقين و أكمل الكاملين فاعل لا يشغله شىء عن شىء و لا يعجزه شىء و لا يفوته شىء مستحق للوصف بذلك بأنه إله الأولين و الآخرين و أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ و أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ غنى لا يكون له قله مستغن لا يكون له حاجه عدل لا يلحقه مذمه و لا يرجع إليه منقصه حكيم لا- تقع منه سفاهه رحيم لا- يكون له رق ه فيكون فى رحمته سعه حلیم لا- يلحقه موجد و لا- يقع منه عجله- ٣١- ٥ مستحق للوصف بذلك بأنه أعدل العادلين و أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ و ذَلِكَ لِأَنَّ أَوْلَ الْأَوْلِينَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا وَ كَذَلِكَ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ وَ أَعْلَمُ الْعَالَمِينَ وَ أَحْسَنُ

الخالقين و كلما جاء على هذا الوزن فصح بذلك ما قلناه و بالله التوفيق و منه العصمه و التسديد

٤ باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها

١- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيْلَاقِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَبْدَانُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَدِينَةِ حُجَنْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُجَاعِ الْفَرُغَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ الْعَنْبَرِيُّ بِمِصْرَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ وَهَبِ بْنِ وَهَبِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ قُلْ أَىْ أَظْهَرَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَتَبَّأْنَاكَ بِهِ بِتَأْلِيفِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا لَكَ لِيَهْتَدَى بِهَا مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ اسْمٌ مَكْنِيٌّ مُشَارٌ إِلَى غَائِبٍ فَالْهَاءُ تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ وَ الْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنِ الْحَوَاسِّ كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ عِنْدَ الْحَوَاسِّ (١) وَ ذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ تَبَّهُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ بِحَرْفِ إِشَارَةِ الشَّاهِدِ الْمُدْرِكِ (٢) فَقَالُوا هَذِهِ آلِهَتُنَا الْمَحْسُوسَةُ الْمُدْرَكَةُ بِالْأَبْصَارِ فَاشْرَوْا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ حَتَّى نَرَاهُ وَ نُدْرِكُهُ وَ لَا نَأْلَهُ فِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَالْهَاءُ تَشْبِيهُ لِلثَّابِتِ (٣) وَ الْوَاوُ إِشَارَةٌ

١- فى نسخه (ج) «المشاهد» بصيغه المفعول من باب المفاعله، و هو الأصح، و كذا فيما يأتى على الاحتمال الأول فيه.

٢- يحتتمل أن يكون إشاره مضافا الى الشاهد المدرك و يكون مفعول نبهوا محذوفا و يحتتمل أن يقرأ بالتثوين و يكون الشاهد المدرك مفعول نبهوا فالمدرك على الاحتمال الأول بصيغه المفعول و على الثانى بصيغه الفاعل.

٣- نظير هذا يوجد فى أحاديثهم عليهم السلام كتفسير الحروف المقطعه فى أوائل السور و هذا منهم لا أنه وضع لغوى.

إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ وَ لَمْسِ الْحَوَاسِّ وَ أَنَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ بَلْ هُوَ مُدْرِكُ الْأَبْصَارِ وَ مُبْدِعُ الْحَوَاسِّ.

٢- حَدَّثَنِي أَبِي (١) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ ع فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرِ بَلَيْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْصِرَ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا أَصِيبَتْهَا فَصَّصَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عَلَّمْتَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ فَكَانَ عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرِ وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَعَ قَالَ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَ كَانَ عَلِيُّ ع يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صَفِّينَ وَ هُوَ يُطَارِدُ فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ قَالَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَ عِمَادُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (٢) ثُمَّ قَرَأَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (٣) وَ آخِرَ الْحُشْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ فَقَالَ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اللَّهُ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَأْتِيهِ فِيهِ الْخَلْقُ وَ يُؤَلِّهُ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْمَسْتَوْرِعُ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ الْمَحْجُوبُ عَنِ الْأَوْهَامِ وَ الْخَطَرَاتِ.

- قَالَ الْبَاقِرُ ع اللَّهُ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي إِلَهُ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَا هَيْتِهِ وَ الْإِحَاطَةِ بِكَيْفِيَّتِهِ (٤).

و يقول العرب أله الرجل إذا تحير في الشىء فلم يحط به علما و وله إذا فرغ إلى شىء مما يحذره و يخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق (٥)-

١- من تتمه كلام الباقر عليه السلام.

٢- عماديته باعتبار اشتماله على هو الذى هو إشارة الى الثابت الموجود الذى لا يستطيع أحد أن ينكره و لا أن يثبت له ثانيا.

٣- آل عمران: ١٨.

٤- أى تحير الخلق بتضمين معنى عجز و الالفه يتعدى بفى لا بعن.

٥- تفریع على المعنى الأول، و ذكر العلامة المجلسى رحمه الله تعالى فى البحار باب التوحيد و نفى الشريك فى ذیل هذا الخبر اشتقاق لفظ الجلاله أو عدمه و من أى شىء اشتق و اختلاف الأقوال فيه و أنه عربى أم لا، و للصدوق رحمه الله تعالى كلام فى اشتقاقه ذیل الحديث التاسع من الباب التاسع و العشرين، و فى هذا الباب فى الحديث الثالث عشر صرح الامام عليه السلام باشتقاقه.

- قَالَ الْبَاقِرُ عَ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ.

وَالْأَحَدُ وَالْوَّاحِدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْمُتَفَرِّدُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ وَالتَّوْحِيدُ الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَةِ وَهُوَ الْإِنْفِرَادُ وَالْوَّاحِدُ الْمُتَبَايِنُ الَّذِي لَا يَنْبَغُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَتَّحِدُ بِشَيْءٍ وَمَنْ ثَمَّ قَالُوا إِنْ بِنَاءِ الْعَدَدِ مِنَ الْوَّاحِدِ وَلَيْسَ الْوَّاحِدُ مِنَ الْعَدَدِ لِأَنَّ الْعَدَدَ لَا يَقَعُ عَلَى الْوَّاحِدِ بَلْ يَقَعُ عَلَى الْإِثْنَيْنِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ اللَّهُ أَحَدٌ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَأَلُّهُ الْخَلْقُ عَنِ إِدْرَاكِهِ وَالْإِحْاطَةَ بِكَيْفِيَّتِهِ فَرْدٌ بِالْهَيْتَةِ مُتَعَالٍ عَنِ صِفَاتِ خَلْقِهِ

٣- قَالَ الْبَاقِرُ عَ حَدَّثَنِي أَبِي زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَنِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَ أَنَّهُ قَالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ (١) وَالصَّمَدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُودُدُهُ وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَنَامُ وَالصَّمَدُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ.

٥- قَالَ الْبَاقِرُ عَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ- الصَّمَدُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ الْغَنِيُّ عَنِ غَيْرِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ الصَّمَدُ الْمُتَعَالَى عَنِ الْكُفُونِ وَالْفَسَادِ وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يُوصَفُ بِالتَّغَايِيرِ.

- قَالَ الْبَاقِرُ عَ الصَّمَدُ السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَنَاهٍ.

- قَالَ: وَ سَيَّلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ الصَّمَدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا يُؤَدُّهُ حِفْظُ شَيْءٍ وَلَا يَعْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ.

٤- قَالَ وَهَبُ بْنُ وَهَبِ الْقُرَشِيِّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَ الصَّمَدُ هُوَ الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئًا قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَالصَّمَدُ الَّذِي أَبْدَعَ الْأَشْيَاءَ فَخَلَقَهَا أَضْدَادًا وَأَشْكَالًا وَأَزْوَاجًا وَتَفَرَّدَ بِالْوَحْدَةِ بِلَا ضِدٍّ وَلَا شَكْلٍ وَلَا مِثْلٍ وَلَا نِدٍّ.

٥- قَالَ وَهَبُ بْنُ وَهَبِ الْقُرَشِيِّ وَ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنِ أَبِيهِ عَ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ

١- هذا المعنى يرجع فيه تعالى الى أنه كامل ليس فيه جهة إمكان و نقصان.

فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَمَا بَعِيدٌ فَلَمَّا تَخَوُّصُوا فِي الْقُرْآنِ وَ لَمَّا تُجَادِلُوا فِيهِ وَ لَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَتَقَدُّ سِجْمَةٌ جَدَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصَّمَدَ فَقَالَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ كَالْوَلَدِ وَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ وَ لَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ كَالسَّنَةِ وَ النَّوْمِ وَ الْخَطَرِ وَ الْهَمِّ وَ الْحَزَنِ وَ الْبُهْجَةِ وَ الضَّحِكِ وَ الْبُكَاءِ وَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ وَ الرَّغْبَةِ وَ السَّأَمِ وَ الْحِرْوَعِ وَ الشَّبَعِ تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ ءَ وَ أَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ ءَ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ - وَ لَمْ يُولَدْ لَمْ يَتَوَلَّدْ مِنْ شَيْءٍ ءَ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ ءَ كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عَنَاصِرِهَا كَالشَّيْءِ ءَ مِنَ الشَّيْءِ ءَ وَ الدَّابَّةِ مِنَ الدَّابَّةِ وَ التَّبَاتِ مِنَ الْمَارِضِ وَ الْمَاءِ مِنَ التَّيَابِعِ وَ الثَّمَارِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ لَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَازِهَا كَالْبَصْرِ مِنَ الْعَيْنِ وَ السَّمْعُ مِنَ الْأُذُنِ وَ الشَّمُّ مِنَ الْأَنْفِ وَ الذَّوْقُ مِنَ الْفَمِ (١) وَ الْكَلَامُ مِنَ اللِّسَانِ وَ الْمَعْرِفَةُ وَ التَّمَيُّزُ مِنَ الْقَلْبِ (٢) وَ كَالنَّارِ مِنَ الْحَجَرِ لَا بَلْ هُوَ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ ءَ وَ لَا فِي شَيْءٍ ءَ وَ لَا عَلَى شَيْءٍ ءَ مُبْدَعُ الْأَشْيَاءِ وَ خَالِقُهَا وَ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ يَتَلَاشَى مَا خَلَقَ لِلْفَنَاءِ بِمَشِيئَتِهِ وَ يَبْقَى مَا خَلَقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ (٣) فَذَلِكُمْ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ - عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ - وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

- ١- هذه الثلاثة من قبيل خروج القوه و ظهورها في محلها لا خروجها الى خارج المحل كخروج قوه البصر الى خارج العين على القول بالشعاع، و يمكن أن تكون كذلك و لما يدركها الإنسان.
- ٢- كخروج النور من النير.
- ٣- علق عليه السلام تلاشى الفانى بالمشيئه و بقاء الباقي بالعلم لمناسبه المشيئه المحدثه لما يفنى و العلم القديم لما يبقى لأنها في مذهب أهل البيت عليهم السلام محدثه، و الا فلا شىء خارج عن تعلق العلم و المشيئه.

٦- قَالَ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ الْقُرَشِيُّ سَمِعْتُ الصَّادِقَ يَقُولُ قَدِمَ وَفَدَّ مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِ عَ فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ تَفْسِيرُهُ فِيهِ الصَّمَدُ حَمْسَةُ أَحْرَفٍ فَأَلَّافَ دَلِيلٌ عَلَى إِيَّتِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (١) وَ ذَلِكَ تَنْبِيهُ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْحَوَاسِّ وَاللَّامِ دَلِيلٌ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مُدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ (٢) وَ لَمَّا يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ وَيَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بُلْطَفِهِ خَافِيَةٌ لَمَّا تُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا تَقَعُ فِي لِسَانِ وَاصِفٍ وَ لَمَّا أُذِنَ سَمَاعٍ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ هُوَ الَّذِي أَلَهُ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَ كَيْفِيَّتِهِ بِحَسِّ أَوْ بَوَهِمْ لَا بَلْ هُوَ مُبْدِعُ الْأَوْهَامِ وَ خَالِقُ الْحَوَاسِّ وَ إِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَظْهَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَ تَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفِ فِي أَجْسَادِهِمْ الْكَثِيفِ فَإِذَا نَظَرَ عَبِيدٌ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَرِ رُوحَهُ كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّمَدِ لَا تَبَيَّنُ وَ لَا تَدْخُلُ فِي حَاسِّهِ مِنَ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابَةِ ظَهَرَ لَهُ مَا خَفِيَ وَ لَطَفَ فَمَتَّى تَفَكَّرَ الْعَبِيدُ فِي مَاهِيَّةِ الْبَارِيِّ وَ كَيْفِيَّتِهِ أَلَهُ فِيهِ وَ تَحَيَّرَ وَ لَمْ تُحِطْ فِكْرَتُهُ بِشَيْءٍ يَتَصَيَّرُ لَهُ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُ الصُّورِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ ثَبَتَ لَهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُمْ وَ مَرْكَبُ أَرْوَاحِهِمْ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ أَمَّا الصَّادُ فَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَادِقٌ وَ قَوْلُهُ صِدْقٌ وَ كَلَامُهُ صِدْقٌ وَ دَعَا عِبَادَهُ إِلَى اتِّبَاعِ الصِّدْقِ بِالصِّدْقِ وَ وَعَيْدَ بِالصِّدْقِ دَارَ الصِّدْقِ وَ أَمَّا الْمِيمُ فَدَلِيلٌ عَلَى مُلْكِهِ وَ أَنَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ وَ لَا يَزُولُ مُلْكُهُ وَ أَمَّا الدَّالُّ فَدَلِيلٌ عَلَى دَوَامِ مُلْكِهِ وَ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمٌ تَعَالَى عَنِ الْكُونَ وَ الزُّوَالِ يَلْ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ يُكُونُ الْكَائِنَاتِ الَّذِي كَمَانَ بِتَكْوِينِهِ كُلُّ كَائِنٍ ثُمَّ قَالَ عَ لَوْ وَجِدْتُ لِعِلْمِي الَّذِي آتَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَةً لَنَشَرْتُ التَّوْحِيدَ وَ الْإِسْلَامَ وَ الْإِيمَانَ وَ الدِّينَ وَ الشَّرَائِعَ مِنَ الصَّمَدِ وَ كَيْفَ لِي بِذَلِكَ وَ لَمْ يَجِدْ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ حَمَلَةً لِعِلْمِهِ حَتَّى كَانَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ وَ يَقُولُ عَلَى الْمِئْبَرِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي -

١- آل عمران: ١٨.

٢- في حال الوصل، و هذا معنى الادغام اللغوي.

فَمَنْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَنِيَّ عِلْمًا جَمًّا هَاهُ هَاهُ أَلَا لَا أَجِدُ مَنْ يَحْمِلُهُ أَلَا وَ إِنِّي عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ فَ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْمَآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ ع الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا وَ وَقَفْنَا لِعِبَادَتِهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ (١) الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ وَ جَبَبْنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ حَمْدًا سِرْمَدًا وَ شُكْرًا وَاصِبًا وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ يَقُولُ لَمْ يَلِدْ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَكُونُ لَهُ وَ لَدَّ يَرِثُهُ (٢) وَ لَمْ يُولَدْ فَيَكُونُ لَهُ وَ لَدَّ يَشْرِكُهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَ مُلْكِهِ - وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ فَيَعَاوَنُهُ فِي سُلْطَانِهِ (٣).

٧- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع وَ سُئِلَ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ.

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا أَنْسَبَ لَنَا رَبِّكَ فَلَبِثَ ثَلَاثًا لَا يُجِيبُهُمْ ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِلَى آخِرِهَا فَقُلْتُ لَهُ مَا الصَّمَدُ فَقَالَ الَّذِي لَيْسَ بِمَجْوَفٍ.

٩- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ (٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ

١- في نسخة (ب) و (ج) و (ط) و (ن) «و وقفنا لعباده الاحد الصمد» - الخ.

٢- في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) «يرثه في ملكه».

٣- في نسخة (ج) «فيعارضه في سلطانه» و في البحار «فيعازه في سلطانه».

٤- في نسخة (و) و (د) و (ب) «الحسين بن أبي السري» و كلاهما تصحيف و الصحيح الحسن بن السري كما في الكافي باب تأويل الصمد و في البحار في الحديث السادس عشر من الباب السادس في الجزء الثالث من الطبعة الحديثه، و في جامع الرواه.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَى بِهَا وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ وَاحِدٌ تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي عُلُوِّ تَوْحِيدِهِ ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ (١) فَهُوَ وَاحِدٌ صَيِّمٌ قُدُّوسٌ يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَصِيْمِدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا.

١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ لَقْبُهُ شَبَابُ الصَّيْرِفِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عِجْلُ مَا الصَّمَدُ قَالَ السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ.

١١- حَدَّثَنَا أَبُو نَصِيرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بِنَارِسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوَاسِيُّ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ يَزِيدِ الرَّشَكِيِّ (٣) عَنْ مَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص بَعَثَ سِرِّيَّةً وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَلِيًّا ع فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلَهُمْ فَقَالُوا كُلُّ خَيْرٍ غَيْرٌ أَنَّهُ قَرَأَ بِنَا فِي كُلِّ صِيْلَةٍ بِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا فَقَالَ لِحُبِّي ل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا أَحْبَبْتَهَا حَتَّى أَحْبَبَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

١- اجراء التوحيد على الخلق هو فطرهم بفطره التوحيد كما ذكر في الكتاب و فسر به في الآثار، و إليه يصمد كل شىء بالفطره و ان غشيتها في البعض كدورات العلائق المادية فغفلوا عنها.

٢- في نسخه (ب) و (د) «محمد بن عبد الله الرقاشي».

٣- هو يزيد بن أبي يزيد الضبعي أبو الازهر البصرى، يعرف بالرشك- بكسر الراء المهملة و سكون الشين المعجمه- قال ابن حجر: ثقه عابد و قال الذهبي وثقه أبو حاتم و أبو زرعه، روى عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، و روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي الامامى.

هَلَالٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَائَةً مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً.

١٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَفِيهِمْ جَبْرَائِيلُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ بِمِ اسْتَحَقَّ صَلَاتِكُمْ عَلَيْهِ قَالَ بِقِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَأَيْمًا وَفَاعِدًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا وَذَاهِبًا وَجَائِيًا.

١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَاعِ فَقَالَ لِي قُلْ لِلْعَبَّاسِيَّةِ يَكْفُفُ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ يَكْفُفُ عَمَّا يُنْكِرُونَ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمِيدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ.

١٥- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ ثُلُثَ التَّوْرَةِ وَ ثُلُثَ الْإِنْجِيلِ وَ ثُلُثَ الزَّبُورِ.

٥ باب معنى التوحيد والعدل

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَزِيزِ السَّمَرْقَنْدِيِّ الْفَقِيهَ بِأَرْضِ بَلْخِ (١) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّاهِدِ السَّمَرْقَنْدِيُّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ ع أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَسَاسَ الدِّينِ التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ وَعِلْمُهُ كَثِيرٌ وَلَا بُدَّ لِعَاقِلٍ مِنْهُ فَادْكُرْ مَا يَسِيهُلُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ وَيَنْتَهَيَا حِفْظُهُ فَقَالَ ع أَمَّا التَّوْحِيدُ فَأَنْ لَا تُجَوِّزَ عَلَيَّ رَبِّكَ مَا جَازَ عَلَيْكَ وَ أَمَّا الْعَدْلُ فَأَنْ لَا تَنْسِبَ إِلَى خَالِقِكَ مَا لَمْ يَكَمْ عَلَيْهِ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ الْمُكْتَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدْمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنِ الْأَمِيَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع قَالَ: خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الصَّادِقِ ع فَاسْتَتَفَلَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِيَةُ قَالَ لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثٍ إِذَا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَيْسَتْ مِنْهُ فَلَا يَنْبَغِي لِلْكَرِيمِ أَنْ يُعَذَّبَ عَبْدَهُ بِمَا لَا يَكْتَسِبُهُ وَ إِذَا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنْ الْعَبْدِ وَ لَيْسَ كَمَا ذَكَرْتَ فَلَا يَنْبَغِي لِلشَّرِيكَ الْقَوِيِّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ وَ إِذَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ هِيَ مِنْهُ فَإِنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ فَبَدَنِهِ وَ إِنْ عَفَا عَنْهُ فَبِكَرَمِهِ وَ جُودِهِ.

٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَرَابَخِ الْجِيرْفَنِيُّ النَّسَابَهُ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِعُ قَالَ

١- في نسخه (ب) و حاشيه نسخه (د) «محمد بن سعيد بن عزيز» بالراء المهمله في آخره.

٢- في نسخه (د) «خدا بخت» و أظن أنه الصحيح، و الكلمه عجميه مركبه من خدا بمعنى مالك و بخت بمعنى الحظ، و حرا بخت بمعنى خوشبخت، و جيرفت قريه قرب كرمان، و في بعض الأسماء المذكوره في السند اختلاف في النسخ لم نذكره لقله الجدوى.

حَدَّثَنَا خَالِدُ الْعُرْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَيْفِيَانَ مَوْلَى مُزَيْنَةَ عَمَّنْ حَدَّثَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي لَأَ أَقْوَى عَلَى الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ لَا تَعْصِ اللَّهَ بِالنَّهَارِ وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ حُرِمْتُ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَيَّدَتْكَ ذُنُوبُكَ.

٦ باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة

١- حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: وَصِفْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع قَوْلَ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ وَمَا يَقُولُ فِي الشَّابِّ الْمُوفِقِ (١) وَوَصِفْتُ لَهُ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ.

٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الرَّخِجِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع أَسْأَلُهُ عَمَّا قَالَهُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فِي الْجِسْمِ وَهِشَامُ بْنُ سَالِمٍ فِي الصُّورَةِ فَكَتَبَ ع دَعَا عَنْكَ حَيْرَةَ الْحَيْرَانِ وَاسْتَعَدَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهَشَامَانِ (٢).

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ فَكَتَبَ ع سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

١- الموفق على بناء الفاعل من باب الافعال: الذي حسنت خلقته وجملت صورته لتوافق أعضائه و تناسب هندسه أشكاله.

٢- لا- ريب في جلاله قدر الهشامين عند الاصحاب، و في كتب الرجال و الاخبار توجيهات لما يزرهما. راجع هامش شرح أصول الكافي للمولى صالح المازندراني ج ٣ ص ٢٨٨.

شَيْءٌ لَّا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ.

٤- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَزُورِي عَنْكُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جِسْمٌ صَمَدِيٌّ نُورِيٌّ مَعْرِفَتُهُ ضَرُورَةٌ يُمْنُّ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ (١) فَقَالَ عَ شَيْبَانُ مَنْ لَّا يَغْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَّا يُحَدُّ وَ لَّا يُحَسُّ وَ لَّا يُجَسُّ وَ لَّا يُمَسُّ وَ لَّا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ وَ لَّا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ لَّا جِسْمٌ وَ لَّا صُورَةٌ وَ لَّا تَخْطِيطٌ وَ لَّا تَخْدِيدٌ.

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى الرِّضَاعِ أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَمَلَى عَلَيَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْأَشْيَاءِ إِنْشَاءً وَ مُبْتَدِعِهَا إِبْتِدَاءً بِقُدْرَتِهِ وَ حِكْمَتِهِ لَّا مِنْ شَيْءٍ فَيَبْطُلُ الْإِخْتِرَاعُ وَ لَّا لِعِلَّةٍ فَلَا يَصِحُّ الْإِبْتِدَاعُ (٢) خَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مُتَوَحِّدًا بِذَلِكَ لِإِظْهَارِ حِكْمَتِهِ وَ حَقِيقَةِ رَبُوبِيَّتِهِ لَّا تَضْبِطُهُ الْعُقُولُ وَ لَّا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَّا يُحِيطُ بِهِ مِقْدَارٌ عَجَزَتْ دُونَهُ الْعِبَارَةُ وَ كَلَّتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ وَ ضَلَّ فِيهِ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ اخْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ وَ اسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ عُرِفَ بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ وُصِفَ بِغَيْرِ صُورَةٍ وَ نُعِتَ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

١- أي ليست معرفته من صنع العباد بل ضروريه بالفطره كما يأتي الاخبار بذلك في الباب الثالث و الستين.
٢- العله المنفيه ليست الفاعليه لأنه تعالى فاعل الأشياء، و لا الماده اذ نفاها قبل هذا، و لا الصوره اذ هي في الحقيقه نفس الشىء المعلوم، و لا الغايه اذ لا يناسب التفريع، بل المراد بها مثال سابق خلق الأشياء على ذلك المثال كما وقع كثيرا فى كلامه و كلام آباءه عليهم السلام فى هذا الكتاب و غيره، و يستفاد ذلك من التفريع لان الابتداء هو إنشاء الشىء من دون أن يكون له مثال سبقه.

٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقُيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: وَصِفْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَ قَوْلَ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ وَحَكَيْتُ لَهُ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ إِنَّهُ جِسْمٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ءِ أَيُّ فُحْشٍ أَوْ خَنَىٰ أَعْظَمَ مِنْ قَوْلٍ مَنْ يَصِفُ خَالِقَ الْأَشْيَاءِ بِجِسْمٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ بِخَلْقِهِ أَوْ بِتَحْدِيدِهِ أَوْ أَعْضَاءِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ (١) عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ يَقُولُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ قَوْلًا عَظِيمًا إِلَّا أَنِّي أَخْتَصِرُ لَكَ مِنْهُ أَحْرَفًا يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ شَيْئَانِ جِسْمٌ وَفِعْلُ الْجِسْمِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّائِعُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ وَيْلَهُ أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَخْدُودٌ مُتَنَاهٍ وَ الصُّورَةَ مَخْدُودَةٌ مُتَنَاهِيَةٌ فَإِذَا اخْتَمَلَ الْحَيْدُ اخْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَ النُّفْصَانَ وَ إِذَا اخْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَ النُّفْصَانَ كَانَ مَخْلُوقًا قَالَ قُلْتُ فَمَا أَقُولُ قَالَ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَةٌ وَ هُوَ مُجَسَّمُ الْأَجْسَامِ وَ مَصَوَّرُ الصُّورِ لَمْ يَنْجَزْ أَوْ لَمْ يَتَنَاهَ وَ لَمْ يَتَزَايِدْ وَ لَمْ يَتَنَاقِضْ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ فَرْقٌ وَ لَا بَيْنَ الْمُنْشِئِ وَ الْمُنْشَأِ لَكِنْ هُوَ الْمُنْشِئُ فَرُوقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ صُورَهُ وَ أَنْشَأَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ءِ وَ لَا يُشَبِّهُهُ هُوَ شَيْئًا (٢).

١- هذا الحديث بعين السند و المتن المذكور في الكافي باب النهي عن الجسم و الصورة و ليس هناك في السند: «و الحسين بن علي، عن صالح بن أبي حماد».

٢- فرق على صيغه المصدر، و معادل كلمه بين محذوف أى و بينه، و مر نظير هذا في الحديث السابع عشر من الباب الثانى بذكر المعادل، و كون فرق بصيغه الفعل الماضى حتى لا يحتاج الى المعادل بعيد المناسبه لما قبله، و قوله: «اذ كان- الخ» بيان و تعميم للفرق أى من جميع الجهات.

٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيدٍ اللَّهُ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَبْدِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَانِيِّ (١) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَ إِذَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ عَالِمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ نَاطِقٌ وَ الْكَلَامُ وَ الْقُدْرَةُ وَ الْعِلْمُ تَجْرِي مَجْرَى وَاحِدًا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مَخْلُوقًا فَقَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَحْدُودٌ وَ الْكَلَامَ غَيْرُ الْمُتَكَلِّمِ (٢) مَعَاذَ اللَّهِ وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَةٌ وَ لَا تَحْدِيدٌ وَ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَ إِنَّمَا تُكُونُ الْأَشْيَاءُ بِإِرَادَتِهِ وَ مَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ كَلَامٍ وَ لَا تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ وَ لَا نَطْقٍ بِلِسَانٍ.

٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ يَعْزِي أَبَا الْحَسَنِ عَ أَنَّ مَنْ قَبَلْنَا مِنْ مَوَالِيكَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ جِسْمٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ صُورَةٌ فَكُتِبَ عَ بِخَطِّهِ سُبْحَانَ مَنْ لَمَّا يُحَدِّدُ وَ لَا يُوصَفُ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَوْ قَالَ الْبَصِيرُ.

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

-
- ١- المظنون أن الحسن بن الحسين بن عبد الله مكان هذا الرجل كما في نسخه (ط) و(ن) اشتباه من النسخ لشهادته سائر النسخ و الحديث السابع باب النهي عن الجسم و الصورة من الكافي و الحديث التاسع عشر باب نفى الجسم و الصورة من البحار.
- ٢- تعرض عليه السلام لابطال شيئين في كلام هشام ليسا بالحق: كونه تعالى جسما و كلامه تعالى كالعلم و القدره من صفات الذات، و سكت عن الباقي لكونه حقا.

قَالَ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ قُلْتُ لَهُ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ ع جُعِلَتْ فِدَاكَ أَمَرَنِي بَعْضُ مَوَالِيكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قُلْتُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ (١) قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ الْمَسْأَلَةُ قَالَ قُلْتُ فِي التَّوْحِيدِ قَالَ وَ أَيُّ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ قَالَ يَسْأَلُكَ عَنِ اللَّهِ جِسْمٌ أَوْ لَا جِسْمٌ قَالَ فَقَالَ لِي إِنَّ لِلنَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ مِذْهَبَ مِذْهَبٍ إِبْطَاتٍ بِتَشْبِيهِهِ وَ مِذْهَبَ النَّفْيِ وَ مِذْهَبَ إِبْطَاتٍ بِلَا تَشْبِيهِهِ فَمِذْهَبُ الْإِبْطَاتِ بِتَشْبِيهِهِ لَا يَجُوزُ وَ مِذْهَبُ النَّفْيِ لَا يَجُوزُ وَ الطَّرِيقُ فِي الْمَذْهَبِ الثَّلَاثِ إِبْطَاتٍ بِلَا تَشْبِيهِهِ.

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ حَرِيْشِ الرَّازِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الطَّيِّبِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْجَوَادِ عَ أَنَّهُمَا قَالَا مَنْ قَالَ بِالْجِسْمِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاهِ وَ لَا تُصَلُّوْا وَرَاءَهُ.

١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ عَ أَنْ مَنْ قَبْلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ قَالَ فَكَتَبَ عَ سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدُّ وَ لَا يُوصَفُ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

١٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْأَدَمِيِّ عَنْ بَشْرِ بْنِ بَشَّارِ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَ بِأَنَّ مَنْ قَبْلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ جِسْمٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ صُورَةٌ فَكَتَبَ عَ سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدُّ وَ لَا يُوصَفُ وَ لَا يُشْبَهُهُ شَيْءٌ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

١٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَبْلَ اخْتِلَافِ يَا سَيِّدِي أَصْحَابِنَا فِي التَّوْحِيدِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ جِسْمٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ صُورَةٌ فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَقِفُ عَلَيْهِ وَ لَا أَجُوزُهُ فَعَلْتَ مُتَطَوُّلاً عَلَيَّ

عَبْدِكَ فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ سَأَلَتْ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ هَذَا عَنْكُمْ مَعْرُوفٌ (١) اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ خَالِقٌ وَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ يَخْلُقُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ يُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَ لَيْسَ بِمُصَوِّرٍ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَبِيهٌ هُوَ لَا غَيْرُهُ (٢) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ بِمَسَائِلَ فِيهَا أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَيْلٌ يُوصَفُ بِالصُّورَةِ وَ بِالتَّخْطِيطِ فَإِنِ رَأَيْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِتْدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ عِ يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ سَأَلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِكَ فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِعُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ وَ اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْفِ عَنِ اللَّهِ الْبُطْلَانَ وَ التَّشْبِيهَ فَلَا نَفَى وَ لَا تَشْبِيهَ هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِعُونَ وَ لَا تَعُدُّ الْقُرْآنَ فَتَضِلَّ بَعْدَ الْبَيَانِ.

١٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عِ أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَ الصُّورَةِ فَكَتَبَ سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَةٌ.

١٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ

١- أى البحث عن ذاته تعالى و أنها ما هى لانه خارج عن طوق المخلوق فيقع فى الباطل كما وقع كثير، بل صفوه بصفاته و دلوا عليه بآياته.

٢- اما عطف على هو أى هو ليس كمثل شىء لا- غيره لادن غيره من المخلوق له الامثال، أو خبر له أى هو لا- يكون غيره بل مباين له بالذات و الصفات.

بْنِ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ فَكَتَبَ سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَمَّا يَزُوونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ (١) فَقَالَ هِيَ صُورَةٌ مُخْدَتَةٌ مَخْلُوقَةٌ أَضْيَطْفَاها اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ فَأَصَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَصَافَ الْكُغْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ بَيْتِي (٢) وَقَالَ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (٣).

١٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ صُورَةً مِثْلَ صُورَةِ الْإِنْسَانِ وَقَالَ آخِرُ إِنَّهُ فِي صُورِهِ أَمْرَدٌ جَعْدٌ قَطَطٌ فَخَرَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَاجِدًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا تُدْرِكُهُ

١- في هذا الكلام وجوه محتمله: فان الضمير اما يرجع إلى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الامام عليه السلام هنا على أن يكون الإضافة تشريفية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبه الإمكان و جعله قابلا للتخلق باخلاقه و مكرما بالخلافه الإلهية، و اما يرجع الى آدم عليه السلام فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للاجنه في الارحام كما لا- دخل لغيره في تجهيز ذاته و ذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره و لم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورته الى صورته كالصورة المنويه الى العلقه الى غيرهما، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها و لم يتغير وجهه و جسمه من بدئه إلى آخر عمره، و اما يرجع الى رجل يسبه رجل آخر كما فسر به في الحديث العاشر و الحادى عشر من الباب الثانى عشر فراجع.

٢- البقره: ١٢٥.

٣- الحجر: ٢٩.

الْأَبْصَارُ وَ لَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمٌ - لَمْ يَلِدْ لِأَنَّ الْوَالِدَ يُشْبِهُ أَبَاهُ - وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشْبِهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ - وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ كُفُوًا أَحَدٌ تَعَالَى عَنْ صِفِهِ مَنْ سِوَاهُ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُلْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَاعِ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي أَقُولُ بِقَوْلِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فَغَضِبَ عَنِّي ثُمَّ قَالَ مَا لَكُمْ وَ لِقَوْلِ هِشَامٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جِسْمٌ (١) وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا ابْنَ أَبِي دُلْفٍ إِنَّ الْجِسْمَ مُخَدَّتٌ وَ اللَّهُ مُخَدِّتُهُ وَ مُجَسَّمُهُ.

و أنا أذكر الدليل على حدوث الأجسام في باب الدليل على حدوث العالم من هذا الكتاب إن شاء الله

٧ باب أنه تبارك و تعالى شيء

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ أَيُّجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ يُخْرِجُهُ عَنِ الْحَدِيثِ حَدُّ التَّعْطِيلِ وَ حَدُّ التَّشْبِيهِ (٢) ..

٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لِلزُّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ مَا هُوَ قَالَ هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ ارْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى اثْبَاتِ مَعْنَى وَ أَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَةٌ (٣).

١- قوله: «من زعم - الخ» اسم ليس و «منا» خبره قدم على اسمه.

٢- أما خروجه عن حد التعطيل أي الإبطال و النفي فواضح، و أما عن حد التشبيه فبانضمام قوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».

٣- في المجمع عن القاموس: الزنديق معرب زندين أي دين المرأة، أقول: و يكون بمعنى من كان على دين المرأة كما يقال: زن صفت أي من كان على صفة المرأة، و المعنى الثاني هو المناسب هنا، و يحتمل أن يكون معرب زند دين و زند كتاب للمجوس زعموا أنه الذي جاء به زرادشت الذي ادّعوا أنه نبي و على هذا فالزنديق هو الذي يكون على دين المجوس، و قال في مجمع البحرين: و في الحديث: الزنادقة هم الدهرية الذين يقولون: لا ربَّ و لا جنه و لا نار و ما يهلكنا إلا الدهر - انتهى، و أتى به هنا معرّفًا لسبق ذكره في الحديث الذي ذكره الصدوق رحمه الله بتمامه في الباب السادس و الثلاثين، و قوله: «و انه شيء - الخ» أما بكسر الهمزة مستأنفاً أو عطفاً على أول الكلام، و اما بفتحها عطفاً على معنى أي اثبات معنى و اثبات أنه شيء - الخ، و في البحار باب النهي عن التفكير في ذات الله عن الاحتجاج: «ارجع بقولي شيء إلى أنه شيء - الخ» و في البحار أيضاً باب اثبات الصانع: «ارجع بقولي شيء إلى اثباته و أنه شيء - الخ» و في نسخة (ط) و (ن) «ارجع بقولي شيء إلى اثبات معنى أنه شيء - الخ» و في الكافي باب حدوث العالم و باب اطلاق القول بأنه شيء: «ارجع بقولي إلى اثبات معنى و أنه شيء - الخ».

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ (١) وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ * تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

٤- حَدَّثَنَا حَمُزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

١- إشاره اما الى المباينه بالذات و الإنيه بينه و بين خلقه و اما الى عدم الحلول.

بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ (١) رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ وَ كُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَّ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْتُ أَتَوَهُمُ شَيْئًا (٢) فَقَالَ نَعَمْ غَيْرَ مَعْقُولٍ وَ لَا مَحْدُودٍ فَمَا وَقَعَ وَ هُمُكَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خِلَافُهُ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ خِلَافٌ مَا يُعْقَلُ وَ خِلَافٌ مَا يُتَصَوَّرُ فِي الْأَوْهَامِ إِنَّ مَا يُتَوَهُمُ شَيْءٌ غَيْرَ مَعْقُولٍ وَ لَا مَحْدُودٍ (٣)..

١- أبو المغراء بالغين المعجمه و الراء المهمله مقصورا و قد يمدّ. و هو حميد بن المثنى العجلي الكوفي، ثقه.

٢- الهمزه للاستفهام و الفعل مجهول من باب التفعّل يرجع ضميره إلى الله و «شيئا» منصوب على التمييز، أو الكلام اخبار و الفعل بصيغه المتكلم و «شيئا» مفعوله.

٣- كلمه «ان» من الحروف الستة و «ما» موصوله مبتدأ صلته «يتوهم» على بناء المجهول و خبره «شيء» أي ان الذي يتوهم شيء غير محدود و غير معقول، و أمّا كون «شيء» نائب الفاعل ليتوهم و «انما» للتحصر فمحتمل على اشكال و ان كان كتبه في النسخ متصلا، و لب المراد في هذا الباب أن ذاته تعالى حقيقه محض الحقيقه و الوجود فلا يكون هالكا منفيا و لا مخلوقا و لا شبيها به و لا جسما و لا صوره و لا حالا في شيء و لا حالا فيه شيء و لا محدودا و لا مدركا بالحواس و الاوهام و العقول، بل الذي يقع في أوهامنا و أذهاننا منه تعالى هو عنوان الشيء و الموجود بما هو هو من دون تقييد بهذه الخصوصيات و غيرها التي تخرج الشيء عن الصرافه، و هكذا جميع صفاته الذاتيه، ثمّ انا لو لم نتصوره أيضا بعنوان الشيء و الموجود و العالم و القادر و غيرها مجردا عن الخصوصيات الامكانيه مع عدم إمكان تصور ذاته و صفاته الذاتيه بحقيقتها لكان التوحيد و المعرفه عنا مرتفعا كما قال الإمام عليه السلام في الحديث الأول من الباب السادس و الثلاثين.

٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ البَزْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عَ يُجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلَّهِ إِنَّهُ شَيْءٌ فَقَالَ نَعَمْ يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثِ حَدَّ التَّعْطِيلِ وَ حَدَّ التَّشْبِيهِ.

٨- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بَطَّهَ قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَ مَا تَقُولُ إِذَا قِيلَ لَكَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْءٌ هُوَ أَمْ لَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أُثْبِتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ شَيْئًا حَيْثُ يَقُولُ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ (١) فَأَقُولُ إِنَّهُ شَيْءٌ لَا كَأَلْشَيْءٍ إِذْ فِي نَفْسِ الشَّيْءِ عَنْهُ إِبْطَالُهُ وَ نَفْيُهُ قَالَ لِي صَدَقْتَ وَ أَصَابْتَ ثُمَّ قَالَ لِي الرِّضَاعُ لِلنَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبُ نَفْيٍ وَ تَشْبِيهِ وَ إِثْبَاتٍ بَعْدَ تَشْبِيهِ فَمِذْهَبُ النَّفْيِ لِمَا يُجُوزُ وَ مِذْهَبُ التَّشْبِيهِ لِمَا يُجُوزُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَ السَّبِيلُ فِي الطَّرِيقَةِ الثَّلَاثَةِ إِثْبَاتٌ بِلَا تَشْبِيهِ.

٨ باب ما جاء في الرويه

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَائِهِ عَ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَ عَلَى رَجُلٍ وَ هُوَ رَافِعٌ بَصِيرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ غَضَّ بَصِيرَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ وَ قَالَ وَ مَرَّ النَّبِيُّ صَ عَلَى رَجُلٍ رَافِعٍ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَدْعُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ اقْصِرْ مِنْ يَدَيْكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَهُ (٢).

١- الأنعام: ١٩.

٢- انه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ علم انهما يتوقعان رؤيته تعالى هناك فزجرهما و إلا فرغ اليد و البصر و تقلب الوجه الى السماء مما أمر به كما ذكر في الحديث الأول من الباب السادس و الثلاثين.

٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَ أَسْأَلُهُ كَيْفَ يَعْبُدُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَهُوَ لَا يَرَاهُ فَوَقَّعَ يَا أَبَا يُوسُفَ جَلَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَالْمُنْعَمَ عَلَيَّ وَعَلَى آيَاتِي أَنْ يَرَى قَالَ وَ سَأَلْتُهُ هَلْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ص رَبَّهُ فَوَقَّعَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

٣- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صِهْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: ذَاكَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ فِيمَا يَزُورُونَ مِنَ الرُّؤْيِيَةِ فَقَالَ الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ وَ الْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ السُّتْرِ فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَلْيَمْلُكُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ (١) ..

٤- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جَبْرَائِيلُ مَكَانًا لَمْ يَطَّأهُ جَبْرَائِيلُ قَطُّ فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

٥- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرَ أَيُّ شَيْءٍ تَعْبُدُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُعْرَفُ بِالْفَيْسِ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُشَدَّبُهُ بِالنَّاسِ مَوْصُوفٌ بِالْآيَاتِ مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَقُولُ - اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.

١- في نسخه (د) و (ج) و حاشيه نسخه (ب) «ليس دونها حجاب».

٦- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُوصِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ جَبْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَيَّدْتَهُ فَقَالَ وَيْلَكَ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ قَالَ وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ وَيْلَكَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ.

٧- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَنِي أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّؤْيِيَةِ وَمَا فِيهِ مِنَ النَّاسِ فَكَتَبَ عَ لَمَّا يَجُوزُ الرَّؤْيِيَةَ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِيِ وَالْمَرْتِيِ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصِيرُ فَإِذَا انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عُدِمَ الضِّيَاءُ بَيْنَ الرَّائِيِ وَالْمَرْتِيِ لَمْ تَصْحَ الرَّؤْيِيَةُ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْإِشْتِبَاهُ (١) لِأَنَّ الرَّائِيَّ مَتَى سَاوَى الْمَرْتِيَّ فِي السَّبَبِ الْمَوْجِبِ بَيْنَهُمَا فِي الرَّؤْيِيَةِ وَجَبَ الْإِشْتِبَاهُ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ التَّشْبِيهُ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ (٢).

٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّؤْيِيَةِ وَمَا تَزْوِيهِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَشْرَحَ لِي ذَلِكَ فَكَتَبَ عَ بِخَطِّهِ

١- «عدم» فعل ماض على بناء المجهول، و في البحار «عن الرائي و المرئي»، و في نسخه (ج) و (د) و (و) «فاذا انقطع الهواء عن الرائي و المرئي - الخ».

٢- حاصل كلامه عليه السلام قياس استثنائي لاثبات امتناع رؤيته تعالى و هو أنه تعالى لو كان مرئيا لكان بينه و بين الرائي هواء و ضياء لأنهما من شرائط الرؤيه فلا تصح بدونهما كسائر شرائطهما، و التالي باطل لان في ذلك له الاشتباه أى التشابه مع الرائي في كون كل منهما مرئيا لأنهما متساويان متشاركان في السبب الموجب للرؤيه الذى هو كون كل منهما في جهه و حيز، بينهما هواء و ضياء، و كان في ذلك تشبيهه تعالى بالرائي في الجسميه و الاحتياج الى الحيز سبحانه و تعالى عن ذلك، و لا يمكن أن يقال: هو تعالى مرئى من دون هذا السبب لان السبب لا بد من اتصاله بالمسبب اذ يمتنع وجود المسبب بدونه.

اتَّفَقَ الْجَمِيعُ لَا تَمَانِعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيِيَةِ ضَرُورَةٌ فَإِذَا جَازَ أَنْ يُرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَيْنِ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ ضَرُورَةً ثُمَّ لَمْ تَحُلْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيمَانًا أَوْ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيِيَةِ إِيمَانًا فَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ جِهَةِ الْاِكْتِسَابِ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ لِأَنَّهَا ضِدُّهُ فَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيِيَةِ إِيمَانًا لَمْ تَحُلْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ جِهَةِ الْاِكْتِسَابِ أَنْ تَزُولَ أَوْ لَا تَزُولَ فِي الْمَعَادِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ إِذِ الْعَيْنُ تُؤَدِّي إِلَى مَا وَصَفْنَا (١).

٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيَّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ

١- ان كلامه عليه السلام ردّ على الذين يدعون جواز رؤيته تعالى في الآخرة فقط لا مطلقا، فان القائلين على فرقتين فيرد قول المجوزين مطلقا بطريق أولى، و توضيحه أن الرؤيه تستلزم المعرفه ضروره و قطعاً، و المعرفه التي حصلت من جهه الرؤيه هي العلم بكونه تعالى في جهه و حيز، متكما بكميات، متكيفا بكيفيات، حاضرا في مكان، غائبا عن آخر، واقعا في شىء، محمولا على شىء، مركبا، مبعضا، محدودا، فلو جاز أن يرى الله تعالى بالعين لكانت معرفتنا به هكذا، و لكن التالي باطل فالمقدم مثله، و الملازمه ظاهره، و أما بيان بطلان التالي فان المعرفه هكذا اما ايمان أو ليست بايمان، فان كانت ايمانا فالمعرفه التي حصلت من جهه الاكتساب بالبرهان في الدنيا ليست بايمان لأنها العلم بكونه تعالى على نقائص هذه الأوصاف فلزم أن لا يكون أحد في الدنيا ممن قبل الأنبياء عليهم السلام ايمانهم مؤمنا، لأن معرفه الناس انما هي بالاكتساب لا بالرؤيه، و هذا لا ينكره عاقل، و ان لم تكن تلك المعرفه التي من جهه الرؤيه في الآخرة ايمانا فاما أن تزول في الآخرة المعرفه الاكسابيه بالبرهان التي هي نقيضها فلزم عدم الايمان بالله تعالى في الآخرة أصلا، و هذا أمر باطل منكر بالعقل و النقل، و اما أن لا تزول فلزم اجتماع النقيضين أى الايمان و اللاإيمان لان المفروض ان المعرفه من جهه الرؤيه لا ايمان و المعرفه الاكسابيه ايمان.

يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدَّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالَهُ التَّوْحِيدَ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ إِنَّا رَوَيْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَ الْكَلَامَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَكَسَمَ لِمُوسَى ع الْكَلَامَ وَ لِمُحَمَّدٍ ص الرُّؤْيَةَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَمَنْ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ - لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (١) وَ لَا - يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٢) وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٣) أَلَيْسَ مُحَمَّدًا ص قَالَ بَلَى قَالَ فَكَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعًا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ يَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ - وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بَعِينِي وَ أَحَطْتُ بِهِ عِلْمًا وَ هُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ أَمَّا تَسْتَحْيُونَ مَا قَدَرْتِ الزَّنَادِقَةَ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِي عَنِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ (٤) قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ - وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى (٥) فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ بَعِيدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يُدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى يَقُولُ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مُحَمَّدٍ ص مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ - لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَآيَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرُ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ (٦) وَ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتَكْذِبُ بِالرُّوَايَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا كَانَتِ الرُّوَايَاتُ مُخَالَفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَبَتْ

١- الأنعام: ١٠٣.

٢- طه: ١١٠.

٣- الشورى: ١١.

٤- قوله: «ما قدرت الزنادقة - الخ» استفهام تقرير، أى ألم تقدر الزنادقة أن ترميه بهذا القبيح، وقوله: «أن يكون يأتى - الخ» عطف بيان لهذا.

٥- النجم: ١٣.

٦- أى فقد أحاطت به الابصار علما فان التميز قد يأتى معرفه، و النسخ متفقه فى هذه العبارة حتى الكافى و البحار.

بِهَا (١) وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْمٌ (٢) وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

١٠- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ قَالَ إِحْاطَهُ الْوَهْمُ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ - قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ (٣) لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعُيُونِ - فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصْرِ بِعَيْنِهِ - وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا لَمْ يَعْنِ عَمَى الْعُيُونِ إِنَّمَا عَنَى إِحْاطَةَ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ فَلَانَ بَصِيرًا بِالشَّعْرِ وَفُلَانَ بَصِيرًا بِالْفِقْهِ وَفُلَانَ بَصِيرًا بِالْدَّرَاهِمِ وَفُلَانَ بَصِيرًا بِالشِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ (٤).

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُوصَفُ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ وَمَا هِيَ قُلْتُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ -

- ١- أى كذبت بها بالمعنى الذى تزعمونه، وإلا- فأحاديث الرؤية و اللقاء و النظر كآيات كثيرة متواتره كما أشار الى كثرتها المصنّف فى هذا الباب، فتؤول الى المعنى الصحيح اللائق بجناب قدسه تعالى.
- ٢- هكذا فى النسخ و الظاهر أنه اشتباه من النسخ، و الصواب «لا يحاط بعلم».
- ٣- الأنعام: ١٠٤ و الآية بعد آيه «لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ»
- ٤- أى الله أعظم من أن يرى بالعين بالبديةه فلا- حاجه الى نفي ادراك العيون عنه، بل المنفى ادراك الاوهام التى تدرک المعانى.

فَقَالَ إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ (١) فَهُوَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَوْهَامَ.

١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَسَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا ع- لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمِ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بَوْهِمِكَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ وَ الْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا وَ لَا تُدْرِكُهَا بِبَصَرِكَ فَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تُدْرِكُهُ فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعُيُونِ.

١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ (٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَزَّازِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَوَى أَنَّ مُحَمَّدًا ص رَأَى رَبَّهُ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ فِي سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً رِجْلَاهُ فِي خُضْرِهِ (٣) وَقُلْتُ إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَ صَاحِبَ الطَّاقِ وَ الْمِثْمِيَّ يَقُولُونَ-

١- في نسخه (ب) و (و) و (د) «أكبر من ابصار العيون».

٢- الحسن و الحسين ابنا سعيد بن حماد الأهوازي كانا من أصحاب الرضا و الجواد عليهما السلام، موثقان عند الاصحاب، و كثيرا ما يذكر أحدهما مكان الآخر في اسناد الأحاديث و لا بأس به لما قال الشيخ رحمه الله في الفهرست: الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازي من موالى علي بن الحسين عليهما السلام أخو الحسين بن سعيد ثقه، روى جميع ما صنفه أخوه عن جميع شيوخه، و زاد عليه بروايته عن زرعه عن سماعة فانه يختص به الحسن، و الحسين انما يرويه عن أخيه عن زرعه، و الباقي هما متساويان فيه و سنذكر كتب أخيه إذا ذكرناه، و الطريق الى روايتهما واحد- انتهى.

٣- قد مر تفسير الموفق في الحديث الأول من الباب السادس.

إِنَّهُ أَجْوَفُ إِلَى السُّرَّةِ وَ الْبَاقِي صِيَمًا فَخَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ وَ لَا وَحَدُوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوَصَّيْفُوكَ بِمَا وَصَّيْفَتْ بِهِ نَفْسِكَ سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ شَبَّهُوكَ بِغَيْرِكَ إِلَهِي لَا أَصِفُكَ إِلَّا بِمَا وَصَّيْفَتْ بِهِ نَفْسُكَ وَ لَا أُشَبِّهُكَ بِخَلْقِكَ أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَنَوَهَّمُوا اللَّهَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ (١) الَّذِي لَا يُدْرِكُنَا الْعَالِي وَ لَا يَسْبِقُنَا التَّالِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمِيهِ رَبِّهِ كَمَا كَانَ فِي هَيْئِهِ السَّابُّ الْمُؤَفِّي وَ سِنَّ أُنْبَاءِ ثَلَاثِينَ سِنَةً يَا مُحَمَّدُ عَظُمَ رَبِّي وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتُ فَمَا ذَاكَ مَنْ كَانَتْ رِجْلَاهُ فِي خُضْرِهِ قَالَ ذَاكَ مُحَمَّدٌ صَ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِي نُورٍ مِثْلِ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِي الْحُجُبِ إِنَّ نُورَ اللَّهِ مِنْهُ أَخْضَرَ مَا أَخْضَرَ وَ مِنْهُ أَحْمَرٌ مَا أَحْمَرَ وَ مِنْهُ أَيْضٌ مَا أَيْضٌ وَ مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ (٢) يَا مُحَمَّدُ

١- في أكثر النسخ النمط الوسطى بمعنى الطريقة صح تأنيته باعتبارها، و يأتي بمعان أخر.

٢- النور تجلّى الشىء و ظهوره فكل موجود إذا تجلّى لموجود كان هذا في نور الموجود المتجلّى و عارفاً به بقدر نورانيه نفسه و ذاك مستبيناً له، و كلما كان النورانيه أشدّ كان التجلّى أكثر، فالعرفان أتم، فالنبي صلّى الله عليه و آله تجلّى له كل شىء و بكماله لانه أشدّ نوراً من كل شىء الا الله تعالى فانه تعالى تجلّى له على قدره لا على قدره لانه لا يتناهى فقال صلّى الله عليه و آله: «ما عرفناك حقّ معرفتك» و قال: «لا أثنى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» و وصف النور بهذه الالوان إشارة الى مراتب أنوار الأشياء التي كلها من نور الله تعالى. و النور التام فوق التمام هو نور الله و أضعف الأنوار نور عالمنا الجسماني الذي يكاد أن يكون ظلمه، و المتتبع الناظر في مواضع ذكر النور في الكتاب و السنه يظهر له احكامه، و في الكافي باب النهى عن الصفه: «ان نور الله منه أخضر و منه أحمر و منه أبيض و منه غير ذلك» و في حديث العرش في الباب الخمسين من هذا الكتاب: «فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضره الخ-».

مَا شَهِدَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَنَحْنُ الْقَائِلُونَ بِهِ.

١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ رَفِيعٌ لَمَّا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَ لَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ- لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ لَا يُوصَفُ بِكَيْفٍ وَ لَا أَيْنَ وَ لَا حَيْثُ (١) فَكَيْفَ أَصِفُهُ بِكَيْفٍ وَ هُوَ الَّذِي كَيْفَ الْكَيْفِ حَتَّى صَارَ كَيْفًا فَعَرَفْتُ الْكَيْفَ بِمَا كَيْفَ لَنَا مِنَ الْكَيْفِ أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِأَيْنَ وَ هُوَ الَّذِي أَيْنَ الْأَيْنِ حَتَّى صَارَ أَيْنًا فَعَرَفْتُ الْأَيْنَ بِمَا أَيْنَ لَنَا مِنَ الْأَيْنِ أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِحَيْثُ وَ هُوَ الَّذِي حَيْثُ الْحَيْثُ حَتَّى صَارَ حَيْثًا فَعَرَفْتُ الْحَيْثُ بِمَا حَيْثُ لَنَا مِنَ الْحَيْثُ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دَاخِلٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ خَارِجٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ- لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ- وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

١٥- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ الْفَضْلِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلَتْ فِدَاكَ الْغُشِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُصِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ص إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ فَقَالَ ذَاكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ النَّبُوَّةُ يَا زُرَّارَةَ وَ أَقْبَلَ بِتَخَشُّعٍ (٢).

١- المراد به الزمان على ما قيل: إنه يأتي له قليلا، أو المراد به اختلاف الجهات و الحشيات في ذات الشيء الموجب للتكثر.

٢- يحتمل أن يكون «أقبل» فعل ماض من الاقبال و ضميره يرجع الى الامام عليه السلام أى و أقبل عليه السلام إلى الله تعالى حين التكلم بهذا الكلام بحاله التخشع و الخضوع، و فى نسخه (د) و (ب) و (و) «يتخشع» على صيغة المضارع، و يحتمل أن يكون فعل أمر من القبول خطابا لزراره أى و اقبل ما قلت لك بقلبك بتخشع و خضوع، الا- أنه لا- يناسب نسخه «يتخشع»، و فى نسخه (ج) و حاشيه نسخه (و) «و قال يتخشع» أى و قال زراره: يتخشع الامام عليه السلام حين التكلم بهذا الكلام.

١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي بِقَلْبِهِ (١).

١٧- وَ تَضِيحُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ نَعَمْ بِقَلْبِهِ رَأَاهُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ- مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ يَرَهُ بِالْبَصَرِ وَ لَكِنْ رَأَاهُ بِالْفُؤَادِ.

١٨- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصَيْفَهَانِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ- لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٢) قَالَ رَأَى جَبْرَائِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرَّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبُقْلِ لَهُ سِتْمَائِهِ جَنَاحٌ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.

١٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّوْيَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاعِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ- وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٣) يَعْنِي مُشْرِقَةٌ تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا.

١- كلام المؤلف رحمه الله.

٢- النجم: ١٨.

٣- القيامة: ٢٣.

٢٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ وَقَدْ رَأَوْهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ مَتَى قَالَ حِينَ قَالَ لَهُمْ - أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَرَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَسْتَ تَرَاهُ فِي وَقْتِكَ هَذَا قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَخْبَرْتَنِي بِهَذَا عَنْكَ فَقَالَ لَا فَإِنَّكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْكَرَهُ مُنْكَرٌ جَاهِلٌ بِمَعْنَى مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ كَفَرٍ (١) وَ لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ بِالْقَلْبِ كَالرُّؤْيَةِ بِالْعَيْنِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ وَ الْمُلْحِدُونَ.

٢١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَاعِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَزْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ص عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَ مُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ وَ زِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعِيدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ دَرَجَةَ النَّبِيِّ ص فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنَزَلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ أَنَّ ثَوَابَ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ ع يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ لَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجُجُهُ ص هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ

يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى دِينِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ (١) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٢) فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ عَ فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَ مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَ عَثَرْتِي لَمْ يَرِنِي وَ لَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ عَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَمَّا يَرَانِي بَعِيدًا أَنْ يُفَارِقَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ الْأَوْهَامُ فَقَالَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُتَقَدِّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ عَ مَا أَوْلَيْتَكَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيُّ صَ وَ كَذَّبْنَا وَ لَمَّا مِنْ وَلَانِيَّتَا عَلَى شَيْءٍ وَ يُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ. يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آ (٣) وَ قَالَ النَّبِيُّ صَ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَائِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صِدْرِي فَلَمَّا أَهْبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيدَجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ عَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسَانِيَّةٌ وَ كَلَّمَا اشْتَقَّتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ع.

٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الصَّالِحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (٤) قَالَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ الرُّؤْيَةَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تُرَى.

١- الرحمن: ٢٧.

٢- القصص: ٨٨.

٣- الرحمن: ٤٤.

٤- الأعراف: ١٤٣.

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه إن موسى ع علم أن الله عز و جل لا يجوز عليه الرؤيه و إنما سأل الله عز و جل أن يريه ينظر إليه عن قومه حين ألحوا عليه فى ذلك فسأل موسى ربه ذلك من غير أن يستأذنه فقال رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فِى حَالٍ تَزَلْزَلُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي وَ مَعْنَاهُ أَنْكَ لَا تَرَانِي أَبَدًا لِأَنَّ الْجَبَلَ لَا يَكُونُ سَاكِنًا مُتَحَرِّكًا فِى حَالٍ أَبَدًا وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ (١) وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا كَمَا لَا يَلْبِغُ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ أَبَدًا - فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أَيْ ظَهَرَ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ وَ تِلْكَ الْآيَةُ نُورٌ مِنَ الْأَنْوَارِ الَّتِي خَلَقَهَا أَلْقَى مِنْهَا عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ - جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا مِنْ هَوْلٍ تَزَلْزَلُ ذَلِكَ الْجَبَلَ عَلَى عَظْمِهِ وَ كِبَرِهِ - (٢) فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ أَيْ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَادِلًا عَمَّا حَمَلَنِي عَلَيْهِ قَوْمِي مِنْ سُؤَالِكَ الرَّؤْيَةِ وَ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ التَّوْبَةُ مِنْ ذَنْبٍ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَذْنُبُونَ ذُنُوبًا صَغِيرًا وَ لَا كَبِيرًا وَ لَمْ يَكُنِ الْاسْتِئْذَانُ قَبْلَ السُّؤَالِ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ كَانَ أَدْبًا يَسْتَعْمَلُهُ وَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ مَتَى أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّهُ قَدْ اسْتَأْذَنَ فِى ذَلِكَ فَأُذِنَ لَهُ لِيَعْلَمَ قَوْمَهُ بِذَلِكَ أَنَّ الرَّؤْيَةَ لَا تَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلُهُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرِيهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِأَنَّكَ لَا تَرَى.

و الأخبار التي رويت في هذا المعنى و أخرجها مشايخنا رضى الله عنهم في مصنفاتهم عندي صحيحة و إنما تركت إيرادها في هذا الباب خشية أن يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز و جل و هو لا يعلم.

و الأخبار التي ذكرها أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره و التي أوردها محمد بن

١- الأعراف: ٤٠.

٢- في نسخه (و) و (ج) «تدكدكه و تدكدك ذلك الجبل» مكان «تزلزله و تزلزل ذلك الجبل» في الموضعين.

أحمد بن يحيى فى جامعہ فى معنى الرؤيه صحيحه لا يردھا إلا مكذب بالحق أو جاهل به و ألفاظها ألفاظ القرآن و لكل خبر منها معنى ينفى التشبيه و التعطيل و يثبت التوحيد و قد أمرنا الأئمه ص أن لا نكلم الناس إلا على قدر عقولهم.

و معنى الرؤيه الوارده فى الأخبار العلم و ذلك أن الدنيا دار شكوك و ارتياب و خطرات فإذا كان يوم القيامة كشف للعباد من آيات الله و أموره فى ثوابه و عقابه ما يزول به الشكوك و يعلم حقيقه قدره الله عز و جل و تصديق ذلك فى كتاب الله عز و جل - لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَ كَيْفَ بَصَرِكُمْ الْيَوْمَ حَدِيثٌ (١) فمعنى ما روى فى الحديث أنه عز و جل يرى أى يعلم علما يقينا كقوله عز و جل - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَيَّدَ الظِّلَّ (٢) و قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَرَّجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ (٣) و قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ (٤) و قوله أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَّيَلْ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (٥) و أشباه ذلك من رؤيه القلب و ليست من رؤيه العين و أما قول الله عز و جل فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ فَمَعْنَاهُ لما ظهر عز و جل للجبل بآيه من آيات الآخرة التى يكون بها الجبال سرايا و التى ينسف بها الجبال نسفا تدكدك الجبل فصار ترابا لأنه لم يطق حمل تلك الآيه و قد قيل أنه بدا له من نور العرش

٢٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثِ النَّخَعِيِّ الْقَاضِي قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا قَالَ سَأَخِ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهُوِي يَهُوِي حَتَّى السَّاعَةِ (٤).

١- ق: ٢٢.

٢- الفرقان: ٤٥.

٣- البقره: ٢٥٨.

٤- البقره: ٢٤٣.

٥- الفيل: ١.

٦- لا بعد فى ذلك فان الأرض كرويه يهوى فيها دورا، و لو كان هويه بالاستقامه لكان فى غايه البطوء، و لا ظاهر من العبارة أنه يهوى فى البحر خاصه دون أعماق الأرض بعد الوصول الى قعر البحر، و حكمه الهوى خافيه علينا، و حفص بن غياث عامى المذهب، كان قاضيا من قبل هارون، و هذا الحديث معترض بين ما ذكره و بين تصديق ما ذكره.

٢٤- وَ تَصِيدُ مَا ذَكَرْتَهُ مَا حَدَّثْنَا بِهِ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ - فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَيْفِ الْجَبَلِ وَ صَدَّعَ مُوسَى ع إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسَمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَ أَسْفَلِ وَ يَمِينِ وَ شِمَالِ وَ وِرَاءَ وَ أَمَامِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدُهُ فِي الشَّجَرِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُتَبَعًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامَ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ

صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فَأَخْبَيْاهُمُ اللَّهَ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ - فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى ع يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَمَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعَلِّمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى ع يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصِيْلَمَاتِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جِبِلَّ جَلَامُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى ع رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجِبِلِّ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوَى فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجِبِلِّ بِآيَاتِهِ مِنْ آيَاتِهِ - جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي - وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَأُتْرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دُرُكُ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه في كتاب عيون أخبار الرضا ع.

و لو أوردت الأخبار التي رويت في معنى الرؤيه لطال الكتاب بذكرها و شرحها و إثبات صحتها و من وفقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الأئمه ع بالأسانيد الصحيحه و سلم لهم و رد الأمر فيما اشتبه عليه إليهم إذ كان قولهم قول الله و أمرهم أمره و هم أقرب الخلق إلى الله عز و جل و أعلمهم به صلوات الله عليهم أجمعين

٩ باب القدره

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الدَّيْصَانِيَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ أَلَيْكَ رَبٌّ فَقَالَ بَلَى قَالَ قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَادِرٌ قَاهِرٌ قَالَ يَقْدِرُ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي الْبَيْضَةِ لَا يُكَبِّرُ الْبَيْضَةَ وَ لَا يُصَغِّرُ الدُّنْيَا فَقَالَ هِشَامُ النَّظْرَةَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلًا ثُمَّ

خَرَجَ عَنْهُ فَرَكِبَ هِشَامًا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ بِمَسْأَلَةٍ لَيْسَ الْمُعْوَلُ فِيهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَمَّاذَا سَأَلَكَ فَقَالَ قَالَ لِي كَيْتٌ وَ كَيْتٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا هِشَامُ كَمْ حَوَاشِكَ قَالَ خَمْسٌ فَقَالَ أَيُّهَا أَصْغَرُ فَقَالَ النَّاطِرُ فَقَالَ وَ كَمْ قَدَّرَ النَّاطِرُ قَالَ مِثْلُ الْعَدْسَةِ أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا فَقَالَ يَا هِشَامُ فَانظُرْ أَمَامَكَ وَ فَوْقَكَ وَ أَخْبِرْنِي بِمَا تَرَى فَقَالَ أَرَى سَمَاءً وَ أَرْضًا وَ دُورًا وَ قُصُورًا وَ تُرَابًا وَ جِبَالًا وَ أَنْهَارًا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الَّذِي قَدَرَ أَنْ يُدْخِلَ الَّذِي تَرَاهُ الْعَدْسَةَ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا قَادِرٌ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لَا يُصَيِّرُ الدُّنْيَا وَ لَا يُكَبِّرُ الْبَيْضَةَ (١) فَانْكَبَّ هِشَامٌ عَلَيْهِ وَ قَبَّلَ يَدَيْهِ وَ رَأْسَهُ وَ رَجُلَيْهِ وَ قَالَ حَسْبِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ غَدَا إِلَيْهِ الدَّيْصَانِيُّ (٢) فَقَالَ يَا هِشَامُ إِنِّي جِئْتُكَ مُسَلِّمًا وَ لَمْ أَجِئْكَ مُتَقَاضِيًا لِلْجَوَابِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ إِنْ كُنْتُ جِئْتُ مُتَقَاضِيًا فَهَآكَ الْجَوَابُ فَخَرَجَ عَنْهُ الدَّيْصَانِيُّ فَأَخْبَرَ أَنَّ هِشَامًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَعَلَّمَهُ الْجَوَابَ فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ حَتَّى أَتَى بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دُلْنِي عَلَى مَعْبُودِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا اسْمُكَ فَخَرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِكَ قَالَ لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ فَقَالُوا لَهُ

- ١- على نحو ما أدخل في حقه العين، و لم يرجع السائل بالاعتراض و قنع بالجواب و قنع هشام أيضا لانه يدل على ما أنكره السائل من قدره الله، و نظير ذلك الجواب الذي في الحديث الخامس و العاشر، و الجواب الحكمي هو ما في الحديث التاسع من أن ذلك محال لا يتعلق به القدره، و لا يلزم من ذلك قصور فيها بل هو قاصر غير قابل لها كسائر الممتنعات.
- ٢- في البحار باب القدره و الإراده و في نسخه (د) و (و) و حاشيه نسخه (ب) «و غدا عليه الديصاني»، و على ما قال بعض الاساتيد ديسان اسم رجل صاحب مذهب قريب من مذهب ماني و كانا يقولان باصلين النور و الظلمه، و بينهما فرق في بعض الفروع.

عُدَّ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَدُلُّكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَ لَمَّا يَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ فَارْجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ ذُنِّي عَلَى مَعْبُودِي وَ لَا تَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ اجْلِسْ وَ إِذَا غُلَامٌ لَهُ صِدْقٌ فِي كَفِّهِ بَيْضُهُ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ نَاوِلْنِي يَا غُلَامُ الْبَيْضَةَ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ يَا دَيْصَانِي هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ (١) لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الْغَلِيظِ جِلْدٌ رَقِيقٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيقِ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ وَ فِضَّةٌ ذَائِبَةٌ فَلَا الذَّهَبُ الْمَائِعَةَ تَخْتَلِطُ بِالْفِضَّةِ الذَّائِبَةِ وَ لَا الْفِضَّةُ الذَّائِبَةُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبِ الْمَائِعَةِ هِيَ عَلَى حَالِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا مِزْجٌ فَيُخْبَرُ عَنْ إِصْلَاحِهَا وَ لَمَّا دَخَلَ فِيهَا مِفْسِدٌ فَيُخْبَرُ عَنْ فَسَادِهَا لَا يُدْرَى لِلذَّكْرِ خُلِقَتْ أَمْ لِلْأُنْثَى تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ الْوَانِ الطَّوَاوِيسِ أَمْ تَرَى لَهَا مِدْبَرًا (٢) قَالِ فَاطِرُكَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ إِمَامٌ وَ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ.

٢- حَيْدَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَيْدَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَيْدَتْنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَاعُ بِقَبْرِ مَنْ قُبُورِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِلَهِي بَدَتْ قُدْرَتُكَ وَ لَمْ تَبْدُ هَيْئَتَهُ فَجَهَلُوكَ (٣) وَ قَدَّرُوكَ وَ التَّقْدِيرُ عَلَى غَيْرِ مَا بِهِ

١- في نسخه (ب) «هذا حص مكنون» و الحص بالحاء المهملة المضمومه و الصاد المشدده بمعنى اللؤلؤه، و هو أنسب بالاستعارات المذكوره.

٢- حاصل الكلام أنه لا يكون تحت تدبير أحد منا و لا لنا علم بحاله و ماله و يمتنع أن لا يكون له مدبر حكيم عالم ببده و خاتمه فله مدبر غيرنا و هو الله تعالى.

٣- «هيئه» منصوب على التميز و فاعل «لم تبد» ضمير يرجع الى القدره، و في البحار عن الأمالى باب نفى الجسم و الصوره و في نسخه (ن) «و لم تبد هيئته» مضافا الى ضمير يرجع الى القدره و لا بأس بعدم تطابق الضمير و المرجع، و الهيئه بمعنى الكيفيه، و معنى الكلام الهى بدت قدرتك فى الأشياء و ما بدت كيفيتها، و يحتمل أن يكون لم تبد مخاطبا و الهيئه حينئذ بمعنى الصوره، و المعنى أنك لم تظهر بالصوره لأنها عليك ممتنع فجهلوك، و هذا أنسب بالترقيق و لكنه لا يلائم نسخه الأمالى لكون الضمير المجرور غائبا، و فى نسخه (ب) و (د) و حاشيه نسخه (ط) «و لم تبد واهيه» أى قدرتك و هذا أقرب.

وَصَفُوكَ (١) وَإِنِّي بَرِيءٌ يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوا لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ يَا إِلَهِي وَلَنْ يُدْرِكُوكَ وَظَاهِرٌ مِمَّا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ وَفِي خَلْقِكَ يَا إِلَهِي مَنُودُوحَةٌ أَنْ يَتَنَاوَلُوكَ (٢) يَلِ سَوُوكَ بِخَلْقِكَ فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ رَبًّا فَبَدَلِكَ وَصَفُوكَ تَعَالَيْتَ رَبِّي عَمَّا بِهِ الْمُشَبَّهُونَ نَعْتُوكَ.

٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ قَالَ: حِوَاءٌ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَ فَقَالُوا لَهُ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّكَ عَالِمٌ فَقَالَ سَلُوا فَقَالُوا أَحْبَبْنَا عَنِ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ وَكَيْفَ كَانَ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ الْكَيْفَ فَهُوَ بِلَا كَيْفٍ وَأَيْنَ الْأَيْنِ فَهُوَ بِلَا أَيْنٍ وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ.

قال مصنف هذا الكتاب يعني بقوله و كان اعتماده على قدرته أى على ذاته لأن القدره من صفات ذات الله عز و جل

٤ (٣) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ

١- أى و تقديرهم اياك باقدار الخلق من التجسم و التمکن و التزمن و الرؤيه و غيرها يكون على غير ما و صفوك به من صفه الزبويه أى ينافى ذلك و يناقضه.

٢- المندوحه: السعه أى و فى خلقك سعه لهم ان أرادوا معرفتك بان يتفكروا فيه فيعرفوك بافعالك و آياتك من أن يتناولوا ذاتك و يتفكروا فى حقيقتك و كنهك، بل بسبب تفكرهم فى ذاتك سووك بخلقك- الخ.

٣- كأن المصنف رحمه الله فهم أن اعتماده فى ذاته على أى شىء؟ و ظاهر الكلام اعتماده فى فعله.

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَسِّنِ الْمِثْمِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مَنْصُورِ الْمُتَطَبِّبِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُتَفَّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ ابْنُ الْمُتَفَّعِ تَرَوْنَ هَذَا الْخَلْقَ وَ أَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ الطَّوَافِ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أُوجِبَ لَهُ اسْمٌ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَالِسَ يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَ فَأَمَّا الْبَاقُونَ فَرَعَاعٌ وَ بَهَائِمٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ كَيْفَ أُوجِبَتْ هَذَا الْاسْمَ لِهَذَا الشَّيْخِ دُونَ هَؤُلَاءِ قَالَ لِأَنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرْ عِنْدَهُمْ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ مَا بُدِّ مِنْ اخْتِبَارٍ مَا قُلْتَ فِيهِ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُتَفَّعِ لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ مَا فِي يَدِكَ فَقَالَ لَيْسَ ذَا رَأْيِكَ وَ لَكِنَّكَ تَخَافُ أَنْ يَضْعُفَ رَأْيُكَ عِنْدِي فِي إِحْلَالِكَ إِيَّاهُ الْمَحَلَّ الَّذِي وَصِفْتَ فَقَالَ ابْنُ الْمُتَفَّعِ أَمَا إِذَا تَوَهَّمْتَ عَلَيَّ هَذَا فَتَقُمْ إِلَيْهِ وَ تَحَفَّظْ مَا اسْتِطَعْتَ مِنَ الرِّزْلِ وَ لَا تَتَّنَّ عِنَانَكَ إِلَى اسْتِرْسَالِ يُسَيْلِمَكَ إِلَى عِقَالٍ وَ سَمُهُ مَا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ (١) قَالَ فَتَقَامُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ بَقِيَتْ أَنَا وَ ابْنُ الْمُتَفَّعِ فَرَجَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ يَا ابْنَ الْمُتَفَّعِ مَا هَذَا بَشِيرٍ وَ إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا رُوحَانِي يَنْجَسُ إِذَا شَاءَ ظَاهِرًا وَ يَتَرَوَّحُ إِذَا شَاءَ بَاطِنًا فَهُوَ هَذَا فَقَالَ لَهُ وَ كَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ غَيْرِي ابْتَدَأَنِي فَقَالَ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ وَ هُوَ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ يَعْنِي أَهْلَ الطَّوَافِ فَقَدْ سَلِمُوا وَ عَطِبْتُمْ -

١- «لا تن» فعل نهى من الشئى بمعنى العطف، و الاسترسال بمعنى التنازل و الانقياد للخصم، و يسلمك مجزوما من باب التفعيل جواب النهى، أى لا- تعطف و لا- ترخ عنانك الى قبول ما يلقي إليك فانك ان فعلت ذلك يعقلك فى مقام الجدل بما قبلت منه. و سمه عطف على لا- تن، و هو فعل أمر من وسم يسم سمه بمعنى جعل العلامة، و الضمير راجع الى الكلام و هو غير مذكور لفظا، و قوله: «ما لك أو عليك» بدل عن الضمير، أى أعلم كلامك علامه و ميز ما فيه نفعك أو ضررك فى مقام المجادله و المحاجه حق التمييز حتى تتكلم بما فيه نفعك و تسكت عما فيه ضررك.

وَ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ وَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ فَقَدِ اسْتَوَيْتُمْ أَنفُسَكُمْ وَ هُمْ فَقَلْتُ لَهُ يَزْحُمُكَ اللَّهُ وَ أَيُّ شَيْءٍ نَقُولُ وَ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ مَا قَوْلِي وَ قَوْلُهُمْ إِلَّا وَاحِدًا قَالَ فَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكَ وَ قَوْلُهُمْ وَاحِدًا وَ هُمْ يَقُولُونَ إِنَّ لَهُمْ مَعَادًا وَ ثَوَابًا وَ عِقَابًا وَ يَدِينُونَ بِأَنَّ لِلسَّمَاءِ إِلَهًا وَ أَنَّهَا عُمَرَانُ وَ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ حَرَابٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ قَالَ فَاعْتَنَمْتُهَا مِنْهُ فَقَلْتُ لَهُ مَا مَنَعَهُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ أَنْ يَظْهَرَ لِخَلْقِهِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ حَتَّى لَمَّا يَخْتَلِفُ مِنْهُمْ اثْنَانِ وَ لِمَ اخْتَجَبَ عَنْهُمْ وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَ لَوْ بَاشَرَهُمْ بِنَفْسِهِ كَمَا أَنْقَرَبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ فَقَالَ لِي وَ يَلَمُّكَ وَ كَيْفَ اخْتَجَبَ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ نَشِوءَكَ وَ لَمْ تَكُنْ (١) وَ كِبْرَكَ بَعْدَ صِغَرِكَ وَ قُوَّتَكَ بَعْدَ ضَعْفِكَ وَ ضَعْفَكَ بَعْدَ قُوَّتِكَ وَ سُقْمَكَ بَعْدَ صِحَّتِكَ وَ صِحَّتَكَ بَعْدَ سُقْمِكَ وَ رِضَاكَ بَعْدَ غَضَبِكَ وَ غَضَبَكَ بَعْدَ رِضَاكَ وَ حُزْنَكَ بَعْدَ فَرْحِكَ وَ فَرْحَكَ بَعْدَ حُزْنِكَ وَ حُبَّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ وَ بُغْضَكَ بَعْدَ حُبِّكَ وَ عَزْمَكَ بَعْدَ إِبَائِكَ وَ إِبَائَكَ بَعْدَ عَزْمِكَ وَ شَهْوَتَكَ بَعْدَ كِرَاهَتِكَ وَ كِرَاهَتَكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ وَ رَغْبَتَكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ وَ رَهْبَتَكَ بَعْدَ رَغْبَتِكَ وَ رَجَاءَكَ بَعْدَ يَأْسِكَ وَ يَأْسَكَ بَعْدَ رَجَائِكَ وَ خَاطِرَكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ وَ عَزُوبَ مَا أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ عَنْ ذَهْنِكَ وَ مَا زَالَ يَعُدُّ عَلَى قُدْرَتِهِ الَّتِي هِيَ فِي نَفْسِي الَّتِي لَا أَدْفَعُهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ.

٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع أَيُّ قُدْرَتِكَ عَلَى أَنْ يُدْخِلَ الْأَرْضَ بَيْضَهُ لَمَّا يُصِغَّرُ الْأَرْضَ وَ لَمَّا يُكَبَّرُ الْبَيْضَهُ فَقَالَ عِيسَى ع وَ يَلَمُّكَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصِفُ بِعَجْزٍ وَ مَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَ يُعْظِمُ الْبَيْضَةَ.

٦- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ

١- نشوءك و المعطوفات عليه إلى آخر الكلام بدل اشتغال من قدرته.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ قَالَ- وَقَالَ زُرَّارَةُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ (١) وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ- وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٢) فَلَا يُوصَفُ بِقُدْرِهِ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ أَبِي ع إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ كَمَا كَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجَأَشِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَجَّاجُ فَقَالَ قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُضْرِبَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ كَلَّا إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِي خَلْقِهِ كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِائَةٍ لَخِطَّهُ أَوْ لَمَحَّهُ فَلَعَلَّ إِحْدَاهُنَّ تَكُفُّكَ عَنِّي (٣).

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمَادٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرِو الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تُقَدَّرُ قُدْرَتُهُ وَلَا يُقَدَّرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَلَا يُبْلَغُونَ كُنْهَ عِلْمِهِ وَلَا مَبْلَغَ عَظَمَتِهِ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ هُوَ نُورٌ لَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ وَصِدْقٌ لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَعَدْلٌ لَيْسَ فِيهِ جَوْرٌ وَحَقٌّ لَيْسَ فِيهِ بَاطِلٌ كَذَلِكَ لَمْ

١- في البحار باب القدره و الإراده: «لا يوصف بعجز» و الظاهر أنه الصحيح.

٢- الأنعام: ٩١، و الحج: ٧٤، و الزمر: ٦٧.

٣- ابن الحنفية بالنصب و وصف لمحمد لا- لعل عليه السلام، و الجأش بمعنى القلب أى مطمئن القلب ساكنه عند الواردات لشجاعته فكأنه ربط قلبه بركن شديد، و قوله: «أشار بيده» جمله معترضه، و ضمير أشار يرجع الى أبى أى و قال أبو عبد الله عليه السلام و أشار أبى بيده الى موضع الطواف حين نقل هذه الحكايه لأنها وقعت هناك، هذا إذا حكى عليه السلام هذه الواقعة فى المسجد الحرام، أو أشار بيده الى قلبه فان الإنسان إذا أراد أن يصف عضوا من غيره يشير الى ذلك العضو من نفسه.

يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَ كَذَلِكَ كَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَرْضٌ وَ لَا سَمَاءٌ وَ لَا لَيْلٌ وَ لَا نَهَارٌ وَ لَا شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ لَا نُجُومٌ وَ لَا سَحَابٌ وَ لَا مَا مَطَّرٌ وَ لَا مَا رِيَّاحٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا يُعْظَمُونَ عَظَمَتَهُ وَ يُكَبَّرُونَ كِبْرِيَاءَهُ وَ يُجَلُّونَ جَلَالَهُ فَقَالَ كُونَا ظِلِّينِ فَكَانَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (١).

قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله هو نور أى هو منير و هاد (٢) و معنى قوله كونا ظلين الروح المقدس و الملك المقرب و المراد به أن الله كان و لا شىء معه فأراد أن يخلق أنبياءه و حججه و شهداءه فخلق قبلهم الروح المقدس و هو الذى يؤيد الله عز و جل به أنبياءه و حججه و شهداءه ص و هو الذى يحرسهم به من كيد الشيطان و وسواسه و يسددهم و يوفقهم و يمددهم بالخواطر الصادقه ثم خلق الروح الأمين الذى نزل على أنبيائه بالوحي منه عز و جل و قال لهما كونا ظلين ظليلين لأنبيائي و رسلى و حججى و شهدائى فكانا كما قال الله عز و جل ظلين ظليلين لأنبيائه و رسله و حججه و شهدائه يعينهم بهما و ينصرهم على أيديهما و يحرسهم بهما و على هذا المعنى قيل للسلطان العادل إنه ظل الله فى أرضه لعباده يأوى إليه المظلوم و يأمن به الخائف الوجيل و يأمن به السبل و ينتصف به الضعيف من القوى و هذا هو سلطان الله و حجته التى لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعة

١- قد مر تفسير الظل فى ذيل الحديث الخامس عشر من الباب الثانى و المراد بهما هاهنا بشهادته اخبار آخر حقيقه محمّد و على صلوات الله عليهما و على آلهما لان خلقها قبل خلق الكل، و تفسير المصنّف - قدس سرّه - لا شاهد له، بل الشاهد على خلافه، على ان الامر فى «كونا ظلين» تكوينى لا تشريعى كما زعمه.

٢- تفسير النور بالهادى قد ورد فى اخبارنا فى تفسير آيه النور، لكنه لا يناسب هاهنا لانه لا يقبل الذوق العلمى أن يقال: هو هاد ليس فيه ظلمه، بل المراد نور الحقيقه الوجوديه الذى ليس فيه شائبه العدم و الإمكان الذى به تنور و تحقّق كل موجود، و الشاهد عليه اخبار مضت و أخبار تأتى فى هذا الكتاب لا سيما فى الباب الحادى عشر.

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلِيُّوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يُدْخَلَ الدُّنْيَا فِي بَيْضِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصَغَّرَ الدُّنْيَا أَوْ يُكَبِّرَ الْبَيْضَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُنْسَبُ إِلَى الْعَجْزِ وَالَّذِي سَأَلْتَنِي لَا يَكُونُ.

١٠- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَيْ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُدْخَلَ الْأَرْضَ فِي بَيْضِهِ وَلَا يُصَغَّرَ الْأَرْضَ وَلَا يُكَبِّرَ الْبَيْضَ فَقَالَ وَيْلَكَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَمَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يَلْطَفُ الْأَرْضَ وَيُعْظَمُ الْبَيْضَ.

١١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَاعِ فَقَالَ هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي بَيْضِهِ قَالَ نَعَمْ وَفِي أَصْغَرٍ مِنَ الْبَيْضِ قَدْ جَعَلَهَا فِي عَيْنِكَ وَهِيَ أَقْلُ مِنَ الْبَيْضِ لِأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَهَا عَايَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَ لَوْ شَاءَ لَأَعْمَاكَ عَنْهَا.

١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَاعِ خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ أَمْ بِغَيْرِ الْقُدْرَةِ فَقَالَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ فَكَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَةَ شَيْئًا غَيْرَهُ وَ جَعَلْتَهَا آلَةً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَ هَذَا شِرْكٌ وَإِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرِهِ فَإِنَّمَا تَصِفُهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا بِاِقْتِدَارِ عَلَيْهَا وَقُدْرَهُ وَ لَكِنْ لَيْسَ هُوَ بَضْعِيفٍ وَ لَا عَاجِزٍ وَ لَا مُحْتَاجٍ

إِلَى غَيْرِهِ (١)..

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب إذا قلنا إن الله لم يزل قادرا وإنما نريد بذلك نفى العجز عنه و لا نريد إثبات شيء معه لأنه عز و جل لم يزل واحدا لا شيء معه و سأبين الفرق بين صفات الذات و صفات الأفعال في باب إن شاء الله

١٣- حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسِيهِمْ وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا (٢) فَقَالَ هُوَ وَاحِدٌ أَحَدِي الدَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ بِذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالإِشْرَافِ وَ الإِحَاطَةِ وَ التَّمَدُّرِ - لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الأَرْضِ وَ لَا أَصِغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرُ بِالإِحَاطَةِ وَ العِلْمِ لَ بِالدَّاتِ (٣) لِأَنَّ الأَمَاقِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ (٤) فَإِذَا

١- في البحار باب القدره و الإراده عن عيون الأخبار بعد قوله: «و لا محتاج الى غيره» هذه الزيادة: «بل هو سبحانه قادر بذاته لا بالقدره» و حاصل مراده عليه السلام أنه تعالى قادر بقدره هي ذاته لا بقدره زائده عليها، و بين ذلك بالفرق بين قول القائل: خلق الأشياء بالقدره و بين قوله: خلق الأشياء بقدره فان الالف و اللام تشير الى حقيقه مدخولها في الخارج منحازه ممتازه عن سائر الحقائق مستقلة في قبالتها، و ألفاظ القدره في النسخ من حيث كونها مع الالف و اللام أو بدونهما مختلفه و صححناها على البحار لان ما فيه موافق للمراد.

٢- المجادله: ٧.

٣- أى لا يكون معيته للأشياء بذاته في أماكن الأشياء، و هذا لا ينافي الآيات و الأخبار التي تدل على أنه تعالى بذاته مع كل شيء و في كل شيء بلا كيفية و ممازجه لان المنفى هنا كونه مع الأشياء محاطا بالمكان، فلا يتوهم أنه تعالى منعزل بذاته عن الأشياء محيط بها علما و قدره، و كذا الكلام في الحديث الخامس عشر.

٤- الفوق و النحت حدان، و الامام و الوراء و اليمين و اليسار لكونها اعتباريه أيضا حدان. أو جعل الحدود أربعة على ما في أذهان العامة من حدود مساكنهم فانهم لا يعدون الفوق و التحت من الحدود.

كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهُ الْحَوَايَةُ..

١٤- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرُّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي (١) قَالَ الرُّضَا ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ ع أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِي خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِي إِحْيَاءَ الْمَيُوتِ أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ ع أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي عَلَى الْخَلَّةِ (٢) قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِدْرُهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ ع نَسْرًا وَ بَطْأً وَ طَاوُسًا وَ دِيكًا فَفَقَطَعَهُنَّ قِطْعًا صِغَارًا ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَهُ وَ كَانَتْ عَشْرَةٌ مِنْهُنَّ جُزْءًا وَ جَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبًّا وَ مَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَيْتَوَتِ الْأُبْدَانُ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَى إِبْرَاهِيمُ ع مَنَاقِيرَهُنَّ فَطَرْنَ ثُمَّ وَقَفْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ التَّقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

١٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْخَزَّازِ عَنْ مُشْنَى الْحَنَاطِ

١- البقره: ٢٦٠.

٢- أى على أن ذلك الخليل الذى تريد أن تتخذه أنا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَظُنُّهُ مُحَمَّدَ بْنَ نُعْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ (١) قَالَ كَذَلِكَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ قُلْتُ بِذَاتِهِ قَالَ وَيَحْكُمُ إِنَّ الْأَمَّاكِينَ أَقْدَارُ فَإِذَا قُلْتُ فِي مَكَانٍ بِذَاتِهِ لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ فِي أَقْدَارٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ (٢) وَ لَكِنَّ هُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ مُحِيطٌ بِمَا خَلَقَ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَإِحَاطَةً وَسُلْطَانًا وَمُلْكًا وَ لَيْسَ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ بِأَقْلٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ لَا يَبْعُدُ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْأَشْيَاءُ لَهُ سِوَاءٌ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَسُلْطَانًا وَمُلْكًا وَإِحَاطَةً.

١٦- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ أَبُو شَاكِرٍ الدِّيَصَانِيُّ إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً هِيَ قُوَّةٌ لَنَا قُلْتُ وَمَا هِيَ فَقَالَ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ (٣) فَلَمْ أَذِرْ بِمَا أُجِيبُهُ فَحَجَجْتُ فَخَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ فَقَالَ هَذَا كَلَامُ زَيْنِدِيِّ خَبِيثٍ إِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَا اسْمُكَ بِالْكُوفَةِ فَإِنَّهُ يَقُولُ فَلَانُ فَقُلْ مَا اسْمُكَ بِالْبَصْرَةِ فَإِنَّهُ يَقُولُ فَلَانُ فَقُلْ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَفِي الْبَحَارِ إِلَهُ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهُ قَالَ فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ هَذِهِ نُقِلَتْ مِنَ الْحِجَازِ.

١٧- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عَ لَمَّا صَعِدَ مَوْسَى عَ إِلَى الطُّورِ فَنَادَى رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٤) قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ فَقَالَ يَا مَوْسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

١- الأنعام: ٣.

٢- من صفات المحدود بالحدود المقدر بالاقدار.

٣- الزخرف: ٨٤.

٤- في البحار و في نسخه (و) «فناجى ربه عز و جل». و في نسخه (د) «يناجى ربه عز و جل».

قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على أن الله عز وجل قادر أن العالم لما ثبت أنه صنع الصانع ولم نجد أن يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلاله أن المقعد لا يقع منه المشى والعاجز لا يتأتى له الفعل صح أن الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآله و لصح لنا الإدراك وإن عدنا الحاسه فلما كان إجازة هذا خروجاً عن المعقول كان الأول مثله

١٠ باب العلم

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْقَصَّابُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَقَالَ لَا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهَى.

٢- أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فِي دُعَاءِ الْحَمْدِ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَكَتَبَ إِلَيَّ لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ وَ لَكِنَّ قُلَّ مُنْتَهَى رِضَاهُ.

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْعِلْمُ هُوَ مِنْ كَمَالِهِ (١).

٤- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَيْاشِمٍ عَمْرٍو ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الصِّيرْفِيِّ عَنْ بَكَّارِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ

١- زاد في نسخه (ط) و (ن) «كيدك منك» وهي زائده قطعاً، بل الكلام فيما في الخبر الرابع.

عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي الْعِلْمِ قَالَ هُوَ كَيْدُكَ مِنْكَ (١).

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعني أن العلم ليس هو غيره وأنه من صفات ذاته لأن الله عز وجل ذات علامه سميحه بصيره وإنما نريد بوصفنا إياه بالعلم نفى الجهل عنه ولا نقول إن العلم غيره لأننا متى قلنا ذلك ثم قلنا إن الله لم يزل عالماً أثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

٥- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَيِّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَمَا نُنُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَيْسَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ بَلَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

٦- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَابْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَا بَلْ كَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ

١- قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار باب العلم: قال بعض المشايخ: هذا غلط من الراوي والصحيح الخبر الأول والامام أجل من أن يبعث الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الإنسان منه: انتهى، وهذا الكلام مذكور في حواشي بعض النسخ، وأقول: يحتمل أن يكون المراد بالعلم علم المخلوق، بل ظاهر فيه لقرينه تشبيهه بيد المخاطب والمصنّف حسب ذلك فأدرجه في هذا الباب، وعلى هذا فكون العلم كاليد لاستعانه الإنسان به في أفعال الجوانح كما يستعين باليد في أفعال الجوارح، وعلى أن يكون المراد به علم الله تعالى فالتوجيه ما ذكره المصنّف، ويمكن أن يكون المراد به العلم الفعلي الذي هو المشيئة المخلوق بها الأشياء كما نطق به الخبر التاسع عشر من الباب الحادي عشر، فلا بأس بتشبيهها باليد فان بها فعله كما أن الإنسان بيده فعله مع رعايه تنزيهه تعالى، كما اسند إليه تعالى اليد في الكتاب حيث قال: «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» بهذا الاعتبار إلا أنها فسرت بالقدره.

يُنشئ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

٧- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (١) عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ تَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ أَحَدٌ تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ فَهُوَ أَحَدٌ صَدَمٌ مَلِكٌ قُدُوسٌ يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَضْمُدُ إِلَيْهِ وَ فَوْقَ الَّذِي عَسَيْنَا أَنْ نَبْلُغَ رَبَّنَا- وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا.

٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصِيرٍ مَنصُورٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ قَالَ: سَأَلْتُهُ أَيْ يَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ (٢) أَوْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ قَبْلَ كَوْنِ الشَّيْءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا كُنَّا نَسِيخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٣) وَ قَالَ لِأَهْلِ النَّارِ- وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤) فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالُوا- أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ

١- هكذا في النسخ التي عندي، و أظن أن الصحيح: الحسن بن السري كما بينا في الحديث التاسع من الباب الرابع، و قوله عليه السلام: «توحد بالتوحيد في توحيده» الباء للسببية و في للظرفية كما يقال: فلان واحد بالشجاعه في شجاعته، أو الباء للظرفية و في للسببية على العكس، و الثاني أقرب من حيث المعنى فاستبصر.

٢- مرّ نظير هذا الكلام في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني، و في نسخه (ط) و (ن) «أ يعلم الله الشيء الذي لم يكن قبل أن لو كان كيف- الخ» فكلمه «قبل» متعلق بيعلم و «كيف» مع مدخولها بدل اشتمال من الشيء.

٣- الجاثية: ٢٩.

٤- الأنعام: ٢٨.

الدِّمَاءِ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ(١) فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمُهُ سَابِقًا لِلْأَشْيَاءِ قَدِيمًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا فَتَبَارَكَ رَبُّنَا تَعَالَى عُلُوقًا كَبِيرًا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَعِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عَلِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا.

٩- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا صَيْفُوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشِيكَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْ كَانَ يَعْلَمُ الْمَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَكَانَ أَمْ عِلْمُهُ عِنْدَ مَا خَلَقَهُ وَبَعْدَ مَا خَلَقَهُ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِالْمَكَانِ قَبْلَ تَكْوِينِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ وَكَذَلِكَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَعِلْمِهِ بِالْمَكَانِ.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه من الدليل على أن الله تبارك و تعالى عالم أن الأفعال المختلفه التقدير المتضاده التدبير المتفاوته الصنعه لا- تقع على ما ينبغى أن يكون عليه من الحكمه ممن لا يعلمها ولا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها أ لا ترى أنه لا- يصوغ قرطا يحكم صنعه و يضع كلا من دقيقه و جليله موضعه من لا يعرف الصياغه و لا أن ينتظم كتابه يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابه و العالم أطف صنعه و أبداع تقريرها مما وصفناه فوقه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد و أشد استحاله

- وَتَصِيدُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسِ الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الرُّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع يَقُولُ فِي دُعَائِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ أَتَقَنَّ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ وَ وَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

١١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ لَمْ يَجْهَلْ فِيهِ حَيَاةٌ لَمْ مَوْتٌ فِيهِ نُورٌ لَمْ ظُلْمَةٌ فِيهِ.

١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ رُوِينَا أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ لِمَا جَهَّلَ فِيهِ حَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهِ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ قَالَ كَذَلِكَ هُوَ.

١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ عَلَّمَ لِمَا جَهَّلَ فِيهِ وَ حَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهِ.

١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمًا خَاصًّا وَ عِلْمًا عَامًّا فَأَمَّا الْعِلْمُ الْخَاصُّ فَالْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَآءُهُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَمَّا عِلْمُهُ الْعَامُّ فَإِنَّهُ عَلَّمَهُ الَّذِي أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَآءُهُ الْمُرْسَلِينَ وَ قَدْ وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ النُّمَيْرِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنِ جَابِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ لَعِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ وَ عِلْمًا يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِيَآؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

١٦- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْمَأْعْلَى عَنِ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: عَلَّمَ اللَّهُ لِمَا يُوصَفُ مِنْهُ بِأَيْنٍ وَ لَا يُوصَفُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ بِكَيْفٍ وَ لَا يُفْرَدُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ وَ لَا يُبَيَّنُّ اللَّهُ مِنْهُ وَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ عِلْمِهِ حَدٌّ (١).

١- هذا كله بيان لكون علمه تعالى عين ذاته.

١١ باب صفات الذات و صفات الأفعال

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ الْخَزَّازِ الْكُوفِيِّ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُشَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ رَبَّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومٌ وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعٌ وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا مُبْصَرٌ وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُورٌ فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ (١) وَالسَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ وَالْبَصِيرُ عَلَى الْمُبْصَرِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا قَالَ إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُحَدَّثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزْلِيَّةٍ كَانِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مُتَكَلِّمًا (٢).

٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَعْلَمُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ يَعْلَمُ وَلَا مَعْلُومَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَسْمَعُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَا مَسْمُوعَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ يُبْصِرُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَا مُبْصَرَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا ذَاتَ عِلْمِهِ سَمِيعُهُ بَصِيرُهُ.

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا

١- أى فلما وجد الذى كان معلوما له تعالى فى الازل انطبق علمه على معلومه فى ظرف الوجود الخارجى لكون علمه حقا لا جهل فيه، و ليس معنى الوقوع التعلق لانه قبل وجوده فكان قبل وجوده فى الخارج معلوما، و يعبر عن هذا الانطباق بالعلم الفعلى فى قبال الذاتى، و من هذا يظهر أن العلم المنفى قبل وجود المعلوم فى الحديث الثانى هو الفعلى أى أنى يقع علمه على المعلوم و لا- معلوم فى الخارج، و كذا غير العلم، و بعبارة اخرى لا يصح أن يقال: الله يعلم بالشىء فى الازل، بل يصح أن يقال: إنه عالم بالشىء فى الازل لان صيغته المضارع تدل على النسبه التلبسيه و هذه النسبه تقتضى وجود الطرفين فى ظرف واحد.

٢- كذا.

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِيمًا قَادِرًا حَيًّا قَدِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِهِ وَ قَادِرًا بِقُدْرَتِهِ وَ حَيًّا بِحَيَاتِهِ وَ قَدِيمًا بِقَدَمِهِ وَ سَمِيعًا بِسَمْعِهِ وَ بَصِيرًا بِبَصَرِهِ (١) فَقَالَ ع مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَ دَانَ بِهِ فَقَدْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى وَ لَيْسَ مِنْ وَ لَاتِنَا عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ ع لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيمًا قَادِرًا حَيًّا قَدِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا لِذَاتِهِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْمُشْبَهُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُثَبَّتٌ مُوجُودٌ لَا مُبْطَلٌ وَلَا مَعْدُودٌ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ نِعُوتٌ وَ صِفَاتٌ فَالْصِّفَاتُ لَهُ وَ الْأَسْمَاءُ جَارِيَةٌ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ (٢) مِثْلُ السَّمِيعِ وَ الْبَصِيرِ وَ الرَّءُوفِ وَ الرَّحِيمِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ النُّعُوتُ الدَّاتِ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اللَّهُ نُورٌ لَا ظِلَامَ فِيهِ وَ حَيٌّ لَا مَوْتَ لَهُ وَ عَالِمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَ صَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِيهِ رَبُّنَا نُورِيُّ الدَّاتِ حَيُّ الدَّاتِ عَالِمُ الدَّاتِ صَمَدِيُّ الدَّاتِ.

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَرَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ

١- هذه مقالة الأشاعره فى صفاته، تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

٢- أى فحقيقه صفاته ثابتة له تعالى من دون اشتراك لاحد فيها، و أسماءها أى مفاهيم تلك الصفات جاريه على المخلوقين يشتركون فيها معه تعالى كما صرح به فى الحديث الرابع عشر من هذا الباب، أو المراد اجراء حقيقتها على الخلق على سبيل الظليه كاجراء التوحيد عليه على ما ذكر فى الحديث السابع من الباب العاشر و الحديث التاسع من الباب الرابع.

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ نُورًا لَا ظِلَامَ فِيهِ (١) وَ صَادِقًا لَا كَذِبَ فِيهِ (٢) وَ عَالِمًا لَا جَهْلَ فِيهِ وَ حَيًّا لَا مَوْتَ فِيهِ وَ كَذَلِكَ هُوَ الْيَوْمَ وَ كَذَلِكَ لَا يَزَالُ أَبَدًا.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَيَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيًّا بَلَا كَيْفٍ وَ لَا أَيْنَ وَ لَا كَانَ فِي شَيْءٍ وَ لَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِمَكَانِهِ مَكَانًا (٤) وَ لَا قَوَى بَعْدَ مَا كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ وَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ يُكُونُ وَ لَا كَانَ خَلْوًا مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمَلِكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا يَكُونُ خَلْوًا مِنَ الْقُدْرَةِ بَعْدَ ذَهَابِهِ كَانَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَهًا حَيًّا بَلَا حَيَاهِ حَدِيثِهِ مَلِكًا قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئًا وَ مَالِكًا بَعْدَ إِنْشَائِهِ وَ لَيْسَ لِلَّهِ حَيْدٌ وَ لَا يُعْرَفُ بِشَيْءٍ يُشَبِّهُهُ وَ لَا يَهْرُمُ

- ١- قوله: «نورا» خبر كان، وقوله: «و لا- شىء غيره» جملة معترضه بينهما، كذا قيل و ليس بصحيح لان الواو لغو حينئذ، بل الصحيح أن كان تامه، و الجملة معطوفه عليها و «نورا» مع ما بعده من المنصوبات أحوال لفاعل كان، و على هذا فمعنى قوله: «و كذلك هو اليوم» أنه اليوم كان و لا شىء غيره، أى بحقيقه الشئيه التى هى كونه نورا لا ظلام فيه- الخ.
- ٢- الصادق بحسب الذات لا الصادق الذى هو صفة الكلام فانه من صفات الافعال ليس بعين الذات.
- ٣- أظن أن هذا الرجل هو المذكور فى الحديث الثانى و العشرين من الباب الأول و أظن أيضا أنه يحيى بن أبى يحيى المذكور فى سند الحديث السادس عشر من الباب العاشر و ان كانت النسخ متفقه على زياده لفظ «أبى» هناك.
- ٤- أى و لا ابتدع لمكانته و عظمته مكانا اذ لا يحيط به الاماكن، و فى نسخه (د) و (و) «و لا ابتدع لكانه مكانا» أى لا ابتدع لانه كان قادرا عالما حيا- الخ- مكانا اذ الصفات عين الذات، و نظير هذا الحديث الثانى من الباب الثامن و العشرين.

لِلْبَقَاءِ وَلَا يَصِيحُّ لِدَعْوِهِ شَيْءٌ (١) وَ لِخَوْفِهِ تَصِيحُّ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا وَ كَانَ اللَّهُ حَيًّا بَلَاءَ حَيَاهِ حَدِيثُهُ (٢) وَ لَمَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَ لَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ (٣) وَ لَا أَيْنٍ مَوْقُوفٍ (٤) وَ لَا مَكَانٍ سَاكِنٍ (٥) بَلْ حَتَّى لِنَفْسِهِ وَ مَالِكٍ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقَدْرَةُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِيئَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ كَانَ أَوَّلًا بَلَاءَ كَيْفٍ وَ يَكُونُ آخِرًا بَلَاءَ أَيْنٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ - لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اسْمُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ وَ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهُ فَأَمَّا مَا عَبَّرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْهُ أَوْ عَمِلَتِ الْأَيْدِي فِيهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ (٥) وَ اللَّهُ غَايَةُ مَنْ غَايَاهُ وَ الْمُعَيَّنَا غَيْرُ الْغَايَةِ وَ الْغَايَةُ مَوْصُوفَةٌ

١- الصعق بمعنى الصوت الشديد المفزع و يأتي بمعنى الفزع و الغشيه من أمر مخوف صوت أو غيره، أى ليس دعوته بصعق و صوت بل بما يناسب المدعو، و فى البحار باب جوامع التوحيد: «و لا يصعق لذعره شىء» و الذعره بمعنى الخوف، أى لا يفزع لخوف شىء و هذا أنسب بالجمله التاليه.

٢- فى نسخه (ب) «و كان عزّ و جلّ الها حيا- الخ».

٣- الوصف أيضا حىّ أتى به للتنبيه على أنه يوجب محدوديه المكيف، و يمكن أن يكون للاحتراز أى ليس له الكيفيات الامكانيه بل له كيفيه هى نفس ذاته الواجبه كما ورد فى بعض الأخبار: «لا تدرك كيفيه».

٤- الاين هو النسبه الى المكان، أى ليس له أين موقوف على مكان خاص، بل نسبته الى جميع الاماكن على السواء. (٥). قال العلّامة المجلسي رحمه الله: و تقييد المكان بالسّاكن مبنى على المتعارف الغالب من كون المكان المستقر عليه ساكنا.

٥- ما عبرت الألسن هو اللفظ و العبارة، و ما عملت الأيدي هو الكتابه، و قد مضى بعض البيان لهذا الحديث ذيل الحديث السادس عشر من الباب الثانى.

وَكُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ وَصَانِعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَيْدٍ مُسَمًّى لَمْ يَتَكَوَّنْ فَتَعْرِفَ كَيْنُونَتَهُ بِصِنْعِ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايِهِ إِلَّا كَانَتْ غَيْرُهُ لَا يَزِيدُ مَنْ فَهَمَ هَذَا الْحُكْمَ أَبَدًا (١) وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ فَاعْتَقِدُوهُ وَ صِدِّقُوهُ وَ تَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ (٢) لِأَنَّ الْحِجَابَ وَ الْمِثَالَ وَ الصُّورَةَ غَيْرُهُ (٣) وَ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ فَكَيْفَ يُوَحَّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ إِنَّمَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ (٤) فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لَا مِنْ شَيْءٍ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ فَهُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ وَ الْمَوْصُوفُ غَيْرُ الْوَاصِفِ (٥) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِمَا لَا يَعْرِفُ فَهُوَ ضَالٌّ عَنِ الْمَعْرِفَةِ لَا يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ شَيْئًا إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تُدْرِكُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اللَّهُ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا كَانَ كَمَا أَرَادَ بِأَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ لَا مَلْجَأَ لِعِبَادِهِ مِمَّا قَضَى وَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيمَا ارْتَضَى لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى عَمَلٍ وَ لَا مُعَالَجَةٍ مِمَّا أَحْدَثَ فِي أَيْدِيهِمْ الْمَخْلُوقَةَ إِلَّا بِرَبِّهِمْ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْوَى عَلَى عَمَلٍ لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ إِرَادَتَهُ تَغْلِبُ إِرَادَةَ اللَّهِ (٦) - تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

قال مصنف هذا الكتاب معنى ذلك أن من زعم أنه يقوى على عمل لم يرده الله أن يقويه عليه فقد زعم أن إرادته تغلب إرادته
الله - تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ

١- لِأَنَّ الْعَزَّ كُلَّ الْعَزِّ فِي حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ.

٢- أَى زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْ بِمَا يَتَصَوَّرُهُ فِي الذَّهْنِ، أَوْ بِمَا حَسَبَهُ مِثَالًا وَ شَبِيهَا لَهُ.

٣- وَ الْمَغَايِرُ لَا يَكُونُ مَعْرِفًا لِلْمَغَايِرِ.

٤- يَأْتِي لِهَذَا الْكَلَامِ بَيِّنَاتٌ فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ وَ الْأَرْبَعِينَ.

٥- هَذَا عِبَارَةٌ أُخْرَى عَنْ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي: فَالذَّاكِرُ اللَّهَ غَيْرَ اللَّهِ.

٦- لِأَنَّ لِإِرَادَتِهِ تَعَالَى فِي فِعْلِ الْعَبْدِ دَخْلًا كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الصَّيْرَفِيِّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَخْمَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِعًا بِصَوْتٍ أَعْلَمَ قَادِرًا قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَجُلًا يَنْتَحِلُ مَوَالِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِعًا بِسَمْعٍ وَبَصِيرًا بِبَصَرٍ وَعَلِيمًا بِعِلْمٍ وَقَادِرًا بِقُدْرَةٍ فَغَضِبَ عَ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَدَانَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَيْسَ مِنْ وَلَائِنَا عَلَى شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَاتُ عَلَامَةٍ سَمِعَهُ بِصِيرَةٍ قَادِرَةٍ.

٩- حَدَّثَنَا حَمُزُهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَفَّ فَهَ الْقَدِيمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى وَ لَيْسَ بِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلَفَةٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ وَ يُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ قَالَ فَقَالَ كَذَبُوا وَ الْجِدُوا وَ شَبَّهُوا تَعَالَى اللَّهُ عَن ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِعٌ بِصَوْتٍ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ وَ يُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ قَالَ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بِصِيرٍ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ (١).

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَ تَقُولُ إِنَّهُ سَمِعٌ بِصَوْتٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ سَمِعٌ بِصِيرٍ سَمِعٌ بِغَيْرِ جَارِحِهِ وَ بِصِيرٍ بِغَيْرِ آلِهِ بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ وَ لَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَ النَّفْسُ شَيْءٌ آخَرَ وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَامًا لِمَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا فَأَقُولُ يَسْمَعُ بِكُلِّهِ لَا أَنَّ كُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَ التَّعْيِيرُ عَن

١- أى بصير بالآله التى يعقلونها فى أنفسهم، فرد عليه السلام ذلك بقياس من الشكل الثانى ان المعقول لنا ما كان بصفه المخلوقين و لا شىء من الله بصفه المخلوق فلا شىء من الله بمعقول لنا.

نَفْسِي وَ لَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَى.

١١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ سُكْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعَلِّمَنِي هَلْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَنَّهُ وَخِيْدُهُ (١) فَقَدْ اخْتَلَفَ مَوَالِيكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّهُ وَخِيْدُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا مَعْنَى يَعْلَمُ يَفْعَلُ فَهُوَ الْيَوْمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا غَيْرُهُ قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْيَاءِ وَ قَالُوا إِنْ أُثْبِتْنَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِأَنَّهُ لَمَّا غَيَّرَهُ فَقَدْ أُثْبِتْنَا مَعَهُ غَيْرَهُ فِي أَرْزَلَتِهِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مَا لَا أَعِدُّوهُ إِلَيَّ غَيْرِهِ فَكَتَبَ ع (٢) مَا زَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَالِمًا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ.

١٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ اللَّهُ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِمَا كَوَّنَ فَعَلِمَهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ كَعَلِمَهُ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ.

١٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع يسأله عن الله عزَّ و جَلَّ أ كَانَ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ وَ كَوْنَهَا أَوْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ حَتَّى خَلَقَهَا وَ أَرَادَ خَلْقَهَا وَ تَكْوِينَهَا فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ وَ مَا كَوَّنَ عِنْدَ مَا كَوَّنَ فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ كَعَلِمَهُ بِالْأَشْيَاءِ

١- توضيح كلام السائل أنه تعالى هل كان عالما في الازل بغيره فيعلم أن غيره معدوم فيعلم أنه وحده لا شىء غيره لان العلم بانه وحده لا شىء غيره يستلزم العلم بان غيره معدوم، و العلم بأن غيره معدوم يستلزم العلم بالغير، أم علم الغير حين خلقه فعلم بعدمه قبل خلقه فعلم أنه وحده لا شىء كان معه في الازل الذى لم يكن فيه خلق.

٢- كذا.

بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ.

١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لِي أ تَنْعَتُ اللَّهَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَاتِ فَقُلْتُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قَالَ هَذِهِ صِفَةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمَخْلُوقُونَ (١) قُلْتُ فَكَيْفَ تَنْعَتُهُ فَقَالَ هُوَ نُورٌ لَمَّا ظَلَمَهُ فِيهِ وَ حَيَاةٌ لَمَّا مَوَتْ فِيهِ وَ عِلْمٌ لَمْ يَجْهَلْ فِيهِ وَ حَقٌّ لَمْ يَبْطُلْ فِيهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالتَّوْحِيدِ.

١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُرِيدًا فَقَالَ إِنَّ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا قَادِرًا ثُمَّ أَرَادَ (٢).

١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَلِمَ اللَّهُ وَ مَشِيئَتُهُ هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفِقَانِ فَقَالَ الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيئَةُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا تَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ عَلِمَ اللَّهُ فَقَوْلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ فَإِذَا شَاءَ كَانَ الَّذِي شَاءَ كَمَا شَاءَ وَ عَلِمَ اللَّهُ سَابِقًا لِلْمَشِيئَةِ.

١- أى من حيث المفهوم. و أمّا من حيث الحقيقة فذاته ذات الصفة بعينها بخلاف الممكنات.

٢- أنّ مذهب أهل البيت عليهم السلام على ما يظهر من أخبار كثيرة فى هذا الكتاب و غيره ان الإرادة من صفات الأفعال و أنّها غير العلم و أنّه سابق لها و انها نفس الفعل و الایجاد و قد أوردنا البحث فيها مستوفى فى التعليقه على التجريد.

١٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنَ الْمَخْلُوقِ قَالَ فَقَالَ الْإِرَادَةُ مِنَ الْمَخْلُوقِ الضَّمِيرُ وَ مَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ وَ أَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِرَادَتُهُ إِخِدَاتُهُ لَا غَيْرَ ذَلِكَ (١) لِأَنَّهُ لَمَّا يُرَوَى وَ لَا يَهُمُّ وَ لَا يَتَفَكَّرُ وَ هِيَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَةٌ عَنْهُ وَ هِيَ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ فَإِرَادَةُ اللَّهِ هِيَ الْفِعْلُ لَا غَيْرَ ذَلِكَ- يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِلَا لَفْظٍ وَ لَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ وَ لَا هَمٍّ وَ لَا تَفَكُّرٍ وَ لَا كَيْفٍ لِتَذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ بِلَا كَيْفٍ (٢).

١٨- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْمَشِيئَةُ مُخَدَّتَةٌ.

١٩- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي

١- ان الفعل لا- يصدر منا الا- أن يتقدمه امور: تصوره جزئياً، واعتقاد النفع في ذلك الفعل، و شوق يعقب ذلك الاعتقاد، و الاقبال نحو الفعل ليرتكبه سمي بالشوق الاكيد و الإجماع. و القول الأصح أن الإرادة هي هذا الأخير، و المراد بالضمير المذكور في الرواية هو ما يحدث في خلد الإنسان بين تصوره للفعل و وقوع الفعل في الخارج، و أما الله تعالى فليس بين علمه و فعله هذه الأمور فارادته هي علمه أو فعله، فقوم على الأول، و اخرى على الثاني، و الآيه: «انما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» ظاهره في الثاني و طالب التفصيل يراجع مظانه، و الظاهر أن الواو بعد قوله: «الضمير» عاطفه عطفت كلمه «ما» عليه، و على هذا فمجموع الضمير و ما يبدو له بعد ذلك من الفعل هو إرادته المخلوق فكل منهما جزء الإرادة، و يمكن أن يقال: ان الضمير شرط الإرادة فاراده المخلوق فعله مشروطا بما يحدث في نفسه و إرادته الخالق فعله من غير شرط، و يحتمل أن يكون الواو للاستيناف، و «ما» موصوله مبتدأ، و «يبدو له» صلته و «بعد ذلك» متعلقا به، و «من الفعل» خبر المبتدأ، و على هذا فالضمير فقط هو الإرادة و ما يبدو له بعد ذلك من الحركة في العضلات هو من الفعل.

٢- أي لا كيف لا يجاده كما لا كيف لنفسه لان كيفية الفعل من قبل كيفية الفاعل.

عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُدَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيَّةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيَّةِ (١).

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب رضى الله عنه إذا وصفنا الله تبارك و تعالی بصفات الذات فإنما نفى عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا إنه حى نفينا عنه ضد الحياه و هو الموت و متى قلنا إنه عليم نفينا عنه ضد العلم و هو الجهل و متى قلنا إنه سمیع نفينا عنه ضد السمع و هو الصمم و متى قلنا بصیر نفينا عنه ضد البصر و هو العمى و متى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العز و هو الذله و متى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمه و هو الخطأ و متى قلنا غنى نفينا عنه ضد الغنى و هو الفقر و متى قلنا عدل نفينا عنه الجور و الظلم و متى قلنا حلیم نفينا عنه العجله و متى قلنا قادر نفينا عنه العجز و لو لم نفعّل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه و متى قلنا لم يزل حيا عليما سميحا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا حلوما عدلا كريما فلما جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفى ضدها أثبتنا أن الله لم يزل واحدا لا شىء معه (٢) و ليست الإراده و المشيه و الرضا و الغضب و ما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابه صفات الذات لأنه لا يجوز أن يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز أن يقال لم يزل الله قادرا عالما

١- روى هذا الحديث فى الباب الرابع و الخمسين بسند آخر بعبارة اخرى، و أظهر التفاسير أن المشيئة هو أول ما تجلّى منه تعالى الذى كان واسطه بينه و بين الأشياء، و قد سمي ذلك فى لسان الاخبار باسماء منها النور المحمدي صلى الله عليه و آله و منها العقل و منها الظل و منها الماء و منها غير ذلك، و اطلاق كل منها عليها باعتبار، و على هذا فالمشيئة من الله تعالى غير ارادته كما صرح به فى أخبار و بأنها قبل الإراده، و ان استعملتا كثيرا فى الكتاب و السنه بالترادف كالعرف العام و الخاص.

٢- قوله: «فلما جعلنا» عطف على قوله: «و متى قلنا»، و قوله: «نفى ضدها» على صيغه المصدر مفعول ثان لجعلنا، و قوله: «أثبتنا أن الله - الخ» جواب «لمتى قلنا».

١٢ باب تفسير قول الله عز وجل كل شئ هالك إلا وجهه

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ جَلِيسِ لِأَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (١) قَالَ فِيهِ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْوَجْهِ وَلَكِنْ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَالْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ (٢).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَكَارِيِّ عَنْ أَبِي بَصْتَمٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ (٣) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِيقَ الْحَقِّ.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةٍ مُحَمَّدٍ وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ ص فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ ثُمَّ قَرَأَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٤).

١- القصص: ٨٨.

٢- في نسخه (ب) «و الوجه الذي يؤتى الله منه».

٣- من بنى نصر بن معاوية. ثقة ثقة.

٤- النساء: ٨٠.

٤- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ (١).

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَبِيعِ الْوَرَّاقِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ.

٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا ص (٢) وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ تَتَقَلَّبُ فِي الْمَارِضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ عَرَفْنَا مَنْ عَرَفْنَا وَ مَنْ جَهِلْنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ (٣).

١- الوجه من كل شيء هو أول ما يظهر منه و يتوجه إليه منه، و جميع الاخبار الواردة في هذا الباب في هذا الكتاب و غيره عن أئمتنا صلوات الله عليهم فسر الوجه فيه بهم و بما يتعلق بهم من الأمور الإلهية.

٢- إشاره الى قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» و «من» في الآية بيانيه، و المثنائي جمع المثنى، و قد فسّر في أخبار بهم كما هنا، و من المحتمل في ذلك أنهم عليهم السلام سبع بحسب أسمائهم و ان كرر بعضها: علي، فاطمه، حسن، حسين، محمد، جعفر، موسى، عليهم السلام، و ما ذكره المصنّف حقّ لكنه بعيد من ظاهر اللفظ، و قد قيل في تفسيرها وجوه آخر.

٣- أي يتيقن بعد الموت الذي أمامه أنا وجه الله الذي لا بدّ لعباده أن يتوجهوا إليه به، و في السفينه عن سابع البحار: «عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا، من عرفنا فامامه اليقين و من جهلنا فامامه السعير» أي يتيقن عين اليقين بما وعده الله على ولايتنا و معرفتنا، و في باب النوادر من توحيد الكافي: «عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا و امامه المتقين» و هي بالنصب عطف على ضمير المتكلم في جهلنا الثاني أي جهلنا و جهل بجهله إيانا امامه المتقين فلم يكن منهم.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه معنى قوله نحن المثنى أى نحن الذين قرنا النبي ص إلى القرآن و أوصى بالتمسك بالقرآن و بنا فأخبر أمته بأن لا نفرق حتى نرد عليه حوضه

(١٧) - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ (٢) عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ النَّخَعِيِّ عَنْ حَيْثَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ دِينَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع دِينَ اللَّهِ وَ وَجْهَهُ وَ عَيْنُهُ فِي عِبَادِهِ وَ لِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَ يَدُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لَهُ فِيهِمْ رُوِيَّةٌ قُلْتُ وَ مَا الرُّوِيَّةُ قَالَ الْحَاجَةُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَفَعْنَا إِلَيْهِ وَ صَنَعَ مَا أَحَبَّ (٣).

٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَ صَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا (٤) وَ جَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ وَ لِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ وَ يَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَ بَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ خَزَائِنَهُ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ (٥) بِنَا

١- «حوضه» منصوب على الظرفية، و في نسخه (ب) و (ط) «حتى نرد على حوضه».

٢- هكذا في النسخ، و الظاهر على العكس بروايه الحسين عن أخيه على كما في الحديث الثامن و التاسع و العاشر و الثاني عشر و الثالث عشر من الباب الأول و غيرها.

٣- المراد بها ما يتعلق به ارادته تعالى كحاجه الإنسان التي يتعلق بها ارادته من دون احتياج له تعالى.

٤- في نسخه (ب) و (د) و (و) «فأحسن صورتنا».

٥- في نسخه (ب) و (ج) و (و) «و خزائنه في سمائه و أرضه».

أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَ أَيْنَعَتِ الثَّمَارُ وَ جَرَتِ الْأَنْهَارُ وَ بِنَا نَزَلَ غَيْثُ السَّمَاءِ وَ نَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ بِعِبَادَتِنَا عَبْدَ اللَّهِ لَوْ لَا نَحْنُ مَا عَبْدَ اللَّهُ.

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ خَلَقَ خَلْقًا فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِ فَنَحْنُ هُمْ يَا ابْنَ أَبِي يَعْقُورٍ نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ (١) فِي عِبَادِهِ وَ شَهَادَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَمْنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَ خُزَائِنُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ وَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَ عَيْنُهُ فِي بَرِيَّتِهِ وَ لِسَانُهُ النَّاطِقُ وَ قَلْبُهُ الْوَاعِي وَ يَابُتُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ وَ الدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ بِنَا عَرَفَ اللَّهُ وَ بِنَا عَبْدَ اللَّهِ نَحْنُ الْأَدِلَاءُ عَلَى اللَّهِ وَ لَوْلَانَا مَا عَبْدَ اللَّهُ (٢).

١٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ (٣) عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثَمَامَةَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ص رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ فَقَالَ ص مَهْ لَا تَقُلْ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تركت المشبهه من هذا الحديث اوله و قالوا إن الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه و أضلوا

١١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ

١- كذا.

٢- جعلهم الله تعالى منه منزله الأعضاء من الإنسان لانه أمره تعالى جار في خلقه بهم و من طريقهم كما يدل عليه الآيات و الاخبار، فلا يلزم من ذلك أن يكون لله تعالى أعضاء و لا أن يكونوا هم الله الواحد الاحد المتوحد بالوحدانية المتفرد بالامر، تعالى عما يقول الجاهلون، و في نسخه (و) نحن القائمون بأمره، و في نسخه (ب) و (ج) و (د) «نحن القائلون بأمره».

٣- هو إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عليه. و الجريري هو أبو مسعود سعيد بن اياس.

بُنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُودٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَاعِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَزُوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ خَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قَبِّحْ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشَبِّهُكَ فَقَالَ ص يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ (١).

١٣ باب تفسير قول الله عز وجل يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ (٢) فَقَالَ الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَالنَّعْمَةُ قَالَ وَ أَذْكَرُ عِنْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ (٣) وَقَالَ وَالسَّمَاءَ بَنِينَاهَا بِأَيْدٍ (٤) أَيْ بِقُوَّةٍ وَقَالَ وَ أَيْدَهُمْ بَرُوحٍ مِنْهُ (٥) أَيْ قُوَاهُمْ وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرَةٌ أَيْ فَوَاضِلٌ وَ إِحْسَانٌ وَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيْ نِعْمَةٌ (٦).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ

١- قد مر ذكر وجوه لهذه الرواية في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب السادس.

٢- ص: ٧٥.

٣- ص: ١٧.

٤- الذاريات: ٤٧.

٥- المجادلة: ٢٢.

٦- المشهور أن لفظ اليد ناقص يائي حذفت ياءه، و من هذا الحديث يظهر أنه مهموز الفاء حذف فاءه.

سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَاعَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ قَالَ يَعْنِي بِقُدْرَتِي وَ قُوَّتِي.

قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أن الأئمة ع كانوا يقفون على قوله - ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ ثم يبتدءون بقوله عز و جل - بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ و قال هذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني و برمحي تطاعنني كأنه يقول عز و جل بنعمتي قويت على الاستكبار و العصيان

١٤ باب تفسير قول الله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ

١٤ باب تفسير قول الله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ (١)

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّدًا وَ تَدْمُجُ أَصْلَابُ الْمُتَنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ (٢).

٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ تَبَارَكَ الْجَبَّارُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى سَاقِهِ فَكَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ قَالَ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ أَفْحِمَ الْقَوْمَ (٣)

١- القلم: ٤٢.

٢- تدمج على صيغته المجهول، و الدمج دخول شىء فى شىء مستحكما، كأنه يدخل فى أصلابهم شىء يمنعهم عن الانحناء فلا يستطيعون السجود.

٣- الافحام الاسكات بالحجه، و فى نسخه (ط) و(ن) و(د) بالقاف و هو الادخال فى مكان بالعنف.

وَدَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَةُ وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ - خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ.

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب قوله ع تبارك الجبار و أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار يعني به تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذا صفته

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عُثَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ كَشَفَ إِزَارَهُ عَنْ سَاقِهِ وَ يَدُهُ الْأُخْرَى عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى.

قال مؤلف هذا الكتاب معنى قوله سبحانه ربي الأعلى تنزيه لله عز و جل أن يكون له ساق

١٥ باب تفسير قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

١٥ باب تفسير قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (١)

١- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَاعَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ هَادٍ لِلْأَهْلِ السَّمَاءِ وَ هَادٍ لِلْأَهْلِ الْأَرْضِ - وَ فِي رِوَايَةِ الْبُرْقِيِّ هَدَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ هَدَى مَنْ فِي الْأَرْضِ.

قال مصنف هذا الكتاب إن المشبهه تفسر هذه الآية على أنه ضياء السماوات و الأرض و لو كان كذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمه في وقت من الأوقات لا بالليل و لا بالنهار (٢) لأن الله هو نورها و ضياؤها على تأويلهم و هو موجود غير

١- النور: ٣٥.

٢- في نسخه (ط) و(ن) «لما جاز أن توجد في الأرض ظلمه- الخ».

معدوم فوجودنا الأرض مظلمه بالليل(١) و وجودنا داخلها أيضا مظلما بالنهار يدل على أن تأويل قوله- اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ هو ما قاله الرضا ع دون تأويل المشبهه فإنه عز و جل هاد لأهل السماوات و الأرض المبين لأهل السماوات و الأرض أمور دينهم و مصالحهم فلما كان بالله و بهداه يهتدى أهل السماوات و الأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم كما يهتدون بالنور الذى خلق الله لهم فى السماوات و الأرض إلى صلاح دنياهم قال إنه نور السماوات و الأرض على هذا المعنى و أجرى على نفسه هذا الاسم توسعا و مجازا لأن العقول داله على أن الله عز و جل لا يجوز أن يكون نورا و لا ضياء و لا من جنس الأنوار و الضياء لأنه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء و قد دل على ذلك أيضا قوله- مَثَلُ نُورِهِ و إنما أراد به صفه نوره و هذا النور هو غيره لأنه شبهه بالمصباح و ضوئه الذى ذكره و وصفه فى هذه الآية و لا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح لأن الله لا شبه له و لا نظير فصح أن نوره الذى شبهه بالمصباح إنما هو دلالاته أهل السماوات و الأرض على مصالح دينهم و على توحيد ربهم و حكمته و عدله ثم بين وضوح دلالاته هذه و سماها نورا من حيث يهتدى بها عباده إلى دينهم و صلاحهم فقال مثله كمثل كوه و هى المشكاة فيها المصباح و المصباح هو السراج- فى زُجَاجِهِ صَافِيهِ شَبِيهَهُ بِالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ فى صفائه و الكوكب الدرى هو الكوكب المشبه بالدر فى لونه و هذا المصباح الذى فى هذه الزجاجه الصافيه يتوقد من زيت زيتونه مباركه و أراد به زيتون الشام لأنه يقال إنه بورك فيه لأهله و عنى عز و جل بقوله لا شَرْقِيَّهِ وَ لا غَرْبِيَّهِ أن هذه الزيتونه ليست بشرقيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الغروب و لا غربيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الطلوع بل هى فى أعلى شجرها و الشمس تسقط عليها فى طول نهارها فهو أجود لها و أضوأ لزيته ثم أكد وصفه لصفاء زيتها فقال- يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ عِىءٌ وَ لَوْ لَمْ تَمَسِّ سُهُ نَارٌ لَمَا فِيهَا مِنَ الصَّفَاءِ فَبَيَّنَ أَنَّ دَلَالَاتِ اللَّهِ الَّتِي بِهَا دَلَّ عِبَادَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَلَى

١- فى البحار نقلا عن التوحيد «فوجود الأرض مظلمه بالليل».

مصالحهم و على أمور دينهم هي في الوضوح و البيان بمنزله هذا المصباح الذي في هذه الزجاجه الصافيه و يتوقد بها الزيت الصافى الذى وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجه و ضوء الزيت و هو معنى قوله نُورٌ عَلَى نُورٍ و عنى بقوله عز و جل يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يعنى من عباده و هم المكلفون ليعرفوا بذلك و يهتدوا به و يستدلوا به على توحيد ربهم و سائر أمور دينهم و قد دل الله عز و جل بهذه الآيه و بما ذكره من وضوح دلالاته و آياته التى دل بها عباده على دينهم أن أحدا منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل و من تضييع الدين لشبهه و لبس دخلا عليه فى ذلك من قبل الله عز و جل إذ كان الله عز و جل قد بين لهم دلالاته و آياته على سبيل ما وصف و إنهم إنما أتوا فى ذلك من قبل أنفسهم بتركهم النظر فى دلالات الله و استدلال بها على الله عز و جل و على صلاحهم فى دينهم و بين أنه بكل شىء من مصالح عباده و من غير ذلك عليم

٢- وَ قَدْ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ فَقَالَ هُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لَنَا - فَالْتَبَيُّ ص وَ الْمَائِمَةُ صِيَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ دَلَالَاتِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا إِلَى التَّوْحِيدِ وَ مَصَالِحِ الدِّينِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الشُّنَنِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

٣- وَ تَضِيْدِيْقُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهَيْثِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَاجِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الدُّهَلِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ مَثَلُ نُورِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ ص قُلْتُ كَمِشْكَاةٍ قَالَ صَدْرُ مُحَمَّدٍ ص قَالَ قُلْتُ فِيهَا مِصْبَاحٌ قَالَ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي النُّبُوَّةَ قُلْتُ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ قَالَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ ص صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ ع قُلْتُ كَأَنَّهَا قَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ

تَقْرَأُ كَأَنَّهَا فَقُلْتُ فَكَيْفَ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ قَالَ كَأَنَّهُ كَوَكْبٌ دُرِّيٌّ (١) قُلْتُ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّهِ وَلَا غَرْبِيَّهِ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ لَمَّا يَهُودِيٌّ وَ لَمَّا نَضِيرَانِيٌّ قُلْتُ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارًا قَالَ يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ (٢) قُلْتُ نُورٌ عَلِيٌّ نُورٌ قَالَ الْإِمَامُ فِي إِثْرِ الْإِمَامِ ع.

٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهَيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَجِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَبِيحٍ قَالَ حَدَّثَنَا ظَرِيفُ بْنُ نَاصِحٍ عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَشْكَاهِ فِيهَا مَضِيْبَاحٌ قَالَ الْمَشْكَاهُ نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ ص - الْمِضْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجُ صَدْرُ عَلِيٍّ عَ صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ ص إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ عَ الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوَكْبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ قَالَ نُورٌ - لَا شَرْقِيَّهِ وَلَا غَرْبِيَّهِ قَالَ لَا يَهُودِيَّهِ وَ لَا نَضِيرَانِيَّهِ - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارًا قَالَ يَكَادُ الْعَالِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ - نُورٌ عَلِيٌّ نُورٌ يَعْنِي إِمَامًا مُؤَيَّدًا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ فِي إِثْرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَ وَ ذَلِكَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز و جل خلفاءه في أرضه و حججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم ع يدل على صحه ذلك قول أبي طالب في رسول الله ص

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود لمسودين أطايب كرموا و طاب المولد

أنت السعيد من السعود تكفتك الأسعد من لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد

فلقد عرفتك صادقاً بالقول لا تفند ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد.

يقول ما زلت تتكلم بالعلم قبل أن يوحى إليك و أنت طفل كما قال

١- تذكير الضمير باعتبار تأويل الزجاجه بقلب أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- أي من قبل أن يسأل عنه، كما في الحديث التالي.

إبراهيم ع و هو صغير لقومه- إني برىء مما تُشركون(١) و كما تكلم عيسى ع في المهد فقال- إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبياً. و جعلني مباركاً أين ما كنت الآية.(٢) و لأبي طالب في رسول الله ص مثل ذلك في قصيدته اللامية حين يقول-

و ما مثله في الناس سيد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل

فأيده رب العباد بنوره و أظهر ديناً حقه غير زائل

و يقول فيها-

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمه للأرامل

تطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمه و فواضل

و ميزان صدق لا يخيس شعيره و ميزان عدل وزنه غير عائل

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ عَمْرٍو (٣) وَ مُضَيْعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فَالْمِشْكَاةُ صَدْرُ نَبِيِّ اللَّهِ ص فِيهِ الْمِضْبَاحُ وَ الْمِضْبَاحُ هُوَ الْعِلْمُ فِي الزُّجَاجِ وَ الزُّجَاجُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عِلْمُ النَّبِيِّ ص عِنْدَهُ.

١٦ باب تفسير قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

١٦ باب تفسير قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (٤)

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَعْرُوفِ بَعْلَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ

١- الأنعام: ٧٨.

٢- مريم: ٣١.

٣- في نسخه (و) و (ب) و (د) «عن الخطاب أبي عمر» و لم أجده.

٤- التوبة: ٦٧.

بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَامِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَنْسَهُوَ وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَنْسَهُوَ الْمَخْلُوقُ الْمُحَدَّثُ أَلَا تَسْمَعُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (١) وَ إِنَّمَا يُجَارِي مَنْ نَسِيَهُ وَ نَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ - وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٢) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (٣) أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا..

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه قوله نتركهم أى لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لأن الترك لا يجوز على الله عز و جل و أما قول الله عز و جل - وَ تَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (٤) أى لم يعاجلهم بالعقوبه و أمهلهم ليتوبوا (٥).

١٧ باب تفسير قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

١٧ باب تفسير قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ (٤)

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانِ الْكَلْبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عَ عَنْ

١- مريم: ٦٤.

٢- الحشر: ١٩.

٣- الأعراف: ٥١.

٤- البقره: ١٧.

٥- حاصل كلام الامام عليه السلام أن الله تعالى لا ينسى و لا يسهو بل ينسى غيره مجازاه، و أما نسيانه فهو بمعنى الترك، و مراد الصدوق رحمه الله أن تركه تعالى ليس ترك اهمال و سدى بل على وجه اخرى كترك الاخذ بالعجله.

٦- الزمر: ٦٧.

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فَقَالَ ذَلِكَ تَغْيِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ مَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا إِنَّ - الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ (١) ثُمَّ نَزَّ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَةِ وَ الْيَمِينِ فَقَالَ - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢).

٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُليْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ يَعْنِي مَلِكُهُ لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ وَ الْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعِ وَ الْبَسِطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَ التَّوَسُّيعُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ - وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْسُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣) يَعْنِي يُعْطَى وَ يُوسَّعُ وَ يَمْنَعُ وَ يُصَيِّقُ وَ الْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهِ

١- الأنعام: ٩١.

٢- مراده عليه السلام أن قوله تعالى: «وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً - الخ» حكاية قول من شبه الله بخلقه بتقدير اذ قالوا كما في الآيه الأخرى، فيكون قوله تعالى: «وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»* تعبيراً من الله عليهم لقولهم ذلك، فلذا نزه نفسه في آخر الآيه عن ذلك لأنه تشبيهه له بخلقه كما انه تعالى غيرهم في الآيه الأخرى لقولهم: ما أنزل الله، ثم ان «اذ» في الموضوعين للتعليل قال العلامة المجلسي في البحار في الصفحة الثانيه من الجزء الرابع من الطبعه الحديثه: هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون، و يؤيده أن العامه رووا «أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه و آله و ذكر نحواً من ذلك فيضحك صلى الله عليه و آله، و هذا التفسير لا ينافي ما في الحديث التالي و غيره لان المتشابهات تحمل على بعض الوجوه الحقه المحكمه أو على جميعها بدلاله من الراسخين في العلم.

٣- البقره: ٢٤٥.

آخِرَ الْأَخْذِ (١) وَ الْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ كَمَا قَالَ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ (٢) أَيْ يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَ يُنِيبُ عَلَيْهَا قُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ قَالَ الْيَمِينُ الْيَدُ وَ الْيَدُ الْقُدْرَةُ وَ الْقُوَّةُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَ قُوَّتِهِ - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

١٨ باب تفسير قول الله عز و جل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ

١٨ باب تفسير قول الله عز و جل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٣)

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحِلُّ فِيهِ فَيُحْجَبُ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ وَ لَكِنَّهُ يَعْنِي إِنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ.

١٩ باب تفسير قوله عز و جل وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

١٩ باب تفسير قوله عز و جل وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٤)

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا يُوصَفُ بِالْمَجِيءِ وَ الذَّهَابِ تَعَالَى عَنِ الْإِتِّقَالِ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا.

١- في نسخه (ج) و حاشيه نسخه (ب) «في موضع آخر الاخذ».

٢- التوبه: ١٠٤.

٣- المطففين: ١٥.

٤- الفجر: ٢٢.

٢٠ باب تفسير قوله عز وجل هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة

٢٠ باب تفسير قوله عز وجل هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة (١)

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ قَالَ يَقُولُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَهَكَذَا نَزَلَتْ.

٢١ باب تفسير قوله عز وجل سخر الله منهم وقوله عز وجل يستهزئ بهم وقوله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم

٢١ باب تفسير قوله عز وجل سخر الله منهم (٢) وقوله عز وجل يستهزئ بهم (٣) وقوله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (٤) وقوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم (٥)

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ عَنِ قَوْلِهِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ عَنِ قَوْلِهِ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَ لَمَّا يَسْتَهْزِئُ وَ لَمَّا يَمْكُرُ وَ لَا يُخَادِعُ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ الشُّخْرِيَّةِ وَ جَزَاءَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ وَ الْخَدْيَعِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٦)..

١- البقرة: ٢١٠.

٢- التوبة: ٧٩.

٣- البقرة: ١٥.

٤- آل عمران: ٥٤.

٥- النساء: ١٤٢.

٦- ان الله تبارك و تعالی ذاته الاحديه منزهه عن كل حدوث و تركيب و تغير و زوال و إمكان و نقصان بالبراهين العقلية و النقلية، و انما هو الله عز و جل و خلقه لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فكل ما اسند إليه تعالی فی الكتاب و السنه باعتبار ممّا تنزه تعالی عنه بالبراهين فهو راجع الى خلقه الممكن فيه ذلك، أو يؤول الى ما يليق بقده، و هذان الوجهان المذكوران في كثير من أحاديث هذا الكتاب فاستبصر.

٢٢ باب معنى جَنِبِ اللَّهِ عز و جل

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ (١) قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ الكُوفِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَنَا عِلْمُ اللَّهِ وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي وَ لِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَ عَيْنُ اللَّهِ وَ جَنِبُ اللَّهِ وَأَنَا يَدُ اللَّهِ

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه معنى قوله ع و أنا قلب الله الواعى أى أنا القلب الذى جعله الله وعاء لعلمه و قلبه إلى طاعته و هو قلب مخلوق لله عز و جل كما هو عبد لله عز و جل و يقال قلب الله كما يقال عبد الله و بيت الله و جنه الله و نار الله و أما قوله عين الله فإنه يعنى به الحافظ لدين الله و قد قال الله عز و جل تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا (٢) أى بحفظنا و كذلك قوله عز و جل - لِيُتَصَبَّعَ عَلَى عَيْنِي (٣) معناه على حفظي

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ ابْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبَتِهِ أَنَا الْهَادِي وَ أَنَا الْمُهْتَدِي وَ أَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ زَوْجُ الْأَرَامِلِ وَ أَنَا مَلَجَأُ كُلِّ

١- هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن عون الأسدي الكوفي المذكور في كثير من أسانيد الكتاب بعنوان محمد بن أبي عبد الله.

٢- القمر: ١٤.

٣- طه: ٣٩.

ضَعِيفٍ وَ مَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ وَ أَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ أَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى وَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ أَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَ لِسَانُهُ الصَّادِقُ وَ يَدُهُ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (١) وَ أَنَا يَدُ اللَّهِ الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ وَ أَنَا بَابُ حِطِّهِ مَنْ عَرَفَنِي وَ عَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ لِأَنِّي وَصِيُّ نَبِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ لَا يُنْكِرُ هَذَا إِلَّا رَادُّ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه الجنب الطاعه فى لغه العرب يقال هذا صغير فى جنب الله أى فى طاعه الله عز و جل فمعنى قول أمير المؤمنين ع أنا جنب الله أى أنا الذى ولايتى طاعه الله قال الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ أى فى طاعه الله عز و جل (٢).

٢٣ باب معنى الحجزه

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الْهَمْدَانِيِّ (٣) قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذٌ بِحُجْرَةِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا وَ شَيِّعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الْحُجْرَةُ قَالَ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْحُجْرَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص آخِذٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ آخِذُونَ بِأَمْرِ نَبِيِّنَا وَ شَيِّعَتُنَا آخِذُونَ بِأَمْرِنَا.

٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى

١- الزمر: ٥٦.

٢- قد مر الكلام جمله فى أمثال هذه الأحاديث المرويه عنهم عليهم السلام فى ذيل الحديث التاسع من الباب الثانى عشر، و الشاهد لما قلنا ما فى الباب الرابع و العشرين.

٣- فى نسخه (و) و حاشيه نسخه (ب) محمد بن بشير الهمداني،.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِحُجْرَةِ اللَّهِ وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا وَشِيعَتِنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا ثُمَّ قَالَ وَالْحُجْرَةُ النُّورُ.

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يُونُسَ (١) عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْيَقْطَانَ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا بِحُجْرَةِ رَبِّهِ وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا وَشِيعَتِنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا فَنَحْنُ وَشِيعَتُنَا حِزْبُ اللَّهِ وَحِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَاللَّهُ مَا نَزَعُهَا أَنَّهَا حُجْرَةُ الْإِزَارِ وَ لَكِنَّهَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِذًا بِدِينِ اللَّهِ وَنَحْنُ آخِذِينَ بِدِينِ نَبِيِّنَا وَتَجِيءُ شِيعَتُنَا آخِذِينَ بِدِينِنَا.

٤- وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: الصَّلَاةُ حُجْرَةُ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا تَحْجُزُ الْمُصَلِّئِينَ عَنِ الْمَعَاصِي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ (٣) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (٤).

١- في نسخة (و) «الحسين بن يوسف».

٢- في البحار باب معنى حجرة الله في الجزء الرابع من الطبعة الحديثه و في نسخة (و) عن عمار عن أبي اليقطان، و في نسخة (ب) و(د) عن عمار أبي اليقطان، و الصحيح هو الأخير.

٣- الحجرة في اللغة موضع شد الأزار و الحزام و التكة و قيل لها الحجرة أيضا للمجاورة، ثم استعيرت في الكلام للسبب القائم بمن يلتجأ إليه به و يعتصم به عن الهلاك، فان دين الله و نوره و أمره و صلواته كما في هذه الأحاديث كذلك، و الحجرة في الحديث كالعروه الوثقى في الآية.

٤- العنكبوت: ٤٥.

٢٤ باب معنى العين والأذن واللسان

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَيَّانِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا مِنْ رَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورِهِ وَرَحْمَتِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ لِرَحْمَتِهِ (١) فَهَمَّ عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَهُ وَ أُذُنَهُ السَّامِعَهُ وَ لِسَانَهُ النَّاطِقُ فِي خَلْقِهِ بِإِذْنِهِ وَ أَمَانُوهُ عَلَى مَا أَنْزَلَ مِنْ عُنْدِهِ أَوْ نُذِرٍ أَوْ حُجْبَةٍ فِيهِمْ يَمْحُو السَّيِّئَاتِ وَ بِهِمْ يَدْفَعُ الضَّيْمَ وَ بِهِمْ يُنْزِلُ الرَّحْمَةَ وَ بِهِمْ يُحْيِي مَيِّتًا وَ بِهِمْ يُمِيتُ حَيًّا وَ بِهِمْ يَبْتَلِي خَلْقَهُ وَ بِهِمْ يَقْضِي فِي خَلْقِهِ قَضِيَّتَهُ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ مَنْ هُوَ لَاءِ قَالَ الْأَوْصِيَاءِ.

٢٥ باب معنى قوله عز وجل وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَعْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ لَمْ يَغْنُوا أَنَّهُ هَكَذَا وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِمْ - غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ (٢) أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ - يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ

١- في نسخه (ج) و (د) «ان لله عز وجل خلقا خلقهم من نوره- الخ» و في نسخه (ب) و (و) «ان لله عز وجل خلقا خلقهم من نوره و رحمه من رحمته لرحمته» و رحمه بالتنوين عطف على خلقا.

عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (١).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْمَشْرِقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ (٢) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاعِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ فَقُلْتُ لَهُ يَدَانِ هَكَذَا وَ أَشْرُتْ بِيَدِي إِلَى يَدِهِ فَقَالَ لَا لَوْ كَانَ هَكَذَا لَكَانَ مَخْلُوقًا.

٢٦ باب معنى رضاه عز وجل و سخطه

١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْمَشْرِقِيِّ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الرَّبِيعِ (٣) عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَال: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٤) مَا ذَلَمَكَ الْغَضَبُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ مَخْلُوقٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْتَفِزُهُ شَيْءٌ وَ لَا يُعَيِّرُهُ.

٢- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا (٥) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَأْسَفُ كَأَسْفِنَا وَ لَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَ يَرْضَوْنَ وَ هُمْ مَخْلُوقُونَ

١- الرعد: ٣٩.

٢- في نسخة (ب) و (د) و (و) «عن المشرقى عبد الله بن قيس» و في معانى الأخبار ص ١٨ هذا الخبر بإسناده «عن محمد بن عيسى عن المشرقى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام» و في الكافي ج ١ ص ١١٠ باب الإرادة في حديث «عن محمد بن عيسى عن المشرقى حمزه بن المرتفع». و في المعانى باب رضى الله «عن محمد بن عيسى اليقطينى عن المشرقى حمزه بن الربيع».

٣- كذا و تقدم الكلام فيه.

٤- طه: ٨١.

٥- الزخرف: ٥٥.

مُدَبَّرُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ لِنَفْسِهِ رِضَىٰ وَ سَخَطَهُمْ لِنَفْسِهِ سَخَطًا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ وَ الْأَدِلَّةَ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَ لَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ وَ لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَتْ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ قَالَ أَيْضًا مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَ دَعَانِي إِلَيْهَا وَ قَالَ أَيْضًا مَنْ يُطِيع الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١) وَ قَالَ أَيْضًا إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ (٢) وَ كُلُّ هَذَا وَ شِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَ هَكَذَا الرِّضَا وَ الغَضَبُ وَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ وَ لَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى الْمُكُونِ الْأَسْفُ وَ الضَّجْرُ وَ هُوَ الَّذِي أَحَدْتُهُمَا وَ أَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمُكُونُ يَبِيدُ يَوْمًا مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الضَّجْرُ وَ الغَضَبُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَ إِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْمُكُونُ مِنَ الْمُكُونِ وَ لَا الْقَادِرُ مِنَ الْمُقْدُورِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوًّا كَبِيرًا هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةَ اسْتِحَالَ الْحَدُّ وَ الْكَيْفُ فِيهِ فَافْتَهُمُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣).

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُ رِضَىٰ وَ سَخَطٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا وَ الغَضَبَ دَخَلَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقَلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مُعْتَمِلٌ مُرَكَّبٌ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ مِدْخَلٌ (٤) وَ خَالِقًا لَا مِدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ وَاحِدٌ أَحَدِي الدَّاتِ وَ أَحَدِي الْمَعْنَى فَرِضَاهُ تَوَابُهُ وَ سَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَيَهَيِّجُهُ وَ يَنْقَلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَإِنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا حَاجَةَ

١- النساء: ٨٠.

٢- الفتح: ١٠.

٣- إذا كان لا حاجة كان واجب الوجود، و واجب الوجود يستحيل أن يحد أو يكيف.

٤- قوله: معتمل على صيغه المفعول أى منفعل يتأثر من الأشياء، و تقدير الكلام: لان المخلوق معتمل - الخ، كما فى الكافى.

بِهِ إِلَى شَيْءٍ مِّمَّا خَلَقَ وَ خَلَقَهُ جَمِيعاً مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَ لَا سَبَبٍ اخْتِرَاعاً وَ ابْتِدَاعاً.

٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السُّكْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ لَهُ رِضَى وَ سَخَطٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَكِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عِقَابُهُ وَ رِضَاهُ ثَوَابُهُ.

٢٧ باب معنى قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

٢٧ باب معنى قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (١)

١- حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَيُّهَا جَعْفَرُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ رُوحَ اخْتِرَارِهِ اللَّهُ وَ اضْيَاطَفَاهُ وَ خَلَقَهُ وَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ فَأَمَرَ فَنَفَخَ مِنْهُ فِي آدَمَ (٢).

١- الحجر: ٢٩، و ص: ٧٢.

٢- نفخ الروح ذكر في القرآن في مواضع: بدن آدم، رحم مريم أى بدن عيسى الذى سواه الله فى رحمها، الطين كهينه الطير التى خلقها عيسى، و النافخ فى الموضع الأول و الثانى ملك باذن الله لما فى الحديث السادس و لقوله تعالى: «فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا» و فى الموضع الثالث عيسى عليه السلام باذن الله لقوله تعالى: «أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ» ثم يحتمل أن تكون لفظه «من» فى قوله تعالى: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» * نشويه ابتدائه أى نفخت فيه من طريق ملك و بواسطته و سمي ذلك الملك روحاً فأضافه الى نفسه كما فى قوله تعالى فى قصه عيسى: «فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا- الآيه» فمعنى الحديث كان روح اختاره الله و اصطفاه- الخ، فأمر الله فنفخ الله فى آدم من طريقه و بواسطته و يقرب هذا الاحتمال قوله تعالى: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ- الآيه» فان النفخ فى بدن عيسى فى رحم مريم بواسطه الملك قطعاً.

٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ وَزُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ صَمَدٌ لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ وَإِنَّمَا الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ نَصِيرٌ وَتَأْيِيدٌ وَقُوَّةٌ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرُّسُلِ وَالْمُؤْمِنِينَ (١).

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَزْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرَّيْحِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحًا لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ وَإِنَّمَا أُخْرِجَهُ عَلَى لَفْظِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرِّيحِ وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اضْطَفَأَ عَلَى سَائِرِ الْمَارُوحِ كَمَا اضْطَفَى بَيْتًا مِنَ الْبُيُوتِ فَقَالَ بَيْتِي * وَقَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ حَلِيلِي وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُخَدَّتٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ (٢) ..

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

١- الظاهر أن المراد به غير ما نحن فيه، بل هو ما في قوله تعالى في وصف المؤمنين «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ».

٢- الريح هو الهواء المتحرك و أصله الواو كالروح قلبت ياء لكسره ما قبلها، و الروح ما يقوم به الحياه فى الشىء، و الحياه منشأ الإدراك و الفعل، و أما تحركه كالريح ففى الروح البخارى المعروف عند الاطباء الذى هو البخار اللطيف المنبعث من القلب السارى فى جميع البدن، و أما الروح التى هى النفس الناطقه التى هى محل العلوم و الكمالات الانسانيه و مدبره للبدن فمتحركه حرکه تناسب حقيقتها نظير حرکه الفكر المذكوره فى المنطق.

إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَاصِمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ عَ وَ الَّتِي فِي عِيسَى عَ مَا هُمَا قَالَ رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ اخْتَارَهُمَا وَ اصْطَفَاهُمَا رُوحَ آدَمَ عَ وَ رُوحَ عِيسَى عَ.

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَشْبَاطٍ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ مِنْ قُدْرَتِي (١).

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَاِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقًا وَ خَلَقَ رُوحًا ثُمَّ أَمَرَ مَلَكًا فَنَفَخَ فِيهِ (٢) فَلَيْسَتْ بِالَّتِي نَفَصَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ شَيْئًا هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ (٣).

١- هذا تأويل للمتشابه الى محكم لازم له، و يحتمل أن يكون تفسيراً للروح بالقدره.

٢- خلق خلقاً هو بدن آدم، و خلق روحاً هو روح آدم، ثم أمر ملكاً فنفسخ ذلك الملك ذلك الروح في بدن آدم، و لا بأس باسناد النفسخ إليه تعالى و الى الملك أيضاً كإسناد التوفى إليه تعالى و الى ملك الموت و عماله، و يمكن ارجاع ضمير نفسخ إليه تعالى كما في الحديث الأول.

٣- دفع لتوهم أن الروح التي نفسخها الملك ليست مقدوره لله حتى نفسخها الملك، لا بل هي مقدوره له تعالى نفسخها الملك باذنه و أمره و قدرته و اقداره إياه على ذلك، بل نفسخه نفسخه تعالى في الواقع كما هو الشأن في التوفى الذي يقابل هذا النفسخ، و في نسخه (ط) و (ن) و ليست بالتي - الخ.

٢٨ باب نفى المكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عز وجل

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَيِّئًا نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ مَتَى كَانَ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ أَخْبِرْنِي أَنْتَ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لَمْ يَزَلْ فَرُدًّا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهُ وَ لَا وَلَدًا.

٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ فَقَالَ وَيْلَكَ إِنَّمَا يُقَالُ لَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ مَتَى كَانَ إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ لَمْ يَزَلْ حَيًّا بَلَّا كَيْفٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ (١) وَ لَا كَانَ لِكُونِهِ كَيْفٌ وَ لَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ وَ لَا كَانَ فِي شَيْءٍ وَ لَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِكُونِهِ مَكَانًا (٢) وَ لَا قَوَى بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئًا وَ لَا كَانَ ضَعِيفًا قَبْلَ أَنْ يُكُونَنَّ شَيْئًا وَ لَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ أَنْ يَبْتَدَعَ شَيْئًا وَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْئًا مُكُونًا وَ لَا كَانَ خِلْوًا مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا يَكُونُ مِنْهُ خِلْوًا بَعِيدَ ذَهَابِهِ لَمْ يَزَلْ حَيًّا بَلَّا حَيَّاهُ وَ مَلَكَ قَادِرًا قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئًا وَ مَلَكَ جَبَّارًا بَعِيدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ فَلَيْسَ لِكُونِهِ كَيْفٌ

١- أى لا يقال له: كان كذا و كذا كونا زمانيا.

٢- فى نسخه (ب) و (د) و (و) و لا ابتدع لكانه مكانا، و فى نسخه (ج) و لا ابتدع لمكانه مكانا. كما فى الحديث الذى فى الباب الحادى عشر.

وَلَا لَهُ أَيْنٌ وَلَا لَهُ حُدٌّ وَلَا يُعْرَفُ بِشَيْءٍ يُشَبِّهُهُ وَلَا يَهْرُمُ لِطَوْلِ الْبَقَاءِ وَلَا يَصْعَقُ لِشَيْءٍ وَلَا يُخَوِّفُهُ شَيْءٌ تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ كُلَّهَا مِنْ خِيفَتِهِ كَانَ حَيًّا بِلَا حَيَاةٍ عَارِيهِ (١) وَلَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَلَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ وَلَا أَثَرٍ مَقْفُودٍ (٢) وَلَا مَكَانٍ جَاوَرَ شَيْئًا بَلْ حَتَّى يُعْرَفَ وَ مَلِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْمُلْكُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِمَشِيئَتِهِ لَا يُحَدُّ وَلَا يُبْعَضُ وَلَا يَفْنَى كَانَ أَوَّلًا بِلَا كَيْفٍ وَ يَكُونُ آخِرًا بِلَا أَيْنٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ - لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَيَلِكُ أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ رَبِّي لَا تَغْشَاهُ الْأَوْهَامُ وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الشُّبُهَاتُ وَلَا يُجَارُ مِنْ شَيْءٍ (٣) وَلَا يُجَاوِرُهُ شَيْءٌ وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الْأَحْدَاثُ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ وَلَا يَقَعُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ - لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُوصِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ حَبِيبٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّكَ فَقَالَ لَهُ تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ وَمَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى يُقَالَ مَتَى كَانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلِ وَ يَكُونُ بَعِيدَ الْبُعِيدِ بِلَا بَعِيدٍ وَ لَا غَايَةَ وَ لَا مُنْتَهَى لِغَايَتِهِ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ (٤) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَبِيٌّ أَنْتَ فَقَالَ وَيَلِكُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ

١- فى نسخه (ب) و(ج) و(د) و(و) بلا حياه جاريه، و فى البحار باب جوامع التوحيد و فى حاشيه نسخه (ن) بلا حياه حادثه.

٢- هذا كناية عن عدم ادراك أحد ذاته، و فى نسخه (د) و لا أثر مفقود. أى آثاره ظاهره و اعلامه لائحته.

٣- فى نسخه (ط) و(ن) و لا يحاذر من شىء .

٤- قد مضى نظير هذا الحديث و الحديث السادس فى أواخر الباب الثانى، و كان الكل واحداً.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه يعنى بذلك عبد طاعته لا غير ذلك (١).

٤- وَرَوَى أَنَّهُ سُئِلَ عَ أَيِّنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ سَمَاءً وَ أَرْضاً فَقَالَ عَ أَيِّنَ سُؤَالَ عَنِ مَكَانٍ وَ كَانَ اللَّهُ وَ لَا مَكَانَ.

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْخُسَيْبِ بْنِ الصَّلْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ لَأَيُّ عَرَجِ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ ص إِلَى السَّمَاءِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَ مِنْهَا إِلَى حُجْبِ الثُّورِ وَ حَاطَبُهُ وَ نَاجَاهُ هُنَاكَ وَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ عَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَمَّا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ وَ لِكُنْهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشْرِفَ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَ سَيَّكَانَ سَيِّمَاتِهِ وَ يُكْرِمُهُمْ بِمَشَاهِدَتِهِ وَ يُرِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُ الْمُسَبِّهُونَ - سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لِلْيَهُودِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا مِنْ أَجْدَلِ النَّاسِ وَ أَعْلَمِهِمْ أَذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهِ لَعَلِّي أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَوْ أُخْطِئُ فِيهَا فَآتَاهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ عَمَّا شِئْتِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا قَالَ يَا يَهُودِيٍّ إِنَّمَا يُقَالُ مَتَى كَانَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ هُوَ كَائِنٌ بَلَا كَيْنُونَهُ كَائِنٌ كَانَ بَلَا كَيْفٍ يَا يَهُودِيٍّ

١- ان العبوديه: الإطاعه و الخضوع و التعظيم لاحد، و هذا غير منكر، اذا كان هو أهلا لها و المنكر أن يعتقد فيه الالوهيه و لم يكن الها كالنصارى فى عيسى و الغالين فى بعض الأئمه عليهم السلام، أو يطاع و يعظم و يخضع له و لم يكن أهلا لها كالكثير الأمه لخلفاء الجور أوهما معا كالمشركين لاصنامهم، و فى نسخه (و) و (د) عبد طاعه- الخ.

كَيْفَ يَكُونُ لَهُ قَبِيلٌ وَهُوَ قَبِيلَ الْقَبِيلِ بَلَمَا غَايَهُ وَ لَمَّا مُنْتَهَى غَايَهُ وَ لَمَّا غَايَهُ إِلَيْهَا غَايَهُ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ فَهُوَ غَايَهُ كُلِّ غَايَةٍ فَقَالَ
أَشْهَدُ أَنَّ دِينَكَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا خَالَفَهُ بَاطِلٌ.

٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
مُوسَى أَبُو تَرَابِ الرُّوْيَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَاعِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا
تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرَوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ ع
لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ اللَّهُ مَيَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَذَلِكَ إِنَّمَا قَالَ ص إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْزِلُ مَلَكًا إِلَى
السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ وَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبُ عَلَيْهِ
هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرُ لَهُ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبَلْ يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَفْضِرْ فَلَا يَزَالُ يُنَادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى
مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَصَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ (١) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ع
قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي عَنْ حَدِيثِنَا رَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا عُرِّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
بِخَمْسِينَ صِلْمًا كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع اِرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا
تُطِيقُ ذَلِكَ فَقَالَ ع يَا بُنَيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ لَا يَقْتَرِحُ عَلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى ع
ذَلِكَ وَ صَارَ شَفِيعًا لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزْ لَهُ رَدُّ شَفَاعَةِ أَخِيهِ مُوسَى ع فَرَجَعَ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى
خَمْسِ صَلَوَاتٍ قَالَ

١- في نسخة (ج) و (ط) و (ن) «عمر بن خالد» و هو تصحيف.

فَقُلْتُ يَا أَبَتِ فَلِمَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ بَعِيدَ خَمْسِ صَلَوَاتٍ (١) فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَرَادَ ص أَنْ يُحْصَلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفَ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صَلَوةً لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا (٢) أَلَمْ تَرَى أَنَّهُ ص لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ - مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (٣) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ بَلَى تَعَالَى اللَّهُ عَن ذَلِكِ فَقُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى ع لِرَسُولِ اللَّهِ ص ارجع إلى ربك فقال معناه معنى قول إبراهيم ع إني ذاهب إلى ربي سيهدين (٤) و معنى قول موسى ع و عجلت إليك رب لترضى (٥) و معنى قوله عَزَّ وَجَلَّ - فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ (٦) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَسَاجِدُ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَ قَصَدَ إِلَيْهِ وَ الْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلِّ جَلَالُهُ وَ أَهْلُ مَوْقِفِ عَرَافَاتٍ وَ قُوفٍ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ (٧) أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ - تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ (٨) وَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (٩) ..

- ١- فى البحار باب نفى الزمان و المكان بعد قوله: «خمس صلوات» هذه العبارة: «و قد سأله موسى عليه السلام أن يرجع الى ربه و يسأله التخفيف».
- ٢- الأنعام: ١٦٠.
- ٣- ق: ٢٩.
- ٤- الصفات: ٩٩.
- ٥- طه: ٨٤.
- ٦- الذاريات: ٥١.
- ٧- فى البحار «فمن عرج الى بقعه منها فقد عرج به إليه».
- ٨- المعارج: ٤، و فى البحار بعد هذا هكذا: و يقول فى قصه عيسى عليه السلام بل رفعه الله إليه.
- ٩- فاطر: ١٠.

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْرَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ أُسَدٍ (١) عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ لَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى شَيْءٍ لَكَانَ مَحْمُولًا وَ لَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ لَكَانَ مَحْضُورًا وَ لَوْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ لَكَانَ مُحَدَّثًا.

١٠- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه الدليل على أن الله عز و جل لا فى مكان أن الأماكن كلها حادثه و قد قام الدليل على أن الله عز و جل قديم سابق للأماكن و ليس يجوز أن يحتاج الغنى القديم إلى ما كان غنيا عنه و لا أن يتغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم أنه لا فى مكان كما أنه لم يزل كذلك

١١- وَ تَصِيدُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمُرُوزِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع هَلْ يَجُوزُ أَنْ نُقُولَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَكَانٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ إِنَّهُ لَوْ كَانَ فِي مَكَانٍ لَكَانَ مُجَدِّدًا لِأَنَّ الْكَائِنَ فِي مَكَانٍ مُحْتَاجٌ إِلَى الْمَكَانِ وَ الْإِحْتِيَاجُ مِنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ.

١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ

١- فى نسخه (ج) «عن أبان بن أسد».

مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ لَمْ يَزَلْ بِلَا زَمَانٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ هُوَ الْآنَ كَمَا كَانَ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ (١) وَ لَا يَشْغُلُ بِهِ مَكَانٌ وَ لَا يَحُلُّ فِي مَكَانٍ - مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا حَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا (٢) لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ غَيْرُ خَلْقِهِ اخْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ وَ اسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرِ مَسْتُورٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

١٣- حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبِ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعَيَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ عُقْبَةَ الْخَزَاعِيُّ عَنْ أَسَدِ بْنِ سَعِيدِ النَّخَعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شَهْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ يَا جَابِرُ مَا أَعْظَمَ فَوْيَهُ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَيْثُ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى صَيْخَرِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٣) وَ لَقَدْ وَضَعَ عَقْبُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَدَمَهُ عَلَى حَجْرِهِ (٤) فَأَمَرْنَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ نَتَّخِذَهُ مُصَلًّى يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا نَظِيرَ لَهُ وَ لَا شَبِيهَ تَعَالَى عَنْ صِفِهِ الْوَاصِفِينَ وَ حَيْلٍ عَنْ أَوْهَامِ الْمُتَوَهِّمِينَ وَ اخْتَجَبَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ لَمَا يَزُولُ مَعَ الزَّائِلِينَ وَ لَا يَأْفُلُ مَعَ الْآفِلِينَ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

١٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: رَأَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ هُوَ غُلَامٌ يُصَلِّي وَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ

١- لا بالحوايه، بل باحاطته تعالى به.

٢- المجادله: ٧.

٣- المقدم و التالي كلاهما مزعومهم الباطل.

٤- هو إبراهيم النبي على نبينا و آله و عليه السلام وضع قدمه على حجره في مكة حين تفقد عن ابنه إسماعيل لتغسلها زوجته فبقى فيها نقش منها، و هي الآن في المحل المعروف بمقام إبراهيم عليه السلام قرب الكعبة، و قصته طويله تطلب من مظانها.

لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَمُرُونَ بِكَ وَهُمْ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ عَالِدِي أَصْلَى لَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ هَؤُلَاءِ.

١٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَا- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص صَيِّدَانِ يَهُودِيَّانِ قَدْ آمَنَا بِمُوسَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَتَيْتَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سَمِعَا مِنْهُ وَ قَدْ كَانَا قَرَأَ التَّوْرَةَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى ع وَ عَلِمَا عِلْمَ الْكُتُبِ الْأُولَى فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَسُولَهُ ص أَقْبَلَا يَسْأَلَانِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ بَعْدَهُ وَ قَالَا إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا وَ لَهُ خَلِيفَةٌ يَقُومُ بِالْأَمْرِ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَظِيمِ الْخَطَرِ جَلِيلِ الشَّانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ هَذَا النَّبِيِّ قَالَ الْآخَرُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا بِالصَّفَةِ الَّتِي أَجَدَهَا فِي التَّوْرَةِ وَ هُوَ الْأَصْلَعُ الْمَصْفَرُّ فَإِنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَةَ وَ سَأَلَا عَنِ الْخَلِيفَةِ أُرْشِدَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهِ قَالَا- لَيْسَ هَذَا صَاحِبَنَا ثُمَّ قَالَا لَهُ مَا قَرَأْتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّي رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِي عَائِشَةَ قَالَا هَلْ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالَا لَيْسَتْ هَذِهِ بَقَرَابَةٍ قَالَا فَأَخْبَرْنَا أَيْنَ رُبُّكَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ قَالَا هَلْ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالَا دَلُّنَا عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِي نَجِدُ صَفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ وَصِيٌّ هَذَا النَّبِيِّ وَ خَلِيفَتُهُ قَالَ فَتَعَيَّظَ مِنْ قَوْلِهِمَا وَ هَمَّ بِهِمَا ثُمَّ أُرْشِدَهُمَا إِلَى عُمَرَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ عُمَرَ أَنَّهُمَا إِنْ اسْتَقْبَلَاهُ بِشَيْءٍ بَطَشَ بِهِمَا فَلَمَّا أَتَيْتَاهُ قَالَا مَا قَرَأْتِكَ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ قَالَ أَنَا مِنْ عَشِيرَتِهِ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِي حَفْصَةَ قَالَا هَلْ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالَا لَيْسَتْ هَذِهِ بَقَرَابَةٍ وَ لَيْسَتْ هَذِهِ الصَّفَةُ الَّتِي نَجِدُهَا فِي التَّوْرَةِ- ثُمَّ قَالَا لَهُ فَأَيْنَ رُبُّكَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ

سَمِعَاوَاتٍ قَالَا هَلْ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالَا دُلَّنَا عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَأَرْشَدَهُمَا إِلَى عَلِيِّ صِلَمَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَهُ فَظَنَّا إِلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي نَجِدُ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ وَصِيٌّ هَذَا النَّبِيِّ وَخَلِيفَتُهُ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو السَّبْطَيْنِ وَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَا لِعَلِيِّ عَ أَيُّهَا الرَّجُلُ مَا قَرَأْتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَخِي وَ أَنَا وَارِثُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ أَنَا زَوْجُ ابْنَتِهِ فَطَمَنَهُ قَالَا لَهُ هَيْدِهِ الْقَرَابَةَ الْفَاحِرَةَ وَ الْمَنْزِلَةَ الْقَرِيبَةَ وَ هَيْدِهِ الصَّفْهَةَ الَّتِي نَجِدُهَا فِي التَّوْرَةِ ثُمَّ قَالَا لَهُ فَأَيْنَ رَبُّكَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُمَا عَلِيُّ عَ إِنَّ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُكُمَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص قَالَا أَنْبَأْنَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُوسَى ع قَالَ عَلِيُّ ع أَقْبَلَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ مَلَكٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَلَكٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ صِاحِبُ الْمَشْرِقِ لِصِاحِبِ الْمَغْرِبِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنَ عِنْدِ رَبِّي وَ قَالَ صِاحِبُ الْمَغْرِبِ لِصَاحِبِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنَ عِنْدِ رَبِّي وَ قَالَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِلْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنَ عِنْدِ رَبِّي وَ قَالَ الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ لِلنَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنَ عِنْدِ رَبِّي فَهَذَا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمَا مُوسَى ع وَ أَمَّا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ - مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا الْآيَةَ (١) قَالَ الْيَهُودِيَّانِ فَمَا مَنَعَ صَاحِبَيْكَ أَنْ يَكُونَا جَعَلَاكَ فِي مَوْضِعِكَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فَوَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ حَقًّا نَجِدُ صِفَتَكَ فِي كُتُبِنَا وَ نَقَرُوهُ فِي كِتَابِنَا وَ إِنَّكَ لَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَى بِهِ مِمَّنْ قَدْ غَلَبَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ ع قَدَّمَآ وَ آخَرَ (٢) وَ حَسَابُهُمَا

١- المجادلة: ٧.

٢- الظاهر أنهما على صيغته المعلوم، أى قدما أنفسهما فى هذا الامر و لم يكن من شأنهما و آخرانى عنه و هو من شأنى، و يحتمل كونهما على صيغته المجهول، اى قدما فى هذا الامر الذى ليس من شأنهما و اخرا عن فوائد الإسلام و الإيمان فى الآخرة و حرما عنها.

عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُوقَفَانِ وَيُسْأَلَانِ.

١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِيُّ بِمَرَوْ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسِيكِرِيُّ وَأَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الرُّمَانِيِّ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَائِلِيَةِ الْمَدِينَةِ - مَعَ مَائِهِ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَ وَسُؤَالَهُ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْهَا ثُمَّ أُرْتِدَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ فَكَانَ فِيهَا سِئَالَةٌ أَنْ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ وَجْهِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَدَعَا عَلِيُّ عَ بِنَارٍ وَحَطَبٍ فَأَضْرَمَهُ فَلَمَّا اشْتَعَلَتْ قَالَ عَلِيُّ عَ أَيْنَ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ قَالَ النَّصِيرَانِيُّ هِيَ وَجْهُ مِنْ جَمِيعِ حُدُودِهَا قَالَ عَلِيُّ عَ هَذِهِ النَّارُ مُدَبَّرَةٌ مَضِيئَةٌ لَا يُعْرَفُ وَجْهَهَا وَخَالِقُهَا لَا يُشَبَّهُهَا - وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ لَا يَخْفَى عَلَى رَبِّنَا خَافِيَهُ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

- ١٧- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْنَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بَلَّغَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْفَرَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيِّ عَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَبْعِدْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ (١) فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجْلِكَ أَنْ أذُكْرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ.

١- هذا بعيد عن النبي المرسل الا أن يؤول.

١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَجْرَمَكِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ع قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْزِلُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَنْزَلَ إِنَّمَا مَنظَرُهُ فِي الْقُرْبِ وَ الْبُعْدِ سَوَاءٌ لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَرِيبٌ وَ لَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ بَعِيدٌ (١) وَ لَمْ يَحْتَاجْ بَلْ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ هُوَ ذُو الطُّولِ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَمَا قَوْلُ الْوَاصِ فَبَيْنَ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ يَنْسِبُهُ إِلَى نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ وَ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ مُحْتَاجٌ إِلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ أَوْ يَتَحَرَّكُ بِهِ (٢) فَظَنَّ بِاللَّهِ الظُّنُونَ فَهَلَكَ فَاحْذَرُوا فِي صِفَاتِهِ مِنْ أَنْ تَقِفُوا لَهُ عَلَى حَدِّ تَحْدُوهُ بِنَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ تَحَرُّكٍ أَوْ زَوَالٍ أَوْ نُهْوٍ أَوْ قُعُودٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ صِفَةِ الْوَاصِ فَبَيْنَ وَ نَعْتِ النَّاعِيَتَيْنِ وَ تَوَهُمِ الْمُتَوَهِّمِينَ - وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقْلُبَكَ فِي السَّاجِدِينَ.

١٩- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع أَنَّهُ قَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّهُ قَائِمٌ فَازِيلُهُ عَنْ مَكَانِهِ وَ لَا أَحُدَّهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ وَ لَا أَحُدَّهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَ الْجَوَارِحِ وَ لَا أَحُدَّهُ بِلَفْظِ شَيْءٍ قَمٍ وَ لَكِنْ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كُنْ فَيَكُونُ بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ فَرُدَّ صِدْمًا لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى شَرِيكِ يَكُونُ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَ لَا يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ (٣).

٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

١- لم يبعد و لم يقرب على صيغته المجهول من باب التفعيل، أو التقدير لم يبعد منه قريب من غيره و لم يقرب منه بعيد من غيره.

٢- من يحركه بالقسر أو ما يتحرك به من النفس أو الطبع.

٣- عطف على «يكون» أي و لم يحتج الى شريك يفتح له أبواب علمه.

الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ التَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِزَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَا حَرَكَهٍ وَلَا انْتِقَالَ وَلَا سُكُونٍ بَلْ هُوَ خَالِقُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْحَرَكَهٍ وَالسُّكُونِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٢١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَزَائِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُمَيْحِ النَّسَوِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرَادِيُّ عَنْ عَبْدِ الْقُدُوسِ وَهُوَ ابْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ دَخَلَ السُّوقَ فَبَادَا هُوَ بِرَجُلٍ مُؤَلِّهِ ظَهْرَهُ يَقُولُ لِمَا وَالَّذِي اخْتَجَبَ بِالسَّبْعِ فَضَرَبَ عَلَيَّ عَ ظَهْرَهُ ثُمَّ قَالَ مِنَ الَّذِي اخْتَجَبَ بِالسَّبْعِ قَالَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالِ أخطأت نكثتك أمك إن الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب لأنه معهم أينما كانوا قال ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين قال أن تعلم أن الله معك حيث كنت قال أطمع المساكين قال لا إننا حلفت بغير ربك.

٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الرُّمَيْحِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَكِّيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُنِيفٌ (١) مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يُصَلِّي فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ فَهَاهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ فَلَمَّا انصرفت من صلاته قال له لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله حطرت فيما بينك وبين المحراب فقال ويحك إن الله عز وجل أقرب إلي من أن يحطرت فيما بيني وبينه أحد.

١- كذا، و لم أجده و في نسخه (ط) و (ن) «سيف».

٢٩ باب أسماء الله تعالى و الفرق بين معانيها و بين معاني أسماء المخلوقين

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِاجِيلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ مُنْشَى الْأَشْيَاءِ وَ مُجَسَّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّورِ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الْمُنْشَى مِنَ الْمُنْشَى لَكِنَّهُ الْمُنْشَى فَرَقَ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ أَنْشَأَهُ وَ بَيَّنَّهُ إِذْ كَانَ لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَ لَا يُشَبَّهُهُ هُوَ شَيْئًا قُلْتُ أَجَلَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَكِنَّكَ قُلْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ وَ قُلْتَ لَا يُشَبَّهُهُ هُوَ شَيْئًا وَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ لَيْسَ قَدَمُ تَشَابَهَتْ الْوَاحِدَاتِيهِ قَالَ يَا فَتْحُ أَحَلَّتْ تَبْتِكُ اللَّهُ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعْنَى فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَ هِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمَّى وَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّمَا يُخْبِرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَ لَيْسَ بِأَثْنَيْنِ فَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ أَجْزَاءٌ مُجْزَأَةٌ لَيْسَتْ بِسِوَاءِ دَمِهِ غَيْرِ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَ عَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوِقِهِ وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَ سِوَادُهُ غَيْرُ بِيَاضِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْخَلْقِ فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْأَسْمِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى لَا وَاحِدٌ غَيْرُهُ لِأَنَّ اخْتِلَافَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا زِيَادَةَ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ جَوَاهِرَ شَتَّى (١) غَيْرُ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَجَّ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ-

١- هنا خبر محذوف بقرينه ما قبله هو «ففيه اختلاف و تفاوت و زياده و نقصان»، و في الباب الثاني في الحديث الثامن عشر «فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن أجزاء مختلفه- الخ» و؟؟؟، و كون المؤلف خيرا و الجار متعلقا به بعيد، اذ لا- وجه لتعريف المسند مع عدم فاء الجواب.

فَقَوْلُكَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسَّرَهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَضْلِ غَيْرِ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي فَقَالَ يَا فَتِيحُ إِنَّمَا قُلْنَا اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ أَوْ لَا تَرَى وَفَقَّكَ اللَّهُ وَ تَبَتَّكَ إِلَى أَثَرِ صِدْقِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ الْحَيَوَانِ الصَّغَارِ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْجُرْجِسِ وَ مَا هُوَ أَصِغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَشْتَبِهُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُشَبِّهُنَّ لِصِغَرِهِ الذَّكْرُ مِنَ الْأُنثَى وَ الْحَدِيثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسَّفَادِ وَ الْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْجَمْعِ لِمَا يُضِلُّهُ مِمَّا فِي لِحْجِ الْبِحَارِ وَ مَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفِقَارِ وَ فَهَمَّ بَعْضُهُمَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَ مَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَ نَقَلَهَا الْغِدَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأَلَّفَ أَلْوَانَهَا حُمْرَهُ مَعَ صُفْرِهِ وَ بَيَاضٍ مَعَ حُمْرِهِ وَ مَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَشْتَبِهُهُ بِتَمَامِ خَلْقِهَا وَ لَا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَ لَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لُطْفٍ فِي خَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِلَا عِلَاجٍ وَ لَا آدَاءٍ وَ لَا آلَةٍ وَ أَنَّ صَانِعَ كُلِّ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ (١) وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَ صَنَعَ لَنَا مِنْ شَيْءٍ (٢).

٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاعِ أَنَّهُ قَالَ: اعْلَمْ عَلَمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدِيمٌ وَ الْقِدْمُ صِفَةٌ دَلَّتِ الْعَاقِلَ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ لَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مَعَ مُعْجَزِهِ الصَّفْهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ وَ لَا شَيْءَ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ (٣) وَ بَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ

١- قوله: «و ان صانع - الخ» يقرأ بكسر الهمزة على الاستيناف، او بفتحها عطفا على أن خالق - الخ.

٢- هذا بعض الحديث المذكور في الباب الثاني بسند آخر عن الفتح و هناك تعليقات.

٣- أي فقد بان لنا باقرار عامه العقلاء أنه لا شىء قبل الله و لا شىء مع الله فى بقاءه لانه قديم و القدم يستلزم ذلك، أما انه لا شىء قبله فظاهر، و أمّا انه لا شىء معه فى بقاءه فلان غيره حادث لادله التوحيد كما يأتى الإشارة إليه فى كلامه عليه السلام عن قريب، و الحادث متأخر عن القديم لا- معه، و قوله: «مع معجزه الصفه» أى مع أن صفه القدم أعجزت العقلاء عن درك حقيقتها و حقيقه موصوفها، بل هم انما يحكمون بقولهم على ما ذكر، و قوله: «أنه لا شىء الخ» ينازع فيه «بان» بالفاعليه، و الإقرار بالمفعوليه، و فى نسخه (و) و (ب) و (د) ليس لفظه «مع» و على هذا فمعجزه الصفه مفعول للإقرار و انه لا شىء فاعل لبان بلا تنازع، و الباء فى «باقرار العامه» على كلا الحالين للإلصاق.

شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ وَ لَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَمَا هَذَا وَ كَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَىٰ بِأَنْ يَكُونَ خَالِقًا لِلأَوَّلِ الثَّانِي (١) ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ بِأَسْمَاءٍ دَعَا الخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَ تَعَبَّدَهُمْ وَ ابْتَلَاهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا فَسَمِيَ نَفْسُهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا قَادِرًا قَائِمًا ظَاهِرًا بَاطِنًا لَطِيْفًا خَبِيْرًا قَوِيًّا عَزِيْزًا حَكِيْمًا عَلِيْمًا وَ مَا أَشْبَهَ هَذِهِ الأَسْمَاءَ فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ العَالُونَ المُكذَّبُونَ وَ قَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنِ اللّٰهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَ لَا شَيْءَ مِنْ الخَلْقِ فِي حَالِهِ قَالُوا أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلّٰهِ وَ لَا شَيْءَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الحُسْنَىٰ فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيْعِهَا - فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيْلًا عَلَىٰ أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ جَمَعْتُمْ الأَسْمَاءَ الطَّيْبَةَ قِيْلَ لَهُمْ إِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ أَلَزَمَ العِبَادَ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ المَعَانِي (٢) وَ ذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الإِسْمَ الوَاحِدَ مَعْتَبِرِينَ مُخْتَلِفِينَ وَ الدَّلِيْلُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الجَائِزُ عِنْدَهُمُ الشَّائِعُ وَ هُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللّٰهُ بِهِ الخَلْقَ وَ كَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا وَ قَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ كَلْبٌ وَ حِمَارٌ وَ ثَوْرٌ وَ سُكْرَةٌ وَ عَلَقَمَةٌ وَ أَسَدٌ وَ كُلُّ ذَلِكَ عَلَىٰ خِلَافِهِ

١- أى هذا الذى ظهر أنه الأول لا القديم الذى كلامنا فيه أولى بأن يكون خالقا للاول الذى صار ثانيا متأخرا على فرض أن يكون قبله شىء .

٢- أى ألزم عباده أسماء من أسمائه ليدعوه بها على اختلاف الحقائق التى اطلق تلك الأسماء عليها كما يظهر من الامثلة و ان كانت من حيث اللفظ و المفهوم واحده.

وَ حَالَاتِهِ (١) لَمْ تَقَعِ الْأَسْمَى عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بَيِّنَتْ عَلَيْهَا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسِيدٍ وَ لَا كَلْبٍ فَافْتَهَمَ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ إِنَّمَا نُسِّمِي اللَّهُ بِالْعَالِمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عَلِمَ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَيْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظٍ مَا يَسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ وَ الرَّوِيَّةِ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ وَ بَعِينِهِ مَا مَضَى مِمَّا أَفْتَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَ يُعْنَهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفًا (٢) كَمَا أَنَّا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمِ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهْلَةً وَ رَبُّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَى الْجَهْلِ (٣) وَ إِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَ الْمَخْلُوقَ اسْمَ الْعِلْمِ (٤) وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ وَ سُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيْعًا لَا بِجُزْءٍ فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتِ وَ لَا يُبْصِرُ بِهِ كَمَا أَنَّ جُزْءًا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظْرِ بِهِ وَ لَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ لَيْسَ عَلَى حِدٍّ مَا سُمِّيْنَا نَحْنُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْاسْمَ بِالسَّمِيْعِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا الْبَصِيرُ لَا بِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصًا مُنْظُورًا إِلَيْهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْاسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَ قِيَامٍ عَلَى سَاقٍ فِي

- ١- أى كل مسمى بواحد من هذه الأسماء على خلاف المسمى الاصلى بحسب الحقيقة و بحسب حالاته و أوصافه، و فى البحار باب معانى الأسماء: «و كل ذلك على خلافه لانه لم تقع - الخ».
- ٢- قوله: «و الرويه» عطف على حفظ، و قوله: و بعينه أى كيف يكون تعالى عالما بالعلم الحادث الذى يحدث بحدوث المعلوم و يزول بزواله و الحال انه يكون بعينه أى بحضرته العلميه ما مضى - الخ و قوله: «مما لو لم يحضره ذلك العلم - الخ» بيان للعلم الحادث بأنه يحضر و يغيب و عند غيبته يصير العالم جاهلا تعالى الله عن ذلك، و قوله، «و يعنه» بالجزم عطف على مدخول لم، و النسخ من قوله: «و الرويه» إلى هنا مختلفه كثيرا لم تتعرض لها لطول الكلام فيها.
- ٣- فى الكافى باب معانى الأسماء و فى نسخه (و) «فعاودوا الى الجهل».
- ٤- فى الكافى و فى نسخه (ب) «اسم العالم».

كَبِدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ (١) وَ لَكِنْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ كَقَوْلِكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فَلَانٌ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ الْقَائِمُ أَيْضاً فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي وَ الْقَائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فَلَانٍ أَيْ اكْفِهِ وَ الْقَائِمُ مِمَّا قَائِمٌ عَلَى سِيَاقٍ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ لَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى - وَ أَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قَلْبِهِ وَ قَضَاهُ وَ صَدْرُهُ وَ لَكِنْ ذِكْرُكَ عَلَى النَّفَادِ فِي الْأَشْيَاءِ (٢) وَ الْإِمْتِنَاعُ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ كَقَوْلِكَ لَطْفٌ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ وَ لَطْفٌ فَلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ وَ قَوْلُهُ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلُ وَ فَاتَ الطَّلْبُ وَ عَادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ فَهَكَذَا لَطَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرِكَ بِحَدِّ أَوْ يُحَدِّ بِوَصْفِهِ وَ اللَّطَافَةُ مِمَّا الصَّغُرُ وَ الْقِلَّةُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى - وَ أَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَ لَا لِلْإِعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَيَفِيدُهُ التَّجْرِبَةُ وَ الْإِعْتِبَارُ عِلْمًا لَوْ لَا هُمَا مَا عُلِمَ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا وَ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيرًا بِمَا يَخْلُقُ وَ الْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخْبِرُ عَنِ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ وَ قَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلِمَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبِ فَوْقِهَا وَ قُعُودِ عَلَيْهَا وَ تَسْمُّ لِدَرَاهَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَ لِعَلْبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى خَصْمِي يُخْبِرُ عَنِ الْفَلْسُجِ وَ الْعَلْبَةِ فَهَكَذَا ظَهَرُ اللَّهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ (٣) وَ وَجْهٌ آخَرٌ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ (٤) وَ أَنَّهُ مُدْبِرٌ لِكُلِّ مَا بَرَأَ فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرَ وَ أَوْضَحَّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّكَ لَا تَعِيدُ صِدْقَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَ فِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ وَ الظَّاهِرُ مِمَّا الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَ الْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ -

١- أى فى مشقه فان القيام على الساق شاق على الحيوان بالنسبه الى القعود و الاضطجاع، و يأتى الكبد بمعنى الهواء.

٢- و هذا المعنى أريد فى الآيه: «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»

٣- فى الكافى و البحار و فى نسخه (ب) و (د) «فهكذا ظهور الله على الأشياء».

٤- أى لا يخفى على الله تعالى شىء لظهوره على كل شىء فهو الظاهر على الأشياء لمن أَرَادَهُ.

فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ لَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِطْبَانِ لِلْأَشْيَاءِ بَأَنْ يُعُورَ فِيهَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِطْبَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْمًا وَ حِفْظًا وَ تَدْبِيرًا كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُهُ يَعْنِي خَبَرْتُهُ وَ عَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِرِ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَبْرَ بِهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ وَ نَصْبٍ وَ اخْتِيَالٍ وَ مُدَارَاهٍ وَ مَكْرٍ كَمَا يَقْتَضِي الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يُعُودُ قَاهِرًا وَ الْقَاهِرُ يُعُودُ مَقْهُورًا وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَنْ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُلْتَبِسٌ بِهِ الذُّلُّ لِفَاعِلِهِ وَ قَلَّةُ الْإِمْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَوْفَهُ عَيْنٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ الْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ وَ وَصَفْتُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نَسْمَهَا كُلَّهَا فَقَدْ يُكْتَفَى لِلْإِعْتِبَارِ بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَ اللَّهُ عَوْنُنَا وَ عَوْثُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَ تَوْفِيقِنَا.

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ اسْمًا بِالْحُرُوفِ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْحُرُوفِ غَيْرِ مَنْعُوتٍ (١) وَ بِاللَّفْظِ غَيْرِ مُنْطَقٍ وَ بِالشَّخْصِ غَيْرِ مُجَسَّدٍ وَ بِالشَّيْءِ غَيْرِ مَوْصُوفٍ-

١- فى بعض النسخ «خلق أسماء» بصيغه الجمع و هو من خطأ الناسخ لمنافاته مع الذيل حيث قال: «فجعل كلمه تامه- الخ» و ليس هذه الفقرة «و هو عزَّ و جلَّ بالحروف» فى الكافى و البحار، و موجوده فى نسخ التوحيد التى عندى، و قال المجلسى رحمه الله. انها موجوده فى أكثر النسخ، و الظاهر أنها من مختلفات بعض الناسخين لتوهمه أن هذه الأوصاف تمتنع على الاسم الملفوظ، و غفل أن الأوصاف المذكوره بعد قوله: ففعله كلمه تامه أيضا تمتنع عليه مع أنها للاسم قطعاً، فالمراد بهذا الاسم ليس ما هو اللفظ و لا المفهوم، بل هو حقيقه بابداع الحق تعالى منشأ لظهور أسمائه و آثار صفاته فى الأشياء، و من أراد الشرح لهذا الحديث فعليه بالبحار و شروح الكافى و تفسير الميزان ذيل الآيه المائه و الثمانين فى سوره الأعراف، و فى الكافى باب حدوث الأسماء و فى نسخه (ج) و حاشيه نسخه (ب) و (د) «بالحروف غير متصوت».

و بِاللُّونِ غَيْرِ مَضْبُوعٍ مَنَعِيٌّ عَنْهُ الْأَفْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْهُدُودُ مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسٌّ كُلُّ مَتَوَهُمٍ مُسَدِّتٌ غَيْرُ مَسْدُورٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعِهِ أَجْزَاءٍ مَعًا لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخِرِ فَأُظْهِرَ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ أَسْمَاءٍ لِفَاقِهِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا (١) وَ حَجَبَ وَاحِدًا مِنْهَا وَ هُوَ الْأِسْمُ الْمَكُونُ الْمَحْزُونُ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أُظْهِرَتْ فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ (٢) فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْنًا ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْمًا فَعَمَّا مَنَسُوبًا إِلَيْهَا (٣) فَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ... الْمَلَكُ الْقَدُوسُ ... الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ... الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .. الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ... السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .. الْحَكِيمُ ... الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ .. الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُقْتَدِرُ الْقَادِرُ - السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْبَارِئُ (٤) الْمُنْشَى الْبَدِيعُ الرَّفِيعُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّزَّاقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى تَتِمَّ ثَلَاثُمَائِهِ وَ سِتِينَ اسْمًا فَهِيَ نَسْبُهُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَ حُجْبٌ لِلْإِسْمِ الْوَاحِدِ الْمَكُونِ الْمَحْزُونِ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٥).

٤- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَاعَ هَلْ كَانَ اللَّهُ عَارِفًا بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ (٦) -

١- فى نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) «أظهر منها ثلاثة أشياء - الخ».

٢- فى البحار باب المغايره بين الاسم و المعنى و فى نسخة (ب) و (و) «الظاهر هو الله، و تبارك، و سبحان، لكل اسم من هذه - الخ».

٣- أى فتصاعد ذلك الاسم فى العدد الى ثلاثمائه و ستين اسما منسوبا إليها نسبه الأصل الى الفروع كما هى منسوبة إليه نسبه الفروع الى الأصل على ما ذكر فى آخر الحديث.

٤- كذا.

٥- الإسراء: ١١٠.

٦- هذا نظير ما فى الحديث الحادى عشر من الباب الحادى عشر، ثم كأنّ السائل توهم ان لله تعالى نفسا كما للإنسان، فزال عليه السلام وهمه بأنّه تعالى ليس كذلك بل هو نفسه و نفسه هو لا تجزئه و لا اختلاف جهات فيه، فلا يراها و لا يسمعها رؤيه و سمعا يوجبان صحه السؤال و الطلب كما هو شأن الرؤيه و السمع بين شيئين.

قَالَ نَعَمْ قُلْتُ يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا قَالَا مَا كَانَ اللَّهُ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ وَ لَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يُسَمَّى نَفْسَهُ وَ لَكِنْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءَ لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَ اسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ عَلِيُّ عَلَا كُلِّ شَيْءٍ .

٥- وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِسْمِ مَا هُوَ قَالَ صَفَّهُ لِمَوْصُوفٍ.

٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ ءِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مِمَّا خَلَا اللَّهُ فَأَمَّا مَا عَبَّرْتَهُ الْأَلْسُنُ أَوْ مَا عَمَلْتَهُ الْأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ غَايَةُ مَنْ غَايَاهُ وَ الْمَغْيَا غَيْرُ الْغَايَةِ وَ الْغَايَةُ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ وَ صَانِعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدِّ مَسْمِيٍّ لَمْ يَتَكَوَّنْ فَتَعْرِفَ كَيْنُونَتَهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايَةٍ إِلَّا كَانَتْ غَيْرُهُ لَا يَنْدُلُ (١) مِنْ فِهِمْ هَذَا الْحُكْمَ أَبَدًا وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ فَارْعَوْهُ وَ صَدِّقُوهُ وَ تَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ لِأَنَّ الْحِجَابَ وَ الْمِثَالَ وَ الصُّورَةَ غَيْرُهُ وَ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مَوْحَّدٌ دَفَكَيْفَ يُوحَّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ وَ إِنَّمَا عَرَفَ اللَّهُ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ لَيْسَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ شَيْءٌ ءِ فَاللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لِمَا مِنْ شَيْءٍ ءِ كَانَ وَ اللَّهُ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ وَ هُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ. (٢).

١- في الكافي «لا يزل».

٢- مضى هذا الحديث مع زياده في الباب الحادي عشر بتفاوت في السند.

٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ فِي كِتَابِهِ فَأَسْمَاؤُهُ وَ صِفَاتُهُ هِيَ هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هِيَ هُوَ أَيْ إِنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَ كَثْرَةٍ فَتَعَالَى اللَّهُ عَن ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ لَمْ تَزَلْ هَذِهِ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ فَإِنَّ لَمْ تَزَلْ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَ هُوَ مُسْتَحَقُّهَا فَنَعَمْ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ لَمْ يَزَلْ تَصَوِّرُهَا وَ هِجَاؤُهَا وَ تَقْطِيعَ حُرُوفِهَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ بَلْ كَانَ اللَّهُ وَ لَا خَلْقٌ ثُمَّ خَلَقَهَا وَسَيَلَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ يَنْصَرُّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ هِيَ ذِكْرُهُ (١) وَ كَانَ اللَّهُ وَ لَا ذِكْرٌ وَ الْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتُ الْمَعَانِي وَ الْمَعْنَى بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيْقُ بِهِ الْإِخْتِلَافُ وَ الْإِتْتِلَافُ (٢) وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَ يَأْتِلِفُ الْمُتَجَرِّئُ فَلَا يُقَالُ اللَّهُ مُؤْتَلِفٌ وَ لَا اللَّهُ كَثِيرٌ وَ لَا قَلِيلٌ وَ لَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَرِّئٌ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَمَّا مُتَجَرِّئٌ وَ لَمَّا مُتَوَهَّمٌ بِالْقَلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ وَ كُلُّ مُتَجَرِّئٍ وَ مُتَوَهَّمٍ بِالْقَلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَى خَالِقٍ لَهُ فَقَوْلُكَ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ خَبَرَتْ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَفَنَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ وَ جَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُكَ عَالِمٌ إِنَّمَا نَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلَ وَ جَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ فَإِذَا أَفْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَ وَ الْهَيْجَاءَ وَ لَا يَنْقَطِعُ (٣) وَ لَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا-

١- أى هى ما به يذكر تعالى.

- ٢- أى مدلولات هذه الأسماء و الصفات و مفاهيمها كأنفسها مخلوقات، و الذى يقصد بها و يتوجه إليه بها هو الله تعالى الذى لا يلىق به- الخ، و فى الكافى باب معانى الأسماء: «و الأسماء و الصفات مخلوقات و المعانى، و المعنى بها- الخ».
- ٣- فى الكافى و البحار: «و التقطيع» مكان «لا ينقطع» أى تقطيع الحروف كما فى صدر الرواية.

قَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ سُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيْعًا قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَسْمَاعِ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ وَ كَذَلِكَ سَمِّيْنَاهُ بَصِيْرًا لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ وَ شَخْصٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِنَظَرِ لَحْظِ الْعَيْنِ وَ كَذَلِكَ سَمِّيْنَاهُ لَطِيْفًا لِعَلِمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيْفِ مِثْلِ الْبُعُوضِ وَ أَحَقَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ مَوْضِعِ الشَّقِّ مِنْهَا وَ الْعَقْلِ (١) وَ الشَّهْوَةِ وَ السَّفَادِ وَ الْحِدَابِ عَلَى نَسِيلِهَا وَ إِفْهَامِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ وَ نَقْلِهَا الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْجِبَالِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْأَوْدِيَةِ وَ الْقِفَارِ فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيْفٌ بِلَا كَيْفٍ وَ إِنَّمَا الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ وَ كَذَلِكَ سُمِّيَ رَبُّنَا قَوِيًّا لِأَقْوَةِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَوْ كَانَ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ وَ لَأَحْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَ مَا أَحْتَمَلَ الزِّيَادَةَ أَحْتَمَلَ النُّقْصَانَ وَ مَا كَانَ نَاقِصًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ وَ مَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا فَزُبْنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا شِبَهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ وَ لَا نِدَّ وَ لَا كَيْفَ وَ لَا نِهَآيَةَ وَ لَا أَقْطَارَ مُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تُمَثِّلَهُ وَ عَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تُحَدِّدَهُ وَ عَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُكَيِّفَهُ جَلَّ عَنْ أَدَاةِ خَلْقِهِ وَ سَمَاتِ بَرِيَّتِهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْمًا مَائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ هِيَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيرُ الْقَاهِرُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى الْبَاقِي الْبَدِيعُ الْبَارِيُّ الْأَكْرَمُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَيُّ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ الْحَفِيظُ الْحَقُّ الْحَسِيبُ الْحَمِيدُ

١- فى الكافى: «موضع النشوء منها». و فى البحار: «موضع المشى منها». و ليس المراد بالعقل ما فى الإنسان بل مطلق الشعور فى امورها للقطع بان الحيوان فاقد له.

الْحَفِيُّ الرَّبُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذَّارِيُّ الرَّزَّاقُ الرَّقِيبُ الرَّؤُوفُ الرَّائِي - السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ السَّيِّدُ السُّبُوْحُ الشَّهِيدُ الصَّادِقُ الصَّانِعُ الطَّاهِرُ الْعَيْدَلُ الْعَفْوُ الْعَفْوَرُ الْعَنِيُّ الْعِيَاثُ الْفَاطِرُ الْفَرْدُ الْفَتَّاحُ الْفَالِقُ الْقَدِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْقَوِيُّ الْقَرِيبُ الْقَيُّومُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ قَاضِي الْحَاجَاتِ الْمَجِيدُ الْمَوْلَى الْمَنَّانُ الْمُحِيطُ الْمُبِينُ الْمُقَيَّبُ الْمُصَوِّرُ الْكَرِيمُ الْكَبِيرُ الْكَافِي كَاشِفُ الضَّرِّ الْمَوْتِرُ النَّوْرُ الْمَوْهَبُ النَّاصِرُ الْوَاسِعُ الْوَدُودُ الْهَادِي الْوَفِيُّ الْوَكِيلُ الْوَارِثُ الْعَبْرُ الْبَاعِثُ التَّوَابُ الْجَلِيلُ الْجَوَادُ الْخَبِيرُ الْخَالِقُ خَيْرُ النَّاصِرِينَ الدِّيَانُ الشُّكُورُ الْعَظِيمُ اللَّطِيفُ الشَّافِي (١).

٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَسْبِعَةٌ وَ تَسْعُونَ اسْمًا مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ وَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

قال محمد بن علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب معنى

قول النبي ص إن لله تبارك و تعالى تسعة و تسعين اسما من أحصاها دخل الجنة.

إحصاؤها هو الإحاطة بها و الوقوف على معانيها و ليس معنى الإحصاء عدها و بالله التوفيق.

اللَّهُ الْإِلَهُ اللَّهُ وَ الْإِلَهُ هُوَ الْمَسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ وَ لَا- يحق العبادة إلا له و تقول لم يزل إليها بمعنى أنه يحق له العبادة و لهذا لما ضل المشركون فقدروا أن العبادة تجب للأصنام سموها آلهه (٢) و أصله الإلاهة و هى العبادة و يقال أصله

١- المذكور فى البحار و نسخ التوحيد «مائه كامله» و الظاهر أن الرائي زائد كما أتى فى نسخه بدلا عن الرؤوف، أو أن لفظ الجلاله خارج عن العدد أتى بعنوان المسمى الجارى عليه الأسماء.

٢- فى نسخه (د) و (و) «فقد رأوا أن العباده- الخ».

الأله يقال أله الرجل يأله إليه أى فزع إليه من أمر نزل به و ألهه أى أجاره و مثاله من الكلام الإمام فاجتمعت همزتان فى كلمه كثر استعمالهم لها(١) و استثقلوها فحذفوا الأصلية لأنهم وجدوا فيما بقى دلالة عليها فاجتمعت لامان أو لاهما ساكنه فأدغموها فى الأخرى فصارت لاما مثقله فى قولك الله.

الواحدُ الأحدُ الأحدهُ معناه أنه واحد فى ذاته ليس بذى أبعاض و لا أجزاء و لا أعضاء و لا يجوز عليه الأعداد و الاختلاف لأن اختلاف الأشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه و يقال لم يزل الله واحداً و معنى ثان أنه واحد لا نظير له فلا يشاركه فى معنى الوحدانيه غيره لأن كل من كان له نظراء و أشباه لم يكن واحداً فى الحقيقه و يقال فلان واحد الناس أى لا نظير له فيما يوصف به و الله واحد لا من عدد لأنه عز و جل لا يعد فى الأجناس و لكنه واحد ليس له نظير.

و قال بعض الحكماء فى الواحد و الأحد إنما قيل الواحد لأنه متوحد و الأول لا ثانى معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم إلى بعض و الواحد من العدد فى الحساب ليس قبله شىء بل هو قبل كل عدد و الواحد كيف ما أدركته أو جزأته لم يزد عليه شىء و لم ينقص منه شىء تقول واحد فى واحد واحد فلم يزد عليه شىء و لم يتغير اللفظ عن الواحد فدل على أنه لا شىء قبله و إذا دل على أنه لا شىء قبله دل على أنه محدث الشىء و إذا كان هو محدث الشىء دل أنه مفعلى الشىء و إذا كان هو مفعلى الشىء دل أنه لا شىء بعده فإذا لم يكن قبله شىء و لا بعده شىء فهو المتوحد بالأزل فلذلك قيل واحد أحد و فى الأحد خصوصيه ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار واحد يجوز أن واحداً من الدواب أو الطير أو الوحش أو الإنس لا يكون فى الدار و كان الواحد بعض الناس و غير الناس و إذا قلت ليس فى الدار أحد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم و الأحد ممتنع من الدخول فى الضرب و العدد و القسمة و فى شىء من الحساب و هو متفرد بالأحديه و الواحد

١- أى فاجتمعت همزتان بعد أن ادخلوا الالف و اللام على لفظ اله.

منقاد للعدد و القسمة و غيرهما داخل فى الحساب تقول واحد و اثنان و ثلاثة فهذا العدد و الواحد عله العدد و هو خارج من العدد و ليس بعدد و تقول واحد فى اثنين أو ثلاثة فما فوقها فهذا الضرب و تقول واحد بين اثنين أو ثلاثة لكل واحد من الاثنين نصف و من الثلاثة ثلث فهذه القسمة و الأحد ممتنع فى هذه كلها لا يقال أحد و اثنان و لا أحد فى أحد و لا يقال أحد بين اثنين و الأحد و الواحد و غيرهما من هذه الألفاظ كلها مشتقة من الواحد. (١) الصَّمَدُ الصمد معناه السيد و من ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمدا و يقال للسيد المطاع فى قومه الذى لا يقضون أمرا دونه صمد و قد قال الشاعر-

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

و للصمد معنى ثان و هو أنه المصمود إليه فى الحوائج يقال صمدت صمد هذا الأمر أى قصدت قصده و من ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول لم يزل صمدا لأنه قد وصفه عز و جل بصفه من صفات فعله و هو مصيب أيضا و الصَّمَدُ الذى ليس بجسم و لا جوف له و قد أخرجت فى معنى الصمد فى تفسير قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فى هذا الكتاب معان أخرى لم أحب إعادتها فى هذا الباب.

الأَوَّلُ وَ الآخِرُ الأَوَّلُ وَ الآخِرُ معناهما أنه الأَوَّلُ بغير ابتداء و الآخِرُ بغير انتهاء.

السَّمِيعُ السميع معناه أنه إذا وجد المسموع كان له سامعا و معنى ثان أنه سميع الدعاء أى مجيب الدعاء و أما السامع فإنه يتعدى إلى مسموع و يوجب وجوده و لا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل و البارى عز اسمه سميع لذاته.

البَصِيرُ البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصرا و لذلك جاز أن يقال لم يزل بصيرا و لم يجز أن يقال لم يزل مبصرا لأنه يتعدى إلى مبصر و يوجب وجوده و البصاره فى اللغة مصدر البصير و بصر بصاره و الله عز و جل بصير

لذاته و ليس وصفنا له تبارك و تعالى بأنه سميع بصير و صفا بأنه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدر كاً(١) و هذه الصفه صفه كل حى لا آفه به.

الْقَدِيرُ الْقَاهِرُ الْقَدِيرُ و القاهر معناه أن الأشياء لا تطيق الامتناع منه و مما يريد الإنفاذ فيها و قد قيل إن القادر من يصح منه الفعل إذا لم يكن فى حكم الممنوع(٢) و القهر الغلبه و القدره مصدر قولك قدر قدره أى ملك فهو قدير قادر مقتدر و قدرته على ما لم يوجد و اقتداره على إيجاده هو قهره و ملكه له و قد قال عز ذكره مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٣) و يوم الدين لم يوجد بعد و يقال إنه عز و جل قاهر لم يزل و معناه أن الأشياء لا تطيق الامتناع منه و مما يريد إنفاذه فيها و لم يزل مقتدرا عليها و لم تكن موجوده كما يقال مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ و يوم الدين لم يوجد بعد.

الْعَلِيُّ الْمَأْعَلَى العلى معناه القاهر فالله العلى ذو العلى و العلاء و التعالى أى ذو القدره و القهر و الاقتدار يقال علا الملك علوا و يقال لكل شىء قد علا علا يعلو علوا و على يعلى علاء و المعلاه مكتسب الشرف و هى من المعالى و علو كل شىء أعلاه برفع العين و خفضها و فلاذن من عليه الناس و هو اسم و معنى الارتفاع و الصعود و الهبوط عن الله تبارك و تعالى منفى و معنى ثان أنه علا- تعالى عن الأشباه و الأنداد و عما خاضت فيه وساوس الجهال و ترامت إليه فكر الضلال فهو على متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا و أما الأعلى فمعناه العلى و القاهر و يؤيد ذلك قوله عز و جل لموسى ع لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٤) أى القاهر و قوله عز و جل فى تحريض المؤمنين على القتال- وَ لَا

١- كأنه رحمه الله أراد الإشارة الى كونه تعالى عالما بالجزئيات.

٢- أى لم يكن الفعل ممتنعا أو لم يكن القادر ممنوعا، و هذا القيد على كلا التقديرين زائد مستدرك لان منع القادر عن فعله انما هو فى مقام الوقوع لا الصحه و الإمكان و الفعل الممتنع لا يتصف بالصحه و الإمكان.

٣- الفاتحه: ٤.

٤- طه: ٦٨.

تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) وقوله عز وجل إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ (٢) أى غلبهم واستولى عليهم و قال الشاعر فى هذا المعنى -

فلما علونا و استوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر و كاسر

و معنى ثان أنه متعال عن الأشباه و الأنداد أى متنزه كما قال تعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) الباقي الباقي معناه الكائن بغير حدث و لا فناء و البقاء ضد الفناء بقى الشىء بقاء و يقال ما بقيت منهم باقيه و لا وقتهم من الله و اقيه و الدائم فى صفاته هو الباقي أيضا الذى لا يبيد و لا يفنى.

البديع البديع معناه مبدع البدائع و محدث الأشياء على غير مثال و احتذاء و هو فعيل بمعنى مفعول كقوله عز وجل عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤) و المعنى مؤلم و يقول العرب ضرب و جيع و المعنى موجه و قال الشاعر فى هذا المعنى -

أ من ريحانه الداعى السميع يورقنى و أصحابى هجوع.

فالمعنى الداعى المسمع و البدع الشىء الذى يكون أولا فى كل أمر و منه قوله عز وجل - قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ (٥) أى لست بأول مرسل و البدعه اسم ما ابتدع من الدين و غيره و قد قال الشاعر فى هذا المعنى -

و كفاك لم تخلقا للندى و لم يك بخلهما بدعه فكف عن الخير مقبوضه

كما حط عن مائه سبعة و أخرى ثلاثه آلافها و تسع مائها لها شرعه

(٦).

١- آل عمران: ١٣٩.

٢- القصص: ٤.

٣- يونس: ١٨، و النحل: ١ و ٣، و المؤمنون: ٩٢، و القصص: ٦٨، و الروم: ٤٠، و الزمر: ٦٧.

٤- فى سبعين موضعا من الكتاب.

٥- الأحقاف: ٩.

٦- هذه الأبيات شرحها المجلسى رحمه الله فى البحار باب عدد أسماء الله تعالى.

و يقال لقد جئت بأمر بديع أى مبتدع عجيب البارئ البارئ معناه أنه بارئ البرايا أى خالق الخلاق برأهم يبرؤهم أى خلقهم يخلقهم و البريه الخليقه و أكثر العرب على ترك همزها و هى فعيله بمعنى مفعوله و قال بعضهم بل هى مأخوذه من برت العود و منهم من يزعم أنه من البرى و هو التراب أى خلقهم من التراب و قالوا لذلك لا يهمز.

الْمَأْكُورُ الْأَكْرَمُ معناه الكريم و قد يجىء أ فعل فى معنى الفعيل مثل قوله عز و جل وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (١) أى هين عليه و مثل قوله عز و جل لَا يَضِيْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى و قوله وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (٢) يعنى بالأشقى و الأتقى الشقى و التقى و قد قال الشاعر فى هذا المعنى -

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول

الظَّاهِرُ الظَّاهِرُ معناه أنه الظاهر بآياته التى أظهرها من شواهد قدرته و آثار حكمته و بينات حجته التى عجز الخلق جميعا عن إبداع أصغرها و إنشاء أيسرها و أحقرها عندهم كما قال الله عز و جل - إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ (٣) فليس شىء من خلقه إلا و هو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته و أعرض تبارك و تعالى عن وصف ذاته (٤) فهو ظاهر بآياته و شواهد قدرته محتجب بذاته و معنى ثان أنه ظاهر غالب قادر على ما يشاء و منه قوله عز و جل - فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (٥) أى غالبين لهم.

١- الروم: ٢٧.

٢- الليل: ١٥ و ١٧.

٣- الحج: ٧٣.

٤- أى ليس الظاهر وصفا لذاته تعالى، بل هو وصف لفعله، فتأمل فى قوله تعالى: «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ».

٥- الصف: ١٤.

الباطنُ الباطنُ معناه أنه قد بطن عن الأوهام فهو باطن بلا إحاطه لا يحيط به محيط لأنه قدم الفكر فخبث عنه (١) و سبق المعلوم فلم يحط به (٢) و فات الأوهام فلم تكنه و حارت عنه الأبصار فلم تدركه فهو باطن كل باطن و محتجب كل محتجب بطن بالذات و ظهر و علا- بالآيات فهو الباطن بلا حجاب و الظاهر بلا اقتراب و معنى ثان أنه باطن كل شىء أى خبير بصير ب ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ و بكل ما ذرأ و برأ و بطانه الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم و يداخلونه فى دخيله أمره و المعنى أنه عالم بسرائرهم لا أنه عز و جل يبطن فى شىء يواريه.

الْحَيُّ الحى معناه أنه الفعال المدبر و هو حى لنفسه لا يجوز عليه الموت و الفناء و ليس يحتاج إلى حياه بها يحيا.

الْحَكِيمُ الحكيم معناه أنه عالم و الحكمة فى اللغة العلم و منه قوله عز و جل يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ (٣) و معنى ثان أنه محكم و أفعاله محكمه متقنه من الفساد و قد حكمته و أحكمته لغتان و حكمه اللجام سميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد و هى ما أحاطت بحنكه.

الْعَلِيمُ معناه أنه عليم بنفسه عالم بالسرائر مطلع على الضمائر لا- يخفى عليه خافيه و لا- يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ علم الأشياء قبل حدوثها و بعد ما أحدثها سرها و علانيتها ظاهرها و باطنها و فى علمه عز و جل بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أنه تبارك و تعالى بخلافهم فى جميع معانيهم و الله عالم لذاته و العالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال إنه يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال إنه ذات عالمه و هكذا يقال فى

١- فى نسخه (ط) «فجنب عنه» و فى نسخه (ج) «فحنث عنه».

٢- فى البحار: «و سبق العلوم فلم تحط به»، و فى نسخه (ب) و (د) «و سبق العلوم فلم يحط به».

٣- البقره: ٢٤٩.

جميع صفات ذاته.

الْحَلِيمُ الحليم معناه أنه حليم عمن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته.

الحفيظ الحفيظ الحافظ و هو فعيل بمعنى الفاعل و معناه أنه يحفظ الأشياء و يصرف عنها البلاء و لا يوصف بالحفظ على معنى العلم لأننا نوصف بحفظ القرآن و العلوم على المجاز و المراد بذلك أننا إذا علمناه لم يذهب عنا كما إذا حفظنا الشئ ء لم يذهب عنا(١).

الحق الحق معناه المحق و يوصف به توسعا لأنه مصدر(٢) و هو كقولهم غياث المستغيثين و معنى ثان يراد به أن عباده الله هي الحق و عباده غيره هي الباطل و يؤيد ذلك قوله عز و جل - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ (٣) أى يبطل و يذهب و لا يملك لأحد ثوبا و لا عقابا.

الحسب الحسب معناه أنه المحصى لكل شئ ء العالم به لا- يخفى عليه شئ ء و معنى ثان أنه المحاسب لعباده يحاسبهم بأعمالهم و يجازيهم عليها و هو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس و مجالس و معنى ثالث أنه الكافي و الله حسبي و حسبك أى كافينا و أحسبني هذا الشئ ء أى كفاني و أحسبته أى أعطيته حتى قال حسبي و منه قوله عز و جل - جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَاباً (٤) أى كافيا.

الْحَمِيدُ الحميد معناه المحمود و هو فعيل فى معنى المفعول و الحمد نقيض الذم و يقال حمدت فلانا إذا رضيت فعله و نشرته فى الناس.

الحفى الحفى معناه العالم و منه قوله عز و جل يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ

١- تأمل فى كلامه هذا.

٢- لا يبعد أن يكون الحق صفة مشبهة أيضا كالصعب، و على كل يستعمل مطلقا بمعنى الثابت و ان كانت خصوصيات مواده مختلفه، و التوسع على وجوه: الاستعمال المجازى، حذف حرف التعديه، حذف الكلمه، الحمل المجازى، تقديم معمول خاص فى مورد لا يقدم غيره فيه، و يأتى فى كلام المصنّف بعض هذه فلا تغفل.

٣- الحجّ: ٦٢.

٤- النبأ: ٣٦.

حَفِيٌّ عَنْهَا(١) أى يسألونك عن الساعه كأنك عالم بوقت مجيئها(٢) و معنى ثان أنه اللطيف و الحفايه مصدر الحفى اللطيف المحتفى بك ببرك و بلطفك(٣).

الرب الرب معناه المالك و كل من ملك شيئاً فهو ربه و منه قوله عز و جل اَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ(٤) أى إلى سيدك و ملكك و قال قائل يوم حنين لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى و يصير لى ربا و مالكا و لا يقال لمخلوق الرب بالألف و اللام لأن الألف و اللام دالتان على العموم و إنما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف بالإضافة لأنه لا يملك غيره فينسب إلى ما يملكه و الربانيون نسبوا إلى التأله و العباده للرب فى معنى الربوبيه له و الربيون الذين صبروا مع الأنبياء ع.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ معناه الواسع الرحمه على عباده يعمهم بالرزق و الإنعام عليهم و يقال هو اسم من أسماء الله تبارك و تعالى فى الكتب لا سمي له فيه و يقال للرجل رحيم القلب و لا يقال الرحمن لأن الرحمن يقدر على كشف البلوى و لا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك و قد جوز قوم أن يقال للرجل رحمان و أرادوا به الغايه فى الرحمه و هذا خطأ و الرحمن هو لجميع العالم و الرحيم بالمؤمنين خاصه.

الرَّحِيمِ الرَّحِيمِ معناه أنه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته فى عاقبه أمرهم كما قال الله عز و جل وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا و الرحمن و الرحيم اسمان مشتقان من الرحمه على وزن ندمان و نديم و معنى الرحمه النعمه و الراحم المنعم كما

١- الأعراف: ١٨٧.

٢- فى تفسير عليّ بن إبراهيم: «كأنك حفى عنها» أى كأنك جاهل بها، و يؤيده نزول الآيه و تعديه الحفايه بمن فراجع.

٣- فى نسخه(و)(ب) «بيرك و يلطفك»، و فى نسخه(ج) «بتبرك و تلتطف».

٤- يوسف: ٥٠.

قال الله عز و جل لرسوله ص- وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١) يعنى نعمه عليهم و يقال للقرآن هُدًى وَ رَحْمَةً وَ لِلغَيْثِ رحمة يعنى نعمه و ليس معنى الرحمة الرقة لأن الرقة عن الله عز و جل منفيه و إنما سُمى رقيق القلب من الناس رحيمًا لكثرة ما توجد الرحمة منه و يقال ما أقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمه و بر و المرحمه الرحمة و يقال رحمته مرحمه و رحمة.

الذاريئ الذاريئ معناه الخالق يقال ذرأ الله الخلق و برأهم أى خلقهم و قد قيل إن الذريه منه اشتق اسمها كأنهم ذهبوا إلى أنها خلق الله عز و جل خلقها من الرجل و أكثر العرب على ترك همزها و إنما تركوا الهمزه فى هذا المذهب لكثرة ترددها فى أفواههم كما تركوا همزه البريه و همزه برى و أشباه ذلك و منهم من يزعم أنها من ذروت أو ذريت معا يريد أنه قد كثرهم و بثهم فى الأرض بشا كما قال الله تعالى وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً (٢) الرازق الرازق معناه أنه عز و جل يرزق عباده برهم و فاجرهم رزقا بفتح الراء روايه من العرب و لو أرادوا المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء و يقال ارتزق الجند رزقه واحده أى أخذوه مره واحده.

الرَّقِيبَ الرقيب معناه الحافظ و هو فعيل بمعنى فاعل و رقيب القوم حارسهم.

الرءوف الرءوف معناه الرحيم و الرأفه الرحمة.

الرئى الرئى معناه العالم و الرؤيه العلم و معنى ثان أنه المبصر و معنى الرؤيه الإبصار و يجوز فى معنى العلم لم يزل رائيا و لا يجوز ذلك فى معنى الإبصار.

السَّلامُ السَّلام معناه المسلم و هو توسع لأن السَّلام مصدر و المراد به أن السَّلامه تنال من قبله و السَّلام و السَّلامه مثل الرضاع و الرضاعه و اللذاذ و اللذاذه و معنى ثان أنه يوصف بهذه الصفة لسَّلامته مما يلحق الخلق من العيب

١- الأنبياء: ١٠٧.

٢- النساء: ١.

و النقص و الزوال و الانتقال و الفناء و الموت و قوله عز و جل لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ (١) فالسلام هو الله عز و جل و داره الجنة و يجوز أن يكون سماها سلاماً لأن الصائر إليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض و وصب و موت و هرم و أشباه ذلك فهي دار السلامه من الآفات و العاهات و قوله عز و جل فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٢) يقول فسلامه لك منهم أى يخبرك عنهم سلامه و السلامه فى اللغة الصواب و السداد أيضاً و منه قوله عز و جل - وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٣) أى سداداً و صواباً و يقال سمي الصواب من القول سلاماً لأنه يسلم من العيب و الإثم الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ معناه المصدق و الإيمان التصديق فى اللغة يدللك على ذلك قوله عز و جل حكاية عن إخوه يوسف ع وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَ لَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (٤) فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله و آياته و الله مؤمن مصدق لما وعده و محققه و معنى ثان أنه محقق حقق وحدانيته بآياته عند خلقه و عرفهم حقيقته (٥) لما أبدى من علاماته و أبان من بيناته و عجائب تدبيره و لطائف تقديره و معنى ثالث أنه آمنهم من الظلم و الجور-

قَالَ الصَّادِقُ ع سِيَّئَى الْبَارِئِ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ أَطَاعَهُ وَ سَمَى الْعَبْدَ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيَجِيزُ اللَّهُ أَمَانَهُ (٦).

وَ قَالَ ع الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَ جَارُهُ بِوَائِقِهِ.

وَ قَالَ ع الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَأْتِمُنُهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ.

الْمُهَيِّمُ الْمُهَيِّمُ معناه الشاهد و هو كقوله عز و جل وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ (٧) أى شاهداً عليه و معنى ثان أنه اسم مبنى من الأمين و الأمين اسم من

١- الأنعام: ١٢٧.

٢- الواقعة: ٩١.

٣- الفرقان: ٦٣.

٤- يوسف: ١٧.

٥- أى حقيقته خلقه، و لا يبعد أن يكون فى الأصل حقيقته تعالى.

٦- فى نسخه (ط) و (ن) «فيجيز الله أمانه»، و فى نسخه (د) و (و) «فيخبر الله أمانه».

٧- المائدة: ٤٨.

أسماء الله عز وجل ثم بنى كما بنى المبيطر من البيطر والبيطار و كأن الأصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة أرقط وأيهات فقلبت هرقط وهيهات وأمين اسم من أسماء الله عز وجل ومن طول الألف أراد يا أمين فأخرجه مخرج قولهم أزيد على معنى يا زيد ويقال المهيمن اسم من أسماء الله عز وجل في الكتب السابقة.

العَزِيزُ العزيز معناه أنه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء أرادته فهو قاهر للأشياء غالب غير مغلوب وقد يقال في المثل من عز بز أي من غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين - وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (١) أي غلبني في مجاوبه الكلام (٢) ومعنى ثان أنه الملك ويقال للملك عزيز كما قال إخوه يوسف ليوسف ع يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ (٣) والمراد به يا أيها الملك. (٤) الجَبَّارُ الجبار معناه القاهر الذي لا ينال وله التجبر والجبروت أي التعظم والعظمة ويقال للنخلة التي لا تنال جباره والتجبر أن تجبر إنسانا على ما يكرهه قهرا تقول جبرته على أمر كذا وكذا و

قَالَ الصَّادِقُ ع لَّا جَبْرَ وَ لَّا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

عنى بذلك أن الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم (٥) فإنه عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض و سن و أكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة وإكمال الدين.

الْمُتَكَبِّرُ المتكبر مأخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظم السيد السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم يسودهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى و

١- ص: ٢٣.

٢- في نسخه (ط) و(ن) «في محاوره الكلام».

٣- يوسف: ٨٨.

٤- قال المصحح في كلامه هذا نظر.

٥- في البحار و في نسخه (ب) و(د) «بآرائهم ومقاييسهم».

كف الأذى و نصر المولى و

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ فَقَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا السَّيِّدُ قَالَ مَنْ أَفْتَرَضَتْ طَاعَتُهُ كَمَا أَفْتَرَضَتْ طَاعَتِي.

و قد أخرج هذا الحديث مسندا في كتاب معانى الأخبار فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة.

«السبوح» (١) هو اسم مبنى على فعول و ليس فى كلام العرب فعول إلا سبوح و قدوس و معناهما واحد و سبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به و نصبه لأنه فى موضع فعل على معنى تسبيحا لله يريد سبحت تسبيحا لله و يجوز أن يكون نصبا على الظرف و معناه نسبح لله و سبحوا لله (٢).

الشهيد الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا و مدبرا على أن المكان مكان لصنعه و تدبيره لا على أن المكان مكان له لأنه عز و جل كان و لا مكان.

الصادق الصادق معناه أنه صادق فى وعده و لا يبخس ثواب من يفى بعهده.

الصانع الصانع معناه أنه صانع كل مصنوع أى خالق كل مخلوق و مبدع جميع البدائع و كل ذلك دال على أنه لا يشبهه شىء من خلقه لأننا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله لأنهم أجسام و أفعالهم غير أجسام و الله تعالى عن أن يشبه أفعاله و أفعاله لحم و عظم و شعر و دم و عصب و عروق و أعضاء و جوارح و أجزاء و نور و ظلمه و أرض و سماء و حجر و شجر و غير ذلك من صنوف الخلق و كل ذلك فعله و صنعه عز و جل و جميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده و على أنه بخلاف خلقه و أنه لا شريك له.

و قال بعض الحكماء فى هذا المعنى و هو يصف النرجس -

١- فى أكثر النسخ: «سبوح» بدون الالف و اللام، و لم أفهم وجهها لحذفها عنه بالخصوص.

٢- الواو للمعية، أى نسبح لله مع تسبيح الذين سبحوا الله، فحذف ما عدا المصدر و اسم الجلالة فصار تسبيح الله، ثم أبدل عنه سبحان الله.

عيون في جفون في فنون بدت فأجاد صنعتها المليك

بأبصار التغنج طامحات كأن حداقها ذهب سيبك

على غصن الزمرد مخبرات بأن الله ليس له شريك

الظاهر الطاهر معناه أنه متزه عن الأشباه والأنداد والأضداد والأمثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني الخلق من الطول والعرض والأقطار والثقل والخفة والرقه والغلظه والدخول والخروج والملازقه والمباينه والرائحه والطعم واللون والمجسه والخشونه واللين والحراره والبروده والحركه والسكون والاجتماع والافتراق والتمكن فى مكان دون مكان لأن جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث أحدثه و صانع صنعه قادر قوى طاهر من معانيها لا يشبه شيئاً منها(١) لأنها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث أحدثها وأوجبت على جميع ما غاب عنها من أشباهها وأمثالها أن يكون داله على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

العدل العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمى به توسعاً لأنه مصدر والمراد به العادل والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه.

العفو العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو المحو يقال عفا الشئ إذا امتحى وذهب ودرس وعفوته أنا إذا محوته ومنه قوله عز وجل - عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ (٢) أى محا الله عنك إذ ذنبك لهم.

الْغُفُورُ* الغفور اسم مشتق من المغفره وهو الغافر الغفار وأصله فى اللغة التغطية والستر تقول غفرت الشئ إذا غطيته ويقال هذا أغفر من هذا أى أستر وغفر الصوف والخز ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر سمي غفراً لأنه ستر الثوب ويقال لجنه الرأس مغفر لأنها تستر الرأس والغفور الساتر لعبده برحمته.

الْغِنَى الغنى معناه أنه الغنى بنفسه عن غيره وعن الاستعانه بالآلات

١- كذا.

٢- التوبه: ٤٣.

و الأدوات و غيرها و الأشياء كلها سوى الله عز و جل متشابهه فى الضعف و الحاحه لا يقوم بعضها إلا ببعض و لا يستغنى بعضها عن بعض.

الغيث الغياث معناه المغيث سمي به توسعا لأنه مصدر.

الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق أى خلقهم و ابتداء صنعه الأشياء و ابتدعها فهو فاطرها أى خالقها و مبدعها.

الفرد الفرد معناه أنه المتفرد بالربوبية و الأمر دون خلقه و معنى ثان أنه موجود وحده لا موجود معه.

الْفَتْاحُ الفتح معناه أنه الحاكم و منه قوله عز و جل وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (١) و قوله عز و جل وَ هُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ (٢) الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق و معناه فى أصل اللغة الشق يقال سمعت هذا من فلق فيه و فلقته الفستقه فانفلقت و خلق الله تبارك و تعالى كل شىء فانفلق عن جميع ما خلق فلق الأرحام فانفلقت عن الحيوان و فلق الحب و النوى فانفلقا عن النبات و فلق الأرض فانفلقت عن كل ما أخرج منها و هو كقوله عز و جل - وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (٣) صدعها فانصدعت و فلق الظلام فانفلق عن الإصباح و فلق السماء فانفلقت عن القطر و فلق البحر لموسى ع فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ مِنْهُ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ القديم القديم معناه أنه المتقدم للأشياء كلها و كل متقدم لشىء يسمى قديما إذا بولغ فى الوصف و لكنه سبحانه قديم لنفسه بلا أول و لا نهايه و سائر الأشياء لها أول و نهايه و لم يكن لها هذا الاسم فى بدئها فهى قديمه من وجه و محدثه من وجه و قد قيل إن القديم معناه أنه الموجود لم يزل و إذا قيل لغيره عز و جل أنه قديم كان على المجاز لأن غيره محدث ليس بقديم.

الْمَلِكُ الملك هو مالك الملك قد ملك كل شىء و الملكوت ملك الله عز و جل -

١- الأعراف: ٨٩.

٢- سبأ: ٢٦.

٣- الطارق: ١٢.

زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت و رحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت أى لأن ترهب خير من أن ترحم.

الْقُدُوسُ الْقُدُوسُ معناه الطاهر و التقديس التطهير و التنزيه و قوله عز و جل حكاية عن الملائكة- وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ (١) أى ننسبك إلى الطهاره و نسبحك و نقدس لك بمعنى واحد (٢) و حظيره القدس موضع الطهاره من الأذناس التى تكون فى الدنيا و الأوصاب و الأوجاع و أشباه ذلك و قد قيل إن القدوس من أسماء الله عز و جل فى الكتب.

الْقَوِيُّ القوى معناه معروف و هو القوى بلا معاناه و لا استعانه.

القريب القريب معناه المجيب و يؤيد ذلك قوله عز و جل- فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (٣) و معنى ثان أنه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه و بينها و لا مسافه و يؤيد هذا المعنى قوله عز و جل- وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٤) فهو قريب بغير مماسه بائن من خلقه بغير طريق و لا مسافه بل هو على المفارقة لهم فى المخالطة و المخالفه لهم فى المشابهه و كذلك التقرب إليه ليس من جهة الطرق و المساييف إنما هو من جهة الطاعة و حسن العباده فالله تبارك و تعالى قريب دان دنوه من غير سفلى لأنه ليس باقتطاع المساييف يدنو و لا باجتياز الهواء يعلو كيف و قد كان قبل السفلى و العلو و قبل أن يوصف بالعلو و الدنو.

الْقَيُّومُ القيوم و القيام هما فيعول و فيعال من قمت بالشيء إذا وليته بنفسك و توليت حفظه و إصلاحه و تقديره و نظيره قولهم ما فيها من ديور و لا ديار.

القابض القابض اسم مشتق من القبض و للقبض معان منها الملك يقال فلان فى قبضى و هذه الضيعة فى قبضى و منه قوله عز و جل- وَ الْأَرْضُ

١- البقره: ٣٠.

٢- فى نسخه(ب) و(د)، «و نسبحك و نسبح لك بمعنى واحد».

٣- البقره: ١٨٦.

٤- ق: ١٦.

جَمِيعاً قَبَضْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) وهذا كقول الله عز وجل - وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ (٢) وقوله عز وجل وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (٣) وقوله عز وجل مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ (٤) ومنها إفناء الشىء و من ذلك قولهم للميت قبضه الله إليه و منه قوله عز وجل - ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا. ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٥) فالشمس لا تقبض بالبراجم و الله تبارك و تعالى قابضها و مطلقها و من هذا قوله عز وجل - وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٦) فهو باسط على عباده فضله و قابض ما يشاء من عائلته و أياديه و القبض قبض البراجم أيضا و هو عن الله تعالى ذكره منفى و لو كان القبض و البسط الذى ذكره الله عز وجل من قبل البراجم لما جاز أن يكون فى وقت واحد قابضا و باسطا لاستحاله ذلك و الله تعالى ذكره فى كل ساعه يقبض الأنفس و يبسط الرزق و يفعل ما يريد.

الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله و إحسانه و أسبغ عليهم نعمه.

قاضى الحاجات القاضى اسم مشتق من القضاء و معنى القضاء من الله عز وجل على ثلاثة أوجه فوجه منها هو الحكم و الإلزام يقال قضى القاضى على فلان بكذا أى حكم عليه به و ألزمه إياه و منه قوله عز وجل وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٧) و وجه منها هو الخبر و منه قوله عز وجل - وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ (٨) أى أخبرناهم بذلك على لسان النبى ص و وجه منها هو الإتمام و منه قوله عز وجل فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ (٩) و منه

١- الزمر: ٦٧.

٢- الأنعام: ٧٣.

٣- الانفطار: ١٩.

٤- الفاتحه: ٤.

٥- الفرقان: ٤٦.

٦- البقره: ٢٤٥.

٧- الإسراء: ٢٣.

٨- الإسراء: ٤.

٩- فصلت: ١٢.

قول الناس قضى فلان حاجتى يريد أنه أتم حاجتى على ما سألته.

الْمَجِيدُ الْمَجِيدُ معناه الكريم العزيز و منه قوله عز و جل - بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (١) أى كريم عزيز و المجد فى اللغه نيل الشرف و مجد الرجل و أمجد لغتان و أمجده كرم فعاله و معنى ثان أنه مجيد ممجد مجده خلقه أى عظموه.

المولى المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين و يتولى نصرهم على عدوهم و يتولى ثوابهم و كرامتهم و ولى الطفل هو الذى يتولى إصلاح شأنه - وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ مَوْلَاهُمْ وَ ناصرهم و المولى فى وجه آخر هو الأولى -

وَ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ص مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ.

و ذلك على إثر كلام قد تقدمه و هو أن

قال أ لست أولى بكم منكم بأنفسكم (٢) قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه أى من كنت أولى به منه بنفسه - فعلى مولاه.

أى أولى به منه بنفسه.

المنان المنان معناه المعطى المنعم و منه قوله عز و جل فَاْمُنُّنْ أَوْ أْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣) و قوله عز و جل وَ لَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْبِرُ (٤) «المحيط» المحيط معناه أنه محيط بالأشياء عالم بها كلها و كل من أخذ شيئاً كله أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به و هذا على التوسع لأن الإحاطه فى الحقيقه إحاطه الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كإحاطه البيت بما فيه و إحاطه السور بالمدن و لهذا المعنى سمي الحائط حائطا و معنى ثان يحتمل أن يكون نصبا على الظرف معناه مستوليا مقتدرا كقوله عز و جل وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ (٥) فسماه إحاطه لهم لأن القوم إذا أحاطوا بعدوهم لم يقدر العدو على التخلص منهم.

١- البروج: ٢١.

٢- فى نسخه (ج) «أ لست أولى منكم بأنفسكم»، و فى البحار و فى نسخه (ط) و (ن) «أ لست أولى بكم من أنفسكم».

٣- ص: ٣٩.

٤- المدثر: ٦.

٥- يونس: ٢٢.

المُبِينُ المبين معناه الظاهر البين حكمته المظهر لها بما أبان من بيناته و آثار قدرته و يقال بان الشىء و أبان و استبان بمعنى واحد.

المقيت المقيت معناه الحافظ الرقيب و يقال بل هو القدير.

المُصَوِّرُ المصور هو اسم مشتق من التصوير يصور الصور فى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ فهو مصور كل صورته و خالق كل مصور فى رحم و مدرك ببصر و ممثل فى نفس و ليس الله تبارك و تعالى بالصور و الجوارح يوصف و لا بالحدود و الأبعاض يعرف و لا فى سعه الهواء بالأوهام يطلب و لكن بالآيات يعرف و بالعلامات و الدلالات يحقق و بها يوقن و بالقدرة و العظمة و الجلال و الكبرياء يوصف لأنه ليس له فى خلقه شبيهه و لا فى بريته عدل.

الكريم الكريم معناه العزيز يقال فلان أكرم على من فلان أى أعز منه و منه قوله عز و جل إِنَّهُ لَقَرِيبٌ كَرِيمٌ (١) و كذلك قوله عز و جل - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٢) و معنى ثان أنه الجواد المفضل يقال رجل كريم أى جواد و قوم كرام أى أجواد و كريم و كرم مثل أديم و آدم.

الكبير الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم و الكبرياء اسم التكبر و التعظم.

الكافى الكافى اسم مشتق من الكفايه و كل من توكل عليه كفاه و لا يلجئه إلى غيره.

كاشف الضر الكاشف معناه المفرج - يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ الكشف فى اللغة رفعك شيئاً عما يواريه و يغطيه.

الوتر الوتر الفرد و كل شىء كان فرداً قيل وتر.

النور النور معناه المنير و منه قوله عز و جل - اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٣) أى منير لهم و أمرهم و هاديهم فهم يهتدون به فى مصالحتهم كما يهتدون

١- الواقعة: ٧٧.

٢- الدخان: ٤٩.

٣- النور: ٣٥.

فى النور و الضياء(١) و هذا توسع إذ النور الضياء و الله عز و جل متعال عن ذلك علوا كبيرا لأن الأنوار محدثه و محدثها قديم لا يشبهه شىء و على سبيل التوسع قيل إن القرآن نور لأن الناس يهتدون به فى دينهم كما يهتدون بالضياء فى مسالكهم و لهذا المعنى كان النبى ص منيرا.

الْوَهَابُ الوهاب معروف و هو من الهبه يهب لعباده ما يشاء و يمن عليهم بما يشاء و منه قوله عز و جل - يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِثَاءً وَ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ(٢) الناصر الناصر و النصير بمعنى واحد و النصره حسن المعونه.

الواسع الواسع الغنى و السعه الغنى يقال فلان يعطى من سعه أى من غنى و الوسع جده الرجل و قدره ذات يده و يقال أنفق على قدر وسعك.

الْوَدُودُ الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال هبوب بمعنى مهيب يراد به أنه مودود و محبوب و يقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر أى يود عباده الصالحين و يحبهم و الود و الوداد مصدر الموده و فلان ودك و وديك أى حبك و حبيبك.

الهادى الهادى معناه أنه عز و جل يهديهم للحق و الهدى من الله عز و جل على ثلاثه أوجه فوجه هو الدلاله قد دلهم جميعا على الدين و الثانى هو الإيمان و الإيمان هدى من الله عز و جل كما أنه نعمه من الله عز و جل و الثالث هو النجاه و قد بين الله عز و جل أنه سيهدى المؤمنين بعد وفاتهم فقال وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ(٣) و لا يكون الهدى بعد الموت و القتل إلا- الثواب و النجاه و كذلك قوله عز و جل - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ(٤) و هو ضد الضلال الذى هو عقوبه الكافر و قال الله عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ(٥) أى يهلكهم و يعاقبهم و هو كقوله عز و جل

١- فى نسخه(ج) «كما يهتدون بالنور- الخ».

٢- الشورى: ٤٩.

٣- محمّد(ص): ٥.

٤- يونس: ٩.

٥- إبراهيم عليه السلام: ٢٧.

أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١) أى أهلك أعمالهم و أحببها بكفرهم.

الوفى الوفى معناه أنه يفى بعهدهم و يوفى بعهدك يقال رجل وفى و موف و قد وفيت بعهدك و أوفيت لغتان.

الْوَكِيلُ الوكيل معناه المتولى أى القائم بحفظنا و هذا هو معنى الوكيل على المال منا و معنى ثان أنه المعتمد و الملجأ و التوكل الاعتماد عليه و الالتجاء إليه.

الوارث الوارث معناه أن كل من ملكه الله شيئا يموت و يبقى ما كان فى ملكه و لا يملكه إلا الله تبارك و تعالى.

الْبُرِّ البر معناه الصادق يقال صدق فلان و بر و يقال برت يمين فلان إذا صدقت و أبرها الله أى أمضاها على الصدق.

الباعث الباعث معناه أنه يَبْعَثُ مَنْ فى الْقُبُورِ و يحييهم و ينشرهم للجزاء و البقاء.

التَّوَابُ التَّوَابُ معناه أنه يَقْبَلُ التَّوْبَةَ و يعفو عن الحوبه إذا تاب منها العبد يقال تاب العبد إلى الله عز و جل فهو تائب إليه (٢) و تاب الله عليه أى قبل توبته فهو تواب عليه و التوب التوبه و يقال اتأب فلان من كذا مهموزا إذا استحيا منه و يقال ما طعامك بطعام تؤبه أى لا يحتشم منه و لا يستحيا (٣).

الجليل الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم و عظيمهم و جل جلال الله فهو الجليل ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ و يقال جل فلان فى عينى أى عظم و أجلته أى عظمته (٤).

الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الإنعام و الإحسان يقال

١- محمد(ص): ١.

٢- فى البحار و فى نسخه(ب) و(د) فهو «تائب تواب إليه».

٣- التاء فى المواضع الثلاثة مبدله من الواو، فيطلب فى اللغه فى ماده(و أب).

٤- فى نسخه(ب) و(و) «أى اعظمته».

جاد السخى من الناس وجود جودا و رجل جواد و قوم أجواد و جود أى أسخياء و لا يقال لله عز و جل سخى لأن أصل السخاوه راجع إلى اللين يقال أرض سخاويه و قرطاس سخاوى إذا كان لينا.

و سمي السخى سخيا للينه عند الحوائج إليه.

الْخَيْرُ الخبير معناه العالم و الخبر و الخبير فى اللغه واحد و الخبر علمك بالشىء يقال لى به خبر أى علم.

الْخَالِقُ الخالق معناه الخلاق خلق الخلائق خلقا و خليفه و الخليفه الخلق و الجمع الخلائق و الخلق فى اللغه تقدير ك الشىء يقال فى المثل إنى إذا خلقت فريت لا- كمن يخلق و لا يفري و فى قول أئمتناع إن أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين و خلق عيسى ع مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ هو خلق تقدير أيضا و مكون الطير و خالقه فى الحقيقه هو الله عز و جل.

خَيْرُ النَّاصِرِينَ خير الناصرين و خير الراحمين معناه أن فاعل الخير إذا كثر ذلك منه سمي خيرا توسعا.

الديان الديان هو الذى يدين العباد و يجزيهم بأعمالهم و الدين الجزاء و لا يجمع لأنه مصدر يقال دان يدين دينا و يقال فى المثل كما تدين تدان أى كما تجزى تجزى قال الشاعر-

كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

الشُّكُورُ الشكور و الشاكر معناهما أنه يشكر للعبد عمله و هذا توسع لأن الشكر فى اللغه عرفان الإحسان و هو المحسن إلى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافأه المنعم شكرا.

الْعَظِيمُ العظيم معناه السيد و سيد القوم عظيمهم و جليلهم و معنى ثان أنه يوصف بالعظمه لغلبته على الأشياء و قدرته عليها و لذلك كان الواصف بذلك معظما و معنى ثالث أنه عظيم لأن ما سواه كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم

الشأن و معنى رابع أنه المجيد يقال عظم فلان فى المجد عظامه و العظامه مصدر الأمر العظيم و العظمه من التجبر و ليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لأن هذه المعانى معانى الخلق و آيات الصنع و الحدث و هى عن الله تبارك و تعالى منفيه-

وَ قَدْ رُوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ سُمِّيَ الْعَظِيمَ لِأَنَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ خَالِقُهُ ..

اللَّطِيفُ اللطيف معناه أنه لطيف بعباده فهو لطيف بهم بار بهم منعم عليهم و اللطف البر و التكرمه يقال فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم و يلفظهم إلفافا و معنى ثان أنه لطيف فى تدبيره و فعله يقال فلان لطيف العمل

وَ قَدْ رُوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ مَعْنَى اللَّطِيفِ هُوَ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ كَمَا أَنَّهُ سُمِّيَ الْعَظِيمَ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ الْعَظِيمِ ..

الشافى الشافى معناه معروف و هو من الشفاء كما قال الله عز و جل حكاية عن إبراهيم ع و إِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (١) فجمله هذه الأسماء الحسنى تسعه و تسعون اسما.

و أما تَبَارَكَ (٢) فهو من البركه و هو عز و جل ذو بركه و هو فاعل البركه و خالقها و جاعلها فى خلقه و تبارك و تعالى عن الولد و صاحبه و الشريك و عما يقول الظالمون علوا كبيرا و قد قيل إن معنى قول الله عز و جل - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (٣) إنما عنى به أن الله الذى يدوم بقاؤه و تبقى نعمه و يصير ذكره بركه على عباده و استدامه لنعم الله عندهم هو الذى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا و الفرقان هو القرآن و إنما سماه فرقانا لأن الله عز و جل فرق به بين الحق و الباطل و عبده الذى أنزل عليه ذلك هو محمد ص و سماه عبدا لئلا يتخذ ربا معبودا و هذا رد على من يغلو فيه و بين عز و جل أنه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين و ليخوفهم به من معاصى الله و أليم

١- الشعراء: ٨٠.

٢- المذكور فى صدر الحديث.

٣- الفرقان: ١.

عقابه و العالمون الناس - الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كَمَا قَالَتِ النَّصَارَى إِذْ أَضَافُوا إِلَيْهِ الْوَلَدَ كَذَبًا عَلَيْهِ وَ خَرُوجًا مِنْ تَوْحِيدِهِ - وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا يَعْنِي أَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ سَهْوٍ وَ لَا غَفْلَةٍ وَ لَا عَلَى تَنْحِيْبٍ (١) وَ لَا عَلَى مِجَازَفَةٍ بَلْ عَلَى الْمِقْدَارِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ مِنْ تَدْبِيرِهِ وَ أَنَّهُ اسْتِصْلَاحٌ لِعِبَادِهِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَ أَنَّهُ عَدَلَ مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَخْلُقْ ذَلِكَ عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَى سَبِيلِ مَا وَصَفْنَاهُ لَوْجَدَ فِي ذَلِكَ التَّفَاوُتَ وَ الظُّلْمَ وَ الخُرُوجَ عَنِ الْحِكْمَةِ وَ صَوَابَ التَّدْبِيرِ إِلَى الْعِبْثِ وَ الظُّلْمِ وَ الْفَسَادِ كَمَا يَوْجَدُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ خَلْقِهِ الَّذِينَ يَنْجُبُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُ وَ لَمْ يَعْزِمْ بِذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ لِذَلِكَ تَقْدِيرًا يَعْرِفُ بِهِ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ فِعْلُ أَعْمَالِهِ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَوْجَدُ مِنْ فِعْلِ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ إِلَّا بِهَذَا التَّقْدِيرِ وَ هَذَا التَّدْبِيرِ وَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ۚ وَ إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا أَيَّ فِعْلِ ذَلِكَ عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَى مَا بَيْنَاهُ وَ عَلَى أَنْ يَقْدِرَ أَعْمَالَهُ لِعِبَادِهِ بِأَنْ يَعْرِفَهُمْ مِقْدَارَهَا وَ وَقْتِ كَوْنِهَا وَ مَكَانِهَا الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ لِيَعْرِفُوا ذَلِكَ وَ هَذَا التَّقْدِيرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كِتَابٌ وَ خَبْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِهِ لِيَعْرِفُوهُ فَلَمَّا كَانَ كَلَامَهُ لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ لِثَلَاثِ خُرُوجٍ عَنِ حُدُودِ الصِّدْقِ إِلَى الْكُذْبِ وَ عَنِ حُدُودِ الصَّوَابِ إِلَى الْخَطَا وَ عَنِ حُدُودِ الْبَيَانِ إِلَى التَّلْبِيسِ كَانَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدِ قَدَّرَهُ عَلَى مَا هُوَ بِهِ وَ أَحْكَمَهُ وَ أَحْدَثَهُ فَلِهَذَا صَارَ مُحْكَمًا لَا خَلَلَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا فِسَادَ

١٠- حَدَّثَنَا غَيْرٌ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (٢)

١- نَحِبُ فُلَانًا فِي عَمَلِهِ جَدًّا، وَ نَحِبُ الْعَمَلَ فُلَانًا أَجْهَدَهُ، وَ نَحِبُ فُلَانًا أَمْرًا نَذَرَهُ وَ أَوْجِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَ فِي نَسْخِهِ (ب) وَ (د) وَ (و) «وَ لَا عَلَى تَنْحِيْتٍ» بِالتَّاءِ الْمُثَنَّى فِي آخِرِهِ. وَ هُوَ إِنْضَاءُ الْعَمَلِ الْعَامِلِ بِسَبَبِ كَثْرَتِهِ أَوْ مَشَقَّتِهِ، وَ عَلَى هَذِهِ النِّسْخَةِ يَقْرَأُ الْفِعْلُ الْآتِيَّ مَجْهُولًا كَمَا يَقْرَأُ مَجْهُولًا عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي.

٢- فِي نَسْخِهِ (ط) وَ (ن) «عَلَى بْنِ الْحَسَنِ».

قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْخَزَاعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ عَلَى بَعْضِ مَوَالِيهِ يَوْمَهُ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُكْتَبُ مِنْ قَوْلِ آه فَقُلْتُ لَهُ يَا أَخِي أَذَكَرُ رَبَّكَ وَاسْتَيْغَتْ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ إِنَّ آهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) فَمَنْ قَالَ آه فَقَدْ اسْتَعَاثَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

١١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ الْأَسْوَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبُرْدَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ بِدِمَشْقَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ مُوسَى بْنُ عَامِرٍ الْمُرِّيُّ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْمَاعِرِجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا إِنَّهُ وَتُرُّ يُحِبُّ الْوَتْرَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال إن أولها يفتح ب لا إله إلا الله وحده لا شريك له - له الملك وله الحمد بيده الخير - وهو على كل شيء قدير - .. لا إله إلا الله ... له الأسماء الحسنى - .. الله الواحد ... الصمد ... الأول ... الآخر ... الظاهر ... الباطن ... الخالق البارئ المصور ... الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز

١- آه يقال وجعا أو أسفا أو حسره أو ندامه على عمل أو ترخما على أحد أو حزنا على حادثه، وقد اشتق منه الفعل والوصف، منه قوله تعالى: «إِنَّ إِبرَاهِيمَ لَمَأْوَاهُ حَلِيمٌ» و أما كونه اسما له تعالى فإما هو من غير المشهور من أسمائه كرمضان الذي ورد في الحديث أنه من أسمائه و كأمين كذلك، و إما هو اسم له تعالى بالعبرانية أو السريانية نظير «ياه» المذكور في الزبور الموجود اليوم، و «يهواه» المذكور فيه أيضا، و «آهيا شراحيا» المذكور في دعاء الحرز للباقر عليه السلام في كتاب الدعاء من البحار، و إما لا ذاك و لا ذاك، بل المؤمن اذ يقوله متوجها إليه تعالى سائلا منه فهو بمنزلة اسم من أسمائه، و قيل: فيه أربع عشرة لغه.

٢- قال الذهبي في الميزان: موسى بن عامر المرى أبو عامر الدمشقي صاحب الوليد بن مسلم صدوق صحيح الكتب. تكلم فيه بغير حجه و لا ينكر له تفردة عن الوليد فانه اكثر عنه - الخ.

الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ... - الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ - .. اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ... السَّمِيعُ الْبَصِيرُ - .. الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْبَارِئُ الْمُتَعَالَى الْجَلِيلُ الْجَمِيلُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... الْقَادِرُ ... الْقَاهِرُ - .. الْحَكِيمُ الْقَرِيبُ الْمَجِيبُ الْعَنِيُّ ... الْوَهَّابُ - .. الْوُدُودُ الشُّكُورُ الْمَاجِدُ الْأَحَدُ - الْوَلِيُّ الرَّشِيدُ الْعَفُورُ ... الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ - التَّوَّابُ الرَّبُّ الْمَجِيدُ ... الْحَمِيدُ الْوَفِيُّ الشَّهِيدُ الْمُبِينُ الْبِرَّهَانُ الرَّءُوفُ الْمَبْدِئُ الْمَعِيدُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْوَافِي الْحَافِظُ الرَّافِعُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْمَعَزُّ الْمَذَلُّ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ الْقَائِمُ الْوَكِيلُ الْعَادِلُ الْجَامِعُ الْمَعْطَى الْمَجْتَبَى الْمَحْيَى الْمَمِيتُ الْكَافِي الْهَادِي الْأَبَدُ الصَّادِقُ النُّورُ الْقَدِيمُ الْحَقُّ الْفَرْدُ الْوَتَرُ الْوَاسِعُ الْمَحْصَى الْمَقْتَدِرُ الْمَقْدَمُ الْمُوَخَّرُ الْمُنْتَقَمُ الْبَدِيعُ (١)

١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَلَمْ يَعْبُدِ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِقْبَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ (٢) فَعَبَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَنَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سِرِّرَائِرِهِ وَعَلَانِيَتِهِ فَأَوْلَيْكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا.

١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَصَامِ الْكَلْبِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

-
- ١- بعض ما في هذا الحديث من الأسماء يغاير بعض ما في الحديث التاسع، وقد شرح هذه الأسماء المحدث الفيض في كتاب علم اليقين و السيزواري في شرح الأسماء و الكفعمي في المصباح و ابن فهد الحلبي في العده.
- ٢- في نسخه (ط) «باتباع الأسماء بصفاتة التي - الخ».

عَزَّ وَجَلَّ وَ اشْتَقَاقَهَا فَقَالَ اللَّهُ مُسْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ وَ إِلَهٌ يَقْتَضِي مَأْلُوهاً وَ الْاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى فَمَنْ عَبَدَ الْاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً وَ مَنْ عَبَدَ الْاسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَ عَبَدَ الْاِثْنَيْنِ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْاسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ أَ فَهَمَّتْ يَا هِشَامُ قَالَ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَسْبِيحُهُ وَ تَسْبِيحُونَ اسْمًا فَلَوْ كَانَ الْاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا هُوَ إِلَهًا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ كُلُّهَا غَيْرُهُ يَا هِشَامُ الْخَبْرُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ (١) وَ الْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ وَ الثُّوبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ وَ النَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرَقِ أَ فَهَمَّتْ يَا هِشَامُ فَهَمًّا تَدْفَعُ بِهِ وَ تَنَافِرُ أَعْدَاءَنَا وَ الْمُلْحِدِينَ فِي اللَّهِ وَ الْمُشْرِكِينَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرُهُ (٢) قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَ تَبَّتْكَ يَا هِشَامُ قَالَ هِشَامُ فَوَ اللَّهُ مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حِينَئِذٍ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا.

١٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبُرْدَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ النَّيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ قَيْسِ الصَّنْعَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَفْلَحُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ جَبْرَائِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ مِنَ السَّمَاءِ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْكَ بِهَدْيِهِ فَقَالَ وَ مَا تِلْكَ الْهَدْيُ يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ كَلِمَاتٌ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهَا قَالَ وَ مَا هُنَّ يَا جَبْرَائِيلُ قَالَ قُلْ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَ لَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ-

- ١- الخبز اسم للمأكول و لا شىء من أحكام المأكول لاسمه، فهما متغايران ذاتا، و كذلك الله تعالى و أسماؤه.
- ٢- فى الكافى باب معانى الأسماء و اشتقاقها تحت رقم ٢ هكذا «أ فهمت يا هشام فهما تدفع به و تناضل به أعداءنا و المتخذين مع الله عزَّ و جلَّ غيره- الخ».

يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ (١) يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا مُبْتَدِئًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلَانَا وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جَبْرئِيلُ فَمَا ثَوَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَالَ هِيَ هَاتِ هَاتِ انْقَطَعَ الْعِلْمُ لَوْ اجْتَمَعَ مَلَائِكُهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعَ أَرْضِينَ عَلَى أَنْ يَصِفُوا ثَوَابَ ذَلِكَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا وَصَفُوا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ جُزْءًا وَاحِدًا فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ سَتَرَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَجَمَلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ سِتْرٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِذَا قَالَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ سِتْرَهُ يَوْمَ يَهْتِكُ السُّتُورُ وَإِذَا قَالَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ حَاطِيَّتُهُ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ وَإِذَا قَالَ يَا حَسِينَ النَّجَاوِزِ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى السَّرِقَةَ وَ شُرْبَ الْخَمْرِ وَ أَهْوِيلَ الدُّنْيَا وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَائِرِ وَإِذَا قَالَ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الرَّحْمَةِ فَهُوَ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَإِذَا قَالَ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ بَسِطَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَإِذَا قَالَ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَجْرِ ثَوَابَ كُلِّ مُصَابٍ وَ كُلِّ سَالِمٍ وَ كُلِّ مَرِيضٍ وَ كُلِّ ضَرِيرٍ وَ كُلِّ مَسْكِينٍ وَ كُلِّ فَقِيرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِذَا قَالَ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ كَرَامَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِذَا قَالَ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّيَّتَهُ وَ أُمَّيَّةَ الْخَلَائِقِ وَ إِذَا قَالَ يَا مُبْتَدِئًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ مَنْ شَكَرَ نِعْمَاءَهُ وَ إِذَا قَالَ يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلَانَا (٢) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اشْهَدُوا مَلَائِكَتِي أَنِّي غَفَرْتُ لَهُ وَ أَعْطَيْتُهُ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ مَنْ خَلَقْتُهُ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ قَطْرَ الْأَمْطَارِ وَ أَنْوَاعِ الْخَلْقِ وَ الْجِبَالِ وَ الْحَصَى وَ الثَّرَى وَ غَيْرَ ذَلِكَ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ إِذَا قَالَ يَا مَوْلَانَا مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ إِذَا قَالَ

١- ليس في أكثر النسخ «يا مقيل العثرات» و ليس في نسخه بيان ثوابه.

٢- الظاهر زياده «و يا مولانا» هنا لذكره من بعد.

يَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَغْبَتَهُ وَ مِثْلَ رَغْبَةِ الْخَلَائِقِ وَإِذَا قَالَ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ قَالَ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ اسْتَعْتَفَنِي عَبْدِي مِنَ النَّارِ اشْهَدُوا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُهُ مِنَ النَّارِ وَأَعْتَقْتُ أَبَوَيْهِ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَجِيرَانَهُ وَشَفَعْتُهُ فِي أَلْفِ رَجُلٍ مِمَّنْ وَجِبَ لَهُمُ النَّارُ وَآجُرْتُهُ مِنَ النَّارِ فَعَلَّمَهُنَّ يَا مُحَمَّدُ الْمُتَّقِينَ وَ لَمَّا تَعَلَّمَهُنَّ الْمُنَافِقِينَ فَأَنْبَهَاهُ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً لِقَائِلِهِنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُوَ دُعَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ حَوْلَهُ إِذَا كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب الدليل على أن الله تعالى عز و جل عالم حي قادر لنفسه لا بعلم و قدره و حياه هو غيره أنه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين إما أن يكون قديما أو حادثا فإن كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم و هذا من صفات النقص و كل منقوص محدث بما قدمنا و إن كان قديما و جب أن يكون غير الله عز و جل قديما و هذا كفر بالإجماع فكذلك القول في القادر و قدرته و الحى و حياته و الدليل على أنه تعالى لم يزل قادرا عالما حيا أنه قد ثبت أنه عالم قادر حي لنفسه و صح بالدليل أنه عز و جل قديم و إذا كان كذلك كان عالما لم يزل إذ نفسه التى لها علم لم تنزل و هذا يدل على أنه قادر حي لم يزل

(١)

٣٠ باب القرآن ما هو

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرْآنِ أَمْ خَالِقٌ أَوْ مَخْلُوقٌ فَقَالَ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَ لَا مَخْلُوقٍ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

٢- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ:

١- ذكر هذا الكلام في الباب الحادى عشر كان أنسب.

قُلْتُ لِلرِّضَاعِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ كَلَامُ اللَّهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ وَلَا تَطْلُبُوا الْهُدَى فِي غَيْرِهِ فَتَضَلُّوا.

٣- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ قَوْلُ اللَّهِ وَ كِتَابُ اللَّهِ وَ وَحْيُ اللَّهِ وَ تَنْزِيلُهُ وَ هُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ قَالَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ إِلَى بَعْضِ شَيْعَتِهِ بِبَغْدَادٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * عَصَمْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَإِنْ يَفْعَلْ فَقَدْ أَعْظَمَ بِهَا نِعْمَهُ (١) وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَهِيَ الْهَلَكَةُ نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بِدَعَاةِ اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَ الْمُجِيبُ فَيَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَتَكَلَّفُ الْمُجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَمَّْا تَجْعَلْ لَهُ اسْمًا مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ جَعَلْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ.

٥- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَتَمَدَّ اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ قَبَلْنَا فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَقَالَ عَ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا يَقُولُونَ وَ لَكِنِّي أَقُولُ إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ.

٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا

١- الضمير راجع الى العصمه، و في نسخه (ط) «فقد تعظم بها نعمه».

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْخَفَافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ عَلَى الْخَوَارِجِ وَعَظَهُمْ وَذَكَرَهُمْ وَحَدَّرَهُمْ الْقِتَالَ قَالَ لَهُمْ مَا تَنْتَقِمُونَ مِنِّي أَلَا إِنِّي أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) فَقَالُوا أَنْتَ كَذَلِكَ وَ لِكِنَّكَ حَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ ع وَ اللَّهِ مَا حَكَمْتُ مَخْلُوقًا وَ إِنَّمَا حَكَمْتُ الْقُرْآنَ وَ لَوْ لَا أَنِّي غَلَبْتُ عَلَى أَمْرِي وَ خُولِفْتُ فِي رَأْيِي لَمَا رَضَيْتُ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللَّهِ حَتَّى أُعْلِيَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَ أَنْصَرَ دِينَ اللَّهِ- وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَ الْجَاهِلُونَ.

قال مصنف هذا الكتاب قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله و وحى الله و قول الله و كتاب الله و لم يجئ فيه أنه مخلوق و إنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه (٢) لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً و يقال كلام مخلوق أى مكذوب قال الله تبارك و تعالى - إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا (٣) أى كذباً و قال تعالى حكاية عن منكرى التوحيد - ما سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأِ الْأَخْرَجِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (٤) أى افتعال و كذب فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر و من قال إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق و قال الحق و الصواب و من زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث و غير منزل و غير محفوظ فقد أخطأ و قال غير الحق و الصواب و قد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز و جل على الحقيقه دون المجاز و أن من قال غير ذلك فقد قال مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا و وجدنا القرآن مفصلاً و موصلاً و بعضه غير بعض و بعضه قبل بعض كالناسخ الذى يتأخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلاله

١- «الا» حرف تنبيه و ما قبله استفهام توبيخ، أو حرف استثناء.

٢- فى نسخه (و) «و انما منعنا- الخ».

٣- العنكبوت: ١٧.

٤- ص: ٧.

على حدوث المحادثات و تعذر إثبات محدثها بتناهيها و تفرقتها و اجتماعها.

و شىء آخر و هو أن العقول قد شهدت و الأمه قد اجتمعت على أن الله عز و جل صادق فى إخباره و قد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبر الله عز و جل عن فرعون و قوله- **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى (١)** و عن نوح أنه نادى ابنه و هو فى مَعْرَلٍ يَا بَنِيَّ اذْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٢) فإن كان هذا القول و هذا الخبر قديما فهو قبل فرعون و قبل قوله ما أخبر عنه و هذا هو الكذب و إن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن.

و أمر آخر و هو أن الله عز و جل قال- **وَلَيْسَ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (٣)** و قوله ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا (٤) و ما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده فحادث لا محاله

٧- **وَتَصِيدُ بَدِيقُ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَامِعِهِ وَ حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ (٥)** عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَشْيَاءَ قَدْ كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي جَمِيعَ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ اخْتَلَفَ النَّاسُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِالْعِرَاقِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْجُجُودِ فَأَخْبَرَنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ أَهْمًا مَخْلُوقَانِ وَ اخْتَلَفُوا فِي الْقُرْآنِ فَرَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَقَالَ آخَرُونَ كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ وَ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ أَقْبَلَ الْفِعْلِ أَوْ مَعَ الْفِعْلِ فَإِنَّ أَصِحَّ حَابِنَا قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ رَوَوْا فِيهِ وَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَلْ يُوصَفُ بِالصُّورَةِ أَوْ بِالْتَّخْطِيطِ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمِذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَ عَنِ الْحَرَكَاتِ أَهِيَ مَخْلُوقَةٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ وَ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ فَكْتُبْ عَ عَلَيَّ يَدَى عَبْدِ الْمَلِكِ

١- النازعات: ٢٤.

٢- هود: ٤٢.

٣- الإسراء: ٨٦.

٤- البقرة: ١٠٦.

٥- «حدَّثنا» عطف على أخرجه و الضمير المستتر فيه يرجع الى «شيخنا».

بِنِ أَعْيَنَ سَأَلَتْ عَنِ الْمَعْرِفَةِ مَا هِيَ فَأَعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقَلْبِ مَخْلُوقَةٌ وَ الْجُحُودَ صُنْعَ اللَّهِ فِي الْقَلْبِ مَخْلُوقٌ (١) وَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهِمَا مِنْ صُنْعٍ وَ لَهُمَا فِيهِمَا الْإِخْتِيَارُ مِنَ الْإِكْتِسَابِ فَبَشَّهَوْتَهُمُ الْإِيْمَانَ اخْتَارُوا الْمَعْرِفَةَ فَكَانُوا بِذَلِكَ مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ وَ بِشَّهَوْتَهُمُ الْكُفْرَ اخْتَارُوا الْجُحُودَ فَكَانُوا بِذَلِكَ كَافِرِينَ جَاهِدِينَ ضَمَلًا وَ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُمْ وَ خَذَلَانِ مَنْ خَذَلَهُ اللَّهُ فَبِالْإِخْتِيَارِ وَ الْإِكْتِسَابِ عَاقَبَهُمُ اللَّهُ وَ أَثَابَهُمْ- وَ سَأَلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْقُرْآنِ وَ اخْتِلَافِ النَّاسِ قَبْلَكُمْ فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامَ اللَّهِ مُخَيَّدٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَ غَيْرُ أَرْزَلٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ تَعَالَى عَنِ ذَلِكِ عُلُوقًا كَبِيرًا كَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمَّا شَيْءٌ غَيْرُ اللَّهِ مَعْرُوفٌ وَ لَمَّا مَجْهُولٌ كَمَا أَنَّ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ تُتَكَلَّمْ وَ لَمْ تُرِيدْ وَ لَمْ تُتَحَرَّكْ وَ لَمْ تَفَاعَلْ (٢) جَلَّ وَ عَزَّ رَبُّنَا فَجَمِيعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ مُخَيَّدَةٌ عِنْدَ خِيْدُوْثِ الْفِعْلِ مِنْهُ جَلَّ وَ عَزَّ رَبُّنَا وَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فِيهِ خَبْرٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ خَبْرٌ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ (٣) أَنْزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص (٤) وَ سَأَلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ لِلْفِعْلِ (٥) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَبْدَ وَ جَعَلَ

١- الكلام في المعرفة و الجحود يأتي في الباب الثالث و الستين.

٢- قوله: «و لا- متحرك» أى فاعل الحركة، أو المعنى و لا- ظاهر بفعله، و قوله «و لا- فاعل» لا ينافى قول الرضا عليه السلام في الحديث الثانى من الباب الثانى: «و له معنى الخالق و لا مخلوق، اذ المراد هناك كمال الفاعليه باعتبار ذاته و هنا وجود المفعول باعتبار فعله.

٣- فى نسخه (ب) «و خبر من يكون بعدكم» و فى نسخه (و) و (د) «و خبر من كان بعدكم».

٤- فى نسخه (د) «و نزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد- الخ» و فى نسخه (و) «أنزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد- الخ»، و فى نسخه (ب) «نزل من عند واحد على محمد- الخ» و فى حاشيتها «نزل من عند الله على محمد- الخ».

٥- الكلام فى الاستطاعه يأتى فى الباب الخامس و الخمسين.

لَهُ الْآلَةُ وَالصَّحَّةَ وَ هِيَ الْقُوَّةُ الَّتِي يَكُونُ الْعَبْدُ بِهَا مُتَحَرِّكًا مُسْتَطِيعًا لِلْفِعْلِ وَ لَا مُتَحَرِّكًا إِلَّا وَ هُوَ يُرِيدُ الْفِعْلَ وَ هِيَ صِفَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى الشَّهْوَةِ الَّتِي هِيَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُرَكَّبَةٌ فِي الْإِنْسَانِ (١) فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الشَّهْوَةُ فِي الْإِنْسَانِ اشْتَهَى الشَّيْءَ فَأَرَادَهُ فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مُرِيدٌ فَإِذَا أَرَادَ الْفِعْلَ وَ فَعَلَ كَانَ مَعَ الْإِسْتِطَاعَةِ وَ الْحَرَكَةِ فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْعَبْدِ مُسْتِطِيعٌ مُتَحَرِّكٌ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ سَاكِنًا غَيْرَ مُرِيدٍ لِلْفِعْلِ وَ كَانَ مَعَهُ الْآلَةُ وَ هِيَ الْقُوَّةُ وَ الصَّحَّةُ اللَّتَانِ بِهِمَا تَكُونُ حَرَكَاتُ الْإِنْسَانِ وَ فِعْلُهُ كَانَ سِيَّكُونُهُ لِعَلِّهِ سُكُونُ الشَّهْوَةِ فَقِيلَ سَيَاكِنٌ فُوصِفَ بِالسُّكُونِ فَإِذَا اشْتَهَى الْإِنْسَانُ وَ تَحَرَّكَتْ شَهْوَتُهُ الَّتِي رُكِبَتْ فِيهِ اشْتَهَى الْفِعْلَ وَ تَحَرَّكَتْ بِالْقُوَّةِ الْمُرَكَّبَةِ فِيهِ وَ اسْتَعْمَلَ الْآلَةَ الَّتِي بِهَا يَفْعَلُ الْفِعْلَ فَيَكُونُ الْفِعْلُ مِنْهُ عِنْدَ مَا تَحَرَّكَ وَ اِكْتَسَبَهُ فَقِيلَ فَاعِلٌ وَ مُتَحَرِّكٌ وَ مُكْتَسِبٌ وَ مُسْتِطِيعٌ أَوْ لَا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صِفَاتٌ يُوصَفُ بِهَا الْإِنْسَانُ وَ سَيَأْتِي رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِكَ فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمِذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْفِ عَنِ اللَّهِ الْبُطْلَانَ وَ التَّشْبِيهِ فَلَا نَفْيَ وَ لَا تَشْبِيهَ وَ هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ لَا تَعُدُّ الْقُرْآنَ فَتَضِلَّ بَعْدَ الْبَيَانِ (٢) وَ سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَالْإِيمَانُ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ (٣) وَ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ فَالْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ (٤) وَ قَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ مُسْلِمًا فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ هُوَ

١- مركبه خبر بعد خبر لهي.

٢- في نسخه (ط) و (ن) «يفضلك بعد البيان».

٣- في نسخه (د) و (ب) و (ج) «هو الإقرار باللسان».

٤- أى فالإقرار و العمل ناشئان من عقد القلب، و الأقوال فى الايمان وحده مختلفه، و فى التجريد عرفه بالعقد و الإقرار، و كذا اختلفوا فى أن الإسلام و الإيمان مختلفان أم متفقان.

يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ بِكَبِيرِهِ مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرِهِ مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجًا مِنَ الْإِيمَانِ وَ سَاقِطًا عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَ ثَابِتًا عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ (١) فَإِنَّ تَابَ وَ اسْتَتَفَرَ عَادَ إِلَى الْإِيمَانِ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ إِلَى الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ الِاسْتِخْلَالِ وَ إِذَا قَالَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ وَ لِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ وَ دَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجًا مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ وَ كِدَانٍ بِمَنْزِلِهِ رَجُلٍ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكِعْبَةَ فَأَخْرَجَتْ فِي الْكِعْبَةِ حَدِيثًا فَأَخْرَجَ عَنِ الْكِعْبَةِ وَ عَنِ الْحَرَمِ فَضُرِبَتْ عَنْقُهُ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ (٢) ..

قال مصنف هذا الكتاب كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن و معنى ما فيه أنه غير مخلوق أى غير مكذوب و لا يعنى به أنه غير محدث لأنه قال محدث غير مخلوق و غير أزلى مع الله تعالى ذكره

٣١ باب معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ مَوْلَى بِنَى هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ أَيْ أَسْمُ عَلِيٍّ نَفْسِي سَمَهُ مِنْ سِمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هِيَ الْعِبَادَةُ (٣) قَالَ فَقُلْتُ

١- لا- الخروج من الايمان الى الكفر فيحكم عليه باحكامه، بل الخروج في الحال أو عن كماله مع بقاء أصله كما نبه عليه بقوله: «و لم يخرج به الى الكفر- الخ» و سمي هذا في الحديث بكفر الترك فان له أقساما خمس في كتاب الله، و الظاهر ان قوله: «التي نهى الله عز و جل عنها» قيد لصغائر المعاصي فقط فتأمل.

٢- في نسخه (د) «و ضربت عنقه- الخ»، و في نسخه (ج) «فأحدث في الكعبة حدثا فاذا خرج عن الكعبة و عن الحرم ضربت عنقه و صار الى النار».

٣- أى سمه الله التي يسم بها العبد نفسه فى كل أمر هى العباده حقيقه لا مجرد القول و العقل، و تلك السمه علامه بينه و بين ربّه يعرف بها الحق عن الباطل.

لَهُ مَا السَّمَهُ فَقَالَ الْعَلَمَاءُ.

٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - * فَقَالَ الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ وَالسَّيْنُ سِنَاءُ اللَّهِ وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ وَرَوَى بَعْضُهُمْ مُلْكُ اللَّهِ وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَقَالَ الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ وَالسَّيْنُ سِنَاءُ اللَّهِ وَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ الْمَلْفُ آلاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ النَّعِيمِ بَوْلَايَتِنَا وَاللَّامُ الْإِزَامُ اللَّهُ خَلَقَهُ وَلَايَتِنَا قُلْتُ فَالْهَاءُ قَالَ هَوَانٌ لِمَنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ص قَالَ قُلْتُ الرَّحْمَنُ قَالَ بِجَمِيعِ الْعَالَمِ قُلْتُ الرَّحِيمُ قَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.

٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ قَالَ اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ (١).

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجُرْجَانِيُّ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ وَ كَانَا مِنَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ عَنْ أَبِيهِمَا (٢) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - بِسْمِ اللَّهِ

١- على هذا التفسير مشتق من الاله بمعنى من له ملك التأثير و التصرف و غيره مألوه كما مر بيانه فى الحديث الثانى من الباب الثانى.

٢- ان أبويهما لم يرويا عن الامام عليه السلام بل هما، و عليه فالظرف متعلق بكانا، أى كانا شيئين عن تربيته أبويهما لا أنهما تشيعا استبصارا فان الابوين أيضا كانا من الشيعة، و هذا دفع لخدشه أوردت على تفسير الإمام عليه السلام، و للتفصيل راجع الذريعة.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَا سِوَاهُ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِإِلَهِ الَّذِي لِمَا تَحَقُّقِ الْعِبَادَةِ إِلَّا لَهُ الْمُغِيثُ إِذَا اسْتُغِيثَ وَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَ هُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَيْفِينَ قَطُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كَسَّرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَيْفِينَ تُنْجِيكَ وَ لَا سَبَاحَةَ تُغْنِيكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَالِكَ أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطَّتِكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ الصَّادِقُ ع فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْبَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجَى وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثُ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ ع وَ لَرُبَّمَا تَرَكَ بَعْضُ شَيْعَتِنَا فِي افْتِتَاحِ أَمْرِهِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَيَمْتَنِحُهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهِه لِئِنَّهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ يَمَحِقُ عَنْهُ وَ ضِمَمَهُ تَقْصِيرِهِ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قَالَ وَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ إِنَّ قَوْلَكَ اللَّهُ أَعْظَمُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الْاسْمُ الَّذِي (١) لَا يَتَّبَعِي أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ لَمْ يَتَّسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ «اللَّهُ» قَالَ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُتَرَتِّسٍ فِي هَيْدِهِ الدُّنْيَا وَ مُتَعَطِّمٍ فِيهَا وَ إِنْ عَظَّمَ غَنَاؤُهُ وَ طُعْيَانُهُ وَ كَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ سَيَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُتَعَاظِمُ وَ كَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَاظِمُ يَحْتَاجُ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ ضُرُورَتِهِ وَ فَاقَتِهِ حَتَّى إِذَا كَفَى هَمَّهُ عَادَ إِلَى شِرْكِهِ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ

١- في نسخه (ط) و (ن) «فهو الاسم الذي - الخ».

أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (١) فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُكُمْ الْمَحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَذَلَّةِ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَاذْعَبُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَتَرْجُونَ تَمَامَهُ وَبُلُوغَ غَايَتِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنَعِكُمْ وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ وَأَوْلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَيْ أَسْتَتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَمَّا يَحَقُّ الْعِبَادَةَ لِعَیْرِهِ الْمَغِيثِ إِذَا اسْتَتَعَيْتُ الْمَجِيبِ إِذَا دُعِيَ الرَّحْمَنُ الَّذِي يَرْحَمُ بِسَبْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا الرَّحِيمِ بِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَجَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفًا وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمَيُّزِنَا مِنْ أَعْدَائِهِ (٢) ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ (٣) يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْفَكْ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا بُلُوغَ حَاجَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَيُدْخَرُ لَدَيْهِ - وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ .

٣٢ باب تفسير حروف المعجم

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَةِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَاعِ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَعْرِفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ حُرُوفَ الْمُعْجَمِ (٤) وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بَعْضًا فَرَعَمَ أَنَّهُ

١- الأنعام: ٤١.

٢- في نسخه (ب) و(د) «بتمييزنا من أعاديته».

٣- في نسخه (ب) و(د) «و هو يخلص لله و يقبل - الخ».

٤- الاعجام إزاله الإبهام عن الحرف بنقطه مخصوصه، و المراد بالمعجم الكتاب باعتبار أنه مؤلف من الحروف المعجمه، و قد اختص المعجمه بالحروف المنقطه، و هذا أمر حادث اذ في أول الامر وضع لكل حرف نقطه في الكتابه، فالسين مثلا كانت منقطه بثلاث نقط في التحت و الشين بها في الفوق، فرأوا أن عدم النقطه في بعض الحروف المتشابهه الكتابه يكفي في الامتياز فحذفوها، فخص المنقطه باسم المعجمه و غيرها باسم المهمله، و يقال لهذه الحروف حروف التهجي و الهجاء أيضا، كما في الحديث الثاني.

لَا يُفَصِّحُ بَعْضَ الْكَلَامِ فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصِحْ مِنْهَا وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي اب ت ث أَنَّهُ قَالَ الْأَلْفُ آلاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ وَ الْبَاقِي وَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ النَّاءُ تَمِيَامُ الْأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ النَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ ج ح خ فَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ جَلَالُ اللَّهِ وَ الْخَاءُ حِلْمُ اللَّهِ حَتَّى حَقَّ حَلِيمٌ عَنِ الْمَيْدَنِيِّينَ وَ الْخَاءُ حُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ د ذ فَالذَّالُ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ وَ الذَّالُ مِنْ ذِي الْجَمَالِ وَ الْبِإِكْرَامِ ر ز فَالزَّاءُ مِنَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ وَ الزَّائِي زَلَمَازِلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ س ش فَالسَّيْنُ سِنَاءُ اللَّهِ وَ سَرْمَيْدِيَّتُهُ وَ الشَّيْنُ شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ وَ أَرَادَ مَا أَرَادَ- وَ مَا تَشَاوَنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ص ض فَالضَّادُ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ حَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمُرْصَادِ وَ الضَّادُ ضَلَّ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ ط ظ فَالطَّاءُ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَ حُسَيْنُ مِيَّابٍ وَ الطَّاءُ ظُنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ خَيْرًا وَ ظُنُّ الْكَافِرِينَ بِهِ سُوءًا (١) ع غ فَالغَيْنُ مِنَ الْعَالَمِ وَ الْغَيْنُ مِنَ الْغَنِيِّ الَّذِي لَمَّا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِ قِ فَالْفَاءُ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى وَ فَوْجٌ مِنْ أَفْوَاجِ النَّارِ وَ الْقَافُ قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَ قُرْآنُهُ-

١- في نسخه (ب) و (د) و (ج) «و ظنُّ الكافرين به شرا».

كَلَّا فَالْكَافِ مِنَ الْكَافِي وَاللَّامُ لَعُو الْكَافِرِينَ فِي افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مَنْ فَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ثُمَّ تَنْطِقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ - الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١) وَ التُّونُ نَوَالٍ لِلَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نَكَالُهُ لِلْكَافِرِينَ وَ هَ فَالْوَاوُ وَيْلٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ وَ الْهَاءُ هَيَّانَ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ لَا فَلَامٌ أَلِفٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ بَاسِطَةٌ بِالرَّزْقِ - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢) ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ - قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٣).

٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي الْحَاكِمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُقْرِي الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيُّ بِنِعْدَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ

١- المؤمن: ١٧.

٢- ليس في أكثر النسخ الباقي و بديع السماوات و الأرض في تفسير الباء، وحي حق حليم في تفسير الحاء، و الذي ارتضاه لعباده في تفسير الدال، و سرمديته في تفسير السين، و فالق الحب و النوى في تفسير الفاء.

٣- الإسراء: ٨٨.

أَبِيهِ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ص وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ مَا الْفَائِدَةُ فِي حُرُوفِ الْهَجَاءِ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِّيَّ ع أَجَبُهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ وَفَّقَهُ وَسَدَّدَهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْمَأْلُفُ فَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) وَ أَمَّا الْبَاءُ فَالْبَاقِي بَعِيدٌ فَنَاءٌ خَلَقَهُ وَ أَمَّا التَّاءُ فَالتَّوَابُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ أَمَّا الثَّاءُ فَالثَّابِتُ الْكَائِنُ - يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْآيَةَ (٣) وَ أَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ أَمَّا الْحَاءُ فَحَقَّ حَيُّ حَلِيمٌ وَ أَمَّا الْخَاءُ فَخَيْرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ وَ أَمَّا الدَّالُ فَدَيَّانٌ يَوْمَ الدِّينِ وَ أَمَّا الذَّالُ فَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَمَّا الرَّاءُ فَرُءُوفٌ بِعِبَادِهِ وَ أَمَّا الزَّايُ فَزَيْنُ الْمَعْبُودِينَ وَ أَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ أَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ وَ أَمَّا الطَّاءُ فَالطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ وَ أَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظَهَّرُ لِآيَاتِهِ وَ أَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ بِعِبَادِهِ وَ أَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَمَّا الْفَاءُ فَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى وَ أَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَمَّا الْكَافُ فَالْكَافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُورٌ أَحَدٌ وَ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ أَمَّا اللَّامُ فَ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ وَ أَمَّا الْمِيمُ فَمالِكُ الْمُلْكِ وَ أَمَّا النُّونُ فَتُورُ السَّمَاوَاتِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ أَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ أَحَدٌ صِمْدٌ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ أَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِيَخْلُقَهُ وَ أَمَّا اللَّامُ أَلْفٌ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

- ١- الهجاء تقطيع الكلمة بحروفها، و حروف الهجاء أى حروف تقطع الكلمة بها و تفصل إليها، و لعل اليهودى أراد بها الحروف المقطعه فى مفتتح السور، أو أراد فائده غير تركيب الكلام منها.
- ٢- المراد بها الهمزة اذ تسمى بالالف أيضا، و بينهما فرق من جهات ذكر فى محله، و قد تعدا اثنتين فالحروف تسعه و عشرون، و قد تعدا واحده فهى ثمانية و عشرون كما فى الباب الخامس و الستين.
- ٣- إبراهيم عليه السلام: ٢٧.

لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَمَّا الْيَأْيُ فَيَدُ اللَّهِ بِاسِطَّةٍ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ.

٣٣ باب تفسير حروف الجمل

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَّاشِ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِي الْحَارِثِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ع قَالَ: لَمَّا وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع كَانَ ابْنُ يَوْمٍ كَأَنَّهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ فَلَمَّا كَانَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ بِيَدِهِ وَ جَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكُتَّابِ (١) وَ أَقْبَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُؤَدِّبِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ عِيسَى ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ أَبْجِدُ فَرَفَعَ عِيسَى ع رَأْسَهُ فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَا أَبْجِدُ فَعَلَاهُ بِالذَّرِّ لِيُضْرِبَهُ فَقَالَ يَا مُؤَدِّبُ لَا تَضْرِبْنِي إِنْ كُنْتَ تَدْرِي وَ إِلَّا فَاسْأَلْنِي حَتَّى أَفَسِّرَ لَكَ قَالَ فَسَّرَهُ لِي فَقَالَ عِيسَى ع أَلَّفَ آلاءَ اللَّهِ وَ الْبَاءَ بِهَجْهِ اللَّهِ وَ الْحِيمَ جَمَالَ اللَّهِ وَ الدَّالَّ دِينَ اللَّهِ هَوَّزَ الْهَاءَ هَوْلَ جَهَنَّمَ وَ الْوَاوُ وَيْلَ لِأَهْلِ النَّارِ وَ الرَّايَ زَفِيرَ جَهَنَّمَ حُطِي حُطَّتِ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسِيءِ تَغْفِيرِينَ كَلَمَنُ كَلَامُ اللَّهِ لَا- مِيْدَلْ لِكَلِمَاتِهِ سَخَفُصْ صَاعُ بَصَاعٍ وَ الْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ فَرَشْتُ فَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ فَقَالَ الْمُؤَدِّبُ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ خُذِي بِيَدِ ابْنِكَ فَقَدْ عَلِمَ وَ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الْمُؤَدِّبِ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ

١- ليس المراد أنه نشأ في كل يوم كنشء غيره في شهرين في كل شيء حتى يكون في سبعة أشهر على صورته رجل ذي خمس و ثلاثين سنة، بل المعنى أنه كان ابن يوم كانه ابن شهرين في نموه و رشد بدنه الى مده حتى كان في الشهر السابع كالطفل المميز القابل لان يجاء به الى الكتاب، و الكتاب بضم الكاف و تشديد التاء مفرد بمعنى المكتب جمعه الكتابيب.

عَلِيٌّ بْنُ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ (١) قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَسَّالُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ تَفْسِيرِ أَبَجْدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ أَبَجْدٍ فَإِنَّ فِيهِ الْأَعَاجِيبَ كُلَّهَا وَيَلُ لِعَالِمٍ
جَهْلٌ تَفْسِيرُهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَفْسِيرُ أَبَجْدٍ فَقَالَ ص أَمَا الْأَلِفُ فَالَاءُ اللَّهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ أَسْمَائِهِ (٢) وَأَمَا الْبَاءُ فَبَهْجَةُ اللَّهِ وَ
أَمَا الْجِيمُ فَجَنَّةُ اللَّهِ وَ جَلْمَالُ اللَّهِ وَ جَمَالُهُ وَ أَمَا الدَّالُ فَدِينُ اللَّهِ وَ أَمَا هَوَزٌ فَالْهَيَاءُ هَيَاءُ الْهَاطِئِ فَوَيْلٌ لِمَنْ هَوَى فِي النَّارِ وَ أَمَا الْوَاوُ
فَوَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ وَ أَمَا الزَّايُ فَزَاوِيَةٌ فِي النَّارِ فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا فِي الزَّوَايَةِ يَعْنِي زَوَايَا جَهَنَّمَ وَ أَمَا حُطَّى فَالْحَيَاءُ حُطُوطُ الْخَطَايَا عَنِ
الْمُسْتَعْفِرِينَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ وَ أَمَا الطَّاءُ فَ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأَبٍ وَ هِيَ شَجَرَةٌ
عَرَسَتْهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَخَّحَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ وَ إِنَّ أَعْصَانَهَا لَتَرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ تَنْبُتُ بِالْحَلِيِّ وَ الْحَلَلِ مُتَدَلِّئَةً عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ
أَمَا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَ أَمَا كَلَمَنْ فَالْكَافُ كَلَامُ اللَّهِ لَا مُدِدَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ
دُونِهِ مُتَحَدِّدًا وَ أَمَا اللَّامُ فَالْمَيَامُ أَهْلِي الْجَنَّةِ بَيْنَهُمْ فِي الزِّيَارَةِ وَ التَّحِيَّةِ وَ السَّلَامِ وَ تَلَاوُمِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَمَا الْمِيمُ فَمُلْكُ اللَّهِ
الَّذِي لَمْ يَزُولْ وَ دَوَامُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَفْتِنِ وَ أَمَا النُّونُ فَ ن وَ الْقَلَمُ وَ مَا يَسْطُرُونَ فَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَ كِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِي لَوْحٍ
مَحْفُوظٍ - يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ - وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ أَمَا سَعْفُصُ فَالصَّادُ صَاعٌ بِصَاعٍ وَ فَصٌّ بِفَصٍّ يَعْنِي الْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ وَ كَمَا تَدِينُ
تُدَانُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَ أَمَا قَرَشَتْ يَعْنِي قَرَشَهُمُ اللَّهُ فَحَشَرَهُمْ وَ نَشَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَ قَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا
يُظَلَمُونَ (٣).

١- في نسخة (ط) و(ج) «عن الحسين بن يزيد».

٢- في البحار في اواخر الجزء الثاني من الطبعة الحديثه و في نسخة (و) و(ج) و(د) حرف من أسمائه.

٣- عدم ذكر ثخذ و ضغط لما ذكره ابن النديم في أول الفهرست فراجع، و للمجلسي رحمه الله حل اشكال عن الابدع في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء العاشر من الطبعة الحديثه.

٣٤ باب تفسير حروف الأذان والإقامة

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْحَاكِمُ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُقْرِي الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُوصِلِيُّ بَعْدَ إِذْ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُكَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذَا صَعَدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنَارَةَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَبَكَينَا بَيْكَايَهُ فَلَمَّا فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَوَصِيَّهُ أَعْلَمُ فَصَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ لَصَحَّحْتُمْ قَلِيلًا وَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا فَلَقَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنَّ قَوْلَ الْمُؤَذِّنِ اللَّهُ أَكْبَرُ يَقَعُ عَلَى قَدَمِهِ وَأَرْبَعِيَّتِهِ وَأَيْدِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَقُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَحِلْمِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَعَطَائِهِ وَكِبْرِيائِهِ فَمَازَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَبِمَشِيَّتِهِ كَانَ الْخَلْقُ وَمِنْهُ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ لِلْخَلْقِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْخَلْقُ وَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ وَالظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يُدْرِكْ وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يُحَدِّدْ فَهُوَ الْبَاقِي وَكُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ فَانِ وَالْمَعْنَى الثَّانِي اللَّهُ أَكْبَرُ أَي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَالثَّلَاثُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَي الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ الْقَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ الْمُقْتَدِرُ عَلَى خَلْقِهِ الْقَوِيُّ لِإِتْدَاتِهِ قُدْرَتُهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا- إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَالرَّابِعُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَعْنَى حِلْمِهِ وَكَرَمِهِ يَحْلُمُ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ وَيَصْفَحُ كَأَنَّهُ لَمْ يَرِ وَيَسْتُرْ كَأَنَّهُ لَا يُعْصِي لَا يُعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ كَرَمًا وَصِفْحًا وَحِلْمًا وَالْوَجْهُ الْآخِرُ فِي مَعْنَى اللَّهُ أَكْبَرُ أَي الْجَوَادُ جَزِيلُ الْعَطَاءِ كَرِيمُ الْفَعَالِ وَالْوَجْهُ الْآخِرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فِيهِ نَفْيُ كَيْفِيَّتِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِ فَوْنَ قَدَرَ صِفَتَهُ الَّتِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهَا وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ عَلَى قَدْرِهِمْ لَا عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ

أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِعَ فَمَنْ صَفَتْهُ عُلُوًّا كَبِيرًا وَالْوَجْهَ الْآخِرُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلٌ وَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنِ عِبَادِهِ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ خَلْقِهِ - وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِعْلَامٌ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا بِمَعْرِفِهِ مِنَ الْقَلْبِ كَأَنَّهُ يَقُولُ اعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ بَاطِلٌ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَقْرَبُ بِلِسَانِي بِمَا فِي قَلْبِي مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا مَلَجًا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَ لَا مُنْجِي مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ فِتْنَةٍ كُلِّ ذِي فِتْنَةٍ إِلَّا بِاللَّهِ وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعْنَاهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا هَادِيَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا دَلِيلَ لِي إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ اللَّهُ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ سُكَّانَ السَّمَاوَاتِ وَ سُكَّانَ الْأَرْضِينَ وَ مَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ مَا فِيهِنَّ مِنَ الْجِبَالِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْوُحُوشِ وَ كُلِّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا رَازِقَ وَ لَا مَعْبُودَ وَ لَا ضَارَّ وَ لَا نَافِعَ وَ لَا قَابِضَ وَ لَا بَاسِطَ وَ لَا مُعْطِيَ وَ لَا مَانِعَ وَ لَا دَافِعَ وَ لَا نَاصِحَ وَ لَا كَافِيَ وَ لَا شَافِيَ وَ لَا مُقَدِّمَ وَ لَا مُؤَخِّرَ إِلَّا اللَّهُ - لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ - تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَبِيُّهُ وَ صَفِيُّهُ وَ نَجِيُّهُ أَرْسَلَهُ إِلَى كَوَافِهِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا حَاجَةَ لِأَحَدٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ مُفْتَقِرَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ (١) وَ أَنَّهُ الْغَنِيُّ عَنِ عِبَادِهِ وَ الْخَالِقُ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّهُ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا - وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا فَمَنْ أَنْكَرَهُ وَ جَحَدَهُ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا لَا يَنْفَكُ عَنْهَا أَبَدًا وَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ هَلُمُّوا إِلَى خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَ دَعْوِهِ رَبِّكُمْ - وَ سَارِعُوا إِلَى مَعْفَرِهِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِطْفَاءِ نَارِكُمْ الَّتِي

١- قوله: مفتقره بالنصب حال من حاجه باعتبار ذبيها، أو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف اي كل نفس، و ليس في النسخ المخطوطه عندي «مفتقره إليه سبحانه و انه».

أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَفَكَأَكِ رِقَابِكُمْ الَّتِي رَهْتُمُوهَا بِذُنُوبِكُمْ لِيَكْفَرَ اللَّهُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدِلَّ
سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَرِيمٌ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَقَدْ أَذِنَ لَنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْدُخُولِ فِي خِدْمَتِهِ وَالتَّقَدُّمِ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ وَ
فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ قَوْمُوا إِلَى مُنَاجَاةِ رَبِّكُمْ وَعَرْضِ حَاجَاتِكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِكَلِمَاتِهِ وَتَشَفَّعُوا بِهِ وَ
أَكْتَبُوا الذُّكْرَ وَ الْقُنُوتَ وَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَ الْخُضُوعَ وَ الْخُشُوعَ وَ ارْفَعُوا إِلَيْهِ حَوَائِجَكُمْ فَقَدْ أَذِنَ لَنَا فِي ذَلِكَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى
عَلَى الْفَلَاحِ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَقْبِلُوا إِلَى بَقَاءٍ لَا فَنَاءَ مَعَهُ وَ نَجَاهٍ لَا هَلَكَ مَعَهَا وَ تَعَالَوْا إِلَى حَيَاةٍ لَا مَوْتَ مَعَهَا وَ إِلَى نَعِيمٍ لَا نَفَادَ لَهُ وَ إِلَى
مُلْكٍ لَا زَوَالَ عَنَّهُ وَ إِلَى سُرُورٍ لَا حُزْنَ مَعَهُ وَ إِلَى أُنْسٍ لَا وَحْشَةَ مَعَهُ وَ إِلَى نُورٍ لَا ظُلْمَةَ مَعَهُ (١) وَ إِلَى سَعَةٍ لَا ضَيْقَ مَعَهَا وَ إِلَى
بَهْجَةٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَ إِلَى غِنَى لَا فَاقَةَ مَعَهُ وَ إِلَى صِحَّةٍ لَا سِقْمَ مَعَهَا وَ إِلَى عِزٍّ لَا ذُلَّ مَعَهُ وَ إِلَى قُوَّةٍ لَا ضَعْفَ مَعَهَا وَ إِلَى كِرَامَةٍ يَا
لَهَا مِنْ كِرَامَةٍ وَ عَجَّلُوا إِلَى سُرُورِ الدُّنْيَا وَ الْعُقْبَى وَ نَجَاهِ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ فَإِنَّهُ يَقُولُ سَابِقُوا إِلَى
مَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَ إِلَى جَزِيلِ الْكِرَامَةِ وَ عَظِيمِ الْمَنَّةِ وَ سَيِّئِ النَّعْمَةِ وَ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَ نَعِيمِ الْأَبَدِ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ ص فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ
عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ لِعَبِيدِ أَجَابَهُ وَ
أَطَاعَهُ وَ أَطَاعَ وُلَاهُ أَمْرَهُ وَ عَرَفَهُ وَ عَبَدَهُ وَ اسْتَعَلَّ بِهِ وَ بَدَّكَرَهُ وَ أَحَبَّهُ وَ أُنْسَ بِهِ وَ اطمَأَنَّ إِلَيْهِ وَ وَثِقَ بِهِ وَ خَافَهُ وَ رَجَاهُ وَ اسْتَتَقَ إِلَيْهِ
وَ وَافَقَهُ فِي حُكْمِهِ وَ قَضَائِهِ وَ رَضِيَ بِهِ وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ أَعْلَى وَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مَبْلَغَ
كِرَامَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ وَ عُقُوبَتِهِ لِأَعْدَائِهِ وَ مَبْلَغَ عَفْوِهِ وَ غُفْرَانِهِ وَ نِعْمَتِهِ لِمَنْ أَجَابَهُ وَ أَجَابَ رِسْوَلَهُ وَ مَبْلَغَ عَذَابِهِ وَ نَكَالِهِ وَ هَوَانِهِ لِمَنْ أَنْكَرَهُ
وَ جَحِيدَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعْنَاهُ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَيْهِمْ بِالرُّسُلِ وَ الرِّسَالَةِ وَ الْبَيَانِ وَ الدَّعْوَةِ وَ هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ
مِنْهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ فَمَنْ أَجَابَهُ فَلَهُ النُّورُ وَ الْكِرَامَةُ وَ مَنْ

١- في نسخه (ط) و (ن) «و الى نور لا ظلمه له».

أَنْكَرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ - وَهُوَ أَشْرَعُ الْحَاسِبِينَ وَ مَعْنَى قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فِي الْإِقَامَةِ أَيْ حَانَ وَقْتُ الزِّيَارَةِ وَ الْمُنَاجَاةِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ دَرَكِ الْمُنَى وَ الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى كَرَامَتِهِ وَ غُفْرَانِهِ وَ عَفْوِهِ وَ رِضْوَانِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب إنما ترك الراوى لهذا الحديث ذكر حى على خير العمل للتقيه

٢- وَ قَدْ رُوِيَ فِي خَيْرِ آخِرِ أَنْ الصَّادِقَ ع سَيْئِلَ عَنْ مَعْنَى حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ فَقَالَ خَيْرُ الْعَمَلِ الْوَلَايَةُ وَ فِي خَيْرِ آخِرِ خَيْرِ الْعَمَلِ بَرُّ فَاطِمَةَ وَ وُلْدَهَا (١) ع.

٣٥ باب تفسير الهدى و الضلاله و التوفيق و الخذلان من الله تعالى

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبُضْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (٢) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ وَ يَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ الْعَمَلَ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٣) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ

١- أقول: و يحتمل أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يفسرها لانه عليه السلام فسر ما قال المؤذن و المؤذن من العامه لم يكن يقولها، و اما الشهاده بالولاية فشاعت بين الشيعة باذن و ترغيب من الصادق عليه السلام على ما فى حديث مذكور فى محله.

٢- الكهف: ١٧.

٣- إبراهيم عليه السلام: ٢٧.

فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ (١) قَالَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ (٢) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ (٣) فَقَالَ إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فِعْلُهُ وَفَقًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ سَمِيَ الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقًا وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرْكُهُ لَهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ مَتَى خَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَ لَمْ يَنْصُرْهُ وَ لَمْ يُوَفِّقْهُ (٤).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّ جَبْرَائِيلَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ.

٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الشُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبُضَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَوْنِ مِنَ اللَّهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَّاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسِّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَنِيَسَابُورَ سَنَةَ

١- يونس: ٩.

٢- هود: ٨٨.

٣- آل عمران: ١٦٠.

٤- التوفيق هو تهيئه الأسباب نحو الفعل، و الأسباب بعضها بيد العبد و بعضها ليس كذلك، و ما بيد العبد ينتهي أيضا إليه تعالى منعا و اعطاء، فلذلك: «ما توفيقى الا بالله» و التوفيق للطاعة هو اجتماع أسباب الفعل كلها، و التوفيق لترك المعصية هو فقدان بعض الأسباب، فان كان بيد العبد فهو الانقياد فيهما و الا فهو اللطف من الله تعالى، و عدم التوفيق و الخذلان في الطاعة و ترك المعصية على عكس ذلك.

اثنَينِ وَ حَمْسَينِ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَتَيْبَةَ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيسَابُورِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَاعَ بَنِيَسَابُورَ (١) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٢) قَالَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَأَيِّمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَ دَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَ الثَّقَةِ بِهِ وَ السُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ - وَ مَنْ يُرِدُ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ دَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ بِهِ وَ عِصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا - يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا حَتَّى يَشْكَّ فِي كُفْرِهِ وَ يَضْطَرِبَ مِنْ اعْتِقَادِهِ قَلْبَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٣).

٣٦ باب الرد على الثنويه و الزنادقه

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمِ الْقَمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَيَا عَبِيدِ اللَّهِ عَ فَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَ لَهُ لَمَّا يَخْلُو قَوْلُكَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ أَوْ يَكُونَا ضَعِيفَيْنِ أَوْ يَكُونَا أَحَدُهُمَا قَوِيًّا وَ الْآخَرُ ضَعِيفًا فَإِنْ كَانَا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ يَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَ الْآخَرُ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفَقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُفْتَرَقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ -

١- ليس في البحار و لا في النسخ الخطيه عندي لفظه بنيسابور.

٢- الأنعام: ١٢٥.

٣- الهدايه على ست مراحل: هدايه التكوين، هدايه العقل، هدايه الدعوه، هدايه التشريع، هدايه اللطف، هدايه الجزاء، و لكل من هذه آيات في الكتاب، و تحقّق كل منها مشروط بما قبلها، و للتفصيل محل آخر.

فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِمًا وَ الْفَلَكَ جَارِيًا وَ اخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ دَلَّ صِدْقَهُ الْأَمْرِ وَ التَّدْبِيرِ وَ ائْتِلَافُ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ (١) ثُمَّ يَلْزُمُكَ إِنْ ادَّعَيْتَ اثْنَيْنِ فَلَمَّا بُدِيَ مِنْ فُوجِهِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَكُونَ اثْنَيْنِ فَصَارَتْ الْفُوجَةُ ثَلَاثًا بَيْنَهُمَا قَدِيمًا مَعَهُمَا فَيَلْزُمُكَ ثَلَاثَةٌ فَإِنْ ادَّعَيْتَ ثَلَاثَةً لَزِمَكَ مَا قُلْنَا فِي الْاِثْنَيْنِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمْ فُوجَتَانِ فَيَكُونَ خَمْسًا ثُمَّ يَنْتَاهِي فِي الْعِدَدِ إِلَى مَا لَا نِهَائِيهِ فِي الْكَثْرَةِ (٢) قَالَ هِشَامٌ فَكَانَ مِنْ سُؤَالِ الزُّنْدِيقِ أَنْ قَالَ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَجُودُ الْأَفَاعِيلِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صَانِعًا صَدَّقَهَا أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى بِنَاءِ مُشَيَّدٍ مَبْنِيٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِيًا وَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِيَّ وَ لَمْ تَسَاهِدْهُ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ ارْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى إِثْبَاتِ

١- في نسخه (ب) و (د) «دل على صحة الامر و التدبير و ائتلاف الامر و ان المدبر واحد».

٢- إلى هنا أشار عليه السلام الى ثلاثه ادله لتوحيد الصانع: الأول ان الشقوق في الصانعين من حيث القوه التامه ثلاثه: اثنان منها ظاهرا البطلان لم يتعرض الا- لأحدهما لشده ووضوح بطلان الآخر، و الشق الثالث أن يكون لكل منهما قوه تامه فيلزم أن يقوى كل منهما على دفع الآخر و الا لم تكن قوته تامه فحينئذ يكون كل منهما دافعا و مدفوعا و هو محال. الثاني أن الشقوق من حيث الافتراق و الاتفاق أيضا ثلاثه: الأول الاتفاق من كل جهه و هذا يرفع الا-ثنيته لانها لا تتصور من دون الامتياز و الامتياز، لا يتصور الا- بالافتراق من جهه أو جهات. الثاني الافتراق من كل جهه فلو كان الامر كذلك لزم الفساد في التدبير و انتفاء النظام في الخلق و لكن الخلق منتظم و التدبير صحيح، و الى بطلان هذا التالي أشار عليه السلام بقوله: فلما رأينا الخلق منتظما الخ، الثالث الافتراق من بعض الجهات، و لم يذكره عليه السلام لان حكمه حكم الشق الثاني. الثالث كون الصانع اثنان يستلزم أن يكون لأحدهما لا- أقل من شىء يحصل لهما الامتياز به اذ عدم الامتياز يرفع الاثنيته، و الامتياز بتمام الذات معقول الا أنه لا يتصور الا- بالاشتراك في أصل الوجود فيعود في المفروض، و حكم الثلاثه في الامتياز حكم الا-ثنين فيكون الثلاثه خمسسه، و هكذا الى ما لا نهاي له، فكان صانع العالم أشياء غير متناهيه.

مَعْنَى وَ أَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَتِهِ الشَّيْئِيَّةِ (١) غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا جَسَمَ وَ لَمَّا صَوَّرَهُ وَ لَمَّا يُحَسُّ وَ لَمَّا يُجَسُّ وَ لَمَّا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ لَمْ تُدْرِكْهُ الْأَوْهَامُ وَ لَمْ تَنْقُصْهُ الدُّهُورُ وَ لَمْ يُعَيِّرْهُ الزَّمَانُ قَالَ السَّائِلُ فَتَقُولُ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَالَ هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ بَعِيرٌ جَارِحٌ وَ بَصِيرٌ بَعِيرٌ آلِهِ بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ لَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَ النَّفْسُ شَيْءٌ آخِرٌ وَ لَكِنْ أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْمُوعًا وَ إِفْهَامًا لِمَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا وَ أَقُولُ يَسْمَعُ بِكُلِّهِ لَأَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامًا لَكَ وَ التَّعْيِيرَ عَنْ نَفْسِي وَ لَيْسَ مَرْجَعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَمْ يَخْتَلَفِ الْمَعْنَى (٢) قَالَ السَّائِلُ فَمَا هُوَ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الرَّبُّ وَ هُوَ الْمَعْبُودُ وَ هُوَ اللَّهُ وَ لَيْسَ قَوْلِي اللَّهُ إِثْبَاتَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَلِفٍ لَمْ هَاءٍ وَ لَكِنِّي أَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى (٣) هُوَ شَيْءٌ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَ صَانِعُهَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي يَسْمَى بِهِ اللَّهُ وَ الرَّحْمَنُ وَ الرَّحِيمُ وَ الْعَزِيزُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ (٤) وَ هُوَ الْمَعْبُودُ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ السَّائِلُ فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُومًا إِلَّا مَخْلُوقًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ التَّوْحِيدُ عَنَّا مُتَفِعًا لَأَنَّا لَمْ نَكَلِّفْ أَنْ نَعْتَقِدَ غَيْرَ مَوْهُومٍ -

١- مضت هذه الفقرة مع ذيل في الحديث الثاني من الباب السابع.

٢- مضت هذه الفقرة في الحديث العاشر من الباب الحادى عشر.

٣- في الكافي و في نسخه (ج) «و لكن ارجع الى معنى - الخ».

٤- قوله: «و هو المعنى الذى - الخ» من باب القلب، و الأصل و هو المعنى الذى يسمى بالله - الخ»، و في نسخه (ج) «و هو المعنى الذى سمي به الله - الخ» و في نسخه (ب) «و هو المعنى الذى يسمى الله و الرحمن - الخ» أى يجعل هذه الأسماء أسماء له، و في نسخه (و) «و هو المعنى الذى يسمى به، هو الله و الرحمن و الرحيم - الخ» و في الكافي باب اطلاق القول بأنه شىء: «و هو المعنى سمي به الله و الرحمن و الرحيم - الخ» و هذا أيضا من باب القلب.

وَ لَكِنَّا نَقُولُ كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُدْرَكٌ فَمَا تَجِدُهُ الْحَوَاسُّ وَ تَمَثَّلُهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ (١) وَ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ صَانِعِ الْأَشْيَاءِ خَارِجٍ مِنَ الْجَهْتَيْنِ الْمَذْمُومَتَيْنِ (٢) إِحْدَاهُمَا النَّفْيُ إِذْ كَانَ النَّفْيُ هُوَ الْإِبْطَالُ وَ الْعَدَمُ وَ الْجِهَةُ الثَّانِيَةُ التَّشْبِيهُ إِذْ كَانَ التَّشْبِيهُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِ الظَّاهِرِ التَّرَكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ لَوْجُودِ الْمَصْنُوعِينَ وَ الْإِضْطِرَارُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ أَثْبَتَ أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ وَ أَنَّ صَانِعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَ لَيْسَ مِنْهُمْ إِذْ كَانَ مِنْهُمْ شَبِيهَا بِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّرَكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ وَ فِيمَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُوثِهِمْ بَعِيدٌ أَنْ لَمْ يَكُونُوا وَ تَنَقُّلُهُمْ مِنْ صَغَرٍ إِلَى كِبَرٍ وَ سَوَادٍ إِلَى بَيَاضٍ وَ قُوَّةٍ إِلَى ضَعْفٍ وَ أَحْوَالٍ مَوْجُودَةٍ لَمَّا حَاجَهُ لَنَا إِلَى تَفْسِيرِهَا لِثَبَاتِهَا وَ وُجُودِهَا قَالَ السَّائِلُ فَقَدْ حَدَّثْتَهُ إِذْ أَثْبَتَ وُجُودَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَمْ أَحِدْهُ وَ لَكِنْ أَثْبَتَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَ النَّفْيِ مَنزِلَةٌ قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ إِثْبَتُهُ وَ مَا يَبْتَدَأُ قَالَ نَعَمْ لَا يَتَّبَعُ الشَّيْءُ إِلَّا بِإِثْبَتِهِ وَ مَا يَبْتَدَأُ - (٣)

١- أى لو لم نتوهمه تعالى بعنوان من العناوين الصادقه على ذاته لما كلفنا بتوحيده و معرفته لأن الذات غير معقوله لنا لان ما يعقل بذاته محدود و مخلوق فبقى تعقلنا له بالعناوين كالشئى ء و الموجود و الصانع و الرب و الرحمن و الرحيم و أشباه ذلك كما صرح به الامام عليه السلام فى الحديث السادس من الباب السابع فتوجه إليه بها و هى غيره، و فى البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام و فى نسخه (ج) و (و) و لكننا نقول: «كل موهوم بالحواس مدرك، فما تحده الحواس و تمثله فهو مخلوق» و فى البحار باب اثبات الصانع: «و لكننا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلاً، فهو مخلوق» و فى نسخه (ن) «و لكننا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس و تمثله، فهو مخلوق» و فى نسخه (ط) «و لكننا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك، فما تحده الحواس و تمثله فهو مخلوق».

٢- فى البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام و فى نسخه (ن) «و لا بد من اثبات صانع للأشياء خارج- الخ» و فى البحار باب اثبات الصانع: «و لا بد من اثبات صانع الأشياء خارجا- الخ».

٣- الماهيه بالمعنى الأعم، و هى فيه تعالى عين انيته على ما ذكر فى محله.

قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ كَيْفِيَّتُهُ قَالَ لَا لِأَنَّ الْكَيْفِيَّتَ جِهَهُ الصِّفَةِ وَالْإِحَاطَةَ (١) وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ جِهَةِ التَّعْطِيلِ وَ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ مَنْ نَفَاهُ أَنْكَرَهُ وَ رَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ أَبْطَلَهُ وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَصْنُوعِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّةَ وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ ذَاتِ بِلَا كَيْفِيَّتِهِ لَا يَسْتَحِقُّهَا غَيْرُهُ وَ لَا يُشَارِكُ فِيهَا وَ لَا يُحَاطُ بِهَا وَ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ (٢) قَالَ السَّائِلُ فَيَعَانِي الْأَشْيَاءَ بِنَفْسِهِ (٣) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءَ بِمُبَاشَرَةٍ وَ مُعَالَجَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَا يَجِيءُ الْأَشْيَاءَ لَهُ إِلَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَ الْمُعَالَجَةِ وَ هُوَ تَعَالَى نَافِذُ الْإِرَادَةِ وَ الْمَسْتَهَيِّ فَعَالَ لِمَا يَشَاءُ قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ رِضَى وَ سَخَطٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى

١- أى جبهه توجب إمكان توصيف المكيف و الإحاطه به ادراكا.

٢- الضمائر المؤنثه راجعه الى الذات، و فى الكافى باب أنه شىء «و لكن لا بد من اثبات أن له كيفيه لا يستحقها غيره- الخ» فالضمائر راجعه الى كيفيه، و قد أثبت له تعالى كيفيه فى روايات و نفيت عنه فى أخرى، فالمثبتة هى الوجوب الذاتى الذى هو عين وجوده و ذاته و صفاته، و المنفيه ما به إمكان ادراكه و توصيفه كما فى غيره.

٣- هو من المعاناه، و الثلاثى منه العنى بمعنى التعب و النصب و اللغوب و تحمل المشقه و هى مباشره العمل بالآلات بحيث يتحمل الفاعل المشقه و التعب من جبهه الفعل فكرا أو فعلا و هذا منفى عنه تعالى، بل ارادته نافذه «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» من دون مس لغوب و نصب و من دون مباشره و معالجه بالآلات و حاجه الى شىء من الأسباب هكذا فى الكافى و البحار باب الاحتجاج، و كثير من النسخ، و فى بعض النسخ الخطيه «يعاين» فى الموضوعين، و هو من المعانينه، و هى شهود شىء لشىء، و هذا من خطأ الناسخ لانه غير منفى عنه تعالى لانه شاهد كل شىء بنفسه لا يبصر غيرها بدلائل العقل و النقل كما مرّ فى كلامه عليه السّلام هنا، مع تنافر الجواب و التعليل له جدا، و عجا من فاضل شرح هذا الحديث فى آخر الجزء الأول من الكافى المطبوع حديثا فأخذ هذه اللفظه من المعانينه و أتى بما لا ارتباط له بكلام الامام عليه السّلام مع أن ما فى الكافى يعانى الأشياء.

مَا يُوجَدُ فِي الْمَخْلُوقِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا وَ السَّخَطَ دِخَالٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقَلِبُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ وَ خَلَقَهُ جَمِيعًا مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَ لَا سَبَبٍ اخْتِرَاعًا وَ اِئْتِدَاعًا (١) قَالَ السَّائِلُ فَقَوْلُهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى - (٢) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ كَذَلِكَ هُوَ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ بَيِّنٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ حَامِلًا لَهُ وَ لَمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ حَاوِيًا لَهُ وَ لَا أَنَّ الْعَرْشَ مُحْتَاجًا لَهُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ هُوَ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ مُمَسِكُ الْعَرْشِ وَ نَقُولُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ - وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ (٣) فَجَبْتَنَا مِنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ مَا نَبْتُهُ وَ نَفِينَا أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ وَ الْكُرْسِيُّ حَاوِيًا لَهُ أَوْ يَكُونَ عَزٌّ وَ جَلٌّ مُحْتَاجًا إِلَى مَكَانٍ أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ بَلْ خَلَقَهُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَيْنَ أَنْ تَخْفِضُوهَا نَحْوَ الْأَرْضِ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ وَ إِحْاطَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ سَوَاءً وَ لَكِنَّهُ عَزٌّ وَ جَلٌّ أَمْرٌ أَوْلِيَاءُهُ وَ عِبَادُهُ يَرْفَعُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ نَحْوَ الْعَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعِيدَ الرِّزْقِ فَجَبْتَنَا مَا نَبْتُهُ الْقُرْآنُ وَ الْأَخْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ ص حِينَ قَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزٌّ وَ جَلٌّ وَ هَذَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ فَرْقُ الْأَمَّةِ كُلِّهَا - (٤)

١- مضت هذه الفقرة في الحديث الثالث من الباب السادس والعشرين مع زياده.

٢- طه: ٥.

٣- البقرة: ٢٥٥.

٤- في نسخه (ج) و (ط) و هذا مجمع عليه - الخ و بعد هذه الفقرة زياده مذكوره في نسخه (ن) و في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام عن بعض النسخ بعد تمام الحديث، و هي «قال السائل: فنقول: انه ينزل الى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نقول: ذلك لانه الروايات قد صحت به و الاخبار، قال السائل: فاذا نزل أليس قد حال عن العرش؟ و حثوله عن العرش صفة حدثت، قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه و الملايه و السأمة و ناقل ينقله و يحوله من حال الى حال، بل هو تبارك و تعالى لا يحدث عليه الحال و لا يجرى عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان الى مكان خلا منه المكان الأول، و لكنه ينزل الى السماء الدنيا بغير معاناه و حركه فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا، انما يكشف عن عظمتة و يرى أوليائه نفسه حيث شاء و يكشف ما شاء من قدرته، و منظره في القرب و البعد سواء». أقول: حديث نزوله تعالى مروى ما أول ككثير من آيات الكتاب، و قد مر في الحديث السابع من الباب الثامن والعشرين أن النازل ملك.

قَالَ السَّائِلُ فَمِنْ أَيْنَ أَثْبَتَ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَ عَن جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعَ حَكِيمًا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُهُمْ وَ لَا يُبَاشِرُهُمْ وَ لَا يُبَاشِرُوهُ وَ لَا يُحَاجُّهُمْ وَ لَا يُحَاجُّوهُ (١) فَثَبَّتَ أَنَّ لَهُ سَفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ وَ عِيَادِهِ (٢) يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصِيحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَّتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَّتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مُعَبَّرِينَ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صِفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدِّينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّوَكُّبِ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ

١- قوله: «لم يجز أن يشاهده- الخ» جواب «لما» الا أنه جواب باعتبار الجملة الأولى، وقوله: «و كان ذلك الصانع حكيما» جملة حالیه، فما ثبت به وجوب ارسال الرسل كونه تعالى متعاليا عن الخلق لا- يجوز لهم مشاهدته و مكالمته و مباشرته، و كونه حكيما لا- يجوز أن يتركهم سدى، فثبت أن له سفراء- الخ» و في الكافي باب الاضطرار الى الحجة «انا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز أن يشاهده خلقه و لا يلامسوه فيباشروهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه و عبادته» و كذا في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام في خبر آخر عن كتاب الاحتجاج.

٢- في نسخه (ط) و حاشيه نسخه (ب) «ان له سفراء في خلقه و عبادا يدلونهم- الخ».

الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّهِ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ
وَجُوبِ عَدَالَتِهِ(١).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالَ اتَّصَالَ التَّدْبِيرِ وَ تَمَامُ
الصُّنْعِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ - لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا(٢).

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَيْمِينَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرُّضَاعِ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الرَّنَادِقَةِ عَلَى الرُّضَاعِ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ

١- المراد بالحجه وصى الرسول القائم مقامه بعده ليكون بعلمه دالا على صدق مقال الرسول و أنه عادل بالدعوه الحقه لا ظالم
بالدعوه الباطله، و هذا الحجه بعلمه معجزه باقيه من الرسول كالكتاب، فلذلك قال(ص): «أنى تارك فيكم -سخ»، و يمكن أن
يقرأ بفتحيتين أى يكون معه علامه هى خصوصيات الامام عليه السّلام من العلم و سائر أوصافه و أفعاله و المواريث، و للمصنف
رحمه الله بعد تمام الخبر كلام مذكور فى نسخه(ن) و فى البحار باب الاحتجاج نقلا عن بعض النسخ، و هو: «قال مصنف هذا
الكتاب: قوله عليه السّلام: انه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه لكنه بمعنى التعالى عليه بالقدره، يقال: فلان على خير و
استقامه و على عمل كذا و كذا، و ليس ذلك بمعنى التمكن فيه و الاستواء عليه، و لكن ذلك بمعنى التمكن منه و القدره عليه،
و قوله عليه السّلام فى النزول ليس بمعنى الانتقال و قطع المسافات، و لكنه على معنى انزال الامر منه الى السماء الدنيا لان العرش
هو المكان الذى ينتهى بأعمال العباد من سدرة المنتهى إليه، و قد جعل الله عزّ و جلّ السماء الدنيا فى الثلث الأخير من الليل و
فى ليالى الجمعه مسافه الاعمال فى ارتفاعها أقرب منها فى سائر الأوقات الى العرش، و قوله عليه السّلام: يرى أولياءه نفسه، فانه
يعنى باظهار بدائع فطرته، فقد جرت العاده بأن يقال للسلطان إذا أظهر قوه و قدره و خيلا و رجلا: قد أظهر نفسه، و ذلك على
مستعار الكلام و مجاز اللفظ».

٢- الأنبياء: ٢٢، و بيانه عليه السّلام فى الحديث إشاره الى بطلان التالى فى الآيه.

لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلِكُمْ وَ لَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ أَلَسَيْنَا وَ إِيَّاكُمْ شَرَعًا سَوَاءً (١) وَ لَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَ صُمَّمْنَا وَ زَكَّيْنَا وَ أَفْرَزْنَا فَسَيَكْتُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَ وَ إِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا وَ هُوَ كَمَا نَقُولُ أَلَسَيْنَا قَدْ هَلَكْتُمْ وَ نَجَوْنَا فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَأَوْجِدْنِي كَيْفَ هُوَ وَ أَيْنَ هُوَ (٢) قَالَ وَ يَلْمُكَ إِنْ الَّذِي ذَهَبَتْ إِلَيْهِ غَلَطَ هُوَ أَيْنَ الْمَأْيَنَ وَ كَانَ وَ لَا أَيْنَ وَ هُوَ كَيْفَ الْكَيْفَ وَ كَانَ وَ لَا كَيْفَ وَ لَا يُعْرَفُ بِكَيْفُوْفِيهِ وَ لَا بِأَيْتُوْفِيهِ وَ لَا يُدْرِكُ بِحَاسِهِ وَ لَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ قَالَ الرَّجُلُ فَإِذَا إِنَّهُ لَا شَيْءَ إِذْ لَمْ يُدْرِكْ بِحَاسِهِ مِنَ الْحِوَاسِ - فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَ وَ يَلْمُكَ لَمَّا عَجَزْتَ حِوَاسُكَ عَنْ إِدْرَاكِهِ أَنْكَرْتَ رَبُّوْبِيَّتَهُ وَ نَحْنُ إِذَا عَجَزْتَ حِوَاسِنَا عَنْ إِدْرَاكِهِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ رَبُّنَا خِلَافَ الْأَشْيَاءِ (٣) قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي مَتَى كَانَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَ أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأَخْبَرَكَ مَتَى كَانَ قَالَ الرَّجُلُ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَ إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي فَلَمْ يُمْكِنِّي فِيهِ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرَضِ وَ الطُّولِ وَ دَفَعَ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَ جَرَّ الْمَنْفَعَةَ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُتْيَانِ بَانِيًا فَأَقْرَرْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِقُدْرَتِهِ وَ إِنْشَاءِ السَّحَابِ وَ تَصْدِيرِ الرِّيحِ وَ مَجْرَى الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتَقَنَاتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدَّرًا وَ مُنْشَأً -

-
- ١- فى الكافى باب حدوث العالم و فى البحار باب اثبات الصانع و فى نسخه (و) كما هنا بنصب شرعا، و فى سائر النسخ: «ألَسْنَا وَ إِيَّاكُمْ شَرَعًا سَوَاءً» بالرفع و فى كليهما شىء ع بحسب القواعد الا أن كثيرا منها على الاغلب، و يمكن التوجيه هنا بان تكون الواو للمعية لا للعطف، و شرع بفتحيتين يؤتى للواحد و غيره و للمذكور و غيره بمعنى سواء فذكره بعده تأكيد.
- ٢- قوله: «أوجدنى» من الایجاد بمعنى الافاده، كما فى خبر أبى الأسود الدئلى أن الحرف ما أوجد معنى فى غيره أى أفاد.
- ٣- فى نسخه (ب) «أيقنا أنه ربنا خلاق الأشياء».

قَالَ الرَّجُلُ فَلِمَ اخْتَجَبَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ الْاِخْتِجَابَ عَنِ الْخَلْقِ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ (١) فَأَمَّا هُوَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ قَالَ فَلِمَ لَا تُدْرِكُهُ حَاسَةُ الْبَصِيرِ قَالَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمْ حَاسَةُ الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ ثُمَّ هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ بَصِيرٌ أَوْ يُحِيطَ بِهِ وَهُمْ أَوْ يَضْبِطُهُ عَقْلٌ قَالَ فَحَيْدَهُ لِي قَالَ لَا حَيْدَ لَهُ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ كُلَّ مَحْدُودٍ مَتْنَاهُ إِلَى حَدِّهِ وَ إِذَا اخْتَمَلَ التَّحْدِيدَ اخْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَ إِذَا اخْتَمَلَ الزِّيَادَةَ اخْتَمَلَ النُّقْصَانَ فَهُوَ غَيْرُ مَحْدُودٍ وَ لَا مُتْرَائِدٍ وَ لَا مُتَنَاقِصٍ وَ لَا مُتَجَزِّئٍ وَ لَا مُتَوَهَّمٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ إِنَّهُ لَطِيفٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَيْ يَكُونُ السَّمِيعُ إِلَّا بِالْأُذُنِ وَ الْبَصِيرُ إِلَّا بِالْعَيْنِ وَ اللَّطِيفُ إِلَّا بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ وَ الْحَكِيمُ إِلَّا بِالصَّنْعَةِ - فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّطِيفَ مِنَّا عَلَى حَيْدٍ اتَّخَذَ الصَّنْعَةَ أَوْ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنَّا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَلُطِفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيَقَالُ مِمَّا أَلْطَفَ فَلَانًا فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقًا لَطِيفًا وَ جَلِيلًا وَ رَكَّبَ فِي الْحَيَوَانَ أَرْوَاحًا وَ خَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبَايِنًا عَنْ جِنْسِهِ فِي الصُّورَةِ لِمَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكُلُّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَ حَمَلِهَا أَطْيَابَهَا الْمَأْكُولَةَ مِنْهَا وَ غَيْرِ الْمَأْكُولَةِ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كَلُطْفِ خَلْقِهِ فِي صَنْعَتِهِمْ وَ قُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى التُّرَى مِنَ الذَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرَ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ لَا تَشْتَبَهُ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ وَ قُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بِبَصِيرٍ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّةِ السَّحْمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السَّوْدَاءِ وَ يَرَى دَيْبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الدَّجِيَّةِ وَ يَرَى مَضَارَّهَا وَ مَنَافِعَهَا وَ أَثَرَ سَفَادِهَا وَ فَرَاحَهَا وَ نَسِيلَهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصِيرِ خَلْقِهِ قَالَ فَمَا بَرِحَ حَتَّى أَسْلَمَ.

و فيه كلام غير هذا

١- في البحار باب اثبات الصانع و في نسخه (ب) و (د) «ان الحجاب على الخلق - الخ» و في نسخه (و) و (ج) «ان الحجاب عن الخلق - الخ».

٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي الْعَوَّجَاءِ مِنْ تَلَامِيذِهِ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ فَاَنْحَرَفَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقِيلَ لَهُ تَرَكْتَ مَذْهَبَ صَاحِبِكَ وَ دَخَلْتَ فِيمَا لَا أَصْلَ لَهُ وَ لَا حَقِيْقَهُ (١) فَقَالَ إِنَّ صِيَّاحِي كَانَ مُخْطِطًا كَانَ يَقُولُ طَوْرًا بِالْقَدْرِ وَ طَوْرًا بِالْجَبْرِ وَ مَا أَعْلَمُهُ اعْتَمَدَ مِذْهَابًا دَامَ عَلَيْهِ فَقَدِمَ مَكَّةَ تَمَرُّدًا وَ انْكَارًا عَلَى مَنْ يُحُجُّ وَ كَانَ يَكْرَهُ الْعُلَمَاءَ مُسَاءَلَتَهُ إِيَّاهُمْ وَ مُجَالَسَتَهُ لَهُمْ لِحُبِّ لِسَانِهِ وَ فَسَادِ ضَمِيرِهِ فَأَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع لِيَسْأَلَهُ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ نَظَرَانِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْمَجَالِسَ بِالْأَمَانَاتِ وَ لَا بُدَّ لِمَنْ كَانَ بِهِ سِيَئَالٌ أَنْ يَسْأَلَ (٢) أَفْتِيَاذُنْ لِي فِي الْكَلَامِ فَقَالَ ع تَكَلَّمْ بِمَا شِئِمْتَ فَقَالَ إِلَى كَمْ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَيْدَرَ وَ تَلْوِذُونَ بِهَذَا الْحَجَرِ وَ تَعْبُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ الْمَرْفُوعَ بِالطُّوبِ وَ الْمَدْرِ وَ تَهْرُؤُونَ حَيْوَلَهُ هَرْوَلَةَ الْبُعَيْرِ إِذَا نَفَرَ إِنَّ مَنْ فَكَّرَ فِي هَذَا وَ قَدَّرَ عَلِمَ أَنَّ هَذَا فِعْلٌ أَسَّسَهُ غَيْرُ حَكِيمٍ وَ لَمَّا ذِي نَظَرٍ (٣) فَقُلْ فَإِنَّكَ رَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ وَ أَبُوكَ أَسُّهُ وَ نِظَامُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَ أَعْمَى قَلْبَهُ اسْتَوْحَمَ الْحَقَّ فَلَمْ يَسْتَعْدِبْهُ وَ صَارَ الشَّيْطَانُ وَلِيُّهُ يُورِدُهُ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ ثُمَّ لَمَّا يُصِيبُ دِرْعَهُ وَ هَذَا بَيْتُ اسْتِعْبَادِ اللَّهِ بِهِ خَلَقَهُ لِيُخْتَبَرَ طَاعَتَهُمْ فِي إِيْتَانِهِ فَحَنَّنَهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَ زِيَارَتِهِ وَ جَعَلَهُ مَحَلًّا أَنْبِيَاءِهِ وَ قَبْلَةً لِلْمُصَلِّينَ لَهُ فَهُوَ شُجْبَةٌ مِنْ رِضْوَانِهِ وَ طَرِيقٌ يُؤَدِّي إِلَى غُفْرَانِهِ مَنْصُوبٌ عَلَى اسْتِوَاءِ الْكَمَالِ وَ مُجْتَمَعِ الْعَظَمَةِ وَ الْجَلَالِ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ بِالْفَنَى عَامٍ وَ أَحَقُّ مَنْ أُطِيعَ فِيمَا أَمَرَ

١- في نسخه (ب) و (د) «لم تركت مذهب صاحبك - الخ».

٢- السعال حركة للهواء تحدث في قصبه الريه تدفع الاخلاط المؤذيه عنها، و الخبيث تجوز به عن الضيق الحادث في الصدر من الشبه الاعتقادي، و في نسخه (ط) «و لا بد لمن كان به سؤال أن يسأل».

٣- في نسخه (ب) و (د) «استنه غير حكيم - الخ».

وَ انْتَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَ زَجَرَ اللَّهُ الْمُنَشِّئُ لِلْمَأْرُوحِ وَ الصُّورِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ ذَكَرْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَحَلَّتْ عَلَيَّ غَائِبٌ - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَيَلْكَ كَيْفَ يَكُونُ غَائِبًا مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ وَ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَ يَرَى أَشْخَاصَهُمْ وَ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ فَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَلَيْسَ إِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَ إِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَكُونُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّمَا وَصِفَتْ الْمَخْلُوقَ الَّذِي إِذَا انْتَقَلَ عَنْ مَكَانٍ وَ اشْتَعَلَ بِهِ مَكَانٌ وَ خَلَا مِنْهُ مَكَانٌ فَلَا يَدْرِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مَا حَدَثَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَأَمَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الشَّانِ الْمَلِكُ الدِّيَّانُ فَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَ لَا يَسْتَعْلَى بِهِ مَكَانٌ وَ لَا يَكُونُ إِلَى مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ وَ الْبُرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَ أَيْدِهِ بِنَصِيرِهِ وَ اخْتَارَهُ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ صَدَقْنَا قَوْلَهُ بِأَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ وَ كَلَّمَهُ فَقَامَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ أَلْقَانِي فِي بَحْرِ هَذَا وَ فِي رِوَايَةٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ أَلْقَانِي فِي بَحْرِ هَذَا سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَلْتَمِسُوا لِي حُمْرَةً فَأَلْتَمِسُونِي عَلَى جَمْرَةٍ (١) قَالُوا مَا كُنْتُ فِي مَجْلِسِهِ إِلَّا حَقِيرًا قَالَ إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُءُوسَ مَنْ تَرَوْنَ (٢).

٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ

- ١- الخمره بالفتح بمعنى الخمر، و بالضم ألمها و صداعها و يأتي بمعان اخرى، و مراد اللعين أنى سألتكم أن تأتونى الى من أجاد له و لعب به و أستهزئ به و أضحكك عليه لا الى من يحرقنى ببلاغه بيانه و برهانه.
- ٢- أى امرهم بحلق الرؤوس فى الحج فأتاعوه خضوعاً لله فانه كان من عاده السلطان اذا أراد تخضيع أحد أن يأمر بحلق رأسه، و اليوم معمول فى بعض البلاد، و هذا الحديث مذکور فى الاحتجاج و أمالى الصدوق و علل الشرائع، و ليس فيها قوله: «و الذى بعثه بالآيات الى آخر الحديث» و كأنه جواب عن سؤال لم يذكر.

عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ (١) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَخْدَبِ الْجُنْدِيُّ بَنِي سَابُورَ قَالَ وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطَةَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ (٢) عَنْ أَبِي مَعْمَرِ السَّعِيدَانِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَّكَتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ عِثْرَتُكَ أُمَّكَ وَكَيْفَ شَكَّكَتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لِأَنِّي وَحَدَّثْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِثْرَتُكَ كِتَابَ اللَّهِ لِيَصِيدُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَتَفَعَّلُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَكَّكَتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي وَحَدَّثْتُ اللَّهَ يَقُولُ - فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (٣) وَقَالَ أَيْضًا نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (٤) وَقَالَ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٥) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسَى وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَنْسَى فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَاتِ مَا شَكَّكَتَ فِيهِ أَيْضًا قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ - يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا (٦) وَقَالَ وَ اسْتَنْطَقُوا فَقَالُوا - وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٧) وَ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٨) وَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٩) وَقَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (١٠) وَقَالَ نَحْنُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ

١- في نسخه (ط) و (ج) «أحمد بن يعقوب عن مطر».

٢- في نسخه (و) و (ج) «عن عبد الله بن عبيد».

٣- الأعراف: ٥١.

٤- التوبة: ٦٧.

٥- مريم: ٦٤.

٦- النبأ: ٣٨.

٧- الأنعام: ٢٣، قوله: و استنطقوا اي بقوله تعالى في الآية: «ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا - الخ».

٨- العنكبوت: ٢٥.

٩- ص: ٦٤.

١٠- ق: ٢٨.

بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١) فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَيَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ - وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢) وَيَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٣) وَيَقُولُ وَ لَعَدُ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى. عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى (٤) وَيَقُولُ يَوْمَئِذٍ لَا - تَنْفَعُ الشِّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٥) وَ مَنْ أَدْرَكَهُ الْأَبْصَارُ فَتَعَدَّ أَحْطَا بِهِنَّ الْعِلْمُ [عِلْمًا] فَأَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَيْضًا وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ - قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ - وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَانِهِ مَا يَشَاءُ (٦) وَ قَالَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (٧) وَ قَالَ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا (٨) وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَ بَنَاتِكُمْ (٩) وَ قَالَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (١٠) فَأَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ - هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (١١) وَ قَدْ سَمِيَ الْإِنْسَانُ سَمِيًّا بَصِيرًا وَ مَلِكًا وَ رَبًّا فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّ لَهُ أَسْمَى كَثِيرَةً مُشْتَرَكَةً وَ مَرَّةٌ يَقُولُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فَأَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١- يس: ٦٥.

٢- القيامة: ٢٣.

٣- الأنعام: ١٠٣.

٤- النجم: ١٤.

٥- طه: ١١٠.

٦- الشورى: ٥١.

٧- النساء: ١٦٤.

٨- الأعراف: ٢٢.

٩- الأحزاب: ٥٩.

١٠- المائدة: ٦٧.

١١- . مريم: ٦٥.

وَ كَيْفَ لَمَّا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَجِدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ- وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ (١) وَ يَقُولُ وَ لَا- يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ (٢) وَ يَقُولُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٣) كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يُحْجَبُ عَنْهُمْ (٤) وَ أَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَمَّا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَيْضاً وَ يَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (٥) وَ قَالَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٦) وَ قَالَ- وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ (٧) وَ قَالَ وَ الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ (٨) وَ قَالَ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (٩) وَ قَالَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٠) فَأَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَمَّا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَيْضاً وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ- وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (١١) وَ قَالَ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (١٢) وَ قَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ (١٣) وَ قَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ

١- يونس: ٦١.

٢- آل عمران: ٧٧.

٣- المطففين: ١٥.

٤- نظره تعالى اليهم يستفاد التزاما من قوله: «وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ»

٥- الملك: ١٦.

٦- طه: ٥.

٧- الأنعام: ٣.

٨- الحديد: ٣.

٩- الحديد: ٤.

١٠- ق: ١٦.

١١- . الفجر: ٢٢.

١٢- . الأنعام: ٩٤.

١٣- . البقرة: ٢١٠.

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (١) فَمَرَّةً يَقُولُ يَوْمَ يَأْتِي رَبُّكَ وَ مَرَّةً يَقُولُ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ - فَأَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ - بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (٢) وَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ - الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنََّّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٣) وَ قَالَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (٤) وَ قَالَ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ (٥) وَ قَالَ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا (٦) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ وَ مَرَّةً أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ مَرَّةً يَقُولُ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَأَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ - وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا (٧) وَ قَالَ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٨) وَ قَالَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (٩) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَظُنُّونَ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ وَ الظُّنُّ شَكٌّ فَأَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا (١٠) وَ قَالَ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (١١) وَ قَالَ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٢) وَ قَالَ وَ الْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ -

١- الأنعام: ١٥٨.

٢- السجده: ١٠.

٣- البقره: ٤٦.

٤- الأحزاب: ٤٤.

٥- العنكبوت: ٥.

٦- الكهف: ١١٠.

٧- الكهف: ٥٣.

٨- النور: ٢٥.

٩- الأحزاب: ١٠.

١٠- الأنبياء: ٤٧.

١١- الكهف: ١٠٥.

١٢- المؤمن: ٤٠.

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (١) فَأَنَّى ذَٰلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ - قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَيُوتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (٢) وَقَالَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْمَآئِئَاتِ حِينَ مَوْتِهَا (٣) وَقَالَ تَوَفَّنَاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ (٤) وَقَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ (٥) وَقَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ (٦) فَأَنَّى ذَٰلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ وَقَدْ هَلَكْتُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَ تَشْرَحْ لِي صِدْرِي فِيمَا عَسَىٰ أَنْ يَجْرِيَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ يَدَيْكَ فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ حَقًّا وَ الْكِتَابُ حَقًّا وَ الرَّسُلُ حَقًّا فَتَقَدَّ هَلَكْتُ وَ خَسِرْتُ وَ إِنْ تَكُنِ الرَّسُلُ بَاطِلًا فَمَا عَلَيَّ بَأْسٌ وَ قَدْ نَجَوْتُ فَقَالَ عَلِيُّ ع قُدُّوسٌ رَبُّنَا قُدُّوسٌ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ عُلُوًّا كَبِيرًا نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ لَا نَشْكُ فِيهِ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ وَ الرَّسُلَ حَقٌّ وَ أَنَّ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ حَقٌّ فَإِنْ رَزَقْتَ زِيَادَةَ إِيمَانٍ أَوْ حُرْمَتَهُ فَإِنَّ ذَٰلِكَ بِيَدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ وَ إِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَٰلِكَ وَ لَكِنْ سَأَعْلَمُكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا أَعْلَمُكَ بِعِلْمِهِ وَ تَبَّتْكَ وَ إِنْ يَكُنْ شَرًّا ضَلَلْتُ وَ هَلَكْتُ أَمَا قَوْلُهُ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئًا فَصَارُوا مَنْسِينَ مِنَ الْخَيْرِ وَ كَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا يَعْنِي بِالنَّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُثَبِّهْهُمْ كَمَا يُثَبِّبُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ

١- الأعراف: ٩.

٢- السجده: ١١.

٣- الزمر: ٤٢.

٤- الأنعام: ٦١.

٥- النحل: ٣٢.

٦- النحل: ٢٨.

آمَنُوا بِهِ وَرُسُلِهِ وَخَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلُومًا كَبِيرًا لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَلَا يَنْفَلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ وَقَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ النِّسْيَانِ قَدْ نَسِينَا فُلَانًا فَلَا يَذْكُرُنَا أَيْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَنَا بِخَيْرٍ وَلَا يَذْكُرُنَا بِهِ فَهَلْ فَهِمْتَ مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ نَعَمْ فَوَجَّحَتْ عَنِّي فَوَجَّحَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ - يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَقَوْلُهُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَقَوْلُهُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَقَوْلُهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَقَوْلُهُ - الْيَوْمَ نَحْتُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ مَقْصَدُهُ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِي مَوَاطِنَ يَنْفَرِقُونَ وَيُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَسْتَتَفِرُّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَتْ مِنْهُمْ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا لِلرُّؤَسَاءِ وَالْأَتْبَاعِ (١) وَيَلْعَنُ أَهْلَ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمْ الْبُغْضَاءُ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (٢) وَ الْكُفْرُ فِي هَذِهِ آيَةِ الْبِرَاءَةِ يَقُولُ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ - إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلِ (٣) وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنَا بِكُمْ (٤) يَعْنِي تَبْرَأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوَاطِنَ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ

١- الرؤساء من أهل الحق. و الاتباع مصدر عطف على الطاعة.

٢- قوله: «و يلعن أهل المعاصي» عطف على يجمع، و فاعله ضمير راجع إلى الله عزَّ و جلَّ، و أهل المعاصي مفعوله، و الموصول صفة لأهل المعاصي، المستكبرين و المستضعفين صفتان بعد صفه، و يكفر و يلعن حالان للمفعول.

٣- إبراهيم عليه السلام: ٢٣.

٤- الممتحنه: ٤.

الْمَأْصُوتَ يَدِثُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَمَّا ذَهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنِ مَعَايِشِهِمْ وَ لَتَصِيءَ دَعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسِيءُ تَنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَحْنُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ يَسِيءُ تَنْطِقُ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلُ وَ الْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتَمَ فَيَقُولُونَ لِيُجْلِدِيهِمْ - لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ (١) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسِيءُ تَنْطِقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ. وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (٢) فَيَسِيءُ تَنْطِقُونَ فَ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا فَيَقُومُ الرَّسُلُ ص فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ - فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٣) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ص وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَيُنْبِئُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُنْبِئْ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُنْبِئُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَمَّا بَقِيَ مَلِكُكُمْ إِلَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ص ثُمَّ يُنْبِئُ عَلَى الرَّسُولِ بِمَا لَمْ يُنْبِئْ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُنْبِئُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٤) فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِيْبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَ يُدَالُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (٥) وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ -

١- فَصَّلَتْ: ٢١.

٢- عَبَسَ: ٣٦.

٣- النِّسَاءُ: ٤١.

٤- الْإِسْرَاءُ: ٧٩.

٥- من الأداله بمعنى نزع الدوله من أحد و تحويله إلى آخر، يقال: أَدَالَ اللهُ زيدا من عمرو أى نزع الدوله من عمرو و حولها الى زيد، أو بمعنى رد الكره للمغلوب على الغالب، يقال: أَدَالَ اللهُ بنى فلان من عدوهم أى رد الكره لهم على عدوهم، و فى نسخه (ط) «و يدال بعضهم لبعض».

نَسِيأُلُ اللّٰهُ بَرَكَهٗ ذَلِكُ الْيَوْمِ قَالِ فَرَجَتِ عَنِّي فَرَجَ اللّٰهُ عَنكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْدَهٗ فَعَظَمَ اللّٰهُ أَجْرَكَ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ قَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى. عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لَا- تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَأَمَّا قَوْلُهُ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهَى فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهْرِ يُسَمَّى الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضَرُ وَجُوهُهُمْ إِشْرَاقًا (١) فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَدَى وَ وَعْثٍ ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُشِيبُهُمْ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٢) فَعِنْدَ ذَلِكَ أَيَقْنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّظَرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ - فَذَلِكَ قَوْلُهُ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ إِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ النَّظَرُ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ - لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَهُوَ كَمَا قَالَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ يَعْنِي لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ - وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ يَعْنِي يُحِيطُ بِهَا وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ ذَلِكَ مَدْحٌ امْتَدَحَ بِهِ رَبُّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَ قَدْ سَأَلَ مُوسَى ع وَ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ - رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (٣) فَكَانَتْ مَسْأَلَتُهُ تِلْكَ أَمْرًا عَظِيمًا وَ سَأَلَ أَمْرًا جَسِيمًا فَعُوقِبَ فَ قَالَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ (٤) وَ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا -

١- في نسخه (ب) و (د) «و يشربون من آخر فتبيض وجوههم - الخ».

٢- الزمر: ٧٣.

٣- الأعراف: ١٤٣.

٤- برؤيه ثوابه أو رؤيه عظمته و سلطانه أو رؤيه القلب لان الإجماع و الآيات و الاخبار و أدله العقل على أنه تعالى لا يرى رؤيه العين لا في الدنيا و لا في الآخرة و لا في النوم و لا في اليقظه و لا في غير ذلك.

فَ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَأَبْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْضَ آيَاتِهِ وَ تَجَلَّى رَبُّنَا لِلْجَبَلِ فَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيمًا- وَ
 خَرَّ مُوسَى صَعِقًا يَعْنِي مَيِّتًا فَكَانَ عُقُوبَتُهُ الْمَوْتَ (١) ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُ وَ تَابَ عَلَيْهِ فَقَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ
 يَعْنِي أَوَّلَ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِحِكْمِهِمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى. عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى يَعْنِي مُحَمَّدًا ص كَمَا عِنْدَ
 سِدْرِهِ الْمُنتَهَى حَيْثُ لَمَّا يَتَجَاوَزُهَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ (٢) وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ- مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَعَى. لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
 الْكُبْرَى رَأَى جِبْرَائِيلَ ع فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَ مَرَّةً أُخْرَى (٣) وَ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جِبْرَائِيلَ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا
 يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَ صِفَتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٤) وَ أَمَّا قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا. يَعْلَمُ مَا
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا- يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لَمَّا يُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمًا إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ
 الْقُلُوبِ الْغِطَاءَ فَلَمَّا فَهَمَّ يَبْأَلُهُ بِالْكَئِيفِ وَ لَمَّا قَلَبَ يُثَبِّتُهُ بِالْحُدُودِ- فَلَمَّا يَصِفُ لَهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ- الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ- الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ

١- هذا بظاهره يعارض دلائنا على أن الأنبياء لا يعاقبون لانهم عليهم السلام معصومون فرفع اليد عنه، الا أن يراد بالعقوبه معناها اللغوى أى ما يقع عقيب شىء، فقد وقع صعقه موسى بعد تجلى الرب، كما كان يغشى على نبينا صلى الله عليه و آله حين تجلى الرب تعالى له على ما أشير إليه فى الحديث الخامس عشر من الباب الثامن، و ليس فى نسخه (و) و (ج) و (د) «يعنى ميتا فكان عقوبته الموت».

٢- فى نسخه (ج) و (ط) و (ن) «يعنى محمدا صلى الله عليه و آله حيث لا يتجاوزها- الخ» و فى حاشيه نسخه (ب) و (د) «يعنى محمدا صلى الله عليه و آله حين يرى ربه كان عند سدره المنتهى حيث لا يجاوزها- الخ».

٣- فى نسخه (ط) «رأى حين يرى ربه عند سدره المنتهى جبرئيل عليه السلام فى صورته- الخ».

٤- فى نسخه (ب) و (د) «و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم من الروحانيين- الخ».

فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ مِثْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَتَقَالَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةَ فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَقَالَ عَ وَأَمَّا قَوْلُهُ - وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ وَ قَوْلُهُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ قَوْلُهُ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا وَ قَوْلُهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَأَمَّا قَوْلُهُ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَإِنَّهُ مَا يَتَّبَعِي لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا وَ لَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَوهَا كَبِيرًا قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَيُبَلِّغُ رُسُلَ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ وَ قَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جَبْرئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ (١) فَقَالَ جَبْرئِيلُ إِنَّ رَبِّي لَمَّا يَرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ فَقَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلِكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ قَالَ يُقَدِّفُ فِي قَلْبِهِ قَدْ فَافَ هَذَا وَحْيٌ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَ مِنْهُ مَا قَدَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ مِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَ مِنْهُ وَحْيٌ وَ تَنْزِيلٌ يُنْزَلُ وَ يُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَكَتَفَ بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ فَإِنَّ مِنْهُ مَا يُبَلِّغُ بِهِ رُسُلَ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ - قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةَ فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَقَالَ عَ وَأَمَّا قَوْلُهُ - هَلْ تَعَلَّمْ لَهُ سَمِيًّا فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ هَلْ تَعَلَّمْ أَحَدًا اسْمُهُ اللَّهُ غَيْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهُهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ رَبُّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ تَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ

١- ليس سؤالاً عن جهل، بل هو مقدمه لسؤاله عن كيفية أخذ الوحي نظير قول الحواريين لعيسى: «هل يستطيع ربك - الخ» بل السؤال الثاني أيضا ليس عن جهل.

الْبَشْرِ كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشْرِ وَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ كَلَامِ الْبَشْرِ فَكَلَامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى صِفَتُهُ (١) وَ كَلَامُ الْبَشْرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشْبِهُهُ كَلَامُ اللَّهِ بِكَلَامِ الْبَشْرِ فَتَهْلِكُ وَ تَضِلُّ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ وَ حَلَلَتْ عَنِّي عُقْمَدَهُ فَعَظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَصَالَ عَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ - وَ مَا يَعْزُبُ عَن رُبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ رَبُّنَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ كَيْفَ يَكُونُ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَقَ - وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَصِيَّبُهُمْ بِخَيْرٍ وَ قَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ وَ اللَّهُ مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا فَلَانَّ وَ إِنَّمَا يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ فَذَلِكَ النَّظَرُ هَاهُنَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ فَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ لَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ - كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ وَ حَلَلَتْ عَنِّي عُقْمَدَهُ فَعَظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَصَالَ عَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ - أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ وَ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ قَوْلُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُبْحًا قُدُوسًا تَعَالَى أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ - وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَجَلٌ وَ أَكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْزِلُ بِخَلْقِهِ وَ هُوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى عِلْمُهُ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى وَ هُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ الْمُسِيرُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَرْشِهِ عُلُوقًا كَبِيرًا فَصَالَ عَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ - وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صِفًّا صِفًّا وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ جِئْنَاكَ فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ قَوْلُهُ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ

١- لم يرد به أنه من صفات ذاته لاین أخبارنا تنفی ذلك كالحديث الأول من الباب الحادى عشر، بل المراد أن كلامه ليس ككلامنا بالحركة و التردد فى النفس و التقطیع بالمخارج.

اللَّهُ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقَوْلُهُ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَيْسَ لَهُ جِنَّةٌ كَجِنَّةِ الْخَلْقِ وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ رَبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَ لَا يُشَبِّهُهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَ سَأَبُّنُكَ بِطَرْفِ مِنْهُ فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عِزِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (١) فَذَاهِبُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَ اجْتِهَاداً وَ قُرْبِيَهُ إِلَى اللَّهِ جِلًّا وَ عَزًّا لَمَّا تَرَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ غَيْرُ تَنْزِيلِهِ وَ قَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ يَأْسٌ شَدِيدٌ (٢) يَعْنِي السَّلَاحَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُخْبِرُ مُحَمَّدًا ص (٣) عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ - أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعِذَابَ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَى فَهَذَا خَبْرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ ص عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا يَعْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ إِنَّمَا يَكْتَفِي أُولُو الْأَلْبَابِ وَ الْحَجَبِيُّ وَ أُولُو النَّهْيِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ وَ قَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى - فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا (٤) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَ كَذَلِكَ إِثْبَانُهُ بُنْيَانُهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ (٥) فَإِثْبَانُهُ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِرْسَالُ الْعِذَابِ عَلَيْهِمْ وَ كَذَلِكَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَ تَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا أَنَّهُ يَجْرِي أُمُورُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا يَجْرِي أُمُورُهُ فِي الدُّنْيَا لَا يَغِيبُ (٦) وَ لَا يَأْفُلُ مَعَ الْآفِلِينَ فَانْتَفَى بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ

١- الصافات: ٩٩.

٢- الحديد: ٢٥.

٣- أى يخبر الله بقوله هذا محمدا صلى الله عليه و آله عن المشركين - الخ.

٤- الحشر: ٢.

٥- النحل: ٢٦.

٦- فى نسخه (و) و (ج) و (د) و (ب) «لا يلعب».

فِي صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ لَا تَجْعَلْ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ هُوَ أَعْظَمُ وَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ وَ أَعَزُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ- (١) قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَقَالَ ع وَ أَمَا قَوْلُهُ- بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ وَ ذَكَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ قَوْلُهُ لِغَيْرِهِمْ- إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ (٢) وَ قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا فَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يَعْنِي الْبُعْثَ فَسَمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءُهُ وَ كَذَلِكَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ- الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَ يُحْشَرُونَ وَ يُحَاسَبُونَ وَ يُجْزَوْنَ بِالتَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ- فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ التَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَاللقاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَى وَ اللَّقاءُ هُوَ الْبُعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبُعْثُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ- تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ فَصَدَّقَتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَقَالَ ع وَ أَمَا قَوْلُهُ- وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا يَعْنِي أَيْقَنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ يَقُولُ إِنِّي أَيْقَنْتُ أَنِّي أَبْعَثُ فَأَحَاسَبُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ- يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ- وَ أَمَا قَوْلُهُ لِلْمُتَنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا فَهَذَا الظَّنُّ ظَنُّ شَكٍّ وَ لَيْسَ ظَنُّ يَقِينٍ وَ الظَّنُّ ظَنَانٌ ظَنُّ شَكٍّ وَ ظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُعَادٍ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ فَافْهَمْ مَا فَسَّرْتُ لَكَ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ-

١- الشورى: ١١.

٢- التوبة: ٧٧.

فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - وَ نَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ وَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ ع (١) وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَّهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأَوْلئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ كِرَامَتِي أَوْ قَالَ مَوَدَّتِي لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَ يَتَحَابُّ بِجَلَالِي (٢) إِنَّ وُجُوهُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ وَ لَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ نَسِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ - وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ وَ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ تَوَزَنَ الْحَسَنَاتُ وَ السُّيُئَاتُ وَ الْحَسَنَاتُ ثِقَلُ الْمِيزَانِ وَ السُّيُئَاتُ خِفَةُ الْمِيزَانِ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ - قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ وَ قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ قَوْلُهُ تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ وَ قَوْلُهُ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ كَلَّمَهُمْ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتِطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَ الضَّعِيفَ وَ لِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَ مِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ

١- قوله: «و في غير هذا الحديث» إلى هنا من كلام المصنّف.

٢- التريديد من الراوى، أو كلمه أو للتخيير لوقوع الكلام من رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين: مره حقت كرامتى و مره حقت مودتى.

أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَ أَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ قَالَ فَرُجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ (١) فَقَالَ عَلِيُّ عَ لِلرَّجُلِ إِنْ كُنْتُ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ تَبَيَّنْتُ لَكَ فَأَنْتَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ بِأَنْتَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَ عَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَ وَ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ بِالْجَنَّةِ أَوْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِيَعْلَمَ مَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَ وَفَّقَهُ لَهُ فَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ لِلَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَ عَلَانِيَتِكَ فَلَا شَيْءَ يَعْدِلُ الْعَمَلَ.

قال مصنف هذا الكتاب الدليل على أن الصانع واحد لا أكثر من ذلك أنهما لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كل واحد منهما قادرا على منع صاحبه مما يريد أو غير قادر فإن كان كذلك فقد جاز عليهما المنع و من جاز عليه ذلك فمحدث كما أن المصنوع محدث و إن لم يكونا قادرين لزمهما العجز و النقص و هما من دلالات الحدث فصح أن القديم واحد.

و دليل آخر و هو أن كل واحد منهما لا يخلو من أن يكون قادرا على أن يكتنم الآخر شيئا فإن كان كذلك فالذي جاز الکتمان عليه حادث و إن لم يكن قادرا فهو عاجز و العاجز حادث لما بيناه و هذا الكلام يحتج به في إبطال قديمين صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي أثبتناه فأما ما ذهب إليه ماني و ابن ديسان من خرافاتهما في الامتزاج و دانت به المجوس من حماقاتها في أهرمن ففاسد بما يفسد به قدم الأجسام و لدخولهما في تلك الجملة اقتضت على هذا الكلام فيهما و لم أفرد كلا منهما بما يسأل عنه منه

٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسِّ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- في نسخه (ب) و (د) «و أمتع الله المسلمين بك».

بَنِيْسَابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيَّ قَالَ سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ شَاذَانَ يَقُولُ سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الثَّنَوِيِّهِ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَاعَ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَقُولُ إِنَّ صَانِعَ الْعَالَمِ اثْنَانِ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ فَقَالَ قَوْلُكَ إِنَّهُ اثْنَانِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ لِأَنَّكَ لَمْ تَدْعِ الثَّانِيَّ إِلَّا بَعْدَ إِثْبَاتِكَ الْوَاحِدِ فَالْوَاحِدُ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ (١).

٣٧ باب الرد على الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة و ما من إله إلا إله واحد

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ جَاثَلِيْقٍ مِنْ جَنَابَةِ النَّصَارَى يُقَالُ لَهُ بُرَيْهَةُ قَدْ مَكَثَ جَاثَلِيْقَ النَّصْرَانِيَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً (٢) وَ كَانَ يَطْلُبُ الْإِسْلَامَ وَ يَطْلُبُ مَنْ يَحْتَجُّ عَلَيْهِ مِمَّنْ يَقْرَأُ كُتُبَهُ وَ يَعْرِفُ الْمَسِيْحَ بِصِفَاتِهِ وَ دَلَائِلِهِ وَ آيَاتِهِ قَالَ وَ عُرِفَ بِذَلِكَ حَتَّى اشْتَهَرَ فِي النَّصَارَى وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَهُودِ وَ الْمَجُوسِ حَتَّى افْتَخَرَتْ بِهِ النَّصَارَى وَ قَالَتْ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ إِلَّا بُرَيْهَةُ لَأَجْزَأْنَا وَ كَانَ طَالِبًا

- ١- مراده عليه السلام ان على مدعى التعدد أن يأتي بالبرهان عليه و لا برهان له، فالواحد مقطوع، و الزائد لا يصار إليه حتى يبرهن عليه، قال الله تعالى: «وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ»
- ٢- الجاثليق صاحب مرتبه من المراتب الدينيه النصرانيه، و بعدها مراتب أسماؤها: مطران، اسقف، قسيس، شماس، و قبل الجاثليق مرتبه اسم صاحبها بطريق، و الكلمات سريانيه، و قوله: جاثليق النصرانيه بالنصب حال من فاعل مكث أى مكث بريهه سبعين سنه حال كونه صاحب هذه المرتبه فى النصرانيه.

لِلْحَقِّ وَ الْإِسْلَامِ مَعَ ذَلِكَ (١) وَ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ تَخْدُمُهُ طَالَ مَكُوثُهَا مَعَهُ وَ كَانَ يُسَرُّ إِلَيْهَا ضَعْفَ النَّصِيرَاتِيهِ وَ ضَعْفَ حُجَّتَيْهَا قَالَ فَعُرِفَتْ ذَلِكَ مِنْهُ فَضَرَبَ بُرَيْهَةَ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ فِرْقَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْلَمِكُمْ وَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَنْ صُلَحَائِهِمْ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ أَهْلِ الْحِجَى مِنْهُمْ وَ كَانَ يَسْتَقْرِئُ فِرْقَهُ فِرْقَهُ لَأَ يَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ شَيْئًا وَ قَالَ لَوْ كَانَتْ أَيْمَتُكُمْ أَيْمَةً عَلَى الْحَقِّ لَكَانَ عِنْدَكُمْ بَعْضُ الْحَقِّ فَوَصَّيْتُ لَهُ الشَّيْعَةَ وَ وَصَفَ لَهُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ - فَقَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لِي هِشَامُ بَيْنَمَا أَنَا عَلَى دُكَانِي عَلَى بَابِ الْكَرْخِ جَالِسٌ وَ عِنْدِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فَإِذَا أَنَا بِفَوْجِ النَّصَارَى مَعَهُ مَا بَيْنَ الْقَيْسِيَّةِ إِلَى غَيْرِهِمْ نَحْوُ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ عَلَيْهِمُ السَّوَادُ وَ الْبِرَانِسُ وَ الْجَائِلِيُّ الْأَكْبَرُ فِيهِمْ بُرَيْهَةُ حَتَّى نَزَلُوا حَوْلَ دُكَانِي (٢) وَ جُعِلَ لِبُرَيْهَةَ كُرْسِيٌّ يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَقَامَتِ الْأَسَاقِفَةُ وَ الرَّهَابِنَةُ عَلَى عَصِيَّتِهِمْ وَ عَلَى رُءُوسِهِمْ بَرَانِسُهُمْ فَقَالَ بُرَيْهَةُ مَا بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ مِمَّنْ يُذَكِّرُ بِالْعِلْمِ بِالْكَلامِ إِلَّا وَ قَدْ نَاطَرْتُهُ فِي النَّصِيرَاتِيهِ فَمَا عِنْدَهُمْ شَيْءٌ وَ قَدْ جِئْتُ أَنَا ظُرُكَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَضَحِكَ هِشَامٌ فَقَالَ يَا بُرَيْهَةُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِنِّي آيَاتِ كَآيَاتِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ أَنَا بِالْمَسِيحِ وَ لَا مِثْلَهُ وَ لَا أَدَانِيهِ ذَاكَ رُوحَ طَيْبَةٍ خَمِيصَةٍ (٣) مُرْتَفِعَةٍ آيَاتُهُ ظَاهِرَةٌ وَ عَلَامَاتُهُ قَائِمَةٌ قَالَ بُرَيْهَةُ فَأَعْجَبَنِي الْكَلَامُ وَ الْوَصْفُ قَالَ هِشَامٌ إِنْ أَرَدْتَ الْحِجَاجَ فَهَاهُنَا قَالَ بُرَيْهَةُ نَعَمْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَا نَسِبَهُ نَبِيِّكُمْ هَذَا مِنَ الْمَسِيحِ نَسِبَهُ الْأَبْدَانِ قَالَ هِشَامُ ابْنُ عَمِّ جَدِّهِ لِأُمِّهِ لِأَنَّهُ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ وَ مُحَمَّدٌ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بُرَيْهَةُ وَ كَيْفَ تَنْسِبُهُ إِلَى أَبِيهِ (٤) قَالَ هِشَامٌ إِنْ

١- في نسخه (ج) و (ط) «و كان طالبا للحقوق الإسلام مع ذلك».

٢- في نسخه (و) و (د) «حتى برکوا حول دکانی».

٣- أى خاليه منزله من الرذائل النفسيه و الكدورات الماديه.

٤- أى كيف تنسبه الى إسحاق فسؤال استبعاد، أو كيف تنسبه إلى الله الذى هو أبوه عندنا فسؤال جدال، و الثانى أظهر.

أَرَدْتَ نَسَبَهُ عِنْدَكُمْ أَحْبَبْتُمْكَ وَ إِنْ أَرَدْتَ نَسَبَهُ عِنْدَنَا أَحْبَبْتُكَ قَالَ بُرَيْهَةُ أُرِيدُ نَسَبَهُ عِنْدَنَا وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ إِذَا نَسَبَهُ نَسَبْنَا أَغْلِبُهُ قُلْتُ فَانْسِبْهُ بِالنَّسَبِ الَّتِي نَنْسِبُ بِهَا- قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ تَقُولُونَ إِنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ قَدِيمٍ (١) فَأَيُّهُمَا الْمَأْبُ وَ أَيُّهُمَا الْإِبْنُ قَالَ بُرَيْهَةُ الَّذِي نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ الْإِبْنُ قَالَ هِشَامٌ الَّذِي نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ الْمَأْبُ قَالَ بُرَيْهَةُ الْإِبْنُ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ الْأَبَ أَحْكَمُ مِنَ الْإِبْنِ لِأَنَّ الْخَلْقَ خَلَقَ الْمَأْبَ قَبْلَ بُرَيْهَةَ إِنَّ الْخَلْقَ خَلَقَ الْمَأْبَ وَ خَلَقَ الْإِبْنَ قَبْلَ هِشَامٍ مَا مَنَعَهُمَا أَنْ يَنْزِلَا جَمِيعًا كَمَا خُلِقَا إِذَا اشْتَرَكَا قَالَ بُرَيْهَةُ كَيْفَ يَشْتَرِكَانِ وَ هُمَا شَيْءٌ وَ أَحَدٌ إِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ بِالْأَسْمِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّمَا يَجْتَمِعَانِ بِالْأَسْمِ قَالَ بُرَيْهَةُ جُهِلَ هَذَا الْكَلَامُ قَالَ هِشَامٌ عَرَفَ هَذَا الْكَلَامُ قَبْلَ بُرَيْهَةَ إِنَّ الْإِبْنَ مُتَّصِلٌ بِالْمَأْبِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ الْإِبْنَ مُنْفَصِلٌ مِنَ الْمَأْبِ قَالَ بُرَيْهَةُ هَذَا خِلَافُ مَا يَعْقِلُهُ النَّاسُ قَالَ هِشَامٌ إِنْ كَانَ مَا يَعْقِلُهُ النَّاسُ شَاهِدًا لَنَا وَ عَلَيْنَا فَقَدْ غَلَبْتُكَ لِأَنَّ الْمَأْبَ كَانَ وَ لَمْ يَكُنِ الْإِبْنُ فَتَقُولُ هَكَذَا يَا بُرَيْهَةُ قَالَ مَا أَقُولُ هَكَذَا قَالَ فَلِمَ اسْتَشْهَدْتَ قَوْمًا لَمَّا تَقْبَلُ شَهَادَتَهُمْ لِنَفْسِكَ قَالَ بُرَيْهَةُ إِنَّ الْمَأْبَ اسْمٌ وَ الْإِبْنَ اسْمٌ يَقْتَدِرُ بِهِ الْقَدِيمُ (٢) قَالَ هِشَامٌ الْإِسْمَانِ قَدِيمَانِ كَقَدَمِ الْمَأْبِ وَ الْإِبْنِ قَالَ بُرَيْهَةُ لَا وَ لَكِنَّ الْأَسْمَاءَ مُحَدَّثَةٌ قَالَ فَقَدْ جَعَلْتَ الْمَأْبَ ابْنًا وَ الْإِبْنَ أَبًا إِنْ كَانَ الْإِبْنُ أَحَدَثَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ دُونَ الْمَأْبِ فَهَوَ الْمَأْبُ وَ إِنْ كَانَ الْمَأْبُ أَحَدَثَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ دُونَ الْإِبْنِ فَهَوَ الْإِبْنُ فَهَوَ الْمَأْبُ وَ الْإِبْنُ أَبٌ وَ لَيْسَ هَاهُنَا ابْنٌ (٣) قَالَ بُرَيْهَةُ إِنَّ الْإِبْنَ اسْمٌ لِلرُّوحِ حِينَ نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ-

- ١- هذا مذهب جمهور المسيحيين الا- آريوس كبير فرقه منهم فانه يقول: ان المسيح كلمه الله و ابنه على طريق الاتخاذ و هو حادث مخلوق قبل خلق العالم.
- ٢- أى يقدر القديم الذى هو الأب بسببه على الخلق، أو من التقدير اى يقدر الخلق بسببه، و فى نسخه (ج) «و الابن اسم يقدره القديم»، و فى نسخه (و) «و الاسم ابن يقدره القديم».
- ٣- فى البحار باب احتجاج الكاظم عليه السلام و فى النسخ الخطيه عندي: «و ان كان الأب أحدث هذه الأسماء فهو الابن و الابن أب و ليس هاهنا ابن».

قَالَ هِشَامٌ فَحِينَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الْمَأْرُضِ فَاسْمِعْهَا مَا هُوَ قَالَ بُرَيْهَةَ فَاسْمِعْهَا ابْنُ نَزَلْتُ أَوْ لَمْ تَنْزِلْ - قَالَ هِشَامٌ فَقَبِلَ النَّزُولِ هَيْدِهِ الرُّوحُ
 كُلُّهَا وَاحِدَةً وَاسْمِعْهَا ابْنَانِ قَالَ بُرَيْهَةَ هِيَ كُلُّهَا وَاحِدَةٌ رُوحٌ وَاحِدَةٌ قَالَ قَدْ رَضِيَتْ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضُهَا ابْنًا وَبَعْضُهَا أَبًا قَالَ بُرَيْهَةَ لَا
 لِأَنَّ اسْمَ الْأَبِ وَاسْمَ الْإِبْنِ وَاحِدٌ قَالَ هِشَامٌ فَالابْنُ أَبُو الْأَبِ وَالْأَبُ أَبُو الْإِبْنِ وَالْإِبْنُ وَاحِدٌ قَالَتْ الْأَسَاقِفَةُ بِلِسَانِهَا لِبُرَيْهَةَ مَا مَرَّ بِكَ
 مِثْلُ ذَا قَطٍ تَقُومُ فَتَحَيَّرَ بُرَيْهَةَ وَذَهَبَ لِيَقُومَ فَتَعَلَّقَ بِهِ هِشَامٌ قَالَ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَ فِي قَلْبِكَ حَزَازَةٌ فَقُلْتُهَا وَإِلَّا سَأَلْتُكَ عَنِ
 النَّصِيرَانِيَّةِ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً تَبَيَّتْ عَلَيْهَا لَيْلُكَ هَذَا فَتَضَيَّبِحَ وَ لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ غَيْرِي قَالَتْ الْأَسَاقِفَةُ لَا تُرَدُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَعَلَّهَا تُشَكِّكُكَ
 قَالَ بُرَيْهَةَ قُلْتُهَا يَا أَبَا الْحَكَمِ قَالَ هِشَامٌ أَ فَرَأَيْتَكَ الْإِبْنُ يَعْلَمُ مَا عِنْدَ الْأَبِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَيْتَكَ الْأَبُ يَعْلَمُ كُلَّ مَا عِنْدَ الْإِبْنِ قَالَ
 نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَيْتَكَ تُخْبِرُ عَنِ الْإِبْنِ أ يَقْدِرُ عَلَى حَمْلِ كُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْأَبُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَيْتَكَ تُخْبِرُ عَنِ الْأَبِ أ يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ
 مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْإِبْنُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هِشَامٌ فَكَيْفَ يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ابْنٌ صَاحِبِهِ وَهُمَا مُتَسَاوِيَانِ وَ كَيْفَ يَظْلَمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ
 قَالَ بُرَيْهَةَ لَيْسَ مِنْهُمَا ظَلَمٌ قَالَ هِشَامٌ مِنَ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا أَنْ يَكُونَ الْإِبْنُ أَبَ الْأَبِ وَالْأَبُ ابْنَ الْإِبْنِ بَتَّ عَلَيْهَا يَا بُرَيْهَةَ وَ افْتَرَقَ
 النَّصِيرَانِي وَ هُمْ يَتَمَنُّونَ أَنْ لَمَّا يَكُونُوا رَأَوْا هِشَامًا وَ لَا أَصِيحَابَهُ قَالَ فَرَجَعَ بُرَيْهَةَ مُعْتَمًا مُهْتَمًّا حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ الَّتِي
 تَخْدُمُهُ مَيَّا لِي أَرَاكَ مُهْتَمًّا مُعْتَمًّا فَحَكَى لَهَا الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هِشَامٍ - فَقَالَتْ لِبُرَيْهَةَ وَيَحْكُكَ أ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَقِّ
 أَوْ عَلَى بَاطِلٍ فَقَالَ بُرَيْهَةَ بَلْ عَلَى الْحَقِّ فَقَالَتْ لَهُ أَئِنَّمَا وَجَدْتَ الْحَقَّ فَمِلْ إِلَيْهِ وَ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَةَ فَإِنَّ اللَّجَاجَةَ شَكٌّ وَ الشَّكُّ شُؤْمٌ
 وَ أَهْلُهُ فِي النَّارِ قَالَ فَصَوَّبَ قَوْلَهَا وَ عَزَمَ عَلَى الْعُدُوِّ عَلَى هِشَامٍ قَالَ فَعَدَا عَلَيْهِ وَ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا هِشَامُ أ لَكَ مَنْ
 تَصُدِّرُ عَنْ رَأْيِهِ وَ تَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ وَ تَدِينُ بِطَاعَتِهِ قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ يَا بُرَيْهَةَ قَالَ وَ مَا

صِفَتُهُ قَالَ هِشَامٌ فِي نَسَبِهِ أَوْ فِي دِينِهِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعاً صِفَهُ نَسَبِهِ وَصِفَهُ دِينِهِ قَالَ هِشَامٌ أَمَّا النَّسَبُ خَيْرُ الْأَنْسَابِ (١) رَأْسُ الْعَرَبِ وَ صَفْوَةُ قُرَيْشٍ وَ فَاضِلُ بَنِي هِاشِمٍ كُلُّ مَنْ نَارَعَهُ فِي نَسَبِهِ وَحَدَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ لِأَنَّ قُرَيْشاً أَفْضَلُ الْعَرَبِ وَ بَنِي هِاشِمٍ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ وَ أَفْضَلُ بَنِي هِاشِمٍ خَاصُّهُمْ وَ دَيْئُهُمْ وَ سَيِّدُهُمْ وَ كَذَلِكَ وُلِدَ السَّيِّدُ أَفْضَلُ مِنْ وُلْدِ غَيْرِهِ وَ هَذَا مِنْ وُلْدِ السَّيِّدِ قَالَ فَصِيفُ دِينِهِ قَالَ هِشَامٌ شَرَائِعُهُ أَوْ صِفَهُ بَدَنِهِ وَ طَهَارَتِهِ قَالَ صِفَهُ بَدَنِهِ وَ طَهَارَتِهِ قَالَ هِشَامٌ مَعْصُومٌ فَلَا يَعْصِي وَ سَخِيٌّ فَلَا يَبْخُلُ شُجَاعٌ فَلَا يَجْبُنُ وَ مَا اسْتُودِعَ مِنَ الْعِلْمِ فَلَا يَجْهَلُ حَافِظٌ لِلدِّينِ قَائِمٌ بِمَا فَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عَثَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَامِعٌ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ يَحْلُمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ يُنْصِفُ عِنْدَ الظُّلْمِ وَ يُعِينُ عِنْدَ الرِّضَا وَ يُنْصِفُ مِنَ الْوَلِيِّ وَ الْعَدُوِّ وَ لَا يَسْأَلُ شَطَطاً فِي عَدُوِّهِ (٢) وَ لَا يَمْنَعُ إِفَادَةَ وَلِيِّهِ يَعْمَلُ بِالْكِتَابِ وَ يُحَدِّثُ بِالْأَعْجُوبَاتِ مِنْ أَهْلِ الطَّهَارَاتِ يَحْكِي قَوْلَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَصْفِيَاءِ لَمْ تَنْفُضْ لَهُ حُجَّةً وَ لَمْ يَجْهَلْ مَسْأَلَةً يُفْتَى فِي كُلِّ سُنَّةٍ وَ يَجْلُو كُلَّ مُدْلِهِمْ قَالَ بُرَيْهَةُ وَصِفَتْ الْمَسِيحُ فِي صِفَاتِهِ وَ أَثْبَتَهُ بِحُجَجِهِ وَ آيَاتِهِ إِلَّا أَنَّ الشَّخْصَ بَائِنٌ عَنِ شَخْصِهِ وَ الْوَصْفَ قَائِمٌ بِوَصْفِهِ فَإِنْ يَصِفُ الْوَصْفَ نُوْمِنُ بِالشَّخْصِ قَالَ هِشَامٌ إِنْ تُوْمِنُ تَرُشِدُ وَ إِنْ تَتَّبِعِ الْحَقَّ لَا تُوْتِبُ ثُمَّ قَالَ هِشَامٌ يَا بُرَيْهَةُ مَا مِنْ حُجَّةٍ أَقَامَهَا اللَّهُ عَلَى أَوَّلِ خَلْقِهِ إِلَّا أَقَامَهَا عَلَى وَسَطِ خَلْقِهِ وَ آخِرِ خَلْقِهِ فَلَا تَبْطُلُ الْحُجَجُ وَ لَا تَذْهَبُ الْمِلَلُ وَ لَا تَذْهَبُ السُّنَنُ قَالَ بُرَيْهَةُ مَا أَشْبَهَ هَذَا بِالْحَقِّ وَ أَقْرَبَهُ مِنَ الصِّدْقِ وَ هَذِهِ صِفَةُ الْحُكَمَاءِ يُقِيمُونَ مِنَ الْحُجَّةِ مَا يَنْفُونَ بِهِ الشُّبُهَةَ قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ فَارْتَحَلَا حَتَّى آتِيَا الْمِيَدِينَ وَ الْمَرْأَةَ مَعَهُمَا وَ هُمَا يُرِيدَانِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ فَلَقِيَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَ فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ

١- هكذا في النسخ، والقاعده تقتضى الغاء على مدخول «أما».

٢- قوله: «وَلَا يُسْأَلُ» * على صيغه المعلوم أو المجهول، و في النسخ الخطبه: «وَلَا يَسْأَلُهُ شَطَطاً فِي عَدُوِّهِ» أى لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ أَوْ الْوَلِيِّ، وَ فِي الْبَحَارِ: «وَلَا يَسْأَلُكَ - الخ» وَ فِي ذَيْلِ الْبَحَارِ: «وَلَا نَسْأَلُهُ - الخ» وَ فِيهِ أَيْضاً: «وَلَا يَسْأَلُكَ شَطَطاً فِي عَدُوِّهِ» وَ الْآخِرُ أَصَحُّ.

الْحِكَايَةِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَا بُرَيْهَةَ كَيْفَ عَلِمَكَ بِكِتَابِكَ قَالَ أَنَا بِهِ عَالِمٌ قَالَ كَيْفَ ثَقَمْتُكَ بِتَأْوِيلِهِ قَالَ مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ (١) قَالَ فَابْتَدَأَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بِقِرَاءَةِ الْإِنْجِيلِ قَالَ بُرَيْهَةُ وَالْمَسِيحُ لَقَدْ كَانَ يَقْرَأُ هَكَذَا وَمَا قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَّا الْمَسِيحُ ثُمَّ قَالَ بُرَيْهَةُ إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ قَالَ فَأَمَنَ وَحَسَنَ إِيمَانُهُ وَآمَنَتِ الْمَرْأَةُ وَحَسَنَ إِيمَانُهَا قَالَ فَدَخَلَ هِشَامٌ وَبُرَيْهَةُ وَالْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ وَحَكَى هِشَامٌ الْحِكَايَةَ وَالْكَلَامَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ مُوسَى عَ وَبُرَيْهَةَ - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢) فَقَالَ بُرَيْهَةُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنِّي لَكُمْ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ هِيَ عِنْدَنَا وَرَأَتْهُ مِنْ عِنْدِهِمْ نَقَرُوهُمَا كَمَا قَرَأُوهُمَا وَنَقُولُهَا كَمَا قَالُوهُمَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَلَزِمَ بُرَيْهَةُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ حَتَّى مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ ثُمَّ لَزِمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ حَتَّى مَاتَ فِي زَمَانِهِ فَعَسَلَهُ بِيَدِهِ وَكَفَّنَهُ بِيَدِهِ وَلَحَدَّهُ بِيَدِهِ وَقَالَ هَذَا حَوَارِيٌّ مِنْ حَوَارِيِّ الْمَسِيحِ يَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ فَتَمَنَّى أَكْثَرَ أَصْحَابِهِ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ.

٣٨ باب ذكر عظمة الله جل جلاله

٣٨ باب ذكر عظمة الله جل جلاله (٣)

١- أَبِي رَحِيمَةَ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ وَغَيْرُهُ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الْهَاشِمِيِّ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ

١- أى فى تأويله، و فى البحار و فى نسخه «ج» «بعلمى به».

٢- آل عمران: ٣٤.

٣- فى الاخبار المذكوره فى هذا الباب استعارات و كنايات و إشارات الى حقائق بعيده عن ادراكنا بألفاظ موضوعه للمعانى المحسوسه لنا، و لكل منها شرح لا مجال له هاهنا.

٤- فى نسخه (و) و (د) «عن الحسن بن زيد الهاشمى» و رواه الكلينى فى روضه الكافى عن الحسين بن زيد الهاشمى و هو الحسين بن زيد بن على بن الحسين عليهما السلام.

قَالَ: جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ بَنَاتِهِ وَ كَانَتْ تَبِيعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَ هِيَ عِنْدَهُنَّ فَقَالَ لَهَا إِذَا أَتَيْتَنَا طَابَتْ بُيُوتُنَا فَقَالَتْ بُيُوتُكَ بِرِيحِكَ أَطِيبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا بَعْتَ فَأَحْسِنِي وَ لَا تَعْشِي فَإِنَّهُ أَتَقَى وَ أَبْقَى لِلْمَيَالِ فَقَالَتْ مَا جِئْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي وَ إِنَّمَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ عَظْمِ اللَّهِ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ سَأَحَدْتُكَ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ بَيْنَ فِيهَا وَ مَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ (١) وَ هَاتَانِ وَ مَنْ فِيهِمَا وَ مَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ وَ الثَّلَاثَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (٢) وَ السَّبْعُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عَلَى ظَهْرِ الدِّيَكِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ وَ الدِّيَكُ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ وَ رِجْلَاهُ فِي التُّخُومِ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيَكُ بَيْنَ فِيهِ وَ مَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَةِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيَكُ وَ الصَّخْرَةُ بَيْنَ فِيهَا وَ مَنْ عَلَيْهَا عَلَى ظَهْرِ الْحِوْتِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيَكُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحِوْتُ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُظْلَمِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيَكُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحِوْتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلَمُ عِنْدَ الْهَوَاءِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيَكُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحِوْتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلَمُ وَ الْهَوَاءُ عِنْدَ الثَّرَى كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى (٣) ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبْرُ (٤) وَ السَّبْعُ وَ الدِّيَكُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحِوْتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلَمُ وَ الْهَوَاءُ وَ الثَّرَى بَيْنَ فِيهِ وَ مَنْ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّمَاءِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ وَ هَذَا وَ هَاتَانِ السَّمَاءَانِ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٌّ وَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الرَّابِعَةِ كَحَلْقِهِ

١- القى - بكسر الأول و عينه واو-: القفر من الأرض.

٢- الطلاق: ١٢.

٣- طه: ٦.

٤- أى انقطع حديث رسول الله صلى الله عليه و آله لزينب العطاره إلى هنا، و التتميم من الصادق عليه السلام. أو انقطع خبر ما دون السماء ثم أخذ في خبر السماء.

فِي فَلَاهِ قِيٍّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعِ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْنَهُنَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٍّ وَ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرْدِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- وَ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ (١) وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرْدِ عِنْدَ حُجْبِ النُّورِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٍّ وَ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ يَذْهَبُ نُورُهَا بِالْأَبْصَارِ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرْدِ وَ الْحُجْبُ عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُّ فِيهِ الْقُلُوبُ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٍّ وَ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرْدِ وَ الْحُجْبُ وَ الْهَوَاءُ فِي الْكُرْسِيِّ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢) وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرْدِ وَ الْحُجْبُ وَ الْهَوَاءُ وَ الْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِيٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٣) مَا تَحْمِلُهُ الْأَمْلاَكُ إِلَّا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَيُّمَا جَعْفَرِ عَنِ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (٤) قَالَ يَا جَابِرُ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَ هَذَا الْعَالَمَ وَ سَيَكُنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ جَدَّدَ اللَّهُ عَالَمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَ جَدَّدَ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فُحُولِهِ وَ لَمَّا إِنَّاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَ يُوَحِّدُونَهُ وَ خَلَقَ لَهُمْ أَرْضًا غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَ سَيَمَاءُ غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَكُمْ بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَ أَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَ أَوْلَيْكَ الْأَدَمِيِّينَ.

٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا

١- النور: ٤٣.

٢- البقره: ٢٥٥.

٣- طه: ٥.

٤- ق: ١٥.

قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ عَنْ نَضِيرِ بْنِ مُرَاجِمِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ (١) عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَقَامَ خَطِيْبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً لَوْ أَنَّ مَلَكًا مِنْهُمْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَا وَسِعَتْهُ لِعَظَمِ خَلْقِهِ وَ كَثْرَةِ أَجْنِحَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ كَلَّفَتِ الْجَنُّ وَ الْإِنْسُ أَنْ يَصِفُوهُ مَا وَصَفُوهُ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ مَفَاصِلِهِ وَ حُسْنِ تَرْكِيْبِ صُورَتِهِ وَ كَيْفِ يُوَصِّفُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَنْ سَبَّعِمَائِهِ عَامَ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ وَ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسِيْدُ الْأَفُقَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ دُونَ عَظَمِ يَدَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ السَّمَاوَاتِ إِلَى حُجْرَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ فِي جَوْ الْهَوَاءِ الْأَسْفَلِ وَ الْأَرْضُونَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَ فِي نُقْرِهِ إِبْهَامِهِ جَمِيعِ الْمِيَاهِ لَوَسَّعَتْهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَتِ الشُّفْنُ فِي دُمُوعِ عَيْنَيْهِ لَجَرَتْ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَ سُئِلَ عَ عَنِ الْحُجْبِ فَقَالَ أَوَّلُ الْحُجْبِ سَبْعَةٌ غَلِظَ كُلُّ حِجَابٍ مَسِيرَهُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرُهُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ وَ الْحِجَابُ الثَّلَاثُ (٢) سَبْعُونَ حِجَابًا بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرُهُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ وَ طَوْلُهُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ حَجَبُهُ كُلُّ حِجَابٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ قُوَّةُ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ قُوَّةُ الثَّقَلَيْنِ مِنْهَا ظُلْمَةٌ وَ مِنْهَا نُورٌ وَ مِنْهَا نَارٌ وَ مِنْهَا دُخَانٌ وَ مِنْهَا سَحَابٌ وَ مِنْهَا بَرْقٌ وَ مِنْهَا مَطَرٌ وَ مِنْهَا رَعِيدٌ وَ مِنْهَا ضَوْءٌ وَ مِنْهَا رَمْلٌ وَ مِنْهَا جَبَلٌ وَ مِنْهَا عَجَاجٌ وَ مِنْهَا مَاءٌ وَ مِنْهَا أَنْهَارٌ وَ هِيَ حُجْبٌ مُخْتَلِفَةٌ غَلِظَ كُلُّ حِجَابٍ مَسِيرَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ سُرَادِقَاتُ الْجَلَالِ وَ هِيَ سَبْعُونَ سُرَادِقًا فِي كُلِّ سُرَادِقٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بَيْنَ كُلِّ سُرَادِقٍ وَ سُرَادِقٍ مَسِيرُهُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ ثُمَّ سُرَادِقُ الْعِزِّ ثُمَّ سُرَادِقُ الْكِبْرِيَاءِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْعَظَمَةِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْقُدْسِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْجَبْرُوتِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْفَخْرِ -

١- كذا في النسخ و يحتمل كونه تصحيف «عمر بن سعيد» و هو المدائني.

٢- هكذا في النسخ الا في نسخه (و) ففيه: «و الحجاب الثاني - الخ».

ثُمَّ الثُّورُ الْأَبْيَضُ ثُمَّ سِيرَادِقُ الْوَحْدَانِيَّةِ وَهُوَ مَسِيرُهُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ الْحِجَابُ الْأَعْلَى وَانْقَضَى كَلَامُهُ عَ وَ سَكَتَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَا بَقِيَتْ لِيَوْمٍ لَا أَرَاكَ فِيهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبَزْدَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ أَبُو عُمَيْرٍ بِأُذُنِهِ (١) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دِيكًا رَجُلَاهُ فِي تَحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَالرَّاسُ فِي عِنْدِ الْعَرْشِ ثَانِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَمَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَجُلَاهُ فِي تَحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى مَضَى مَضِيًّا فِيهَا مَدَّ الْأَرْضَيْنِ حَتَّى حَرَجَ مِنْهَا إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى فِيهَا مَضِيًّا حَتَّى انْتَهَى فَرَزْنَهُ إِلَى الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَإِنَّ لِمِثْلِكَ الدِّيكَ جَنَاحَيْنِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَخَفَقَ بِهِمَا وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْقُدُّوسِ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ كُلُّهَا وَخَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَأَحَدَتْ فِي الصُّرَاخِ فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدِّيكَ فِي السَّمَاءِ سَكَتَتِ الدِّيكَهُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَجَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَخَفَقَ بِهِمَا وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ - سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ

١- أذنه بالالف و الذال و النون المفتوحات آخرها الهاء، او بكسر الذال، قال السكوني: بحذاء توز جبل شرقي يقال له الغمر ثم يمضى الماضى فيقع فى جبل شرقي أيضا يقال له أذنه، وقال نصر: أذنه خيال من أخيله حمى فيد بينه و بين فيد نحو عشرين ميلا، و أذنه أيضا بلاد من الثغور قرب المصيصة مشهور، كذا فى مراصد الاطلاع، و توز و فيد منزلان متدانيان فى طريق مكه من الكوفه.

الرِّفِيعِ (١) فَمَاذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكَهُ الْأَرْضُ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيَكَةُ فِي الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِمَدْلِكَ الدِّيَكِ رِيشٌ أبيضٌ كَأَشَدَّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ وَ لَهُ زَعْبٌ أَحْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدَّ خُضْرِهِ مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ فَمَا زِلْتُ مُشْتَقًا إِلَى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدِّيَكِ.

٥- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ نِصْفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَى نَارٌ وَ نِصْفُهُ الْأَسْفَلُ ثَلْجٌ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ هَذَا الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّمًا بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ.

٦- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُحَمِّدُهُ مِنْ نَاحِيهِ (٢) بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ لَا يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا يَخْفِضُونَهَا إِلَى أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْبُكَاءِ وَ الْخَشْيَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْبُلْخِيُّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ النَّبِيِّ ص وَ نَحْنُ نَتَمَاشَى جَمِيعًا فَمَا زِلْنَا نَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حَتَّى غَابَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَغِيبُ قَالَ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَفَّعَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى تَرَفَّعَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا حَتَّى تَكُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرَّ سَاجِدَةً فَتَشْجُدُ مَعَهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِهَا ثُمَّ تَقُولُ يَا رَبِّ مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَطَّلِعَ مِنْ مَغْرِبِي أَمْ مِنْ مَطْلِعِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَفْدِيرُ الْعَزِيزِ

١- النسخ في هذه الاذكار مختلفه يسيرا غير ضائر.

٢- في نسخه (ج) «من ناحيته».

العَلِيم (١) يَعْنِي بِذَلِكَ صُيْعَ الرَّبِّ الْعَزِيزِ فِي مُلْكِهِ الْعَلِيمِ بِخَلْقِهِ قَالِ فَإْتِيهَا جَبْرَيْلُ بِحُلَّةِ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ عَلَى مَقَادِيرِ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِي طَوْلِهِ فِي الصَّيْفِ أَوْ قَصِيرِهِ فِي الشِّتَاءِ أَوْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي الْخَرِيفِ وَالرَّبِيعِ قَالَ فَتَلْبَسُ تِلْكَ الْحُلَّةَ كَمَا يَلْبَسُ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ ثُمَّ تَنْطَلِقُ بِهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ حَتَّى تَطْلُعَ مِنْ مَطْلِعِهَا قَالَ النَّبِيُّ ص فَكَأَنِّي بِهَا قَدْ حُبِسْتُ مِقْدَارَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ثُمَّ لَا تُكْسَى ضَوْءًا وَتَوْمَرُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ. وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ مِنْ مَطْلِعِهِ وَ مَجْرَاهُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَ مَغْرِبِهِ وَ ارْتِفَاعِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ يَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ يَأْتِيهِ جَبْرَيْلُ بِالْحُلَّةِ مِنْ نُورِ الْكَرْسِيِّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا (٣) قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ اعْتَرَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ.

٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ دُرُسْتِ عَنْ رَجِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا بُعِيدَ مَا بَيْنَ شَحْمِهِ أُذُنِهِ إِلَى عُنُقِهِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ حَفَقَانَ الطَّيْرِ.

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ فِي السَّمَاءِ بِحَارٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِبِحَارًا عُمُقُ أَحَدِهَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فِيهَا مَلَائِكَةٌ قِيَامٌ مُنْذُ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْمَاءُ إِلَى رُكْبِهِمْ لَيْسَ فِيهِمْ مَلَكٌ إِلَّا وَ لَهُ أَلْفٌ وَ أَرْبَعَمِائَةٍ جَنَاحٍ فِي كُلِّ جَنَاحٍ أَرْبَعَةٌ وَ جُوهٌ فِي كُلِّ وَجْهِ أَرْبَعَةٌ أَلْسِنٌ لَيْسَ فِيهَا جَنَاحٌ وَ لَا وَجْهٌ وَ لَا لِسَانٌ وَ لَا فَمٌ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِتَسْبِيحٍ لَا يُشْبَهُ نَوْعٌ مِنْهُ صَاحِبُهُ.

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

١- يس: ٣٨.

٢- التكوير: ٢.

٣- يونس: ٥.

يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ (١) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّعِيرِيِّ (٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَأَيَّةَ قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَى قَلْبِي وَشَكَّكْتَنِي فِي دِينِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ وَعَدِمْتِكَ وَمَا تِلْكَ الْآيَةُ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ (٣) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فِي صُورٍ شَتَّى إِلَّا أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا فِي صُورِهِ دِيكٍ أَبَحَّ أَشْهَبَ بَرَاثَتُهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةَ الشُّفْلَى وَعُزْفُهُ مُنْتَى تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَآخَرُ مِنْ تَلْجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَى بَرَاثَتِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُزْفَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَّقَ بِجَنَاحَيْهِ كَمَا تَصِفُقُ الدُّيُوكُ فِي مَنَازِلِكُمْ فَلَا الَّذِي مِنَ النَّارِ يُذِيبُ التَّلْجَ وَلَا الَّذِي مِنَ التَّلْجِ يُطْفِئُ النَّارَ فَيُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَأَنَّ اللَّهَ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ قَالَ فَتَحْفِقُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنَحَيْهَا فِي مَنَازِلِكُمْ فَتَجِيبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ مِنَ الدِّيَكَةِ فِي الْأَرْضِ.

١١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرِّدٍ وَأَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ يَا مُؤَلَّفًا بَيْنَ الْبَرِّدِ وَالنَّارِ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ.

و سأخرج الأخبار التي رويتها في ذكر عظمه الله تبارك و تعالی في كتاب العظمه إن شاء الله

١- كذا في نسخه (ج) و في غيرها «أحمد بن المحسن الميثمي» و في نسخه (ط) و حاشيه نسخه (ب) «الميثمي» مكان الميثمي.

٢- في نسخه (ط) «الأشعري».

٣- النور: ٤١.

٣٩ باب لطف الله تبارك و تعالی

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَضْعَرَّ مِنَ الْبُعُوضِ وَالْجِرْجِسِ أَضْعَرَّ مِنَ الْبُعُوضِ وَ الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْوَلَعُ أَضْعَرُّ مِنَ الْجِرْجِسِ (١) وَ مَا فِي الْفِيلِ شَيْءٌ إِلَّا وَ فِيهِ مِثْلُهُ وَ فَضَّلَ عَلَيَّ الْفِيلُ بِالْجَنَاحِينَ (٢).

٤٠ باب أدنى ما يجزئ من معرفه التوحيد

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُخْتَارِ بْنِ مُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدِ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ فَقَالَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ لَا شَيْءَ لَهُ وَ لَا نَظِيرَ وَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مُثَبَّتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ وَ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ

١- الولوج في النسخ بالغين المعجمه، و في الكافي و مجمع البحرين بالعين المهمله.

٢- ان الله لطيف في الخلق أي في الصنع كما هنا و في بعض الروايات في الباب الثاني و التاسع و العشرين، و لطيف بالخلق أي بارّ بهم كما قال تعالى: «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ»، و لطيف للخلق و هذا ما بحث عنه المتكلمون، و لطيف بذاته بمعنيين: بمعنى النفاذ في الأشياء و الدخول فيها بلا كيفية كما في الحديث الثاني من الباب التاسع و العشرين و في كثير من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام، و قد يفسر الآيه: «أَلَا- يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» بهذا المعنى، و المعنى الثاني أنه لا- يدرك ذاته كما في الحديث المذكور.

هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهِ الصَّمَدُ وَالْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ - وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١) فَمَنْ رَامَ مَا وَرَاءَ هُنَالِكَ هَلَكَ.

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَاعَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ كُلُّ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ قُلْتُ كَيْفَ يَقْرؤها قَالَ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ وَزَادَ فِيهِ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي.

٤- أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الطَّاحِي (٢) عَنْ طَاهِرِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهُوَيْهِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الطَّيِّبِ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَ مَا الَّذِي لَا تُجْزِي مَعْرِفَةَ الْخَالِقِ بِدُونِهِ (٣) فَكَتَبَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً وَ عَلِيماً وَ بَصِيراً وَ هُوَ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ.

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى الْكُوفِيِّ عَنْ جُوَيْرِ (٤) عَنِ الصَّحَّاحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ قَالَ مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ

١- و غيرهما من الآيات ليتعمقوا و يتفكروا فيها و يعرفوا ربهم و يستغنوا عن وصف الواصفين و أقاويل المتكلمين المتكلمين و كلمات المتفلسفين.

٢- المظنون أنه أبو سميئه محمّد بن علي الكوفي الصيرفي المذكور كثيرا في اسناد الكتاب، و في البحار في الباب العاشر من الجزء الثالث المطبوع حديثا و في نسخه (ن) «الطاحن» و الظاهر أنه خطأ.

٣- في نسخه (و) و (ب) «ما الذي لا تجتراء - الخ».

٤- هذا غير جوير الصحابي المعروف، و في نسخه (ط) «جوير».

عَنْ غَزَائِبِهِ قَالَ الرَّجُلُ مَا رَأَسُ الْعِلْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقٌّ مَعْرِفَتِهِ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقٌّ مَعْرِفَتِهِ قَالَ تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلِ وَلَا شَيْءٍ وَلَا نِدًّا وَأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَا كُفُوَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ فَذَلِكَ حَقٌّ مَعْرِفَتِهِ.

٤١ باب أنه عز وجل لا يعرف إلا به

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ إِنْ نَظَرْتُ قَوْمًا فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْعِبَادُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ (١) فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ فَقَالَ بِمَا عَرَفَنِي نَفْسُهُ قِيلَ وَكَيْفَ عَرَفَكَ نَفْسُهُ فَقَالَ لَا تُشَبِّهُهُ صُورَةً وَلَا يُحَسُّ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ شَيْءٌ فَوْقَهُ أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ فِي شَيْءٍ دَاخِلٍ وَخَارِجٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خَارِجٍ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ وَلكُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ.

٣- حَدَّثَنَا أَبُو رَحِمَةَ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمُرَانَ (٢) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ السَّكَنِ عَنْ أَبِي

١- على صيغته المجهول كما هو الظاهر نظير ما في الحديث الرابع، ويحتمل معلوما كما في الحديث الثالث.

٢- في نسخه (ب) و(ج) و(د) «محمد بن عمران».

عَبْدُ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اَعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ وَ أُولَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ (١).

٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصِيرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغَدِيُّ بِمَرْوَةَ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسِيكِرِيُّ وَ أَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الرُّمَانِيِّ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَيْلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَائِلِيَةِ الْمَدِينَةَ مَعَ مَائِهِ مِنَ النَّصَارَى وَ مَا سَأَلَ عَنْهُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَسَأَلَهُ عَنْ

١- المعنى الظاهر لهذا الحديث: اعرفوا كل شىء بما هو به هو كالعالم فانه يعرف بالعلم و الخياط يعرف بالخياطة و إلا فينكر أنه عالم أو خياط، فمن اردتم أن تعتقدوا أنه عالم أو خياط فانظروا الى علمه أو خياطته، فان كان له فهو هو و الا فلا، و كذلك الله و الرسول و أولى الامر، فاعرفوا من سميتموه بالله و عبدتموه و اعتقدتم أن الخلق و الامر له بالالوهيه أى بأن يكون مبدئ العالم و خالقه و مدبره و بيده أموره و يكون واحدا لا شريك و لا شبيه له فالله هو ذلك لا من هو بمعزل عن ذلك، كما عرف هو نفسه بذلك فى مواضع من كتابه، و اعرفوا من يدعى أنه رسول من الله و أردتم أن تعتقدوا أنه رسول من الله بالرساله من الله و هى أن يخبر عن الله صدقا و صدقه يثبت بالمعجزات، و اعرفوا أولى الامر بعد الرسول بهذه الخصال فمن تمت و كملت فيه فهو ولى الامر بعده. ثم انه عليه السلام قال: اعرفوا الله بالله و لم يقل بالالوهيه كما قال: الرسول بالرساله لان هذا التعبير يوهم زياده الصفه على الموصوف، و فى الكافى باب أنه لا يعرف الا به: «و أولى الامر بالامر بالمعروف و العدل و الاحسان».

٢- صغند بضم الصاد المهمله و الغين المعجمه الساكنه آخره الدال المهمله موضع ببخارا و موضع بسمرقند، و هذا السند بعينه مذكور فى الحديث السادس عشر من الباب الثامن و العشرين و الحديث الثالث من الباب الثامن و الأربعين.

مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ عَنْهَا وَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَرَفْتُ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ أَمْ عَرَفْتُ مُحَمَّدًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
عَمَا عَرَفْتُ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ صَ وَ لَكِنْ عَرَفْتُ مُحَمَّدًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَهُ وَ أَخِذَتْ فِيهِ الْخُيُودُ مِنْ طُولٍ وَ عَرَضٍ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ
مُدَبَّرٌ مَصْنُوعٌ بِاسْتِدْلَالٍ وَ إِلْهَامٍ مِنْهُ وَ إِرَادَةٍ كَمَا أَلْهَمَ الْمَلَائِكَةَ طَاعَتَهُ وَ عَرَفَهُمْ نَفْسُهُ بِلَا شِبْهِهِ وَ لَا كَيْفٍ (١).

١- قيل هذا نظير دعاء مأمور بقراءته في أيام غيبه صاحب الامر عليه السلام: «اللهم عرّفني نفسك فانك ان لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك- الخ»، وهذا ظاهر لان المضاف بما هو مضاف لا يعرف الا بعد معرفه المضاف إليه، أقول: هذا حق، ولكنه عليه السلام نهج هنا منهجا آخر مذكورا في كثير من أحاديث الكتاب، و مراده عليه السلام: اني ما عرفت ذاته تعالى بحدود ذات محمد صلى الله عليه و آله لان ذاته لا تدرك بذاته و لا بشيء من الذوات، و لكن عرفت محمدا صلى الله عليه و آله بذاته و خصوصياته أنه مصنوع مدبر له بالهامه تعالى و دلالتة اياي. و جملة الكلام في معرفته تعالى أنه لا يدرك ذاته و لا صفاته الذاتيه لأنها عينها. و هذا ما نطق به كثير من أحاديث الكتاب من أنه تعالى لا يوصف و لا يدرك بعقل و لا بوهم، فالمدرك منه بحسب العقل و التصور هو العناوين الصادقه عليه ذاتا أو صفه كالشيء و الموجود و الاله و العالم و الحي و القادر الى غير ذلك من أسمائه تعالى كما تبين في مواضع من الكتاب و أمر العباد بأن يدعوه بها، و بحسب الفطره هو نوره و ظهوره لكل موجود على قدر نورانيته و صفاء فطرته، و هذا ما نطق به الآيات و الاخبار من لقائه و رؤيته بالقلب و شهوده و غير ذلك من التعبيرات، ثم ان معرفته كائنه ما كانت من حيث السبب بذاته لا بشيء آخر لانه مبدأ الكل فايما كانت فيه كانت سواء كان لها مبدأ وسطى أم لا و سواء كان لها شرط أم لا كسائر الأمور فما صدر عنهم عليهم السلام من أنه يعرف بذاته لا بخلقه و أنه دال على ذاته بذاته و أمثالهما ناظر الى هذه الحثيئه، و هنا كلام آخر لا يسعني ذكره، و أما من حيث الوجود فمتوقفه على الخلق اذ حيث لا خلق لا معرفه للخلق به، و هذا ما شاع في الآيات و الاخبار و ألسنه العلماء و المتكلمين من الاستدلال بالآثار على مبدأ الآثار، فاحتفظ على هذه الوجوه كي لا يشته عليك المراد في الأحاديث المختلفه التي كل منها ناظر الى كل منها.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجه بتمامه فى آخر أجزاء كتاب النبوه

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ يَقُولُ مَعْنَى قَوْلِهِ اَعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْأَشْخَاصَ وَالْأَلْوَانَ وَالْجَوَاهِرَ فَالْأَعْيَانَ الْأَبْدَانَ وَالْجَوَاهِرَ الْأَرْوَاحَ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْبِهُ جَسْمًا وَلَا رُوحًا وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي خَلْقِ الرُّوحِ الْحَسَّاسِ الدَّرَاكِ أَثَرٌ وَلَا سَبَبٌ هُوَ الْمُتَفَرِّدُ يَخْلُقُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَ فَمَنْ نَفَى عَنْهُ الشَّبَهَيْنِ شَبَهَ الْأَبْدَانِ وَ شَبَهَ الْأَرْوَاحِ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ بِاللَّهِ وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِالرُّوحِ أَوْ الْبَدَنِ أَوْ النُّورِ فَلَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ بِاللَّهِ.

٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَاذَا عَرَفْتَ رَبَّكَ قَالَ بِفَسِيخِ الْعِزْمِ وَ نَقْضِ الْهَمِّ لَمَّا هَمَمْتُ فَحِيلَ بَيْنِي وَ بَيْنَ هَمِّي وَ عَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي عَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَيْرِي قَالَ فَبِمَاذَا شَكَرْتَ نِعْمَاءَهُ قَالَ نَظَرْتُ إِلَى بِلَاءٍ قَدْ صِرَفَهُ عَنِّي وَ أَبْلَى بِهِ غَيْرِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ قَالَ فَلَمَّاذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهِذَا لَيْسَ يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ.

٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْمُفْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُفْرِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكُحَّالِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (١) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ

١- هذا السند بعينه مذکور فى الحديث الثانى فى الباب الثانى و الثلاثين و الحديث الأول من الباب الرابع و الثلاثين، و فى بعض النسخ فى بعض هذه المواضع الثلاثة: «الضحّاك» بدل «الكحال»، و لا يبعد أن يكون للرجل لقبان.

قَوْمٌ لِلصَّادِقِ ع نَدَعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا قَالَ لِأَنْتُمْ تَدْعُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ.

٨- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيِّدِ الْمَقْبُولِ قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقِيلَ لَهُ بِمَا عَرَفْتَ رَبَّكَ قَالَ بِفَسِيحِ الْعَزْمِ وَنَقْضِ الْهَمِّ عَزَمْتُ فَفَسِيحَ عَزْمِي وَ هَمَمْتُ فَفَقِصَ هَمِّي.

٩- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَّازِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَيِّدِ الْمَقْبُولِ قَالَ: حَضَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانَ الْأَحْوَلَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ قَالَ بِتَوْفِيقِهِ وَ إِرْشَادِهِ وَ تَعْرِيفِهِ وَ هِدَايَتِهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقُلْتُ لَهُ مَا أَقُولُ لِمَنْ يَسْأَلُنِي فَيَقُولُ لِي بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ فَقَالَ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ قُلْتُ عَرَفْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بِنَفْسِي (١) لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنِّي أَحَدُهَا أَبْعَاثًا مُجْتَمِعَةً وَ أَجْزَاءً مُؤْتَلَفَةً ظَاهِرَةً التَّرَكِيبِ مُتَبَيِّنَةً الصَّنْعَةِ مَبْنِيَّةً عَلَى ضُرُوبٍ مِنَ التَّخْطِيطِ وَ التَّصْوِيرِ زَائِدَةً مِنْ بَعْدِ نُقْصَانٍ وَ نَاقِصَةً مِنْ بَعْدِ زِيَادَةٍ قَدْ أَنْشَأَتْ لَهَا حَوَاسٍ مُخْتَلَفَةً وَ جَوَارِحَ مُتَبَايِنَةً مِنْ بَصِيرٍ وَ سَمْعٍ وَ شَائٍ وَ ذَائِقٍ وَ لَامِسٍ مَجْبُولَةٍ عَلَى الضَّعْفِ وَ النَّقْصِ وَ الْمَهْيَانَةِ لِمَا تُدْرِكُ وَ أَحَدَةً مِنْهَا مُدْرِكٌ صَاحِبَتَيْهَا وَ لِمَا تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ عَاجِزَةٌ عِنْدَ اجْتِنَابِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهَا وَ دَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهَا وَ اسْتِحَالِ فِي الْعُقُولِ وَ جُودِ تَأْلِيفِ لِمَا مُؤَلَّفَ لَهُ وَ ثَبَاتِ صُورِهِ لِمَا مَصُورٌ لَهَا فَعَلِمْتُ أَنَّ لَهَا خَالِقًا خَلَقَهَا وَ مَصُورًا صَوَّرَهَا مُخَالَفًا لَهَا عَلَى جَمِيعِ جِهَاتِهَا (٢) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٣).

١- في نسخة (ج) «فقل عرفت الله - الخ».

٢- في نسخة (و) «من جميع جهاتها». و في نسخة (ب) و (ج) و (د) «في جميع جهاتها».

٣- الذاريات: ٢١.

١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْمَأْمُونِ الْقَرَشِيُّ (١) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو شَاكِرِ الدِّيَّانِيُّ إِنَّ لِي مَسْأَلَةً تَسْتَأْذِنُ لِي عَلَى صَاحِبِكَ فَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمَا أَجَابُونِي بِجَوَابٍ مُشْبِعٍ فَقُلْتُ هَلْ لَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهَا فَلَعَلَّ عِنْدِي جَوَابًا تَرْضِيهِ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَلْقَى بِهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ أَتَأْذِنُ لِي فِي السُّؤَالِ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا يَدَا لَكَ فَقَالَ لَهُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَكَ صَانِعًا فَقَالَ وَجَدْتُ نَفْسِي لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْنِ إِذَا أَنَا أَكُونُ صَانِعًا أَوْ صَانِعَةً غَيْرِي فَإِنْ كُنْتُ صَانِعًا أَنَا فَلَا أَخْلُو مِنْ أَحَدٍ مَعْتَيْنِ إِذَا أَنَا أَكُونُ صَانِعًا وَكَانَتْ مَوْجُودَةً أَوْ صَانِعَةً وَكَانَتْ مَعْدُومَةً فَإِنْ كُنْتُ صَانِعَةً وَكَانَتْ مَوْجُودَةً فَقَدْ اسْتَعْتَبْتُ بِوُجُودِهَا عَنْ صَانِعَتِهَا وَإِنْ كَانَتْ مَعْدُومَةً فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يُحْدِثُ شَيْئًا فَقَدْ تَبَتَّ الْمَعْنَى الثَّلَاثُ أَنَّ لِي صَانِعًا وَهُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَتَقَامُ وَ مَا أَحَارَ جَوَابًا.

قال مصنف هذا الكتاب القول الصواب في هذا الباب هو أن يقال عرفنا الله بالله لأننا إن عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وإن عرفناه عز وجل بأنبيائه ورسله وحججه ع فهو عز وجل باعتهم ومرسلهم و متخذهم حججا وإن عرفناه بأنفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه

وَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ ع لَوْ لَا اللَّهُ مَا عَرَفْنَا (٢) وَ لَوْ لَا نَحْنُ مَا عَرَفَ اللَّهُ.

و معناه لو لا الحجج ما عرف الله حق معرفته و لو لا الله ما عرف الحجج و قد سمعت بعض أهل الكلام يقول لو أن رجلا ولد في فلاة من الأرض و لم ير أحدا يهديه و يرشده حتى كبر و عقل و نظر إلى السماء و الأرض لدله ذلك على أن لهما صناعا و محدثا فقلت إن هذا شيء لم يكن و هو إخبار بما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون و لو كان ذلك لكان لا يكون

١- في حاشيه نسخه (ب) «الحسن بن المأمون القرشي».

٢- أي لو لا تعريف الله إيانا لخلقنا ما عرفنا أحد منهم، و ما في بعض النسخ من زياده ضمير المفعول الراجع إلى الله هنا خطأ.

ذلك الرجل إلا- حجه الله تعالى ذكره على نفسه كما فى الأنبياء ع منهم من بعث إلى نفسه و منهم من بعث إلى أهله و ولده و منهم من بعث إلى أهل محلته و منهم من بعث إلى أهل بلده و منهم من بعث إلى الناس كافة و أما استدلال إبراهيم الخليل ع بنظره إلى الزهره ثم إلى القمر ثم إلى الشمس و قوله فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ فإنه ع كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا و كان جميع قوله بإلهام الله عز و جل إياه و ذلك قوله عز و جل - وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ (١) و ليس كل أحد كإبراهيم ع و لو استغنى فى معرفه التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز و جل و تعريفه لما أنزل الله عز و جل ما أنزل من قوله فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) و من قوله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا و من قوله بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٣) و آخر الحشر و غيرها من آيات التوحيد (٤).

١- الأنعام: ٨٣.

٢- محمد: ١٩.

٣- الأنعام: ١٠٣.

٤- حاصل كلامه- رحمه الله- أن معنى قوله عليه السلام فى الخبر الثالث: اعرفوا الله بالله أى اعرفوا الله بتعليمه تعالى و تعريفه، و لا- تكتفوا لمعرفته بالنظر و الاستدلال ببعض خلقه من وجود الأنبياء أو وجود أنفسنا و عقولنا أو غير ذلك من دون تعليمه تعالى، و تعليمه تعالى اما بالوحى كما للأنبياء عليهم السلام، أو بسمع الكلام من الأنبياء و الأوصياء كمالنا، فليس فى كلامه تشويش و لا- تناقض كما نسب إليه العلامة المجلسي- رحمه الله- فلذا قال: ان المولود فى فلاه ان كان نبيا يوحى إليه فهو و الا فلا- يكفى نظره بل لا بد من تعلم من نبي، أو ممن تعلم من نبي، و استدلال إبراهيم عليه السلام ليس مجرد استدلال لنفسه بل تعلم من الله بالوحى، ثم استدلال لغيره بما تعلم منه تعالى فتعلم غيره منه، و هذا ما فى بعض الأخبار من قولهم عليهم السلام: «ان الله تعالى أرسل رسلا الى عباده ليقتلوا عنه ما جهلوه».

٤٢ باب إثبات حدوث العالم

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ دَخَلَ أَبُو شَاكِرٍ الدِّيَّانِيُّ (١) عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ أَحَدُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ وَكَانَ أَبَاؤُكَ بُدُورًا بَوَاهِرًا وَأُمَّهَاتُكَ عَقِيلَاتٍ عِبَاهِرَ وَعُنُصُرُكَ مِنْ أَكْرَمِ الْعُنَاصِرِ وَإِذَا ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فِيكَ تُنَادِي الْخُنَاصِرُ (٢) فَخَبَّرَنِي أَيُّهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُّ الرَّاحِرُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ (٣) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِاقْتِرَابِ الْأَشْيَاءِ (٤) قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ فَمَدَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِيَضِّهِ فَوَضَّ بِهَا عَلَى رَاحَتِهِ فَقَالَ هَذَا حِصْنٌ مَلْمُومٌ دَاخِلُهُ غِرْقِيُّ رَقِيقٌ لَطِيفٌ (٥) بِهِ فَضُّهُ سَائِلَةٌ وَ ذَهَبُهُ مَائِعَةٌ ثُمَّ تَنَفَّلِقُ عَنْ مِثْلِ الطَّائُوسِ أَدْخَلَهَا شَيْءٌ (٦) فَقَالَ لَأَقَالَ فِهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ قَالَ أُخْبِرَتْ فَأَوْجَزَتْ وَ قُلْتُ فَأَحْسَنْتَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَكْنَاهُ

١- منسوب الى رجل مسمى بديصان، ويقال له ابن ديصان أيضا كما في قول المصنف في أواخر الباب السادس و الثلاثين، اختلق مذهبا و دعا الناس إليه، ذكر صفته و تفصيل مذهبه في الفهرست لابن النديم و الملل و النحل و البحار في باب التوحيد و نفى الشريك، قال ابن النديم في الفهرست: الديصانيه انما سمى صاحبهم بديصان باسم نهر ولد عليه، و هو قبل مانى، و المذهبان قريبان بعضهما من بعض - الخ.

٢- أى أنت تعد أولا و مقدا عليهم ثم يعد سائر العلماء فى المرتبه المتأخره عنك.

٣- أى كونه مصنوعا للصانع.

٤- فى (ج) و(و) و(د) «يستدل عليه - الخ».

٥- الغرقى كالزبرج و همزته للاحاق هو القشر اللطيف فى البيض تحت القشر الظاهر.

٦- أى لا - شبهه أن صيرورتها طائوسا أو غيره انما هى بصنعه صانع، و لم يدخل فيها شىء مما ندركه و يصلح للصانعيه لها، فالصانع لها طائوسا موجود متعال عن ادراكنا.

بِأَبْصَارِنَا أَوْ سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا أَوْ شَمَمْنَاهُ بِمَنَاخِرِنَا أَوْ ذُقْنَاهُ بِأَفْوَاهِنَا أَوْ لَمَسْنَاهُ بِأَكْفَانِهِ أَوْ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ بَيَانًا أَوْ اسْتَنْبَطَهُ الرَّوِيَّاتُ (١) إِيْقَانًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَتِ الْحَوَاسَّ الْخُمْسَ وَهِيَ لَا تَنْفَعُ شَيْئًا بَعِيرٍ دَلِيلٍ كَمَا لَا يُقْطَعُ الظُّلْمَةُ بِغَيْرِ مُصْبَاحٍ (٢).

٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ دَخَلَ عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ أَمْضِي نَوْعَ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَضِي نَوْعٍ فَقَالَ لَا لَسْتُ بِمَضْنُوعٍ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع فَلَوْ كُنْتَ مَضْنُوعًا كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ (٣) فَلَمْ يُحِرْ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ جَوَابًا وَقَامَ وَخَرَجَ.

٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَه قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدِيثِ الْعَالِمِ قَالَ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَكُونَ نَفْسَكَ وَلَا كَوْنَكَ مَنْ هُوَ مِثْلَكَ.

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ كَانَ زَنْدِيقٌ بِمِصْرَ يَبْلُغُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عِلْمٌ (٤) فَخَرَجَ

١- في بعض النسخ «استنبطه الروايات إيقاناً».

٢- أى لا تفسد الحواس يقينا و تصديقا بشىء من دون دلاله العقل و حكمه لان شأنها ايجاب التصور للجزئيات كما أن الطريق المظلم لا يقطع بدون المصباح، فإذا كان الامر كذلك فالمتبع حكم العقل سواء كان هناك احساس أم لا.

٣- منطوق بيانه عليه السلام أنك لو كنت مصنوعا لكنت على الأوصاف التى أنت عليها الآن لكنك على الأوصاف فأنت مصنوع.

٤- فى البحار و فى نسخه (و) و (ج) و (د) و (ب) «يبلغه عن أبى عبد الله عليه السلام فخرج - الخ» و فى الكافى باب حدوث العالم: «تبلغه عن أبى عبد الله عليه السلام أشياء فخرج - الخ».

إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُنَاطِرَهُ فَلَمْ يُصَادِفْهُ بِهَا فَقِيلَ لَهُ هُوَ بِمَكَهَ فَخَرَجَ الزُّنْدِيقُ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَارَبْنَا الزُّنْدِيقَ وَنَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي الطَّوَافِ فَضَرَبَ كَتِفَهُ كَتِفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ ع مَا اسْمُكَ قَالَ اسْمِي عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ فَمَا كُنْتُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ أَمْ مِنْ مُلُوكِ السَّمَاءِ أَمْ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَ أَخْبَرَنِي عَنِ ابْنِكَ أَعْبُدُ إِلَهَ السَّمَاءِ أَمْ عَبْدُ إِلَهِ الْأَرْضِ فَسَيِّكَتَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ مَا سَأَلْتُ تُخَصِّمَ قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قُلْتُ لِلزُّنْدِيقِ أَمَا تَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَبَّحَ قَوْلِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا فَرَعْتُ مِنَ الطَّوَافِ فَأَتَيْنَا فَلَمَّا فَرَّغَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَتَاهُ الزُّنْدِيقُ فَتَعَدَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ فَقَالَ لِلزُّنْدِيقِ أَتَعْلَمُ أَنَّ لِلْأَرْضِ تَحْتًا وَفَوْقًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَخَلْتُ تَحْتَهَا قَالَ لَأَقَالَ فَمَا يُدْرِيكَ بِمَا تَحْتَهَا قَالَ لَأَأَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ أَنَّ لَيْسَ تَحْتَهَا شَيْءٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَالظُّنُّ عَجْزٌ مَا لَمْ تَسْتَيْقِنْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَصَعِدْتُ السَّمَاءَ قَالَ لَأَقَالَ فَتَدْرِي مَا فِيهَا قَالَ لَأَقَالَ فَاتَيْتُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَنَظَرْتُ مَا خَلْفَهُمَا قَالَ لَأَقَالَ فَعَجَبًا لَكَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَشْرِقَ وَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَغْرِبَ وَ لَمْ تَنْزِلْ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ لَمْ تَصْعِدِ السَّمَاءَ وَ لَمْ تُخْبِرْ هُنَالِكَ فَتَعْرِفْ مَا خَلْفَهُنَّ (١) وَ أَنْتَ جَاهِدُ مَا فِيهِنَّ وَ هَلْ يَجْحَدُ الْعَاقِلُ مَا لَا يَعْرِفُ (٢) فَقَالَ الزُّنْدِيقُ مَا كَلَّمَنِي بِهَذَا أَحَدٌ غَيْرَكَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ فَلَعَلَّ هُوَ أَوْ لَعَلَّ لَيْسَ هُوَ قَالَ الزُّنْدِيقُ وَ لَعَلَّ ذَاكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّهَا الرَّجُلُ لَيْسَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ حُجَّةً عَلَى مَنْ يَعْلَمُ فَلَا حُجَّةَ لِلجَاهِلِ عَلَى الْعَالِمِ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ تَفَهَّمْ عَنِّي فَإِنَّا لَا نَشُكُّ فِي

١- في البحار و في نسخه (ب) «و لم تجز هنالك فتعرف ما خلقهن».

٢- هذا نظير قوله تعالى: «يَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ» فان العقل لا يجوز أن ينكر الإنسان ما لا يعلم حتى يعلم نفيه كما لا يجوز أن يقبله حتى يعلم اثباته، قال تعالى: «و لا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»، فلذا قال عليه السلام: فلعل هو أو لعل ليس هو، فالامر في بقعه الإمكان ما لم يعلم نفيه أو ثبوته.

اللَّهِ أَيْدِئاً أَمَا تَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَلْحَاقَانِ وَ لَمَّا يَشْتَبِهَانِ يَذْهَبَانِ وَيَرْجِعَانِ (١) قَدْ اضْطُرَّا لَيْسَ لَهُمَا مَكَانٌ إِلَّا مَكَانُهُمَا فَبِأَن كَانَا يَقْسِدِرَانِ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا فَلَمَّا يَرْجِعَانِ فَلِمَ يَرْجِعَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مُضْطَرِّينَ فَلِمَ لَا يَصِيرُ اللَّيْلُ نَهَاراً وَالنَّهَارُ لَيْلاً اضْطُرًّا وَاللَّهِ يَا أَحَا أَهْلِ مِصِرَ إِلَى دَوَامِهِمَا وَالَّذِي اضْطُرَّهُمَا أَحْكَمَ مِنْهُمَا وَ أَكْبَرَ مِنْهُمَا قَالَ الزُّنْدِيقُ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَحَا أَهْلِ مِصِرَ الَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ وَ تَنْظُونَهُ بِالْوَهْمِ (٢) فَإِنْ كَانَ الدَّهْرُ يَذْهَبُ بِهِمْ لِمَ لَا يَرُدُّهُمْ وَإِنْ كَانَ يَرُدُّهُمْ لِمَ لَا يَذْهَبُ بِهِمْ الْقَوْمُ مُضْطَرُونَ يَا أَحَا أَهْلِ مِصِرَ السَّمَاءِ مَرْفُوعَةً وَ الْأَرْضُ مَوْضُوعَةً لِمَ لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَ لِمَ لَا تَنْجِدُ الْأَرْضُ فَوْقَ طَاقَتِهَا (٣) فَلَا يَتَمَاسَكَانِ وَ لَا يَتَمَاسِكُ مَنْ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الزُّنْدِيقُ أَمْسَكُهُمَا وَاللَّهِ رَبُّهُمَا وَ سَيِّدُهُمَا (٤) فَأَمَّنَ الزُّنْدِيقُ عَلَى يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ آمَنْتَ الزَّنَادِقَةَ عَلَى يَدَيْكَ فَقَدْ آمَنْتَ الْكُفَّارَ عَلَى يَدَيِ أَبِيكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ عَلَى يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع اجْعَلْنِي مِنْ تَلَامِيذِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ خُذْهُ إِلَيْكَ فَعَلَّمَهُ فَعَلَّمَهُ هِشَامٌ فَكَانَ مُعَلِّمَ أَهْلِ مِصَرَ وَ أَهْلِ شَامَ وَ حَسَنَتْ طَهَارَتُهُ حَتَّى رَضِيَ بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع.

٥- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سِيَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَلَيْسَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ -

١- فى البحار و فى نسخه (ب) و (ج) «و لا يرجعان».

٢- خبر «الذى» مقدر و هو «ليس بالمبدأ الفاعل للامور»، و قوله: «فان كان الدهر- الخ» تعليل جعله مكان الخبر لكونه معلولا له، و فى الكافى: «و تظنون أنه الدهر».

٣- أى فوق محيطها، أى لا تخرج عن مكانها، و فى الكافى و البحار: «فوق طباقها».

٤- فى الكافى: «أمسكهما الله ربهما و سيدهما».

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَلَى فَقَالَ أَنَا أَخْلَقُ فَقَالَ ع لَهُ كَيْفَ تَخْلُقُ فَقَالَ أَحَدْتُ فِي الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَلْبَثْتُ عَنْهُ فَيَصِيرُ دَوَابًّا فَأَكُونُ أَنَا الَّذِي خَلَقْتَهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَلَيْسَ خَالِقُ الشَّيْءِ يَعْرِفُ كَيْفَ خَلَقَهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُ الذِّكْرَ مِنْهَا مِنَ الْأُنْثَى وَتَعْرِفُ كَيْفَ عُمُرُهَا فَسَكَتَ.

٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ حِينَ كَلَّمَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَادَ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَجَلَسَ وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَأَنَّكَ جِئْتَ تُعِيدُ بَعْضَ مَا كُنَّا فِيهِ فَقَالَ أَرَدْتُ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَعْجَبَ هَذَا تُنْكِرُ اللَّهَ وَتَشْهَدُ أَنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الْعِيَادَةُ تَحْمِلُنِي عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ ع فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْكَلَامِ قَالَ إِجْلَالًا لَكَ وَمَهَابَةً مَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِنِّي شَاهِدْتُ الْعُلَمَاءَ وَنَاطَرْتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَمَا تَدَاخَلَنِي هَيْبَةٌ قَطُّ مِثْلَ مَا تَدَاخَلَنِي مِنْ هَيْبَتِكَ قَالَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَفْتَحُ عَلَيْكَ بِسُؤَالِ (١) وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَمْضِي نَوْعٌ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَضِي نَوْعٍ فَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ أَنَا غَيْرُ مَضِي نَوْعٍ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ ع فَصِفْ لِي لَوْ كُنْتَ مَضِي نَوْعًا كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ فَبَقِيَ عَبْدُ الْكَرِيمِ مَلِيًّا لَا يُجِيرُ جَوَابًا وَوَلَعَ بِخَشَمِهِ كَأَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ (٢) وَهُوَ يَقُولُ طَوِيلٌ عَرِيضٌ عَمِيقٌ فَصِيرٌ مُتَحَرِّكٌ سَاكِنٌ كُلُّ ذَلِكَ صِفَةٌ خَلَفِيهِ (٣) فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ ع فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ صِفَةَ الصَّنْعَةِ غَيْرَهَا فَاجْعَلْ نَفْسَكَ مَصْنُوعًا لِمَا تَجِدُ فِي نَفْسِكَ -

١- في نسخه (ط) و(ن) «و لكن افتح عليك سؤالاً».

٢- أي اخذ يتأملها.

٣- الضمير يرجع الى خشبه، و التذكير باعتبار كونها شيئا، اي كل هذه الأمور صفة مخلوقه هذا الشيء، او يرجع إلى الله، و هذا اعتراف بالفطره، و لكن المعانده منعه عن الاعتراف باللسان، فقال له العالم عليه السلام: ان اعترفت بهذا المقدار من صفة المخلوقه في هذه الخشبه فانت أيضا مثلها في الاتصاف بهذه الأوصاف، فاجعل نفسك أيضا مصنوعا، و المصنوع لا بد له من صانع غير مصنوع.

مِمَّا يَحْدُثُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلِهِ لَمْ يَسْأَلْنِي أَحَدٌ عَنْهَا فَبَلَكَ وَ لَا يَسْأَلْنِي أَحَدٌ بَعْدَكَ عَنْ مِثْلِهَا -
 فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَبْكَ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُسْأَلْ فِيمَا مَضَى فَمَا عَلِمْتُكَ أَنَّكَ لَا تُسْأَلُ فِيمَا بَعْدَ عَلَيَّ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ نَقَضْتَ
 قَوْلَكَ لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْأَوَّلِ سَوَاءٌ فَكَيْفَ قَدَّمْتَ وَ أَخَّرْتَ (١) ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ أَزِيدُكَ وَضُوحاً (٢) أَرَأَيْتَ لَوْ
 كَانَ مَعَكَ كَيْسٌ فِيهِ جَوَاهِرٌ فَقَالَ لَكَ قَائِلٌ هَلْ فِي الْكَيْسِ دِينَارٌ فَفَنَيْتَ كَوْنَ الدِّينَارِ فِي الْكَيْسِ فَقَالَ لَكَ قَائِلٌ صِفْ لِي الدِّينَارَ
 وَ كُنْتُ غَيْرَ عَالِمٍ بِصِفَتِهِ هَلْ كَانَ لَكَ أَنْ تَنْفِي كَوْنَ الدِّينَارِ فِي الْكَيْسِ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ قَالَ لَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَالْعَالِمُ أَكْبَرُ وَ
 أَطْوَلُ وَ أَعْرَضُ مِنَ الْكَيْسِ فَلَعِلَّ فِي الْعَالِمِ صِنْعُهُ لَا تَعْلَمُ صِفَتَهُ الصَّنْعِ مِنْ غَيْرِ الصَّنْعِ فَانْقَطَعَ عَبْدُ الْكَرِيمِ وَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ
 بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَ بَقِيَ مَعَهُ بَعْضُ فَعَادَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَقَالَ أَقْبَلُ السُّؤَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ مَا الدَّلِيلُ عَلَيَّ
 حَدِثِ الْأَجْسَامَ فَقَالَ إِنِّي مَا وَجِدْتُ شَيْئاً صَاحِباً وَ لَا كَبِيراً إِلَّا إِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُ صَارَ أَكْبَرَ وَ فِي ذَلِكَ زَوَالٌ وَ انْتِقَالَ عَنِ الْحَالِ
 الْأُولَى (٣) وَ لَوْ كَانَ قَدِماً مَا زَالَ وَ لَا حَالٌ لِأَنَّ الَّذِي يَزُولُ وَ يَحُولُ يَجُوزُ أَنْ يُوْجَدَ وَ يَبْطُلَ فَيَكُونُ بِوُجُودِهِ بَعْدَ عَدَمِهِ دُخُولٌ فِي
 الْحَدَثِ وَ فِي كَوْنِهِ فِي الْأُولَى (٤) دُخُولُهُ فِي الْعَدَمِ وَ لَنْ يَجْتَمِعَ صِفَةُ الْأَزَلِ وَ الْعَدَمِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ (٥) فَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ هَبْكَ

١- هذا مرتبط بقوله عليه السلام: «هبك علمت - الخ» و المعنى انك يا عبد الكريم قائل بأن كل نوع من الأشياء على السواء لا
 تفاضل بين افراده فكيف قدمتنى و اخرت غيرى بفضل العلم.

٢- فى نسخه (ط) و (ن) «أزيدك وضوحاً».

٣- هذا إشاره الى الدليل المشهور بين المتكلمين: «العالم متغير و كل متغير حادث فالعالم حادث» لان القديم لا يحول و لا يزول
 عن حاله.

٤- لعل الصواب «فى الازل».

٥- هكذا فى النسخ التى عندى، و فى البحار باب اثبات الصانع: «و فى كونه فى الازل دخوله فى القدم، و لن تجتمع صفة الازل
 و الحدوث و القدم و العدم فى شىء واحد». و فى باب حدوث العالم من الكافى هكذا: «و فى كونه فى الازل دخوله فى العدم
 و لن تجتمع صفة الازل و العدم و الحدوث و القدم فى شىء واحد».

عَلِمْتُ فِي جَزِيِّ الْحَالَتَيْنِ وَالرِّمَانَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَاسْتَدَلَّتْ عَلَى حُدُوثِهَا فَلَوْ بَقِيَتِ الْأَشْيَاءُ عَلَى صِعْرِهَا مِنْ أَيْنَ كَانَ لَكَ أَنْ تَشِيَّ تَدَلَّ عَلَى حُدُوثِهَا فَقَالَ الْعَالِمُ عَ إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ الْمَوْضُوعِ فَلَوْ رَفَعْنَاهُ وَوَضَعْنَا عَالَمًا آخَرَ كَانَ لَا شَيْءَ أَدَلَّ عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ رَفَعْنَا إِيَّاهُ وَوَضَعْنَا غَيْرَهُ وَ لَكِنْ أُجِيبُكَ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ أَنَّكَ تُلْزِمُنَا وَ نَقُولُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَوْ دَامَتْ عَلَى صِعْرِهَا لَكَانَ فِي الْوَهْمِ أَنَّهُ مَتَى مَا ضُمَّ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى مِثْلِهِ كَانَ أَكْبَرَ وَ فِي جَوَازِ التَّغْيِيرِ عَلَيْهِ خُرُوجُهُ مِنَ الْقَدَمِ كَمَا بَيَّانَ فِي تَغْيِيرِهِ دُخُولَهُ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ لَكَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ فَانْقَطَعَ وَ خُزِيَّ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ التَّقَى مَعَهُ فِي الْحَرَمِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ شَيْعَتِهِ إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعُوجَاءِ قَدْ أَسْلَمَ فَقَالَ الْعَالِمُ عَ هُوَ أَعْمَى مِنْ ذَلِكَ لَا يُسَلِّمُ فَلَمَّا بَصُرَ بِالْعَالِمِ عَ قَالَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عَ مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ عَادَهُ الْجَسَدِ وَ سَيِّئُهُ الْبُلْدِ وَ لِيُبْصِرَ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْجُنُونِ وَ الْحَلْقِ وَ رَمَى الْحِجَارَةَ فَقَالَ الْعَالِمُ عَ أَنْتَ بَعِيدٌ عَلَى عُنُقِكَ وَ ضَمَّا لَكَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ فَذَهَبَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ لَهُ لَا جِدَالَ فِي الْحِجِّجِ وَ نَفْضَ رِدَاءَهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ وَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ نَجُونَا وَ نَجُوتَ وَ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا نَقُولُ وَ هُوَ كَمَا نَقُولُ نَجُونَا وَ هَلَكْتَ فَأَقْبَلَ عَبْدُ الْكَرِيمِ عَلَى مَنْ مَعَهُ فَقَالَ وَجَدْتُ فِي قَلْبِي حَزَاةً (١) فَرُدُّونِي فَرُدُّوهُ وَ مَاتَ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله من الدليل على حدث الأجسام (٢) أنا وجدنا أنفسنا و سائر الأجسام (٣) لا تنفك مما يحدث من الزيادة و النقصان و تجرى عليها من الصنعة و التدبير و يعتمدها من الصور و الهيئات و قد علمنا ضروره أنا لم نصنعها و لا من هو من جنسنا و في مثل حالنا صنعها و ليس يجوز في عقل و لا يتصور في

١- في نسخه (ج) و (د) و (ه) و (ط) «حراره».

٢- في نسخه (ب) و (ج) و (د) «من الدليل على حدث العالم».

٣- في نسخه (ب) و (ج) و (د) و (و) «و سائر أجسام العالم».

وهم أن يكون ما لم ينفك من الحوادث و لم يسبقها قديما و لا أن توجد هذه الأشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير و نعاينه فيها من اختلاف التقدير لا من صانع أو تحدث لا بمدبر و لو جاز أن يكون العالم بما فيه من إتقان الصنعه و تعلق بعضه ببعض و حاجه بعضه إلى بعض لا بصانع صنعه و يحدث لا بموجد أوجده لكان ما هو دونه من الأحكام و الإتقان أحق بالجواز و أولى بالتصور و الإمكان و كان يجوز على هذا الوضع وجود كتابه لا كاتب لها و دار مبنيه لا باني لها و صوره محكمه لا مصور لها و لا يمكن (١) في القياس أن تأتلف سفينه على أحكم نظم و تجتمع على أتقن صنع لا- بصانع صنعها أو جامع جمعها فلما كان ركوب هذا و إجازته خروجا عن النهايه و العقول كان الأول مثله بل غير ما ذكرناه في العالم و ما فيه من ذكر أفلاكه و اختلاف أوقاته و شمس و قمره و طلوعهما و غروبهما و مجىء برده و قيظه في أوقاتهما و اختلاف ثماره و تنوع أشجاره و مجىء ما يحتاج إليه منها في إبانته و وقته أشد مكابره و أوضح معانده و هذا واضح و الحمد لله.

و سألت بعض أهل التوحيد و المعرفه عن الدليل على حدث الأجسام فقال الدليل على حدث الأجسام أنها لا تخلو في وجودها من كون وجودها مضمن بوجوده و الكون هو المحاذاه في مكان دون مكان و متى وجد الجسم في محاذاه دون محاذاه مع جواز وجوده في محاذاه أخرى علم أنه لم يكن في تلك المحاذاه المخصوصه إلا- لمعنى و ذلك المعنى محدث فالجسم إذا محدث إذ لا ينفك من المحدث و لا يتقدمه.

و من الدليل على أن الله تبارك و تعالى ليس بجسم أنه لا- جسم إلا- و له شبه إما موجود أو موهوم و ما له شبه من جهه من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الأجسام فلما كان الله عز و جل قديما ثبت أنه ليس بجسم و شىء آخر و هو أن قول القائل جسم سمه في حقيقه اللغه لما كان طويلا عريضا ذا أجزاء و أبعاض محتملا للزيادة (٢) فإن كان القائل يقول إن الله عز و جل جسم يحقق هذا القول و

١- في نسخه (ب) و (و) «و لا مكن».

٢- في بعض النسخ «متحملا».

يوفيه معناه لزمه أن يثبت سبحانه بجميع هذه الحقائق و الصفات و لزمه أن يكون حادثا بما به يثبت حدوث الأجسام أو تكون الأجسام قديمه و إن لم يرجع منه إلا إلى التسميه فقط كان واضعا للاسم فى غير موضعه و كان كمن سمي الله عز و جل إنسانا و لحما و دما ثم لم يثبت معناها و جعل خلافه إيانا على الاسم دون المعنى و أسماء الله تبارك و تعالى لا تؤخذ إلا عنه أو عن رسول الله ص أو عن الأئمه الهداه ع

٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السُّكَّرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ لِلْجِسْمِ سِتَّةَ أَحْوَالٍ الصُّحَّةَ وَ الْمَرَضَ وَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ وَ النَّوْمَ وَ الْيَقَظَةَ وَ كَذَلِكَ الرُّوحُ فَحَيَاتُهَا عِلْمُهَا وَ مَوْتُهَا جَهْلُهَا وَ مَرَضُهَا شَكُّهَا وَ صِحَّتُهَا يَقِينُهَا وَ نَوْمُهَا غَفْلَتُهَا وَ يَقَظَتُهَا حِفْظُهَا.

و من الدليل على أن الأجسام محدثه (١) أن الأجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعه أو مفترقه و متحركه أو ساكنه و الاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون محدثه فعلمنا أن الجسم محدث لحدوث ما لا ينفك منه و لا يتقدمه.

فإن قال قائل و لم قلت إن الاجتماع و الافتراق معنيان و كذلك الحركة و السكون حتى زعمتم أن الجسم لا يخلو منهما قيل له الدليل على ذلك أنا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان مفترقا و قد كان يجوز أن يبقى مفترقا فلو لم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بأن يصير مجتمعا أولى من أن يبقى مفترقا على ما كان عليه لأنه لم يحدث نفسه فى هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا (٢) و لا بطلت فى هذا الوقت فيكون لبطلانها و لا يجوز أن يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعا أ لا ترى أنه لو كان إنما يصير مجتمعا لبطلان معنى و مفترقا

١- هذا الكلام إلى آخر الباب من المصنّف، قد أتى بالحديث فى ضمن كلامه شاهدا.

٢- «ما» هذه مصدرية و كذا ما بعدها.

لبطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعا و مفترقا فى حاله واحده لبطلان المعنيين جميعا و أن يكون كل شىء خلا من أن يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى كان يجب أن يكون الأعراض مجتمعه متفرقه لأنها قد خلت من المعانى(١) و قد تبين بطلان ذلك و فى بطلان ذلك دليل على أنه إنما كان مجتمعا لحدوث معنى و متفرقا لحدوث معنى و كذلك القول فى الحركة و السكون و سائر الأعراض.

فإن قال قائل فإذا قلت إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع و مفترقا لوجود الافتراق - فما أنكرتم من أن يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما ألزمتكم ذلك من يقول إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع قيل له إن الاجتماع و الافتراق هما ضدان و الأضداد تتضاد فى الوجود فليس يجوز وجودهما فى حال لتضادهما و ليس هذا حكمهما فى النفى لأنه لا ينكر انتفاء الأضداد فى حاله واحده كما ينكر وجودها فلهدا ما قلنا(٢) إن الجسم لو كان مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعا مفترقا لانتفاءهما أ لا - ترى أنه قد ينتفى عن الأ-حمر السواد و البياض مع تضادهما و أنه لا- يجوز وجودهما و اجتماعهما فى حال واحده فثبت أن انتفاء الأضداد لا- ينكر فى حال واحده كما ينكر وجودها و أيضا فإن القائل بهذا القول قد أثبت الاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون و أوجب أن لا يجوز خلو الجسم منها لأنه إذا خلا- منها يجب أن يكون مجتمعا مفترقا و متحركا ساكنا إذ كان لخلوه منها ما يوصف بهذا الحكم و إذا كان ذلك كذلك و كان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب أن يكون محدثا و يدل على ذلك أيضا أن الإنسان قد يؤمر بالاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون و يفعل ذلك و يحمد به و يشكر عليه و يذم عليه إذا كان قبيحا و قد علمنا أنه لا يجوز أن يؤمر بالجسم و لا أن ينهى عنه و لا

١- أى المعانى الأربعة: الحركة و السكون و الاجتماع و الافتراق.

٢- ما هذه موصوله، و قوله: «لهذا» خبر له مقدم عليه، و أن بالفتح بدل عن الموصول، و فى نسخه(ج) «فلهدا ما قلته- الخ».

أن يمدح من أجله و لا يذم له فواجب أن يكون الذى أمر به و نهى عنه و استحق من أجله المدح و الذم غير الذى لا يجوز أن يؤمر به و لا أن ينهى عنه و لا أن يستحق به المدح و الذم فوجب بذلك إثبات الأعراض.

فإن قال فلم قلت إن الجسم لا يخلو من الاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون و لم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك فلا يدل ذلك على حدوثه قيل له لو جاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون لجاز أن يخلو منها الآن و نحن نشاهده فلما لم يجز أن يوجد أجسام غير مجتمعه و لا مفترقه علمنا أنها لم تخل فيما مضى.

فإن قال و لم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى و إن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه - قيل له إن الأزمنة و الأمكنه لا تؤثران فى هذا الباب ألا ترى لو كان قائل قال كنت أخلو من ذلك عام أول أو منذ عشرين سنة و إن ذلك سيمكننى بعد هذا الوقت أو يمكننى بالشام دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكان عند أهل العقل مخبلا جاهلا و المصدق له جاهل فعلمنا أن الأزمنة و الأمكنه لا تؤثران فى ذلك و إذا لم يكن لها حكم و لا تأثير فى هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى و فيما يستقبل حكمه الآن و إذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم من هذا الوقت من الاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون علمنا أنه لم يخل من ذلك قط و أنه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت فكان لو أخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبة أن فيها أجساما غير مجتمعه و لا مفترقه و لا متحركة و لا ساكنه أن نشك فى ذلك و لا نأمن أن يكون صادقا و فى بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول و أيضا فإن من أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا مفترقه فقد أثبتها غير متقاربه بعضها عن بعض و لا متباعده بعضها عن بعض و هذه صفة لا تعقل لأن الجسمين لا بد من أن يكون بينهما مسافه و بعد أو لا - يكون بينهما مسافه و لا بعد و لا سبيل إلى ثالث فلو كان بينهما مسافه و بعد لكانا مفترقين و لو كان لا مسافه بينهما و لا بعد لوجب أن يكونا مجتمعين -

لأن هذا هو حد الاجتماع و الافتراق و إذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا مفترقه فقد أثبتها على صفه لا تعقل و من خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا.

فإن قال قائل و لم قلت إن الأعراض محدثه و لم أنكرتم أن تكون قديمه مع الجسم لم تزل قيل له لأننا وجدنا المجتمع إذا فرق بطل منه الاجتماع و حدث له الافتراق و كذلك المفترق إذا جمع بطل منه الافتراق و حدث له الاجتماع و القديم هو قديم لنفسه و لا يجوز عليه الحدوث و البطلان فثبت أن الاجتماع و الافتراق محدثان و كذلك القول فى سائر الأعراض أ لا ترى أنها تبطل بأضدادها ثم تحدث بعد ذلك و ما جاز عليه الحدوث و البطلان لا يكون إلا محدثا و أيضا فإن الموجود القديم الذى لم يزل لا يحتاج فى وجوده إلى موجود فيعلم أن الوجود أولى به من العدم لأنه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلا بموجد و إذا كان ذلك كذلك علمنا أن القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الوجود أولى به من العدم و إن ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديما.

فإن قال و لم قلت إن ما لم يتقدم المحدث يجب أن يكون محدثا قيل له لأن المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن و القديم هو الموجود لم يزل و الموجود لم يزل يجب أن يكون متقدما لما قد كان بعد أن لم يكن و ما لم يتقدم المحدث فحظه فى الوجود حظ المحدث لأنه ليس له من التقدم إلا ما للمحدث و إذا كان ذلك كذلك و كان المحدث بما له من الحظ فى الوجود و التقدم لا يكون قديما بل يكون محدثا فذلك ما شاركه فى علته و ساواه فى الوجود و لم يتقدمه فواجب أن يكون محدثا.

فإن قال أ و ليس الجسم لا- يخلو من الأعراض و لا- يجب أن يكون عرضا فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث و لا يجب أن يكون محدثا قيل له إن وصفنا العرض بأنه عرض ليس هو من صفات التقدم و التأخر إنما هو إخبار عن

أجناسها(١) و الجسم إذا لم يتقدمها فليس يجب أن يصير من جنسها فلهذا لا يجب أن يكون الجسم و إن لم يتقدم الأعراض عرضا إذا لم يشاركها فيما له كانت الأعراض أعراضا و وصفنا القديم بأنه قديم هو إخبار عن تقدمه و وجوده لا إلى أول و وصفنا المحدث بأنه محدث هو إخبار عن كونه إلى غايه و نهايه و ابتداء و أول و إذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدمه من الأجسام فواجب أن يكون موجودا إلى غايه و نهايه لأنه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أول لم يتقدم الموجود إلى أول و ابتداء و إذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثا و هو وجوده إلى غايه فلذلك وجب أن يكون محدثا لوجوده إلى غايه و نهايه و كذلك الجواب في سائر ما تسأل في هذا الباب من هذه المسألة.

فإن قال قائل فإذا ثبت أن الجسم محدث فما الدليل على أن له محدثا قيل له لأننا وجدنا الحوادث كلها متعلقه بالمحدث فإن قال و لم قلت إن المحدثات إنما كانت متعلقه بالمحدث من حيث كانت محدثه قيل لأنها لو لم تكن محدثه لم تحتج إلى محدث أ لا ترى أنها لو كانت موجوده غير محدثه أو كانت معدومه لم يجوز أن تكون متعلقه بالمحدث و إذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أن تعلقها بالمحدث إنما هو من حيث كانت محدثه فوجب أن يكون حكم كل محدث حكمها في أنه يجب أن يكون له محدث و هذه أدله أهل التوحيد الموافقه للكتاب و الآثار الصحيحه عن النبي ص و الأئمه ع

٤٣ باب حديث ذعلب

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ

١- أي عن أجناس الاعراض.

سَعِدِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيُّ ع فِي الْخِلَافَةِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَابِسًا بُرْدَهُ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَنَعِّمًا نَعَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَقَلِّدًا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَعِدَ الْمِثْبَرَ فَجَلَسَ ع عَلَيْهِ مُتَمَكِّنًا ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي هَذَا سَفْطُ الْعِلْمِ هَذَا لِعَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص هَذَا مَا رَفَقَنِي رَسُولِ اللَّهِ ص زَقًا زَقًا سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ - أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَبَيَّنْتُ لِي الْوَسَادَةُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى تَنْطِقَ التَّوْرَةُ فَتَقُولَ صِدْقَ عَلِيِّ مَيَّا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَيْتُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَاللَّهِ فِيَّ وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْإِنْجِيلُ فَيَقُولَ صِدْقَ عَلِيِّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَيْتُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَاللَّهِ فِيَّ وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ صِدْقَ عَلِيِّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَيْتُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَنَهَارًا فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِيهِ وَ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَمَا خَبَرْتُمْكُمْ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هِيَ هَذِهِ الْمَأْيَةُ - يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (١) ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةِ آيَةٍ فِي لَيْلٍ أَنْزَلْتُ أَوْ فِي نَهَارٍ أَنْزَلْتُ مَكِّيَّهَا وَ مَدْيَنِيَّهَا سِفْرِيَّهَا وَ حَضْرِيَّهَا نَاسِخِهَا وَ مَنْسُوخِهَا مُحْكَمِهَا وَ مُتَشَابِهِيهَا وَ تَأْوِيلِيهَا وَ تَنْزِيلِيهَا لَأَخْبَرْتُكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلُبٌ وَ كَانَ ذَرِبَ اللِّسَانِ بَلِيغًا فِي الْخُطْبِ شُجَاعَ الْقَلْبِ فَقَالَ لَقَدْ ارْتَقَى ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِرْقَاهُ صِرْعَبَةً لَأَجْلَلَنَّهُ الْيَوْمَ لَكُمْ فِي مَسْأَلَتِي إِيَّاهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ قَالَ وَيْلَكَ يَا ذِعْلُبُ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ قَالَ فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ صِفَهُ لَنَا قَالَ وَيْلَكَ لَمْ تَرَهُ الْعُمُونَ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَيْلَكَ يَا ذِعْلُبُ إِنَّ رَبِّي لَأَيُوصَفُ

١- الرعد: ٣٩، ظاهر كلامه عليه السلام أن علمه عليه السلام دون البداء، و لكن الآيات و الاخبار تدل على أنه شامل له، فلا بد من صرفه عن ظاهره، بل الظهور ممنوع.

بِالْبُعْدِ وَ لَا بِالْحَرَكَهِ وَ لَا بِالسُّكُونِ وَ لَا بِالْقِيَامِ قِيَامِ انْتِصَابِ وَ لَا بِجَيْئِهِ وَ لَا بِجَذَاهِبٍ - لَطِيفُ اللَّطَافَةِ لَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِيمِ الْعَظَمَةِ
لَمَّا يُوصَفُ بِعَظَمِ كَبِيرِ الْكِبَرِيَاءِ لَمَّا يُوصَفُ بِالْكِبَرِ جَلِيلِ الْجَلَالِ لَا يُوصَفُ بِالْغَلِظِ رُءُوفِ الرَّحْمَةِ لَا يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ مُؤْمِنٌ لَا بِعِبَادَةِ
مُدْرِكٌ لَا بِمَجَسَّهِ قَائِلٌ لَا بِاللَّفْظِ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مَمَازِجِهِ خَارِجٌ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مَبَايِنِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ۚ فَلَا يُقَالُ شَيْءٌ ۚ فَوْقَهُ وَ
أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ ۚ فَلَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ ۚ فِي شَيْءٍ ۚ دَاخِلٌ وَ خَارِجٌ مِنْهَا لَا كَشَيْءٍ ۚ مِنْ شَيْءٍ ۚ خَارِجٌ فَخَرَّ ذِعْلِبٌ
مَعْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهُ لَا عُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ
قَيْسٍ فَتَعَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يُؤْخَذُ مِنَ الْمَجُوسِ الْجَزِيئَةِ وَ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ قَالَ بَلَى يَا أَشْعَثُ قَدْ
أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا حَتَّى كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَيِّئُ ذَاتٍ لَيْلِهِ فَمَدَعَا بِابْنَتِهِ إِلَى فِرَاشِهِ فَارْتَكَبَهَا - فَلَمَّا أَصْبَحَ تَسَامَعَ
بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا إِلَى بَابِهِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ دَنَسَتْ عَلَيْنَا دِينَنَا وَ أَهْلَكْتَهُ فَاخْرُجْ نُطَهِّرْكَ وَ نُقِمَّ عَلَيْكَ الْحِدَّ فَقَالَ لَهُمْ اجْتَمِعُوا وَ
اسْمِعُوا كَلَامِي فَإِنْ يَكُنْ لِي مَخْرُجٌ مِمَّا ارْتَكَبْتُ وَ إِلَّا فَشَأْنُكُمْ فَاجْتَمِعُوا فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ
أَبْنَاءِ آدَمَ وَ أُمَّتِا حَوَاءَ قَالُوا صِدَقْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ أَفَلَيْسَ قَدْ زَوَّجَ بَيْنَهُ مِنْ بَنَاتِهِ وَ بَنَاتِهِ مِنْ بَيْنِهِ قَالُوا صِدَقْتَ هَذَا هُوَ الدِّينُ
فَتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ فَمَحَا اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ رَفَعَ عَنْهُمْ الْكِتَابَ فَهَمُّ الْكُفْرَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِلَا حِسَابٍ وَ الْمُتَنَفِقُونَ أَشَدُّ
حَالًا مِنْهُمْ قَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهُ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهُ لَا عُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ
رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَسْجِدِ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصِيَاهُ فَلَمْ يَزَلْ يَنْخَطِي النَّاسَ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنَا إِذَا
عَمِلْتُهُ نَجَّيْتَنِي اللَّهُ مِنَ النَّارِ قَالَ لَهُ اسْمِعْ يَا هَذَا ثُمَّ أَفْهَمَ ثُمَّ اسْتَيْقَنَ قَامَتِ الدُّنْيَا بِنَلَاتِهِ بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بَغِيٍّ لَا يَبْخُلُ
بِمَالِهِ عَلَى أَهْلِ

دِينَ اللَّهِ وَبَفَقِيرٍ صَابِرٍ فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَبَخَلَ الْغِنَىٰ وَ لَمْ يَصْبِرِ الْفَقِيرُ فَعِنْدَهَا الْوَيْلُ وَ التُّبُورُ وَ عِنْدَهَا يَعْرِفُ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ أَنَّ الدَّارَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَىٰ بَدْنِهَا أَيْ الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَيُّهَا السَّائِلُ فَلَا تَعْتَرَنَّ بِكَثْرَةِ الْمَسَاجِدِ وَ جَمَاعَةِ أَقْوَامِ أَجْسَادُهُمْ مُجْتَمِعَةً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ زَاهِدٌ وَ رَاغِبٌ وَ صَابِرٌ- فَأَمَّا الزَّاهِدُ فَلَا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ وَ لَا يَحْزَنُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا فَاتَهُ وَ أَمَّا الصَّابِرُ فَيَتَمَنَّىٰهَا بِقَلْبِهِ فَإِنْ أَدْرَكَ مِنْهَا شَيْئًا صِرَفَ عَنْهَا نَفْسَهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ سُوءِ عَاقِبَتِهَا وَ أَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ حِلِّ أَصَابِهَا أَمْ مِنْ حَرَامِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ يُنْظَرُ إِلَىٰ مَا أُوجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ فَيْتَوَلَّاهُ وَ يُنْظَرُ إِلَىٰ مَا خَالَفَهُ فَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ حَمِيمًا قَرِيبًا قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ فَلَمْ تَرَهُ فَطَلَبَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَتَبَسَّمَ عَلِيُّ ع عَلَى الْمِثْبَرِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكُمْ هَذَا أَخِي الْخَضِرُ ع ثُمَّ قَالَ سَلِمُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَ صَلَّىٰ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ص ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ ع يَا حَسَنُ قُمْ فَاصْبِرْ عِدَ الْمِثْبَرِ فَتَكَلِّمْ بِكَلَامِ لَا تَجْهَلِكَ قَرِيشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ لَمَّا يُحْسِنُ شَيْئًا قَالَ الْحَسَنُ ع يَا أَبَتِ كَيْفَ أَصْبِرُ عِدَ وَ أَتَكَلِّمُ وَ أَنْتَ فِي النَّاسِ تَسْمَعُ وَ تَرَىٰ قَالَ لَهُ يَا أَبِي وَ أُمِّي أُوَارِي نَفْسِي عَنكَ وَ أَسْمَعُ وَ أَرَىٰ وَ أَنْتَ لَا تَرَانِي فَصَبِرْ عِدَ الْحَسَنُ ع الْمِثْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ بِمَحَامِدِ بَلِيغِهِ شَرِيفِهِ وَ صَلَّىٰ عَلَى النَّبِيِّ ص صَلَاةً مُوجِزَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُ جِدِّي رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيُّ بَابُهَا وَ هَلْ تُدْخِلُ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنَ بَابِهَا ثُمَّ نَزَلَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع فَحَمَلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ ع يَا بَنِي قُمْ فَاصْبِرْ عِدَ الْمِثْبَرِ وَ تَكَلِّمْ بِكَلَامِ لِمَا تَجْهَلِكَ قَرِيشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ لَأَبِيصْرٌ شَيْئًا وَ لِيَكُنْ كَلَامُكَ تَبَعًا لِكَلَامِ أَخِيكَ فَصَبِرْ عِدَ الْحَسَنِ ع الْمِثْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَ صَلَّىٰ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ص صَلَاةً مُوجِزَةً ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ سَمِعْتُ جِدِّي رَسُولَ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا هُوَ مَدِينَةُ هُدَىٰ فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ فَوَثَبَ

إِلَيْهِ عَلِيٌّ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبَلَهُ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ اشْهَدُوا أَنَّهُمَا فَرَحَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَوَدَّعْتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعْنِيهَا وَأَنَا اسْتَوْدَعُكُمْوَهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ وَرَسُولَ اللَّهِ ص سَائِلُكُمْ عَنْهُمَا.

٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي قُتَيْبُ بْنُ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَخْطُبُ عَلَى مِئْبَرِ الْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِغْلِبُ ذَرَبُ اللِّسَانِ بَلِّغْ فِي الْخِطَابِ شُجَاعَ الْقَلْبِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبُّكَ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ذِغْلِبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ وَيْلَكَ يَا ذِغْلِبُ لَمْ تَرَهُ الْعَيْنُونَ بِمُشَاهِدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَيْلَكَ يَا ذِغْلِبُ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ اللَّطَافَةِ فَلَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ الْعَظِيمِ الْعَظَمَةَ لَا يُوصَفُ بِالْعَظَمِ كَبِيرُ الْكِبَرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالْكِبَرِ جَلِيلُ الْجَلَالِ لَا يُوصَفُ بِالْغَلْظِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ءَ فَلَا يُقَالُ شَيْءٌ ءَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ءَ فَلَا يُقَالُ شَيْءٌ ءَ بَعْدَهُ شَائِي الْأَشْيَاءِ لَا بِهِمَّةَ دَرَاكٍ لَا بِخَدِيْعَةٍ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرُ مَتَمَازِجٍ بِهَا وَ لَا بَائِنٍ عَنْهَا ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيِهِ بَائِنٌ لَا بِمَسَافَةٍ قَرِيبٌ لَا بِمِدَانَةٍ لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ مُوجُودٌ لَا بِعَدَمٍ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ مُقَدَّرٌ لَا بِحَرَكَهٍ مُرِيدٌ لَا بِهَمَامَةٍ سَمِيعٌ لَا بِأَلَةٍ بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ وَ لَا تَضِيْعُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَحْدُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تَأْخُذُهُ السَّنَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعِدَمَ وَجُودُهُ وَ الْإِنْبَاءَ أَرْزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عَرَفَ أَنْ لَمَّا مَشَعَرَ لَهُ وَ بِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عَرَفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَرَفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَرَفَ أَنْ لَمَّا قَرِينَ لَهُ ضَادُّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ وَ الْجَسُوَ بِالْبَلَلِ وَ الصَّرْدَ بِالْحَرُورِ مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّةٌ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرَّقِهَا- وَ بِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلَّفِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ءَ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلِ وَ بَعِيدٍ لِيَعْلَمَ أَنَّ لَاقِبَلَ لَهُ وَ لَا بَعِيدَ شَاهِدَهُ بَعْرَائِزِهَا عَلَيَّ أَنَّ لَاقِرِيزَهُ لِمُعْرِزِهَا مُخْبِرَهُ بِتَوْقِيَّتِهَا
أَنَّ لَاقِتَ لِمُوقَّتِهَا حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيَعْلَمَ أَنَّ لَاقِحَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ غَيْرُ خَلْقِهِ كَانَ رَبًّا إِذْ لَاقِرُبُوبَ وَ إِلَهَا إِذْ لَاقْمَالُوهَ وَ
عَالِمًا إِذْ لَاقْمَعْلُومَ وَ سَمِيعًا إِذْ لَاقْمَسْمُوعَ [ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ-

وَ لَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْحَمْدِ مَعْرُوفًا وَ لَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْجُودِ مَوْصُوفًا

وَ كُنْتُ (٢) إِذْ لَيْسَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ لَا ظَلَامٌ عَلَيَّ الْآفَاقِ مَعْكُوفًا

وَ رَبَّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَ كُلِّ مَا كَانَ فِي الْأَوْهَامِ مَوْصُوفًا

فَمَنْ يُرِدُهُ عَلَيَّ التَّشْبِيهِ مُمَثَّلًا يَرْجِعُ أَخَا حَضَرَ بِالْعَجْزِ مَكْتُوفًا

وَ فِي الْمَعَارِجِ يَلْقَى مَوْجٌ قُدْرَتِهِ مَوْجًا يُعَارِضُ طَرْفَ الرُّوحِ مَكْفُوفًا

فَأَتْرُكُ أَخَا جَدَلٍ فِي الدِّينِ مُنْعَمِقًا قَدْ بَاشَرَ الشَّكَّ فِيهِ الرَّأْيَ مَأُوفًا

وَ اصْحَبْ أَخَا ثِقَةٍ حُبًّا لِسَيِّدِهِ وَ بِالْكَرَامَاتِ مِنْ مَوْلَاهُ مَحْفُوفًا

أَمْسَى دَلِيلُ الْهُدَى فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرًا وَ فِي السَّمَاءِ جَمِيلَ الْحَالِ مَعْرُوفًا

قَالَ فَخَرَّ ذِغْلِبٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَالَ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ لَا أَعُودُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

قال مصنف هذا الكتاب في هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضاع في خطبته (٣) و هذا تصديق قولنا في الأئمة ع إن علم كل واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتى يتصل ذلك بالنبي ص

٤٤ باب حديث سبخت اليهودي

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

١- الذاريات: ٤٩.

٢- في البحار و في نسخه (ج) و (و) «و كان- الخ».

٣- هي الحديث الثاني في الباب الثاني، و رواه الكليني في باب جوامع التوحيد من الكافي، و مذكور في نهج البلاغه مع زيادات.

عَيْسَىٰ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْيَعْقُوبِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ سَبِيخٌ (١) فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَإِنْ أَجَبْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ اتَّبَعْتُكَ وَإِلَّا رَجَعْتُ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَيْنَ رَبُّكَ فَقَالَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ لَيْسَ هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ الْمَكَانِ بِمَحْدُودٍ قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ وَ كَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ وَ الْكَيْفُ مَخْلُوقُ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَمَّا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ قَالَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ (٢) قَالَ فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجْرٌ وَ لَا مَدْرٌ وَ لَا غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَا شَيْخَ (٣) إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سُبِّحْتَ تَاللهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَيْبَنَ (٤) ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ.

٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحِ النَّسَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْعُقَيْلِيِّ بِقَهْشِيَتَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبُلْخِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فِي بَعْضِ خُطْبِهِ مِنَ الَّذِي حَضَرَ سُبِّحْتَ الْفَارِسِيِّ

١- اختلف في ضبط هذه اللفظة كثيرا على ما في ذيل البحار المطبوع جديدا في الجزء الثالث في الباب الرابع عشر، و في حاشيه نسخه (و) بضم السين المهملة و الباء الموحده المشدده المفتوحه و الخاء المعجمه الساكنه و التاء المفتوحه لقب أبي عبيده. و قال بعض الأفاضل: «الأصح بالخاء المعجمه و بخت كلمه كانت تدخل في أعلام أهل الكتاب و فيهم صهاربخت أي چهار بخت و بختيشوع و سبخت مركب من بخت و سه بمعنى الثلاثه».

٢- في حاشيه نسخه (ط) و (ن) «فمن أين يعلم أنك نبي؟».

٣- في حاشيه نسخه (ب) «يا سبخت»، و الصواب «يا سبخ» مرخما.

٤- في حاشيه نسخه (ب) «ما رأيت كاليوم اثنين» و المراد بهما جوابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ تَكَلَّمَ الْأَشْيَاءَ حَوْلَهُ.

وَهُوَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ الْقَوْمُ مَا حَضَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ فَقَالَ عَلِيُّ ع لَكِنِّي كُنْتُ مَعَهُ ع وَقَدْ جَاءَهُ سُبْحَتُ وَكَانَ رَجُلًا مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ وَكَانَ ذَرِبًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ أَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخِدَّةَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ سُبْحَتُ وَ أَيْنَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَوْجُودٌ بِآيَاتِهِ قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَا كَيْفَ لَهُ وَ لَا أَيْنَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ الْكَيْفِ وَ أَيْنَ الْمَأْيَنَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ جِئَاءَ قَالِ لِمَا يُقَالُ لَهُ جِئَاءَ وَ إِنَّمَا يُقَالُ جِئَاءَ لِلرَّائِلِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ رَبُّنَا لَا يُوصِفُ بِمَكَانٍ وَ لِمَا بَزُوَالِ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِلَا مَكَانٍ وَ لَا يَزَالُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَصِفُ رَبًّا عَظِيمًا بِلَا كَيْفٍ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْسَلَكَ فَلَمْ يَبْقَ بِحَضْرَتِنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ حَجْرٌ وَ لَا مَدْرٌ وَ لَا جَبَلٌ وَ لَا شَجْرٌ وَ لَا حَيَوَانٌ إِلَّا قَالَ مَكَانَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ قُلْتُ أَنَا أَيْضًا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا خَيْرٌ أَهْلِي وَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّي لِحِمِيهِ مِنْ لَحْمِي وَ دَمِهِ مِنْ دَمِي وَ رُوحُهُ مِنْ رُوحِي وَ هُوَ الْوَزِيرُ مِنِّي فِي حَيَاتِي (١) وَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَ وَفَاتِي كَمَا كَانَ هَارُونُ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَاسْمَعْ لَهُ وَ أَطِعْ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ سَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ.

٤٥ باب معنى سبحان الله

١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السَّجَزِيُّ بَنِيَسَ ابُورَقَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ الشَّعْرَانِيُّ الْعَمَارِيُّ مِنْ وُلْدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْأَذَنِيُّ بِأَذَنِهِ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعَانِيُّ (٣) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى

١- في نسخه (ج) و (ط) «و هذا الوزير مني - الخ».

٢- قد مر ضبطه في الحديث الرابع في الباب الثامن و الثلاثين.

٣- قال في المراسد: معان بالفتح و آخره نون مدينه في طرف باديه الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، و هي الآن خراب منها ينزل حاج الشام الى البر.

بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي الْعِزَارِ (١) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّارٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُئِلَ أَتَبًّا وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَ فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ هُوَ تَعْظِيمٌ جَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْزِيهُهُ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ فَإِذَا قَالَهَا الْعَبْدُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ.

٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ ع أَنْفَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طَرْبَالٍ (٣) عَنْ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ تَنْزِيهُهُ.

٤٦ باب معنى الله أكبر

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ

١- يحيى بن عقبه بن أبي العيزار أبو القاسم كوفى، و العيزار بالفتح فالسكون الرجل الصلب الشديد و الغلام الخفيف الروح و اسم شجر و طائر.

٢- الانفه بالفتحات مصدر بمعنى التنزه و الاستنكاف، و المراد أن من قال: سبحان الله قال باستنكافه و تنزهه و تعاليه تعالى عن شبه المخلوق.

٣- فى معانى الأخبار و فى نسخه (و) «سليم مولى طربال». و قال الأردبيلى فى جامع الرواه: الظاهر اتحاد سليم و سليمان مولى طربال و اشتباه أحدهما بالآخر بقريته اتحاد الراوى و المروى عنه و الخبر، بل الظاهر اتحادهما مع سليم و سليمان الفراء أيضا على ما بيناه فى ترجمه حريز بن عبد الله و الله أعلم. انتهى.

سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدْمِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَى شَىءٍ فَقَالَ مِنْ كُلِّ شَىءٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حَدَّثْتَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ أَقُولُ فَقَالَ قُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُمَيْدٍ (١) عَنْ جَمِيعِ بْنِ عَمْرٍو (٢) قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَى شَىءٍ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَىءٍ فَقَالَ وَكَانَ تَمَّ شَىءٌ فَيَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ فَقُلْتُ فَمَا هُوَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (٣).

٤٧ باب معنى الأول والآخر

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ الْمُئِمُّونِ الْبَّانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ فَقَالَ ع الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ وَلَا عَنْ بَدءٍ سَبَقَهُ وَالْآخِرُ لَا عَنْ نَهَائِهِ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِلَا بَدءٍ وَلَا

١- فى نسخه (د) و (ب) «هارون بن عبيد».

٢- فى معانى الأخبار و الكافى باب معانى الأسماء و فى حاشيه نسخه (و) جميع بن عمير.

٣- حاصل بيانه عليه السلام فى هذا الباب أن وصفه تعالى بأنه أكبر من الأشياء يستلزم أن يكون مبائنا عنها بحيث يكون بينه و بينها حد فاصل ليتصور هو بحدده و هى بحدودها فيحكم بأنه أكبر منها و لو لا الحد بين الشئين لا يتصور الأكبرية و الأصغرية بينهما مع أنه تعالى مع كل شىء قيوما قائما كل شىء به بحيث يضمحل الكل فى جنبه تعالى، و الى هذا أشار عليه السلام بقوله استنكارا: «و كان تَمَّ شىء - الخ» فتدبر، فهو أكبر من أن يوصف لامتناع محدوديته و اضمحلال كل محدود فى جنب عظمته و كبريائه.

نَهَائِهِ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ وَلَا يُحَوَّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ خَالِقٌ كُلِّ شَيْءٍ*.

٢- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَقُلْتُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ وَ أَمَّا الْآخِرُ فَبَيَّنَّا لَنَا تَفْسِيرَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَبِيدُ أَوْ يَتَغَيَّرُ أَوْ يَدْخُلُهُ الْغَيْرُ (١) وَالزَّوَالُ أَوْ يَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَى لَوْنٍ وَمِنْ هَيْئَةٍ إِلَى هَيْئَةٍ وَمِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ وَمِنْ زِيَادَةٍ إِلَى نُقْصَانٍ وَمِنْ نُقْصَانٍ إِلَى زِيَادَةٍ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَاحِدًا (٢) هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ لَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ مَا يَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ تُرَابًا مَرَّةً وَ مَرَّةً لَحْمًا وَ مَرَّةً دَمًا وَ مَرَّةً رُفَاتًا وَ رَمِيمًا وَ كَالْتَمَرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلْحًا وَ مَرَّةً بُسْرًا وَ مَرَّةً رُطْبًا وَ مَرَّةً تَمْرًا فَيَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ (٣).

١- الغير بالفتح فالسكون مصدر و اسم مصدر بمعنى تغير الحال و انتقالها، و بالكسر فالفتح اسم جمع بمعنى الاحداث المغيره لحال الشىء، و فى نسخه (د) و حاشيه نسخه (ب) «أو يدخله التغيير».

٢- فى نسخه (ط) و (ن) «فانه لم يزل و لا يزال بحاله واحدا».

٣- للاول و الآخر معان ذكرت فى العلوم العقليّه، و الاوليه فى حقه تعالى هى الحقيقيه و هى بحسب الوجود و هى مساوقه لمعنى القدم، و الآخريه بمعنى البقاء بعد كل شىء بلا تغير و تحول كما فسرّه الامام عليه السّلام فى هذا الخبر من لوازم الاوليه الحقيقيه، لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه و تغيره، فمعنى الاوليه و الآخريه له تعالى أزليته و أبديته من دون تغير و زوال، و اذ انه واحد و لا فى مرتبته شىء فليس لشىء سواه هذا الشأن فصّح كليه قوله عليه السّلام: «انه ليس شىء الا يبيد أو يتغير - الخ».

٤٨ باب معنى قول الله عز وجل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلِيُّوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدْمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع سِئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَقَالَ اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ هُوَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .

٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٢) فَقَالَ اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ هُوَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ بَعِيدٌ وَ لَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ قَرِيبٌ اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٣).

١- فى نسخه (ط) و حاشيه نسخه (ن) و (ه) «عن محمد بن الحسن».

٢- طه: ٥.

٣- استعمل الاستواء فى معان: استقرار شىء على شىء، و هذا ممتنع عليه تعالى كما نفاه الامام عليه السلام فى أخبار من هذا الباب لانه من خواص الجسم. و العناية الى الشىء ليعمل فيه، و عليه فسر فى بعض الأقوال قوله تعالى: «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ» * و الاستيلاء على الشىء كقول الشاعر: فلما علونا و استوتينا عليهم تركناهم صرعى لئسروا و كاسروا و الآيه التى نحن فيها فسرنا به فى بعض الأقوال و فى الحديث الأول من الباب الخمسين. و الاستقامه، و فسر بها قوله تعالى: «فَأَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ» و هذا قريب من المعنى الأول. و الاعتدال فى شىء و به فسر قوله تعالى: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى». و المساواه فى النسبه. و هى نفيت فى الآيات عن أشياء كثيره كقوله تعالى: «وَمَا يَشْتَرِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ» و فسر الامام عليه السلام الآيه بها فى هذا الباب و ظاهره مساواه النسبه من حيث المكان لأنه تعالى فى كل مكان و ليس فى شىء من المكان بمحدود، و لكنه تعالى تساوت نسبه الى الجميع من جميع الحيثيات، و انما الاختلاف من قبل حدود الممكنات، و لا يبعد الروايات من حيث الظهور عن هذا المعنى.

٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصِيرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّعَدِيُّ بِمَرْوَةَ (١) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسِيكِرِيُّ وَ أَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِتَّانِ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الرُّمَّانِيِّ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَيْلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَائِلِيَةِ الْمَدِينَةَ مَعَ مَائِهِ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَوَّالَهُ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْهَا ثُمَّ أُرْسِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ وَ كَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَيْنَ هُوَ وَ أَيْنَ كَانَ فَقَالَ عَلِيُّ ع لَمَّا يُوَصَّفُ الرَّبُّ جِلَّ جَلَالُهُ بِمَكَانٍ هُوَ كَمَا كَانَ وَ كَانَ كَمَا هُوَ لَمْ يَكُنْ فِي مَكَانٍ وَ لَمْ يَزَلْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ لَا أَحَاطَ بِهِ مَكَانٌ بَلْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بِلَا حَدٍّ وَ لَا كَيْفٍ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَيْ فِي الدُّنْيَا هُوَ أَوْ فِي الْآخِرَةِ قَالَ عَلِيُّ ع لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا قَبْلَ الدُّنْيَا وَ لَا يَزَالُ أَبَدًا هُوَ مُدَبِّرُ الدُّنْيَا وَ عَالِمٌ بِالْآخِرَةِ فَأَمَّا أَنْ يُحِيطَ بِهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ فَلَا وَ لَكِنْ يَعْلَمُ مَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ صَدَقْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ أَوْ يُحْمَلُ فَقَالَ عَلِيُّ ع إِنَّ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ يُحْمَلُ وَ لَا يُحْمَلُ قَالَ النَّصِيرَانِيُّ فَكَيْفَ ذَاكَ وَ نَحْنُ نَجِدُ فِي الْإِنجِيلِ وَ يُحْمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ فَقَالَ عَلِيُّ ع إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ لَيْسَ الْعَرْشُ كَمَا تَظُنُّ كَهَيْئَةِ السَّرِيرِ وَ لَكِنَّهُ شَيْءٌ مَخْدُودٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ وَ رَبُّكَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لِكُهُ لَمَّا أَنَّهُ عَلَيْهِ كَكُونَ الشَّيْءِ ع عَلَى الشَّيْءِ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِحَمْلِهِ فَهُمْ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ بِمَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ النَّصِيرَانِيُّ صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوه

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ بَعْضِ

رَجَالِهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَقَالَ اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۖ فَلَيْسَ شَيْءٌ ۖ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ ۖ .

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ ۖ أَوْ فِي شَيْءٍ ۖ أَوْ عَلَى شَيْءٍ ۖ فَقَدْ كَفَرَ قُلْتُ فَسَّرَ لِي قَالَ أَغْنَى بِالْحَوَايِهِ مِنَ الشَّيْءِ ۖ لَهُ أَوْ بِإِمْسَاكِ لَهُ أَوْ مِنْ شَيْءٍ ۖ سَبَقَهُ .

٦- وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ ۖ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحَدَّثًا وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ ۖ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْضُورًا وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ ۖ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولًا .

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَقَالَ اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۖ فَلَيْسَ شَيْءٌ ۖ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ ۖ .

٨- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ حَمَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ ۖ أَوْ فِي شَيْءٍ ۖ أَوْ عَلَى شَيْءٍ ۖ .

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ ۖ أَوْ فِي شَيْءٍ ۖ أَوْ عَلَى شَيْءٍ ۖ فَقَدْ أَشْرَكَ ثُمَّ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ ۖ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحَدَّثًا وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ ۖ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مَحْضُورٌ (١) وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ ۖ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولًا .

قال مصنف هذا الكتاب إن المشبهه تتعلق بقوله عز و جل - إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا (٢) و لا حجه لها في ذلك لأنه عز و جل عنى بقوله - ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

١- في نسخه (ج) «و من زعم أنه في شيء ۖ فقد جعله محصورا» .

٢- الأعراف: ٥٤ .

العَرْشِ أى ثم نقل العرش إلى فوق السماوات و هو مستول عليه و مالك له و قوله عز و جل ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ لِرَفْعِ الْعَرْشِ إِلَىٰ مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَ نَقْلَهُ لِلْأَسْتَوَاءِ فَلَا- يجوز أن يكون معنى قوله اسْتَوَىٰ اسْتَوْلَىٰ لِأَنَّهُ اسْتَيْلَأَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ عَلَى الْمَلِكِ وَ عَلَى الْأَشْيَاءِ لَيْسَ هُوَ بِأَمْرٍ حَادِثٍ بَلْ لَمْ يَزَلْ مَالِكًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ اسْتَوْلَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ عِزَّ وَ جَلَّ اسْتَوَاءَ بَعْدَ قَوْلِهِ ثُمَّ وَ هُوَ يَعْنِي الِرْفَعِ مَجَازًا وَ هُوَ كَقَوْلِهِ وَ لَنْبُلُونَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ (١) فَذَكَرَ نَعْلَمَ مَعَ قَوْلِهِ حَتَّىٰ وَ هُوَ عِزٌّ وَ جَلٌّ يَعْنِي حَتَّىٰ يَجَاهِدَ الْمُجَاهِدُونَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ ذَلِكَ لِأَنَّ حَتَّىٰ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَىٰ فِعْلِ حَادِثٍ وَ عِلْمُ اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ بِالْأَشْيَاءِ لَا يَكُونُ حَادِثًا وَ كَذَلِكَ ذَكَرَ قَوْلَهُ عِزٌّ وَ جَلٌّ - اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ بَعْدَ قَوْلِهِ ثُمَّ وَ هُوَ يَعْنِي بِذَلِكَ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ لِاسْتَيْلَائِهِ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَعْزِ بِذَلِكَ الْجُلُوسَ وَ اعْتِدَالَ الْبَدَنِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَسْمًا وَ لَا ذَا بَدَنِ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٢).

١- محمّد(ص): ٣١.

٢- حاصل مراده رحمه الله أن «ثم» لا يتعلق بقوله: «استوى» لأنه بمعنى استولى و استيلاؤه تعالى على العرش لا يكون متأخرا عن خلق السماوات و الأرض لأنه ملك مستول على كل شىء أزلا، بل يتعلق بمحذوف تقديره ثم نقل العرش الى فوق السماوات لأنه استوى عليه، و أخذ هذا التفسير من الحديث الثانى من الباب التاسع و الأربعين، و قيل: ثم ظهر استواؤه على العرش للملائكة، و قيل: ثم قصد الى خلق العرش فخلق بعد خلق السماوات و الأرض، و قيل: ثم بين أنه استوى على العرش، و قيل: ثم صح الوصف بأنه مستو على العرش لأنه لم يكن عرش قبل وجوده، و الحق ان ثم لمجرد الترتيب، و الاستواء هو الاستيلاء الفعلى الظاهر عن مقام الذات فى الخلق بعد الایجاد، و حاصل المعنى أنه تعالى استوى على العرش الذى هو جملة الخلق فى بعض التفاسير بتدبير الامر و نفاذه فيه بعد الایجاد ألا- له خلق الأشياء و أمرها بعد ايجادها، و لا- يخفى أن معنى الاستيلاء أنسب بسياق هذه الآيه، و معنى مساواه النسبه أنسب بقوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ» ثم ان قوله: «عَلَى الْعَرْشِ» متعلق باستوى ان فسر بالاستيلاء، و ان فسر بمساواه النسبه فمتعلق بمحذوف و استوى حال أو خبر بعد خبر، أو ضمن معنى الاستيلاء فمتعلق به أيضا.

٤٩ باب معنى قوله عز وجل وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

٤٩ باب معنى قوله عز وجل وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ (١)

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهُ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جُدْعَانُ بْنُ نَضْرٍ أَبُو نَضْرٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ (٢) عَنْ دَاوُدَ الرَّقْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبِيدٍ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لِي مَا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَ الرَّبُّ فَوْقَهُ فَقَالَ كَذَبُوا مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صَيَّرَ اللَّهُ مَحْمُولًا وَ وَصَّيَهُ بِصَفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَزِمَهُ أَنْ الشَّيْءَ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى مِنْهُ قُلْتُ بَيْنَ لِي جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَمَلَ عِلْمَهُ وَ دِينَهُ الْمَاءَ (٣) قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَرْضٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ جِنٌّ أَوْ إِنْسٌ أَوْ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ (٤) فَقَالَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الْأئِمَّةَ ص فَقَالُوا أَنْتَ رَبُّنَا فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمَ وَ الدِّينَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ حَمَلَهُ عِلْمِي وَ دِينِي وَ أَمْنَائِي فِي خَلْقِي وَ هُمْ الْمَسْئُولُونَ (٥) ثُمَّ قِيلَ لِبَنِي

١- هود: ٧.

٢- في نسخة (ج) و (ط) و حاشيته نسخة (ن) «عن عبد الله بن كثير» و هو تصحيف و الخبر رواه الكليني في الكافي باب العرش و الكرسى بإسناده عن عبد الرحمن عن داود.

٣- لا- يبعد أن يكون المراد بالماء هنا هو أول ما خلقه الله الذي ذكر في الحديث العشرين من الباب الثاني، إلا أن الاحتمال الأول هناك غير آت هنا.

٤- فيه إشاره الى عالم الذر، أى فلما أراد أن يخلق الخلق هذه الخلقه و كانوا ذرا نثرهم بين يديه- الخ.

٥- إشاره الى قوله تعالى: «فَسَيَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»* روى الكليني- رحمه الله- فى كتاب الحجج من الكافي باب ان أهل الذكر هم الأئمة عليهم السلام بالاسناد عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: «ان من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل: «فَسَيَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»* انهم اليهود و النصارى، قال: إذا يدعونكم الى دينهم، قال: قال بيده الى صدره: «نحن أهل الذكر و نحن المسئولون».

آدَمَ أَقْرَبُوا لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالطَّاعَةِ فَقَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَبْنَا فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهَدُوا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا
إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١) يَا دَاوُدُ وَ لَأَيُّنَا
مُؤَكَّدَةٌ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ.

٢- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ
الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَيِّمُونَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَاعَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَ الْمَاءَ وَ الْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا وَ بِالْعَرْشِ وَ الْمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ
قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَعْلَمُوا أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ (٢) وَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ* وَ هُوَ مُسْتَوِلٌ عَلَى عَرْشِهِ وَ كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي طَرْفِ عَيْنٍ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَ تَسْتَدِلُّ بِحُدُوثِ مَا يَخْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَرْشَ
لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ لَا يُوصَفُ بِالْكُؤُونِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ صِفَةِ خَلْقِهِ
عُلُوًّا كَبِيرًا وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - لِيَبْلُوكُمْ

١- الأعراف: ١٧٣، و يقولوا في الموضوعين في النسخ بالياء الا نسخه (ب) و (و) ففيهما بالتاء، و القراءات بالتاء الا أبا عمرو فانه قرأ بالياء.

٢- الذي أفهم من هذا الكلام بشهادته أحاديث أن للعرش رفعه و تفوقا على السماوات و الأرض من حيث شئونه، و ليس الكلام نصا بل و لا ظاهرا في الرفع الجسماني و النقل المكاني.

أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا فَأِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِيَادَتِهِ لِمَا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالتَّجْرِبَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ.

٥٠ باب العرش و صفاته

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ فَقَالَ إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضَعٍ فِي الْقُرْآنِ صِفَةٌ عَلَى حَدِّهِ (١) فَقَوْلُهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَقَوْلُهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَقُولُ عَلَى الْمَلِكِ اخْتَوَى وَهَذَا مُلْكُ الْكَيْفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ (٢) ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَّفَرِّدٌ مِنَ الْكَرْسِيِّ (٣) لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ وَهُمَا جَمِيعًا غَيْبَانِ وَهُمَا

١- «سبب» مضاف الى «وضع» بصيغته المصدر، أى للعرش فى كل مورد فى القرآن اقتضى سبب وضعه و ذكره فى ذلك المورد صفة على حده، و فى نسخه (ه) «له فى كل سبب وضع فى القرآن و صفة على حده» و فى نسخه (ط) و البحار «له فى كل سبب و صنع فى القرآن صفة على حده». و بعض الأفاضل قرأ الجملة «فى كل سبب وضع» على صيغته المجهول.

٢- الكيفيه بمعنى الكيفيه مأخوذه من الكيف، و هو سؤال عن حال الشئ ء يقال:

٣- أى ثم العرش فى حال كونه متصلًا بالكرسى مرتبطًا به متفرد منه متميز عنه، أو المعنى: ثم العرش متفرد من الكرسى و متميز عنه فى وصله بالأمور الواقعه فى الكون فانه متصل بها مؤثر فيها بلا- واسطه، و أميا العرش فمقدم على الكرسى و مؤثر فيها بواسطته، و حاصل كلامه عليه السلام أن العرش و الكرسى موجودان من الموجودات الملكوتيه غائبان عن ادراكنا، فى كل منهما علم الأشياء و من كل منهما تديرها من حيث سلسله عللها و خصوصياتها، الا أن العرش مقدم فى ذلك على الكرسى، و من العرش يجرى الى الكرسى ما يجرى فى الأشياء، كما أن عرش السلطان يجرى منه تدبير الأمور الى الامير صاحب الكرسى ثم منه الى المقامات العامله المباشره لأمر المملكه.

فِي الْعَيْبِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ (١) مِنَ الْعَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلَعُ الْبِدَعِ وَمِنْهُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا وَالْعَرْشُ هُوَ الْبَابُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُوجِدُ فِيهِ عِلْمَ الْكَيْفِ وَالْكَوْنِ وَالْقَدْرِ وَالْحَدِّ وَالْأَيْنِ وَالْمَسِيئَةِ وَصِفَهُ الْإِرَادَةَ وَعِلْمَ الْأَلْفَاظِ وَالْحَرَكَاتِ وَالْتِزَاكِ وَعِلْمَ الْعُودِ وَالْبَدَأِ (٢) فَهَمَّا فِي الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ مُلْكَ الْعَرْشِ سِوَى مُلْكِ الْكُرْسِيِّ وَعِلْمُهُ أَعْيَبُ مِنْ عِلْمِ الْكُرْسِيِّ فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَيْ صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَةِ الْكُرْسِيِّ وَهُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلِمَ صَارَ فِي الْفَضْلِ جَارَ الْكُرْسِيِّ قَالَ إِنَّهُ صَارَ جَارَهُ لِأَنَّ عِلْمَ الْكَيْفُوفِيَّةِ فِيهِ وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَأِ وَأَبْنَيْتَهَا (٣) وَحَدَّ رَتَقَهَا وَفَتَقَهَا-

١- في نسخة (ب) «لان الكرسي هو التأويل الظاهر- الخ» و في نسخة (ج) «الا ان الكرسي- الخ».

٢- في نسخة (ب) و(ج) و(د) «و علم العود و البداء».

٣- من الالين أى أمكنه أبواب البداء و مواضعها، و في نسخة (ب) و(د) «انيتها» أى ثبوتها، و في نسخة (و) و(ن) «أبنيتها» جمع البناء و هذا يرجع الى المعنى الأول، و بيانه أن الكرسي صار جار العرش و قرينا له لان علم الكيفوفيه فيه كما هو في العرش أيضا، و لكنه يمتاز عن العرش بأن فيه البداء دونه، و انما هو مكان البداء و فيه يرتق و يفتق لان في العرش علم كل شىء مع ارساله و تعليقه، و أمّا الكرسي فيصل إليه علم كل شىء من العرش بالارسال سواء كان مرسلا في الواقع أو معلقا، و البداء يأتى بيانه في باب ان شاء الله تعالى، و في نسخة (ه) «و فيه الظاهر من أبواب البداء» و في نسخة (ب) «و فيه الظاهر من علم أبواب البداء».

فَهَذَا جَارَانِ أَحَدُهُمَا حَمَلَ صَاحِبَهُ فِي الصَّرْفِ (١) وَبِمَثَلِ صَرْفِ الْعُلَمَاءِ (٢) وَ يَسْتَدَلُّوا [لِيَسْتَدِلُّوا] عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُمَا (٣) لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ فَمِنْ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشِ (٤) أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٥) وَ هُوَ وَصَفُ عَرْشِ الْوَحْدَانِيَّةِ لِأَنَّ قَوْمًا أَشْرَكُوا كَمَا قُلْتَ لَكَ (٦) قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَبِّ الْعَرْشِ رَبِّ الْوَحْدَانِيَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ قَوْمًا وَصَفُوهُ بِيَدَيْنِ فَقَالُوا يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ وَ قَوْمًا وَصَفُوهُ بِالرَّجْلَيْنِ فَقَالُوا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِخْرِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمِنْهَا اذْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ (٧) وَ قَوْمًا وَصَفُوهُ بِالْأَنَامِلِ فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا ص قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى قَلْبِي فَلِمَثَلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالَ رَبِّ

١- أى تعبير الحمل باعتبار صرف الكلام من غير المحسوس الى المحسوس و بيان غير المحسوس بالمحسوس، فانهما جاران الا أن الكرسيّ قائم بالعرش كما أن المحمول من الاجسام قائم بالحامل، و فى نسخه (ب) و(و) و(ج) و حاشيه نسخه (ط) و البحار «فى الظرف» أى فى الوعاء أى حمل صاحبه فى وعاء علمه و سعه تأثيره.

٢- «مثل» بفتحتين مفرد أو بضمّتين جمع المثل، و «صرف» فعل ماض من التصريف و فاعله العلماء، أى بالامثال يصرف العلماء فى الكلام حتى يقرب من الذهن ما غاب عن الحس، و يستدلون بها على صدق دعواهم.

٣- هكذا فى النسخ بصيغه المثني، و يمكن أن يكون من خطأ النسخ، و يحتمل إضافه (دعوى) الى العرش و الكرسيّ بالحذف و الايصال أى دعواهم فيهما، و كذا لا وجه لحذف النون من قوله: و يستدلوا، و لكن فى حاشيه نسخه (ط) و البحار «ليستدلوا» و على هذا فتقدير الكلام: و ذكرت هذا البيان فى العرش و الكرسيّ ليستدل العلماء على صدق دعواهم فيهما به.

٤- أى فمن صفاته المختلفه المشار إليها فى صدر الحديث.

٥- الأنبياء: ٢٢، الزخرف: ٨٢.

٦- فى نسخه (و) «و هو عرش وصف الوجدانيه لا قوام اشركوا- الخ»، و لفظ «قوم» فى المواضع الثلاثه بعده غير مكتوب بالالف فهو مجرور أو مرفوع.

٧- مضى ذكر هذه الفريه فى الحديث الثالث عشر من الباب الثامن و العشرين.

العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يَقُولُ رَبُّ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثْلُوهُ (١)- وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَ لَا يُوصَفُ وَ لَا يُتَوَهَّمُ فَذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ وَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتُوا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَّيْنَا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ وَ شَبَّهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ (٢) فَلِذَلِكَ قَالَ وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فَلَيْسَ لَهُ شَبَّهٌ وَ لَا مِثْلٌ وَ لَا عَدْلٌ وَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ وَ هِيَ الَّتِي وَصَّيْنَا فِيهَا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ- فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ (٣) جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَ هُوَ لَمَّا يَعْلَمُ وَ يَكْفُرُ بِهِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُحْسِنُ فَلِذَلِكَ قَالَ- وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٤) فَهَمُّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا يَا حَنَانَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ يَتَّخِذَ قَوْمٌ أَوْلِيَاءَ فَهَمُّ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ الْفَضْلَ وَ خَصَّهُمْ بِمَا لَمْ يَخْصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ فَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا ص فَكَانَ الدَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى مَضَى دَلِيلًا هَادِيًا فَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيَّتُهُ دَلِيلًا هَادِيًا عَلَى مَا كَانَ هُوَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ ثُمَّ الْأَنْبِيَاءُ الرَّاشِدُونَ ع.

٥١ باب أن العرش خلق أرباعا

٥١ باب أن العرش خلق أرباعا (٥)

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

١- كلمه «عن» فى كلامه عليه السلام متعلقه بسبحان فى الآيه، أو بالاعلى فى كلامه.

٢- «ما» هذه مصدرية، أى و شبهوه بالمتشابه منهم فى حال جهلهم به.

٣- الأعراف: ١٨٠.

٤- يوسف: ١٠٦.

٥- اعلم أن العرش فى اللغة يأتى بمعنى سرير السلطنة، و منه قوله تعالى: «أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشِهَا» و بمعنى السقف و أعالى البناء، و منه قوله تعالى: «وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرْوَتِهَا»* و يأتى مصدرا بمعان، و يستعمل مجازا و استعاره لمعان، كل ذلك مذكور فى مظانه، و أمّا تفسيراته فى العلوم فعند أهل الحكمه و الهيئه يطلق على الفلك التاسع فكونه أرباعا على هذا انما هو لفرض دائرتين متقاطعتين على ما فصل فى كتب الهيئه، أو لكونه مركبا من العقل و النفس و الماده و الصوره على ما ذكر فى بعض الكتب، و فسر فى بعض الأخبار كالحديث الأول من الباب التاسع و الأربعين بعلمه تعالى، لا علمه الذاتى الذى هو عين ذاته، بل العلم الذى أعطى أول من خلق و حمل عليه، و على هذا فكونه أرباعا باعتبار أصول العلم كله و أركانه التى هى أربع كلمات من كلمات التوحيد، كما اشير الى هذا فى حديث رواه العلّامة المجلسى - رحمه الله - فى الرابع عشر من البحار عن الفقيه و العلل و المجلس عن الصادق عليه السلام «أنه سئل لم سمي الكعبه كعبه؟ قال: لأنها مربعه، فقيل له: لم صارت مربعه؟ قال: لأنها بحذاء البيت المعمور و هو مربع، فقيل له: و لم صار البيت المعمور مربعا؟ قال: لأنه بحذاء العرش و هو مربع، فقيل له: و لم صار العرش مربعا؟ قال: لأن الكلمات التى بنى عليها الإسلام أربع: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر. و حقيقه هذا العلم نور ينور به ما دون العرش من الموجودات كما اشير فى حديث الباب و فيما رواه الكلينى - رحمه الله - فى باب العرش و الكرسي من الكافي فى حديث الجاثليق عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ان العرش خلقه الله من أنوار أربعه: نور أحمر منه احمرت

الحمرة و نور أخضر منه اخضرت الخضره و نور أصفر منه اصفرت الصفرة و نور أبيض منه ابيض البياض، و هو العلم الذى حمله الله الحمله، و ذلك نور من عظمته، فبعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون، و بعظمته و نوره ابتغى من فى السماوات و الأرض من جميع خلائقه إليه الوسيله بالاعمال المختلفه و الأديان المشتبهه، فكل محمول، يحمله بنوره و عظمته و قدرته، لا يستطيع لنفسه ضرا و لا نفعا و لا موتا و لا حياه و لا نشورا، فكل شىء محمول، و الله تبارك و تعالى الممسك لهما أن تزولا- و المحيط بهما من شىء، و هو حياه كل شىء و نور كل شىء، «سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا». و أما العرش بمعنى الملك و جميع الخلق و القدره و الدين و بعض الصفات كعرش الوجدانيه على ما ورد كل ذلك فى الاخبار فتصور تربعه بعيد، و العلم عند الله و عند صفوته.

الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعاً لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءَ وَالْقَلَمَ وَ

النُّورَ ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ فَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخُضْرَةُ وَ نُورٌ أَصْفَرُ اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ وَ نُورٌ أَحْمَرٌ أَحْمَرَتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ وَ نُورٌ أبيضٌ وَ هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَ مِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ (١) ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غَلِظَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ (٢) لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَ يُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ أَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ وَ لَوْ أُذِنَ لِلِّسَانِ مِنْهَا فَاسْمَعَ شَيْئاً مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْحُصُونَ وَ لَخَسَفَ الْبِحَارَ وَ لَأَهْلَكَ مَا دُونَهُ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصَى عِدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَ لَوْ حَسَّ شَيْءٌ مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِتَذَلُّكَ طَوْفَهُ عَيْنٍ (٣) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبْرُوتِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعِظْمَةِ وَ الْقُدُسِ وَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ الْعِلْمُ (٤) وَ لَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ (٥).

١- قيل في تلون هذه الأنوار بهذه الالوان: وجوه، مر أحدها في ذيل الحديث الثالث عشر في الباب الثامن.

٢- بالجعل المركب فهو أصل لهذه الاطباق فتدبر.

٣- أى لو حس شىء من تلك الاطباق شيئاً ممّا فوقه- الخ، كما لو اذن للسان من السنه تلك الاطباق فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم- الخ، و نقل المجلسي- رحمه الله- هذا الحديث في الرابع عشر من البحار عن تفسير القميّ و الكشيّ و كتاب الاختصاص و التوحيد، و قال: لو أحس شيئاً ممّا فوقه» لعل قوله ممّا فوقه مفعول أحس أى شيئاً ممّا فوقه، و فى الاختصاص «و الو أحس شيئاً ممّا فوقه» أى حاس أو كل من الملائكة الحاملين، و فى بعض النسخ «و لو أحس حس شىء منها»، و فى بعضها «و لو أحس حس شيئاً»، و هو أظهر، انتهى.

٤- «بين» مع معادله خبر مقدم و الجبروت مبتدأ مؤخر، و الضمير المجرور يرجع الى ما يرجع إليه ضمير حس، و فى نسخه (ج) و(و) و(ه) «و العلم».

٥- أى لا يوصف ما فوق هذه الأمور بالقول، و فى نسخه (ب) و(د) «و ليس بعد هذا مقال».

٥٢ باب معنى قول الله عز وجل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

٥٢ باب معنى قول الله عز وجل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ (١)

١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَدِيٍّ اللَّهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَالَ عَلَّمُهُ.

٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ رُبَيْعِ بْنِ رُبَيْعٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ يَا فَضِيلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ.

٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسِعَنَ الْكُرْسِيُّ أَمِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْعَرْشَ (٢) وَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ.

١- البقره: ٢٥٥.

٢- العرش اما بالنصب عطف على السماوات أو بالرفع معطوف عليه كل شىء، و على كلا- التقديرين يدل الكلام على أن الكرسي أعظم من العرش، و فى كثير من الاخبار التى ذكر بعضها فى هذا الكتاب «أن العرش أعظم من الكرسي» و يمكن الجمع باراده معنى للعرش فى هذا الحديث و إرادته معنى آخر فى تلك الاخبار، و قيل: العرش معطوف على الكرسي أى و العرش أيضا كالكرسي وسع السماوات و الأرض.

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَسِعَنَ الْكُرْسِيُّ أُمَّ الْكُرْسِيِّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ (١).

٥٣ باب فطره الله عز وجل الخلق على التوحيد

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فَضَيْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فِطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (٢) قَالَ التَّوْحِيدُ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ

١- قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في الرابع عشر من البحار: لعل سؤال زراره لاستعلام أن في قرآن أهل البيت كرسية مرفوع أو منصوب و الافعلى تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لا سيما من مثل زراره، و يروى عن الشيخ البهائي - رحمه الله - انه قال: سألت عن ذلك والدى فأجاب - رحمه الله - بأن بناء السؤال على قراءة «وسع» بضم الواو و سكون السين مصدرا مضافا و على هذا يتجه السؤال، و انى تصفحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة الا هذه الأيام رأيت كتابا فى هذا العلم مكتوبا بالخط الكوفي و كانت هذه القراءة فيه و كانت النسخه بخط مصنفه، انتهى، أقول: على هذه القراءة «فوسع كرسية» مبتدأ و السماوات و الأرض خبره، أى سعه كرسية و ظرفيه تأثيره السماوات و الأرض، لا أن يكون أحدهما فاعل وسع و الآخر مفعوله حتى يحتاج الى تقدير الخبر، فعدم اتجاه السؤال باق على هذا التقدير، فتأمل.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ التَّوْحِيدُ.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا مَا تَلَكَ الْفِطْرَةُ قَالَ هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَحَذَّ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ فِيهِ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ (١).

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ.

٥- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ.

٦- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فَطَرَهُمْ جَمِيعاً عَلَى التَّوْحِيدِ.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ التَّوْحِيدُ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ

١- الضمير يرجع الى الميثاق، و في البحار: «و فيهم المؤمن و الكافر» أى بحسب علمه تعالى ان بعضهم يؤمن في دار التكليف و بعضهم يكفر، لا أنهم في الميثاق كانوا كذلك بالفعل لان الآيه و الاخبار تدل على أن كلهم أقرؤا هناك بالتوحيد و شرائطه بفطرتهم.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١).

٨- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ أَضَلَّكَ اللَّهُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ - فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ قُلْتُ وَحَاطَبُوهُ قَالَ فَطَاطَأَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ وَ لَأَمَّنَ رَازِقُهُمْ (٢).

٩- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ يَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ (٣) وَ عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ وَ قَالَ فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ قَالَ زُرَّارَةُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمُ الْمَائِيَةَ قَالَ أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ فَعَرَفَهُمْ وَ أَرَاهُمْ صُنْعَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ

١- الإقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد للحديث الثالث والعشرين من الباب الأول ولأن الفطرة تطلب أن تدور الاعتقادات والحركات على مدار التوحيد وذلك لا يتم الا بهما، وفي نسخه (ط) «و على ولي الله أمير المؤمنين».

٢- إشارته الى أن الفطرة أصل العلم فالاستدلال لا ينفع ما لم تكن الفطرة باقية بحالها فالكافر انما يكفر لكدوره فطرته بتقليد الآباء والتعصب لما عند جمعه من الرسوم والعقائد والعادات والاشتغال بالماديات والتغافل ثم الغفلة عن فحص الحق وطريقه، ولهذا ورد في الحديث «كل مولود يولد على الفطرة وانما أبواه يهودانه وينصرانه» ومع ذلك أصل الفطرة باقية لا تزول لأنها عجيبات الذات، وتظهر نوريتها بعض الاحيان على القلب وتدعوا الى الحق ببعض التنبيهات الفطرية، «ان لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها» ولذلك لا يقبل عذرهم بان آباءهم كانوا كافرين أو أنهم كانوا غافلين، قال تعالى: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ - الى قوله - الْمُبْطُلُونَ»

٣- الحج: ٣١.

رَبِّهِ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (١).

١٠- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرْنَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بِحَلْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَضْرِبُوا أَطْفَالَكُمْ عَلَى بُكَائِهِمْ فَإِنَّ بُكَاءَهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ الدُّعَاءُ لِوَالِدَيْهِ (٣).

٥٤ باب البداء

٥٤ باب البداء (٤)

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى

١- لقمان: ٢٥، والزمر: ٣٨.

٢- فى نسخه (و) و حاشيه نسخه (ه) محمد بن آدم بن أبى اتاس، و فى نسخه (د) و (ب) «محمد بن أكرم بن أبى اياس».

٣- الحديث الرابع من الباب الرابع المتحد مع الحديث السابع من الباب العاشر يناسب هذا الباب و يبيئه بعض البيان.

٤- البداء فى أصل اللغة بمعنى الظهور، و قد اكتسب فى الاستعمال اختصاصا فى ظهور رأى جديد فى أمر، و لذلك لم يذكر فى اللفظ فاعل الفعل، يقال: بدا لى فى كذا أى بدا لى فيه رأى جديد خلاف ما كان من قبل، و لازم ذلك عدم الاستمرار على ما كان عليه سابقا من فعل أو تكليف للغير أو قصد لشيء، و لا يستلزم هذا الظهور و عدم الاستمرار الجهل بشيء أو الندامة عما كان عليه أو لا، بل هو أعم لان ظهور الرأى الجديد قد يكون عن العلم الحادث بعد الجهل بخصوصيات ما كان عليه أو ما انتقل إليه و قد يكون لتغير المصالح و المفساد و الشروط و القيود و الموانع فيهما، نعم ان الغالب فينا هو الأول فيتبادر عند الاستعمال الجهل و الندامة، و أما بحسب مفهوم اللفظ فلا، فاسناد البداء إلى الله تعالى صحيح من دون احتياج الى التوجيه، و معناه فى حقه تعالى عدم الاستمرار و الابقاء لشيء فى التكوين أو التشريع باثبات ما لم يكن و محو ما كان، و لا ريب أن محو شيء أو اثباته يدور مدار علته التامة و مباديه فى الملكوت بان يثبت بعض اسبابه و شرائطه أو يمحق أو يثبت بعض موانعه أو يمحق، و ذلك الى مشيئته و ارادته التابعه لعلمه فانه تعالى كل يوم فى شأن من احداث بديع لم يكن و يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب، و لكل أجل كتاب، و هذا ممّا لا ارتياب فيه و لا إشكال، و من استشكل فيه من الاسلاميين أو غيرهم فانما هو لسوء الفهم و فقد الدرك. و انما الكلام فيما أخبر الله تعالى أو أحد الأنبياء و الأوصياء عن وقوعه محدودا بحدود و موقوتا بأوقات و لم يقع بعد كذلك ثم أخبر عنه مخالفا لما حدّ و وقت أو يظهر مخالفا له من دون اخبار كمواعده موسى على نبينا و آله و عليه السلام و ذبح إسماعيل على نبينا و آله و عليه السلام و قوله تعالى: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ». و اخبار عيسى على نبينا و آله و عليه السلام بموت عروس ليله عرسها و لم تمت و اخبار نبى من أنبياء بنى إسرائيل بموت ملكك و لم يموت و غير ذلك ممّا هو المذكور فى مواضعه. و أحقّ ما قيل فى الجواب ما ذكر فى كلمات أئمتنا صلوات الله عليهم أن من الأمور أمورا موقوفه عند الله

تعالى يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء و علم ذلك كله عنده تعالى و يقع علم تلك الأمور عند مدبرات الأمور من الملائكة و غيرهم فيخبرون عنها مع جهلهم بالتوقف أو سكوتهم عنه مع العلم كما سكت عنه الله تعالى كما هو الشأن في ائمتنا صلوات الله عليهم بعقيدتي لان علمهم فوق البداء لانهم معادن علمه و ان كان ظاهر بعض الأخبار على خلاف ذلك، فيقال عند ذلك: بدا لله تعالى في ذلك الامر لان الله تعالى غير الامر عما أخبر به أولا بالارسال، و ان شئت فقل انه تعالى أو غيره أخبر عن الامر بحسب علته الناقصه مع العلم بعلمه التامه و وقوعها أو عدم وقوعها. ثم ان اختصاص العلم الكامل بالامور بنفسه و بصفوه خلقه و وقوع العلم الناقص عند العاملين في ملكوته و بعض خلقه من لوازم كبريائه و سلطانه كما هو الشأن عند السلطان مع عمال حكومته، و لذلك ما عبد الله و ما عظم بمثل البداء لان المعتقد بالبداء معتقد كمال كبريائه و عظمته، و الى هذا أشار الامام عليه السلام على ما روى في تفسير القمّي في قوله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ - الْخِ» قالوا: قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الأول فرد الله عليهم فقال: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» أى يقدم و يؤخر و يزيد و ينقص و له البداء و المشيئه، انتهى. نفى عليه السلام بيانه هذا اتحاد ما في التقدير مع ما يقع، و إليه اشير أيضا في قولهم عليهم السلام: «ان لله عزّ و جلّ علمين علما مخزوننا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء، و علما علمه ملائكته و رسله».

عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِثْلِ
الْبُدَاءِ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا عَظَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْأَقْرَارَ بِالْعُبُودِيَّةِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ.

٤- وَبِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي هَيْدِهِ الْمَايَةِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ (١) قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ يَمْحُو اللَّهُ إِلَّا مَا كَانَ وَ هَلْ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ.

٥- حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَا تَتَّبَأَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُفَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسٍ بِالْبَدَاءِ وَ الْمَشِيئَةِ وَ السُّجُودِ وَ الْعُبُودِيَّةِ وَ الطَّاعَةِ.

٦- حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ

١- الرعد: ٣٩: أى يمحوا الله ما يشاء ممّا ثبت في كتاب التقدير عند عمال الملكوت و يثبت مكانه أمرا آخر «وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» التي إليها يرجع امر الكتاب في المحو و الاثبات.

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَاعَ يَقُولُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بَنَحَرِيمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ يُقَرَّرَ لَهُ بِالْبَدَاءِ.

٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ.

٨- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يُونُسَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حِازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَمْسِ قَالَ لَا مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ قُلْتُ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَالَ بَلَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ.

٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سُئِلَ الْعَالِمُ ع كَيْفَ عِلْمُ اللَّهِ قَالَ عَلِمَ وَ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَى وَ أَبْدَى (١) فَأَمْضَى مَا قَضَى وَ قَدَّرَ مَا أَرَادَ فَبِعِلْمِهِ كَانَتِ الْمَشِيئَةُ وَ بِمَشِيئَتِهِ كَانَتِ الْإِرَادَةُ وَ بِإِرَادَتِهِ كَانَتِ التَّقْدِيرُ وَ بِتَقْدِيرِهِ كَانَتِ الْقَضَاءُ وَ بِقَضَائِهِ كَانَتِ الْإِمْضَاءُ فَالْعِلْمُ مُتَقَدِّمٌ الْمَشِيئَةُ (٢) وَ الْمَشِيئَةُ ثَانِيَةٌ وَ الْإِرَادَةُ ثَالِثَةٌ وَ التَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَدَاءُ فِيمَا عَلِمَ مَتَى شَاءَ وَ فِيمَا أَرَادَ لِتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ فَلَا بَدَاءَ فَالْعِلْمُ بِالْمَعْلُومِ قَبْلَ كَوْنِهِ وَ الْمَشِيئَةُ فِي الْمُنْشَأِ قَبْلَ عَيْنِهِ وَ الْإِرَادَةُ فِي الْمُرَادِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَ التَّقْدِيرُ لِهَيْدِهِ الْمَعْلُومَاتِ قَبْلَ تَفْصِيلِهَا وَ تَوْصِيْلِهَا عَيْنَانَا وَ قِيَامًا (٣) وَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ هُوَ الْمُبْرَمُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ (٤) الْمُدْرَكَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذِي لَوْنٍ وَ رِيحٍ وَ وَزْنٍ وَ كَيْلٍ وَ مَا دَبَّ وَ دَرَجَ مِنْ إِنْسٍ وَ جِنَّ وَ طَيْرٍ وَ سَبَاعٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ-

١- في الكافي و البحار: «أمضى» مكان «أبدى» و هو الأصح، و ان كان المال واحداً،

٢- في الكافي «على المشيئة».

٣- في الكافي «عيانا و وقتنا».

٤- في نسخه (د) و (ن) «من المعقولات ذوات الاجسام».

مِمَّا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَيْنَ لَهُ فَاِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرِكُ فَلَا بَدَاءَ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ بِالْعِلْمِ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا وَ بِالْمَشِيئَةِ عَرَفَ صِفَاتِهَا وَ حُدُودَهَا وَ أَنْشَأَهَا قَبْلَ إِظْهَارِهَا(١) وَ بِالْإِرَادَةِ مَيَّزَ أَنْفُسَهَا فِي أَلْوَانِهَا وَ صِفَاتِهَا وَ حُدُودَهَا وَ بِالْتَّقْدِيرِ قَدَّرَ أَوْقَاتَهَا(٢) وَ عَرَفَ أَوْلَهَا وَ آخِرَهَا وَ بِالْقَضَاءِ أَبَانَ لِلنَّاسِ أَمَاكِنَهَا وَ دَلَّهْمَ عَلَيْهَا وَ بِالْإِمْضَاءِ شَرَحَ عِلْمَهَا(٣) وَ أَبَانَ أَمْرَهَا وَ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته ليس البداء كما يظنه جهال الناس بأنه بداء ندامه تعالى الله عن ذلك ولكن يجب علينا أن نقر لله عز وجل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ(٤) بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء(٥) ثم يعدم ذلك الشيء و يبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه و ذلك مثل نسخ الشرائع و تحويل القبلة و عدله المتوفى عنها زوجها و لا يأمر الله عباده بأمر في وقت ما إلا و هو يعلم أن الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك و يعلم أن في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم فمن أقر لله عز وجل بأن له أن يفعل ما يشاء و يعدم ما يشاء و يخلق مكانه ما يشاء و يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يأمر بما شاء كيف شاء فقد أقر بالبداء و ما عظم الله عز وجل بشيء أفضل من الإقرار بأن له الخلق و الأمر و التقديم و التأخير و إثبات ما لم يكن و محو ما قد كان و البداء هو رد على اليهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من الأمر فقلنا

١- قوله: «أنشأها» على بناء الماضي عطف على عرف، و في أكثر النسخ على بناء المصدر فمع ما بعده مبتدأ و خبر.

٢- في نسخه(ب) و(ج) و(و) و(ه) «قدر أوقاتها».

٣- في نسخه(و) «شرح علمها».

٤- لا يتوهم من هذا أنه أخذ البداء مهموزا فلي تأمل في ذيل كلامه.

٥- في نسخه(ب) و(د) «أن يبدأ بشيء فيجعله قبل شيء».

إن الله كل يوم فى شأن يُحْيِي وَ يُمِيتُ* و يرزق و يَفْعَلُ ما يَشَاءُ و البداء ليس من ندامه و إنما هو ظهور أمر يقول العرب بدا لى شخص فى طريقى أى ظهر قال الله عز و جل- وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ(١) أى ظهر لهم و متى ظهر الله تعالى ذكره من عبد صله لرحمه زاد فى عمره و متى ظهر له منه قطيعه لرحمه نقص من عمره و متى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه و عمره و متى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد فى رزقه و عمره

١٠- وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ ع مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ كَمَا بَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي.

يَقُولُ مَا ظَهَرَ لِلَّهِ أَمْرٌ كَمَا ظَهَرَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي إِذِ اخْتَرَمَهُ قَبْلِي لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعْدِي

١١- وَ قَدْ رَوَى لِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ غَرِيبٌ وَ هُوَ أَنَّهُ رَوَى أَنَّ الصَّادِقَ ع قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ كَمَا بَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ أَبِي إِذَا أَمَرَ أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ ثُمَّ فَدَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ

و فى الحديث على الوجهين جميعا عندى نظر إلا أنى أوردته لمعنى لفظ البداء و الله الموفق للصواب(٢).

٥٥ باب المشيئة و الإرادة

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْمَشِيئَةُ مُحَدَّثَةٌ(٣).

١- الزمر: ٤٧.

٢- لا إشكال فى الروايتين، و هو من القسم الثالث من البداء على ما ذكرنا فراجع.

٣- تقدم هذا الحديث بعينه فى الباب الحادى عشر من الكتاب، و مشيئة الله تعالى تارة تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعاله تعالى فهى عند الحكماء و أكثر المتكلمين قديمه من صفات الذات و عند ائمتنا صلوات الله عليهم و بعض المتكلمين كالمفيد(ره) حادثه من صفات الفعل على ما يظهر من أحاديث جمه فى هذا الكتاب فى الباب الحادى عشر و الباب السادس و الستين و غير هذا الكتاب، و قد أوردت البحث فيها مستوفيا فى تعليقتى على شرح التجريد. و اخرى تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعال العباد فهى من مباحث الجبر و التفويض و القدر و القضاء، و يأتى الكلام فيها فى خلال الأحاديث.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ ع إِنَّ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ ادْعُهُ لِي قَالَ فَدَعَيْ لَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ خَلَقَكَ اللَّهُ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتُمْ قَالَ لِمَا شَاءَ قَالَ إِذَا شَاءَ قَالَ فَيَسْفِيكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتُمْ قَالَ إِذَا شَاءَ قَالَ فَيُدْخِلُكَ حَيْثُ شَاءَ أَوْ حَيْثُ شِئْتُمْ قَالَ حَيْثُ شَاءَ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ ع لَهُ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ (١).

٣- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَوْ أَبِي جَعْفَرِ ع رَجُلٌ مِنْ أَتْبَاعِ بَنِي أُمَيَّةَ فَخَفْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ لَوْ تَوَارَيْتَ وَ قُلْنَا لَيْسَ هُوَ هَاهُنَا قَالَ بَلْ ائْتَدْنَا لَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ وَ يَدِ كُلِّ بَاسِطٍ فَهَذَا الْقَائِلُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ هَذَا الْبَاسِطُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ وَ آمَنَ بِهَا وَ ذَهَبَ.

٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ عَنْ سَعْدِ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ تُرِيدُ وَ أُرِيدُ وَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ فَإِنْ أَسَلِمْتَ لِمَا أُرِيدُ أُعْطِيْتُكَ مَا تُرِيدُ وَ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِمَا أُرِيدُ أَتَعْبُتُكَ فِيمَا تُرِيدُ ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ.

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

١- كأن الرجل كان على اعتقاد المعتزله فنبهه عليه السلام بان الأمور ليست مفوضه إليك، أو على اعتقاد اليهود القائلين بأن الله قد فرغ من الامر.

بُنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قَالَ الرَّضَاعُ الْمَشِيئَةُ وَالْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُرِيداً شَائئياً فَلَيْسَ بِمُوحِّدٍ.

٦- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ الْجَزْنِيَّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَاعِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَضْيَحَابَنَا بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ بِالْجَبْرِ وَ بَعْضُهُمْ بِالْإِسْتِطَاعَةِ فَقَالَ لِي اكْتُبْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَ بِقُوَّتِي أَذَيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي وَ بِنِعْمَتِي قَوَيْتَ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي جَعَلْتِكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً- مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَ ذَلِكَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي وَ ذَلِكَ أَنِّي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ قَدْ نَظَّمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ (١).

٧- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْعَزْزَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ لِعَلِيِّ ع غُلَامٌ اسْمُهُ قَتْبَرٌ وَ كَانَ يُحِبُّ عَلِيّاً حُبّاً شَدِيداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِيُّ ع خَرَجَ عَلَيَّ أَثَرُهُ بِالسَّيْفِ فَرَأَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا قَتْبَرُ مَا لَكَ قَالَ جِئْتُ لِأَمْسِي خَلْفَكَ فَإِنَّ النَّاسَ كَمَا تَرَاهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَفْتُ عَلَيْكَ قَالَ وَ يَحْكُ أَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِي أَمِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ

١- مفاد الحديث: اني قد نظمت و أعددت لك كل شىء يقتضيه بقاؤك و تحتاج إليه فى التكوين و التشريع و شئت أن تكون تعمل بمشيئتك التى أعطيتها ما فى اختيارك من الأمور حتى تستحق منى الكرامه و الزلفى و دوام الخلود فى جنه الخلد فانى لم أصنع بك الا جميلا منّا منى عليك و رحمه، فما أصابك من حسنه فمنى لأنها بالجميل الذى صنعته بك فأنا أولى بها و غير مسئول عنها اذ لا سؤال عن الجميل، فان ارتكبت معصيتى فانما ارتكبت بالجميل الذى صنعته بك من المشيئه و النعمه و القوه و غيرها فالسيئه فأنت أولى با فأنت مسئول عنها.

أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِي شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَرَجَعِ.

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيُّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَمَرَ (١) عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَاطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ (٢).

٩- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ يُحِبَّ وَ لَمْ يَرْضَ شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ وَ لَمْ يَرْضَ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ (٣).

١- في نسخه (د) و (ه) «عن موسى بن عمران».

٢- ذكر هذا الحديث في آخر الباب الحادى عشر بسند آخر مع تغاير فى المتن.

٣- الباء فى قوله: «بعلمه» ليست للسببيه بل لمطلق التعلق و الالصاق، و مفاد الكلام أنه تعالى شاء كل كائن تعلق به علمه فكما لا يعزب عن علمه شىء لا يعزب عن مشيئته شىء، و مع ذلك لم يحب بعض ما شاء و لم يرض به فهى عنه كالشرك و الظلم و غيرهما من قبائح العقائد و الاعمال كما رضى أموراً فأمر بها، و الحديث نظير ما رواه المجلسى رحمه الله فى البحار فى باب القضاء و القدر و المشيئه عن محاسن البرقى عن النضر عن هشام و عبيد بن زراره عن حمران قال: «كنت أنا و الطيار جالسين فجاء أبو بصير فأفرجنا له فجلس بينى و بين الطيار فقال: فى أى شىء أنتم؟ فقلنا: كنا فى الإراده و المشيئه و المحبه، فقال أبو بصير: قلت لابي عبد- الله عليه السلام: شاء لهم الكفر و أرادوه؟ فقال: نعم، قلت: فأحب ذلك و رضيه؟ فقال: لا، قلت: شاء و أراد ما لم يحب و لم يرض؟! قال: هكذا خرج الينا». أقول: هذا الحديث مروى فى باب المشيئه و الإراده من الكافى بتغاير فى السند و المتن و هو نظير ما فى الحديث الثامن عشر من الباب الثانى من قول ابى الحسن عليه السلام: «ان لله مشيتين و ارادتين- الخ» ثم ان كلامه عليه السلام لا يستلزم الجبر كما توهم لان تعلق مشيئته و ارادته تعالى بأفعال غيره لا ينافى اختيارهم كما يتبين من هذا الباب و بعض الأبواب الآتية، و أمثال هذا الحديث عنهم عليه السلام لنفى التفويض لا لاثبات الجبر.

١٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ الْأَسْوَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبُزْدَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسَ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصِيرِ الشُّورِيَانِيُّ (١) قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا غِيَاثُ بْنُ الْمُجِيبِ (٢) عَنِ الْحَسَنِ الْبُصَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَبَقَ الْعِلْمُ وَجَفَّ الْقَلَمُ (٣) وَتَمَّ الْقَضَاءُ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَتَصَدَّقَ الرَّسَالَةُ وَالسَّعَادَةُ مِنَ اللَّهِ وَالشَّقَاوَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٤) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ حَدِيثَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَبِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيَتْ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي وَبِعِصْيَانِي وَغَفَوِي وَغِيَابَتِي أَذَيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي فَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ (٥) وَأَنْتَ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكَ مَنِي فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ بَدَاءً (٦) وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً وَبِسُوءِ ظَنِّكَ

١- في نسخه (ج) و في البحار باب نفى الظلم و الجور: «و إبراهيم بن أبي نصر» و في نسخه (ه) و (و) «السورياني» و في (ب) و (د) و (ج) «السرياني» و الأخير تصحيف.

٢- في نسخه (و) و حاشيه نسخه (ن) «عتاب بن المجيب».

٣- جفاف القلم كناية عن اتمام الكتابه فان الله تعالى كتب في كتاب التقدير الأول ما يجرى على الخلق كلا، لا يزيد عليه و لا ينقص منه شيء، و نفس البداء مما كتب فيه بخلاف التقدير المتأخر الذي يجرى بأيدي عمال الملكوت فان البداء يقع عليه.

٤- أى و بالسعادة من الله عطفًا على تحقيق الكتاب، و بيان القضاء بالسعادة و الشقاوه يأتي في الحديث الثالث عشر و في الباب الثامن و الخمسين.

٥- كذا.

٦- بالرفع خبر للخير، و كذا الجملة التاليه، أى الخير الواصل مني إليك مبتدأ من دون استحقاقك لان مبادئ الخير الذى تستحقه بعملك أيضا مني، و الشر الواصل جزاء متفرع على جنائتك، و في البحار باب نفى الظلم و الجور، و في نسخه (ب) بالنصب، و هو على التميز و الخبر مقدر، (و أصل) أو ما بمعناه، و أوليته معروفا أى صنعته إليه.

بِي قَنَطَتْ مَنْ رَحِمْتِي فَلِي الْحَمْدُ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ وَ لِي السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعِصْيَانِ وَ لَمَكَ الْجَزَاءُ وَ الْحُسْنَى عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ (١) لَمْ أَدْعُ تَحْدِيدِيكَ وَ لَمْ أَخْذُكَ عِنْدَ عِزَّتِكَ (٢) وَ لَمْ أَكْلِفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَ لَمْ أُحْمِلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ (٣) رَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِي مَا رَضِيتُ بِهِ لِنَفْسِكَ (٤) مِنْنِي قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَنْ أُعَذِّبَكَ إِلَّا بِمَا عَمَلْتَ.

١١- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَيِّمُونَ يَوْمًا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَاعَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا فَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ

١- فى البحار و فى نسخه (ط) و (ن) «و لك الجزاء الحسنى» بالتوصيف مع أن الجزاء مذكر و الحسنى مؤنث، فان صحَّ فكانه كان كما فى الآيه من قوله تعالى: «فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى» فغير عند النسخ.

٢- المراد بالعزه هنا ما فى قوله تعالى: «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَ شِقَاقٍ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ» و هى التكبر و الطغيان و الغلبه على العباد بالظلم و العدوان أى لم آخذك عند هابل نبهتك و وعظتك و حذرتك حتى حين، و فى نسخه (ب) و (ج) «عند غرتك»، و فى البحار «و لم أخذل عند عزتك».

٣- الظاهر منه جنس الأمانه و هو ما استودعها الله تعالى عباده من المعارف و غيرها و مبادئها، و المراد بالتحميل التكليف بها.

٤- هذا الكلام يقال إذا عوهد بين اثنين بجزء على عمل فان كلا منهما رضى لنفسه بما من الآخر فى قبال ما منه على حسب المعاهده، و قول عبد الملك الذى هو أحد من فى السند تفسير لهذه الفقره، و لو قال: لن أجزيك الا بما عملت، لكان أتم.

حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١) فَصَالَ الرَّضَاعَ حَيْدَثْنِي أَبِي مُوسَىٰ بِنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّا كَثْرًا عَدَدُنَا وَقَوِينَا عَلَى عِدْوَانَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كُنْتُ لَأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِبِدْعِهِ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا - وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَ الْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمَعَايَةِ وَ رُؤْيِهِ الْبُأْسِ فِي الْآخِرَةِ وَ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَ لَا مِدْحًا لِكُنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لَيْسَ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي الزُّلْفَى وَ الْكِرَامَةَ وَ دَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ - أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ أَمَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا وَ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ إِذْنُهُ أَمْرٌ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبَّدَةً وَ إِلْجَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَ التَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَوَجَّحَ اللَّهُ عَنْكَ (٢).

١- يونس: ١٠٠.

٢- حاصل كلامه عليه السلام في الآيتين: لو شاء ربك أن يؤمن الناس كلهم بالالجاء و التكوين لآمنوا، ولكنه لم يشأ كذلك فلم يؤمن كلهم، فلا- يطمع أصحابك أن تكره الناس على الايمان حتى يكونوا مؤمنين، بل الله تعالى شاء أن يؤمن الناس بالاختيار حتى يستحقوا الكرامه و الزلفي و دوام الخلود في جنه الخلد، و على هذا فما كان لنفس ان تؤمن الا بأمره المناسب لاختيارهم. و أمره هو ما يجمع أسباب ايمان النفوس من جهته تعالى من تشريع الشرائع و نصب الاعلام و الأدله و اعطاء العقل و ارسال الرسل و انزال الكتب و الدعوه إليه و الوعد و الوعيد و الانذار و التبشير و غير ذلك من اللطاف و الهدايات، فما لم يعد الله هذه الأمور ما كان لنفس أن تؤمن لان الايمان مسبب عنها و وجوده بدون السبب ممتنع، و ما أبلغ كلمه الاذن هنا لان الاذن هو تخليه الشىء، في طريق التحقق و الوجود باتمام سببه الا ان الامام عليه السلام فرسه بالامر لرعايه فهم المخاطب، و لا يخفى أن المراد به التكويني لا- التشريعي المقابل للنهي لان الايمان لا يتوقف عليه و ان أمر به تأكيداً في بعض الآيات بل على الامر التكويني النازل من عنده تعالى المساوق للاذن التكويني كما بينا، ثم ان الرجس المذكور في الآيه هو الشك و عدم الايمان و هو مستند الى عدم السبب التام من ناحيه الإنسان من جهة عدم تعقله في الأدله و الآيات فلا يتحقق الايمان، لكن نقصان السبب ليس من عند الله بل من عند النفس فلذا قال تعالى: «وَ يَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ» و عقبه بقوله: «قُلْ أَنْظَرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - الْآيَةَ».

١٢- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَطِيعاً لِمَا لَمْ يَشَأْ أَنْ أَكُونَ فَاعِلُهُ (١) قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ يُحِبَّ وَ لَمْ يَرْضَ شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ لَمْ يَرْضَ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ

١٣- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الشَّعِيرِيِّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدَانَ (٢) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَبَقَ الْعِلْمُ وَ جَفَّ الْقَلَمُ وَ مَضَى الْقَدَرُ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ-

١- مفاده أن الاستطاعة ثابتة للعبد مع عدم الفعل خلافاً للشاعره.

٢- في نسخه (و) و (ب) و (د) «عن خالد بن معدان»، و أظن أنه الصواب قال ابن حجر في التقریب: خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيراً مات سنه ثلاث و مائه و قيل بعد ذلك.

وَتَصِدِّيقِ الرُّسُلِ وَبِالسَّعَادَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ آمَنَ وَاتَّقَى وَبِالشَّقَاءِ لِمَنْ كَذَّبَ وَكَفَرَ وَبِوَلَايَةِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِرَاءَتِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ اللَّهِ أَرَوَى حَيْدِي إِِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَبِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيَتْ عَلَى مَعْصِيَّتِي وَبِعِصْمَتِي وَعَوْنِي وَعَافِيَّتِي أَذَيْتَ إِلَيَّ فَرَانِضِي فَأَنَا أَوْلَى بِحَسَبَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ بَدَاءً وَ الشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً وَ بِإِحْسَانِي إِلَيْكَ قَهْوِيَتْ عَلَى طَاعَتِي وَ بِسُوءِ ظَنِّكَ بِي قَنَطَتْ مِنْ رَحْمَتِي فَلِي الْحَمِيدُ وَ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيِّنَاتِ وَ لِي السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعِضْيَانِ وَ لَمَكَ جَزَاءُ الْخَيْرِ عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ لَمْ أَدْعُ تَحْذِيرَكَ وَ لَمْ أَخْذُكَ عِنْدَ عَزَّتِكَ وَ لَمْ أَكْلُفَكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَ لَمْ أَحْمَلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا أَقْرَرْتَ بِهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ (١) رَضِيَتْ لِنَفْسِي مِنْكَ مَا رَضِيَتْ لِنَفْسِكَ مِنِّي.

٥٦ باب الاستطاعة

٥٦ باب الاستطاعة (٢)

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ خَالِدِ الْمَحَامِلِيِّ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْجَمَالِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَقَالَ لَيْسَتْ لِإِسْتِطَاعَةٍ مِنْ كَلَامِي وَ لَا كَلَامِ آبَائِي (٣).

١- في البحار باب القضاء و القدر: الا ما أقررت بها على نفسك، و في نسخه (ط) و (ن) «الا ما قدرت به على نفسك».

٢- الاستطاعة استفعال من الطوع، و قد يراد بها مطلق القدره على الفعل قبله و حينه، و هذا مورد النزاع مع الأشاعره النافين لها قبل الفعل، و قد يراد بها أخص من هذا المعنى و هو الوسع و الاطاقه للفعل و هو القدره عليه من دون المشقه، و الأول شرط لكل تكليف بالضروره و الثاني شرط شرعا و قد يتخلف.

٣- أي ليست الاستطاعة التي يقول بها القدره من استقلال العبد في كل فعل و ترك من كلامي و لا كلام آبائي كما يظهر من الحديث الثاني و العشرين، و تفسير الصدوق - رحمه الله - بعيد عن سياق السؤال.

قال مصنف هذا الكتاب يعنى بذلك أنه ليس من كلامى و لا كلام آبائى أن نقول لله عز و جل إنه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى ع هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (١).

٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سَابُورَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصِيرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْقَرِظِيِّ (٢) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمِصْبِيِّ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا وَلَا مُتَحَرِّكَ إِلَّا وَالِاشْتِطَاعَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْدَ الْإِشْتِطَاعِ وَلَا يَكُونُ مُكَلَّفًا لِلْفِعْلِ إِلَّا مُسْتَطِيعًا (٤).

١- المائدة: ١١٢.

٢- فى نسخه (و) «العريضي مكان القرظي».

٣- فى نسخه (ب) و (د) «عن سهل أبى محمد المصيصي».

٤- فى نسخه (و) و (ن) بعد الحديث الثانى أربعه أحاديث ليست فى سائر النسخ، هى هذه: «الف- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ، عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْمَفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ» قَالَ: وَ هُمْ مُسْتَطِيعُونَ يَسْتَطِيعُونَ الْإِخْذَ بِمَا أَمَرُوا بِهِ وَ التَّرْكَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ، وَ بِذَلِكَ ابْتَلَوْا، قَالَ: وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَاتَ وَ تَرَكَ مَائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَ لَمْ يَحْجِ حَتَّى مَاتَ هَلْ كَانَ يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّمَا اسْتَطَاعَتْهُ بِمَا لَهُ وَ صَحَّتْهُ. ب- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدِ الْأَزْدِيِّ، عَنِ جَمِيلِ بْنِ دِرَاجٍ، عَنِ زُرَّارَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» قَالَ: صَارَتْ أَصْلَابُهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقْرِ، يَعْنِي قَرُونَهَا، «وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ» قَالَ: «وَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ». ج- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ عَرَضَ عَلَيْهِ الْحَجَّ فَاسْتَحْيَا أَمْ هُوَ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ؟ قَالَ: نَعَمْ. د- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عِمَارٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قَالَ: هَذَا لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ وَ لَهُ صَحَّةٌ.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ
 بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْرَةُ بْنُ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ فَلَمْ يُجِبْنِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ دَخَلَهُ أُخْرَى فَقُلْتُ
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ لَمَا يُخْرِجُهُ إِلَّا شَيْءٌ أَسْمِعُهُ مِنْكَ قَالَ فَإِنَّهُ لَمَا يَضُرُّكَ مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ قُلْتُ
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يَسْتَطِيعُونَ وَإِلَّا مَا يُطِيقُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 إِلَّا بِإِزَادَةِ اللَّهِ وَمَشِيئِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ قَالَ هَذَا دِينَ اللَّهِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَآبَائِي أَوْ كَمَا قَالَ (١).

قال مصنف هذا الكتاب مشيه الله و إرادته في الطاعات الأمر بها و الرضا-

١- أي قال عليه السلام: هذا دين الله- الخ أو قال ما أشبه هذا مما يفيد معناه.

و في المعاصى النهى عنها و المنع منها بالزجر و التحذير(١)

٤- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَزْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّيْرَفِيِّ عَنْ صَبَّاحِ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلَهُ زُرَّارَهُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ أَفْرَأَيْتَ (٢) مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ وَ مَا نَهَانَا عَنْهُ جَعَلْنَا مُسْتَطِيعِينَ لِمَا افْتَرَضَ عَلَيْنَا مُسْتَطِيعِينَ لِتَرْكِ مَا نَهَانَا عَنْهُ فَقَالَ نَعَمْ.

٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ إِنَّ لَنَا كَلَامًا نَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ هَاتِيهِ قُلْتُ نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ وَ نَهَى وَ كَتَبَ الْأَجَالَ وَ الْأَثَارَ لِكُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ لَهَا وَ أَرَادَ وَ جَعَلَ فِيهِمْ مِنَ الْإِسِيْطَاعَةِ لِطَاعَتِهِ مَا يَعْمَلُونَ بِهِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ (٣) فَإِذَا تَرَكُوا ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ كَانُوا مَحْجُوجِينَ بِمَا صَيَّرَ فِيهِمْ مِنَ الْإِسِيْطَاعَةِ وَ الْقُوَّةِ لِطَاعَتِهِ فَقَالَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ إِذَا لَمْ تَعُدَّهُ إِلَى غَيْرِهِ.

٦- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: مَا أَمَرَ الْعِبَادَ إِلَّا بِدُونِ سَيِّئِهِمْ فَكُلُّ شَيْءٍ أَمَرَ النَّاسَ بِأَخْذِهِ فَهُمْ مُتَّسِعُونَ لَهُ وَ مَا لَا يَتَّسِعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ وَ لَكِنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ.

١- لا- بأس بان يكون مراده الإبراده و المشيئته و القضاء و القدر التكويني لان أفعال العباد ليست خارجه عنها و لا ينافى ذلك اختيارهم.

٢- في نسخه (و) و(ن) و(ب) «أ رأيت».

٣- «ما أمرهم به» مفعول لقوله: يعملون، و كذا ما نهاهم عنه من باب «علفتها تبنا و ماء باردا» أى و يتركون ما نهاهم عنه.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشِيْبَاطٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَاعَ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ فَقَالَ يَسِيْرُ تَطِيْعُ الْعَبْدُ بَعِيْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ أَنْ يَكُوْنَ مُخْلِئِ السَّرْبِ صِيْحِ الْجِسْمِ سَلِيْمِ الْجَوَارِحِ لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَسَّرَهَا لِي قَالَ أَنْ يَكُوْنَ الْعَبْدُ مُخْلِئِ السَّرْبِ صِيْحِ الْجِسْمِ سَلِيْمِ الْجَوَارِحِ يُرِيْدُ أَنْ يَزْنِي فَلَمَّا يَجِدُ امْرَأَةً ثُمَّ يَجِدُهَا فَإِمَّا أَنْ يُعْصَمَ فَيَمْتَنِعَ كَمَا امْتَنَعَ يُوسُفُ أَوْ يُخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرَادَتِهِ فَيَزْنِي فَيَسْمَى زَانِيًا (١) وَ لَمْ يُطْعِ اللَّهُ بِإِكْرَاهٍ وَ لَمْ يُعْصَ بِعَلْبِهِ (٢).

١- تخليه السرب هي عدم المانع، و صحه الجسم أن لا يكون مريضا ضعيفا يعاف العمل أو لا يقوى عليه، و سلامه الجوارح أن يكون له آله العمل بان لا يكون عينا أو أعمى أو أصم أو مشلولا أو غير ذلك، و السبب الوارد من الله تعالى هو الأسباب التي ليست عند العبد بنفسه، و الحاصل أن لا يكون له مانع من الخارج أو الداخل و يكون له الأسباب من الداخليه و الخارجييه، فعند ذلك يحصل له التمكّن و لا يبقى له شيء لا اختيار أحد الطرفين من الفعل و الترك فان فعل القبيح فبتخليه الله إياه بينه و بين ارادته، و ان تركه فبالعصمه المانعه، فهي اما بالقوه القدسيه كما في الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، أو بالعقل القاهر كما في المؤمنين، أو بأن يحول بينه و بين قلبه فيفسخ العزم و ينتقض الهم، أو بان يعدم ما لوجوده دخل في الفعل، أو يوجد ما لعدمه دخل فيه، فمراده عليه السلام بالعصمه ما هو أعم من المصطلحه. و أما الحسن فان تركه فبتخليه الله إياه و ان فعل فبتوقيقه تعالى بعد الاستطاعه اذ الاستطاعه على الحسن لا تستلزمه و ان كانت حاصله في الحال و انتفاء الموانع لان الإنسان كثيرا ما يتمكن من إتيان الحسن و لا يأتيه، اذ كر قول العبد الصالح شعيب النبي على نبينا و آله و عليه السلام «ان اريد الا الإصلاح ما استطعت و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و إليه أنيب»، و للتوفيق علل كالعصمه فافحصها، ثم ان العبد بعد ما كان له صفه الاختيار لا يستحق من الله تعالى العصمه و التوفيق فان صنعهما الله تعالى به بفضله و ان كان أصل الاختيار و علله أيضا بفضله، هذه جمله ان تهتد الى تفاصيلها لم يبق لك شبهه في مبحث الافعال.

٢- الفعلان على بناء المجهول، و المعنى: لا يكره الله عباده على اطاعته، بل يعصم و يوفق و هما لا يصلان الى حد الاكراه، و لا يعصيه عباده بالغلبه عليه سبحانه و تعالى لانه قادر على منهم عن المعصيه، بل يخلى بينهم و بين ارادتهم.

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَبَابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخُلُقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ أَمْرُهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَمَا أَمْرُهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَفَعَدَّ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ فَفَعَدَّ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ وَ لَا يَكُونُوا (١) آخِذِينَ وَ لَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي بِعِلْمِهِ (٢).

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ قَدْ كَانُوا يُدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ (٣) قَالَ مُسْتَطِيعُونَ يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ التَّرْكَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ بِذَلِكَ ابْتُلُوا ثُمَّ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُمِرُوا بِهِ وَ نُهُوا عَنْهُ إِلَّا وَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ ابْتِلَاءٌ وَ قَضَاءٌ (٤).

١٠- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ

١- بحذف النون مجزوما عطفا على الجزاء في الجملة، و مثله في الحديث الأول من الباب التاسع و الخمسين، و نسخه (ج) و (ط) «و لا يكونوا فيه - الخ» فالضمير المجرور يرجع الى المأمور به و المنهى عنه، و في البحار المطبوع حديثا في باب القضاء و القدر: «و لا يكونون فيه - الخ».

٢- الظاهر أن هذا تفسير من بعض الرواه أو من الصدوق - رحمه الله - كما استظهره المجلسي - رحمه الله - و قد مضى بيان الاذن في الحديث الحادي عشر من الباب السابق.

٣- القلم: ٤٣.

٤- أي امتحان و حكم بالثواب أو العقاب.

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ يَكُونُ لَهُ مَا يَحِجُّ بِهِ قُلْتُ فَمَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ الْحِجُّ فَاسْتَحْيَا قَالَ هُوَ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ.

١١- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالََا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْبُرَيْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ الْحِجُّ وَ لَوْ عَلَى حِمَارٍ أَجْدَعَ مَقْطُوعِ الذَّنْبِ فَأَبَى فَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ الْحِجَّ.

١٢- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالََا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ فَقَالَ وَ قَدْ فَعَلُوا (١) فَقُلْتُ نَعَمْ زَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الْفِعْلِ وَ إِرَادِهِ فِي حَالِ الْفِعْلِ لَا قَبْلَهُ (٢) فَقَالَ أَشْرَكَ الْقَوْمُ (٣).

١٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ رَوَاهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا إِلَّا وَ هُوَ مُسْتِطِيعٌ وَ قَدْ يَكُونُ مُسْتِطِيعًا غَيْرَ فَاعِلٍ وَ لَا يَكُونُ فَاعِلًا أَبَدًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ الْإِسْتِطَاعَةُ.

١٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا مَا يَعْنِي بِذَلِكَ قَالَ مَنْ كَانَ

١- هذا اخبار، أى و قد فعلوا ما يوجب أمثال هذه الضلالات فى الدين.

٢- قوله: «و اراده» بالجر عطف على الفعل، و فى نسخه (ط) و (ن) بصيغه اسم الفاعل المؤنث من الورد فهو خبر للا تكون.

٣- اشراكهم ليس لاجل هذه العقيدة خاصه، بل لما فعلوا فى أصل الدين، و يحتمل ذلك لان هذه العقيدة من لوازم الجبر المستلزم اسناد الظلم و الفواحش إليه تعالى.

صَحِيحًا فِي بَدَنِهِ مُخَلِّي سَرُّهُ لَهُ زَادٌ وَرَاحِلَةٌ.

١٥- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالََا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَجَّالِ الْأَسَدِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي هَذِهِ الْآيَةِ- لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١) أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ وَ قَدْ كَانَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَفَعَلُوا.

١٦- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالََا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ قَالَ أَكْذَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَوْلِهِمْ- لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ وَ قَدْ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ لِلْخُرُوجِ.

١٧- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالََا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْخِزْدَاءِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا يَغْنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ (٣) قَالَ وَ هُمْ مُسْتَطِيعُونَ.

١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا وَ لَا مُتَحَرِّكًا إِلَّا وَ الْإِسِيَّتَاعَهُ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا وَقَعَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ الْإِسِيَّتَاعَةِ فَلَا يَكُونُ مُكَلَّفًا لِلْفِعْلِ إِلَّا مُسْتَطِيعًا.

١- التوبة: ٤٢.

٢- كذا، و لا يعرف الرجل في أصحاب الصادق عليه السلام و في نسخه (و) و (ه) «عن أبي محمد البرقي».

٣- القلم: ٤٣.

١٩- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ كُفْلَهُ فِعْلًا وَلَا نَهَاؤُهُمْ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى جَعَلَ لَهُمُ الْإِسْتِطَاعَةَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ وَنَهَاؤُهُمْ فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ آخِذًا وَلَا تَارِكًا إِلَّا بِإِسْتِطَاعِهِ مُتَقَدِّمَهُ قَبْلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَقَبْلَ الْأَخْذِ وَالْتِرَاكِ وَقَبْلَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ.

٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ قَبْضٌ وَلَا بَسْطٌ إِلَّا بِإِسْتِطَاعِهِ مُتَقَدِّمَهُ لِلْقَبْضِ وَالْبَسْطِ.

٢١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ وَصَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَنَاطَرُونَ فِي الْأَفَاعِيلِ وَالْحَرَكَاتِ فَقَالَ الْإِسْتِطَاعَةَ قَبْلَ الْفِعْلِ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَالْعَبْدُ لِذَلِكَ مُسْتَطِيعٌ.

٢٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا (١) عَمَّنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ قَدَرِيَّةً يَقُولُونَ نَسِيَطِيْعٌ أَنْ نَعْمَلَ كَذَا وَكَذَا وَنَسِيَطِيْعٌ أَنْ لَا نَعْمَلَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ لَهُ هَلْ نَسِيَطِيْعٌ أَنْ لَا تَذْكُرَ مَا تَكْرَهُ وَ أَنْ لَا تَنْسِيَ مَا تُحِبُّ فَإِنْ قَالَ لَا فَقَدْ تَرَكَ قَوْلَهُ وَ إِنْ قَالَ نَعَمْ فَلَا تُكَلِّمُهُ أَبَدًا فَقَدْ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ.

٢٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ صَالِحُ بْنُ أَبِي حَمَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَفْطِينَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِجَمَاعَةٍ بِالْكُوفَةِ وَ هُمْ

١- قوله: «رجل» بالجر بدل عن «عمرو»، و لكون الواو بعد عمر للعطف احتمال.

يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ فَقَالَ لِمَتَكَلَّمْتُمْ بِاللَّهِ تَسْبِيحًا تَطِيعُ أَمَّ مَعَ اللَّهِ أَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْبِيحًا فَلَمْ يَدْرِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّكَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ بِاللَّهِ تَسْبِيحًا فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (١) وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مَعَ اللَّهِ تَسْبِيحًا فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ شَرِيكَ مَعَهُ فِي مَلِكِهِ وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْبِيحًا فَقَدْ ادَّعَيْتَ الرُّبُوبِيَّةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا بَلَّ بِاللَّهِ اسْتَطِيعَ فَقَالَ عَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا لَضَرَبْتُ عُقُوكَ.

٢٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تَسْبِيحُهُ الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَمَا لَا يُطِيقُونَ وَمَا لَا يَعْلَمُونَ وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَالْحَسَدُ وَالطَّيْرَةُ وَالتَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَاسَةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطَلِقْ بِشَفِهِ (٢).

٢٥- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيُّ رَهَ بِفَرْغَانَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَاعَ عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا (٣) فَقَالَ عَ إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ وَالذِّكْرُ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَابِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِالْعُمَيَّانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ ص فِيهِ وَ لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ.

١- أى شىء مما ادَّعيت من استقلالك فى الافاعيل و الحركات، و فى نسخه (و) و (ج) «فليس إليك - الخ».

٢- ليس المرفوع ذوات هذه الأمور قطعاً، بل المؤاخذه أو الاحكام التكليفية أو الوضعيه أو كلتاهما كلا أو بعضاً، و التفصيل فى محله، و ذكر الحديث هنا لذكر ما لا يطيقون فيه أى ما لا يستطيعون بالمعنى الثانى المذكور فى صدر الباب.

٣- الكهف: ١٠١.

٥٧ باب الابتلاء والاختبار

- ١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهِ الْمَنْ وَالْإِتْلَاءُ.
- ٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهِ مَشِيئَةٌ وَ قَضَاءٌ وَ إِتْلَاءٌ.
- ٣- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ فِيهِ قَبْضٌ أَوْ بَسْطٌ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ إِلَّا وَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِتْلَاءٌ وَ قَضَاءٌ. (١).

٥٨ باب السعادة والشقاوة

- ١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُوفِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِسًا وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ جَعَلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ لِحَقِّ الشَّقَاءِ أَهْلِلَ الْمُعْصِيَةَ حَتَّى حَكَمَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْعِيَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّهَا السَّائِلُ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَّا يَقُومَ أَحَدٌ مِنْ خَلْفِهِ بِحَقِّهِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ وَ هَبَ لِأَهْلِيلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ وَضَعَ عَنْهُمْ ثِقَلَ الْعَمَلِ بِحَقِيقَتِهِ مَا هُمْ أَهْلُهُ (٢) وَ وَهَبَ لِأَهْلِ الْمُعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ (٣) لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ -

١- فى نسخه (ط) و(ن) «ليس شىء فيه قبض و لا بسط - الخ».

٢- أى بحقيقته المحبه التى هم أهلها فان المحبه تدفع ثقل العمل كما يشهد به الوجدان.

٣- مع أن كلا- الفريقين قادرين على الطاعة و المعصية الا أن محبه الله تدفع ثقل الطاعة و تمنع عن المعصية، و محبه النفس و الدنيا تجر الى المعصية و تثقل الطاعة، فيصح حينئذ أن يقال: لهم القوّة على المعرفة و الطاعة و لهم القوّة على المعصية.

وَلَمْ يَمْنَعُهُمْ إِطَاقَهُ الْقَبُولِ مِنْهُ لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ النَّصِيحِ دَيْقٍ فَوَافِقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ وَإِنْ قَدَرُوا أَنْ يَأْتُوا خِلَالَ [حَالًا] تَنْجِيهِمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ (١) وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ وَهُوَ سِرٌّ (٢).

١- في الكافي باب السعادة و الشقاوه: «و لم يقدرُوا أن يأتوا حالا تنجيهم من عذابه» و في نسخه (ط) و(ن) «و لم يقدرُوا أن يأتوا حالا- تنجيهم عن معصيته» و قوله في النسختين: «و لم يقدرُوا» لا- يناسب قوله: «و لم يمنعهم اطاقه القبول منه» لانه تعالى ان لم يمنعهم ذلك فهم قادرون على أن يأتوا حالا تنجيهم عن معصيته فالمناسب «و ان قدرُوا» كما في سائر النسخ، الا أن في الكافي: «و منعهم اطاقه القبول» فيناسب. ثم ان معنى الحديث على ما في الكتاب ظاهر لا إشكال فيه كما قلنا من قبل: ان كلا الفريقين قادرون- الخ، و أما على ما في الكافي فممنع الاطاقه و عدم القدره على ما ينجيهم من عذابه لاجل عدم المحبه له تعالى بحيث لا ينبعث ارادتهم على القبول لما من عنده من المعارف و الاوامر و النواهي و غيرها و على الإتيان بما فيه رضى الرب تعالى و مع عدم انبعاث الإراده امتنع القبول و الإتيان، و عدم المحبه لاجل عدم المعرفه و هو معلول لعدم التوجه و الاقبال الى الحق و هو معلول للتغافل ثم الغفله عن مبدئه و معاده و هو معلول للاشتغال بما عنده من اللذات الماديه و ما في الدنيا من الأمور الفانيه و توهم أنها مطلوبه نافع بما هي هي، و الحاصل أن امتناع الاطاقه و عدم القوه على الإتيان معلول لمنعه تعالى اياهم محبته فلذا أسنده الى نفسه، لكن ذلك ليس جزافا و ظلما بل لعدم قابليه المحل لمحبه بسبب الاشتغال بمحبه نفسه و محبه ما يراه ملائما لنفسه. و بيان آخر أن القدره قد يراد بها كون الفاعل بحيث يصح منه الفعل و الترك و يمكنانه، و قد يراد بها القوه المنبعثه في العضلات على الإتيان بعد تحقق الإراده، و يعبر عنها بالاستطاعه و الاطاقه أيضا، و المنفيه عنهم في الحديث هي القدره بالمعنى الثاني، فتدبر.

٢- في الكافي: «و هو سره» و السر يأتي بمعنى الامر المكتوم و الامر المعزوم عليه، و الأصل، و جوف كل شىء و لبه، و على نسخه الكتاب فالانصب المعنى الأول، فمعنى الكلام: و هو أى هبه القوه للفريقين معنى شاء ما شاء، و هذا المعنى أمر مكتوم عن أفهام العامه، و على ما في الكافي فالانصب أن يكون بمعنى الأصل، فمعناه: و هو أى معنى شاء ما شاء أصل الامر فيما قلت لك من شأن أهل المحبه و أهل المعصيه.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا (١) قَالَ بِأَعْمَالِهِمْ شَقُّوا.

٣- حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَقَالَ الشَّقِيُّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِيَاءِ (٢) وَ السَّعِيدُ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السُّعَدَاءِ قُلْتُ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ص اَعْمَلُوا فَكُلُّ مَيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَ لَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْبُوهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٣) فَيَسَّرَ كَمَا لِمَا خُلِقَ لَهُ فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى (٤).

١- المؤمنون: ١٠٦.

٢- في نسخه (ط) و(ن) في الموضعين: «من علمه الله».

٣- الذاريات: ٥٦.

٤- في نسخه (و) بعد الحديث الرابع هكذا: «قال مصنف هذا الكتاب: و لهذا الحديث معنى آخر و هو أن أم الشقي جهنم، قال الله عزَّ و جلَّ: «وَ أُمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» و الشقي من جعل في الهاوية، و السعيد من اسكن الجنة». أقول: و له معنى آخر مذكور في بعض الأخبار، و هو أن ملك الارحام يكتب له باذن الله بين عينيه أنه سعيد أم شقي و هو في بطن أمه، و معنى آخر أن المراد بالام دار الدنيا فانه كما يولد من بطن أمه الى الدنيا يولد من الدنيا الى الآخرة فاحديهما حاصله له في الدنيا بأعماله.

٤- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلْبِيِّ عَنْ مُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ (١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: يُسَلِّمُكَ بِالسَّعِيدِ طَرِيقَ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ السَّعَادَةُ وَقَدْ يُسَلِّمُكَ بِالشَّقِيِّ طَرِيقَ السُّعَدَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ الشَّقَاءُ إِنَّ مَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَعِيداً وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فُوقَ نَاقِهِ حَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ (٢).

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ صِهْفُوانِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ (٣) فَمَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ سَعِيداً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً وَإِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَلَمْ

١- هو أبو عثمان معلى بن عثمان الاحول الكوفى الثقه الذى روى عن أبى عبد الله عليه السلام بلا واسطه أيضا، و فى نسخه (و) و (ه) عن معلى بن عثمان، و أمّا معلى بن أبى عثمان كما فى بعض النسخ فالظاهر أنه خطأ.

٢- الختم بالسعاده أو الشقاوه منوط بخير القلب و عدمه، و هو ما أنبأ عنه فى قوله تعالى: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ» و قوله: «إِنَّ يَعْلمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً» و هذا الخير هو ميل القلب الى الحق و حبه له كائنا ما كان و ان لم يعرف مصداقه و اشتبه عليه الباطل به، فان على الله الهدى ان علم ذلك من عبده.

٣- فى الكافى: «فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً- الخ» «و ان كان شقياً لم يحبه أبداً- الخ» أقول: لا شبهه أن السعاده التى هى الفوز بالمطلوب و الشقاوه التى هى الحرمان عنه لاحقتان بالعبد اثر عقيدته و عمله كما صرح به فى الحديث الأول، فمعنى خلقهما قبل خلق الخلق خلق علمهما و ان لا تتم الا باختيار العبد، أو المعنى أنه تعالى خلقهما بخلق الإنسان الذى هو موضوعهما فى العوالم السالفه كالميثاق و الأرواح قبل أن يخلقه خلقه هذه الشأه، أو معنى خلقهما تقديرهما فى الواح التقدير لا ايجادهما فى موضوعهما.

يُبَغِضُهُ وَإِنْ كَانَ عَلِمَهُ شَقِيئًا لَمْ يُحِبَّهُ أَبَدًا وَإِنْ عَمِلَ صَالِحًا أَحَبَّ عَمَلَهُ وَأَبْغَضَهُ لِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ شَيْئًا لَمْ يُبَغِضْهُ أَبَدًا وَإِذَا أَبْغَضَ شَيْئًا لَمْ يُحِبَّهُ أَبَدًا.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا قَالَا حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ (١) قَالَ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ (٢) وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ بِالْمَوْتِ (٣) وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْقُلُ الْعَبْدَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى السَّعَادَةِ وَ لَا يَنْقُلُهُ مِنَ السَّعَادَةِ إِلَى الشَّقَاءِ. (٤).

١- الأنفال: ٢٤.

٢- وكذا أن يعلم أن الحق باطل، وهذا عام لكل أحد من الناس، وذلك لان اليقين من صنع الرب تعالى، و لا يصنع في عبده اليقين بما خالف الحق، بل اما يصنع اليقين أو لا يصنع، ولما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام انه قال «لا يستيقن القلب ان الحق باطل أبدا و لا- يستيقن أن الباطل حقّ أبدا، فاما المخالفون للحق الآخذون الباطل مكان الحق أو الحق مكان الباطل فهم اما مستيقنون بأنفسهم جاحدون بألستهم أو شاكون و ان استدلووا على ما بأيديهم، و الا لم يتم الحجة عليهم لان اليقين حجه بنفسه مع أن لله تعالى الحجة البالغة على جميع خلقه، و الحاصل أن متعلق يقين القلب حقّ أبدا، و أما الاباطيل فهي وراء اليقين، فمن ادعى اليقين بباطل فهو كذاب مفتر.

٣- الظاهر أن نقل هذا القيل من الصدوق رحمه الله.

٤- ان قلت: ان كان المراد بالشقاوه و السعاده بحسب ما يراه الناس فالنقل ثابت من كل منهما الى الآخر كما نطق به الحديث الرابع و شهد به الواقع، و ان كان المراد بهما بحسب ما في علم الله فلا نقل أصلا لان ما علمه تعالى لا يتغير، قلت: انّ الكلام منصرف عن هذا البحث بل المراد أن الله تعالى يلطف بأمر لبعض من يسلك سبيل الشقاوه فيقربه من سبيل السعاده لمصالح لشخصه او لغيره سواء ختم أمره بالسعاده أو بالشقاوه، و لا يمكن بمن يسلك سبيل السعاده بأمر فيقربه من سبيل الشقاوه سواء أيضا ختم أمره بها أو بها. و الشاهد له الحديث السابع من الباب التالي، و لا يبعد أن يكون الكلام ناظرا الى مسأله البداء.

٥٩ باب نفى الجبر والتفويض

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ أَمْرُهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَمَا أَمْرُهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ وَ لَا يَكُونُوا آخِذِينَ وَ لَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١).

٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ بَعْضُهُمْ مِثْلُ الْآخَرِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ بَعْضُهَا قُوَّةُ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.

يعنى بالخير و الشر الصحة و المرض و ذلك قوله عز و جل - وَ نَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً (٢).

- ١- هذا هو الحديث الثامن من الباب السادس و الخمسين بسند آخر، و فى نسخه (و) هنا: يعنى بعلمه كما هناك.
- ٢- الأنبياء: ٣٥، و الظاهر أن قوله: «يعنى بالخير-السخ» من الصدوق فان الحديث مروى بعين السند فى باب الجبر و القدر من الكافى الى قوله: «أدخله النار» ثم ان مفاد الكلام أعم من هذا التفسير، بل هو ردّ على المفوضه القائلين بأنّ مشيئه الله غير متعلقه بافعال العباد.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْزِبَ خَلْقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يَعِدُّبَهُمْ عَلَيْهَا وَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْرًا فَلَا يَكُونُ قَالَ فَسَيُئْلَا ع هَلْ بَيْنَ الْجَبْرِ وَ الْقَدْرِ مَنَزَلَةٌ ثَالِثَةٌ قَالَ لَا نَعْمَ أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (١).

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَتَّيْلٍ (٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَهُ وَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ.

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بَطَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيْسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ النَّاسَ فِي الْقَدْرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي فَهَذَا قَدْ ظَلَمَ اللَّهُ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مَفُوضٌ إِلَيْهِمْ فَهَذَا قَدْ أَوْهَنَ

١- سعته باعتبار مشيئه الله العامه لكل شىء فى الوجود، فان الجبريه ضيقوا مشيئته تعالى لانهم يقولون لا تتعلق بمشيئه العبد لفعله اذ لا- مشيئه له، و القدريه ضيقوها لانهم يقولون لا- تتعلق بها اذ العبد مستقل فى مشيئته، و يرد قول الفريقين الحديث القدسى المشهور المروى عن النبى و الأئمه عليهم السلام: «يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء» و قد مضى فى الباب الخامس و الخمسين.

٢- بفتح الميم، و قيل بضمها، و فى نسخه (و) وصفه بالدقاق، قال فى قاموس الرجال: ان المصنّف (يعنى الممقانى) زاد فى عنوانه الدقاق القمى، و الدقاق يستفاد من خبر مزار التهذيب و أما القمى فلم يعلم مستنده.

اللَّهِ فِي سُلْطَانِهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّفَ الْعِبَادَ مَا يُطِيقُونَ وَ لَمْ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ إِذَا أَحْسَنَ حَمِدَ اللَّهَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَهَذَا مُسْلِمٌ بِالْبَلْغِ.

٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ فَوَضَّ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُفَوَّضَ إِلَيْهِمْ قُلْتُ فَأَجَبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجَبَرَ عَبْدًا عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ عَلَيْهِ.

٧- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَ التَّفْوِيزُ فَقَالَ أَلَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لَا تُخَاصِمُونَ عَلَيْهِ أَحَدًا إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ قُلْنَا إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُطِيعْ بِإِكْرَاهٍ وَ لَمْ يُعْصَ بِغَلْبِهِ (١) وَ لَمْ يُهْمَلِ الْعِبَادَ فِي مَلِكِهِ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ وَ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ فَإِنْ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادًّا وَ لَا مِنْهَا مَانِعًا وَ إِنْ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ يَبِينَ ذَلِكَ فَعَمَلٌ وَ إِنْ لَمْ يَحُلْ وَ فَعَلُوهُ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهِ ثُمَّ قَالَ عَ مَنْ يَضْبُطُ حُرُودَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ (٢).

١- قوله: «لم يطع باكره» رد على الجبريه، وقوله: «لم يعص بغلبه» رد على القدرية، و في نسخه (و) و (ط) و (ن) «لم يطع بالإكراه».

٢- حاصل كلامه عليه السلام: أنه تعالى قادر على كل شيء و مالك كل شيء حتى ارادات ذويها فانها بيده يمنع و يعطى فلا معنى لقول القدرية المفوضه، لكنه تعالى يخلى بين العبد و بين ارادته في مقام الطاعه فيفعل فيستحق، و يخلى بينه و بينها في مقام المعصيه تاره و يحول اخرى بسلب مقدمه من المقدمات الخارجيه او الداخليه، فان حال فهو لطف من الله لعبده، و ان لم يحل و فعل العبد فانما فعل بارادته التي جعلها الله تعالى من حيث الفعل و الترك بيده، لا أنه تعالى أكرهه على ذلك، فليس على الله شيء، اذ ليس من حق العبد على الله عز و جل أن يحول بينه و بين معصيته، فلا معنى لقول الجبريه.

٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ خُنَيْسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَا كَيْفَ أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ قَالَ قُلْتُ وَمَا أَمْرُ بَيْنِ أَمْرَيْنِ قَالَتْ مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ عَلَى مَعْصِيَةِ يَهْ فَتَرَكْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهَ فَمَنْ يَنْتَهَ فَمَنْ يَنْتَهَ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ يَهْ فَلَيْسَ حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَرَكْتُهُ أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ (١).

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَا يُحْمَلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا (٢) - وَلَا تُكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٣).

١٠- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسِيرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَائِعِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاعِ قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ فَوْضَ الْأَمْرِ إِلَى الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ أَعَزُّ

١- بيانه أنك حيث نهيته فلم ينته فتركته على عمله لست أنت الذي أمرته بالمعصية، كذلك الله تعالى حيث نهى العبد عن المعصية فلم ينته فتركه و خلى بينه وبين عمله ليس هو الذي أدخله فيها و أجبره عليها، فالله خلاه فلا جبر، و قادر على منعه ان شاء فلا تفويض.

٢- إشاره الى قوله تعالى: «وَلَا تُحْمَلُونَ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ»، و الفقرات الثلاث الأخرى مذكوره في الكتاب.

٣- في نسخه (و) و (ن) و (ه) بعد الحديث التاسع هذا الحديث: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرْسِلْ نَاقَتِي وَ أَتَوَكَّلْ أَوْ أَعْقِلُهَا وَ أَتَوَكَّلُ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ أَعْقِلُهَا وَ تَوَكَّلْ.»

مِنْ ذَلِكَ قُلْتُ فَأَجْبِرُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ وَ أَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي عَمِلْتَ الْمَعَاصِيَ بِقُوَّتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا فِيكَ.

١١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مِهْزَمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَخْبَرَنِي عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ خَلَفْتَ مِنْ مَوَالِينَا قَالَ قُلْتُ فِي الْجَبْرِ وَ التَّفْوِيضِ قَالَ فَسَلْنِي قُلْتُ أَجْبِرُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي قَالَ اللَّهُ أَفْهَرُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ (١) قَالَ قُلْتُ فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا أَضْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ فَفَلَبَّ يَدَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لَوْ أَجَبْتُكَ فِيهِ لَكَفَرْتُ.

١٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَنا إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ لِمَا رُوِيَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ عَنْ آبَائِكَ الْأئِمَّةِ ع فَقَالَ يَا ابْنَ خَالِدٍ أَخْبَرَنِي عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ آيَاتِي الْأئِمَّةِ ع فِي التَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ أَكْثَرُ أَمْ الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ ص فِي ذَلِكَ فَقُلْتُ بَلْ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ص فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ قَالَ فَلْيَقُولُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ بِالتَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ إِذَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَ إِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِ قَالَ

١- كأن القائل بالجبر يقول: ان الله تعالى لو جعل عباده مختارين لفات عنه انفاذ مشيئته فيهم كما ذهب إليه المفوضه، فقال عليه السلام: انه تعالى أقهر لهم من ذلك، و ليست الملازمه ثابتة، بل هو قاهر عليهم مع اختيارهم، و في نسخه (و) «الله أرحم لهم من ذاك» و العجب أن كلا- من الفريقين على حسب سلوكهم لو جازوا عن مقامهم وقعوا في مهوى الآخريين، و ذلك لانهم لم يطلبوا العلم عن باب مدينته حتى يستقيموا على الطريقه الوسطى.

فَلْيَقُولُوا فِي آبَائِي عَ إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَ إِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ عَ مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ فَهُوَ كَافِرٌ مُشْرِكٌ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا ابْنَ خَالِدٍ إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا فِي التَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ الْغُلَاءُ الَّذِينَ صَيَّرُوا عَظْمَهُ اللَّهُ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا وَ مَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعَنَا وَ مَنْ قَطَعَهُمْ فَقَدْ وَصَلْنَا وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّانَا وَ مَنْ بَرَّاهُمْ فَقَدْ جَفَانَا وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا وَ مَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنَا وَ مَنْ قَبَلَهُمْ فَقَدْ رَدَدْنَا وَ مَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ قَبَلْنَا وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْنَا وَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَ مَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ كَذَّبْنَا وَ مَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقْنَا وَ مَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمْنَا وَ مَنْ حَرَمَهُمْ فَقَدْ أَعْطَانَا يَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلَا يَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا.

٦٠ باب القضاء و القدر و الفتنه و الأرزاق و الأسعار و الآجال

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْقَضَاءَ وَ الْقَدَرَ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ (١).

١- قال المجلسي رحمه الله ذيل هذا الحديث في البحار باب القضاء و القدر: «خلقان من خلق الله» بضم الخاء أى صفتان من صفات الله، أو بفتحهما أى هما نوعان من خلق الأشياء و تقديرها في الألواح السماويه، و له البداء فيها قبل الایجاد، فذلك قوله: «يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ» أو المعنى أنهما مرتبتان من مراتب خلق الأشياء فانها تتدرج في الخلق الى أن تظهر في الوجود العيني. أقول: و لا يبعد أن يكون المراد بهما موجودين من الملائكة أو غيرهم يجرى على أيديهما قضاؤه تعالى و قدره كالنازليين ليله القدر، مع أن اطلاق الخلق على نفس القضاء و القدر صحيح باعتبار جريانها في الممكنات كالمشيئه على ما في الحديث الثامن في الباب الخامس و الخمسين.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنْ دُرُسْتٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ (١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ قَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ (٢).

٣- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَنْتَرَةَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ قَالَ ع بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ قَالَ ع طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ قَالَ ع سِرٌّ لِلَّهِ فَلَا تَكْلُفُهُ (٣) قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَإِنِّي سَأَلْتُكَ أَخْبِرْنِي أَمْ كَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ أَمْ كَانَتْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ قَبْلَ رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلْ كَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَوْمُوا فَسَلِّمُوا عَلَى أَخِيكُمْ فَقَدْ أَسْلِمَ وَ قَدْ كَانَ كَافِرًا قَالَ وَ انْطَلَقَ الرَّجُلُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ بِالْمَشِيئَةِ الْأُولَى نَقُومُ وَ نَقْعُدُ وَ نَقْبِضُ وَ نَبْسُطُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ إِنَّكَ لَبَعْدُ فِي الْمَشِيئَةِ (٤) أَمَّا إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ

١- في نسخه (و) و (ج) و (ه) «عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٢- بيانه أنه تعالى لا يسأل العباد يوم القيامة عما قضى عليهم قضاء تكوينيا حتى نفس أفعالهم الصادره عنهم لأنها من حيث هي هي أشياء تقع في الوجود تبعا لعلها فليست خارجه عن حيطه قدره تعالى و قضائه. بل مورد السؤال يوم القيامة هو أفعالهم من حيث الموافقه و المخالفه لقضائه التشريعي الذي هو التحليل و التحريم، و هذا هو العهد.

٣- في البحار باب القضاء و القدر: «فلا تتكلفه».

٤- في نسخه (ط) و (ن) «و انك لبعيد في المشيئة».

ثَلَاثٌ لِمَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَخْرَجًا أَخْبَرَنِي أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءُوا فَقَالَ كَمَا شَاءَ قَالَ ع فَخَلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شَاءُوا فَقَالَ لِمَا شَاءَ قَالَ ع يَأْتُونَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءُوا قَالَ يَأْتُونَهُ كَمَا شَاءَ قَالَ ع فَمَنْ فَلَيْسَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَشِيئَةِ شَيْءٌ (١).

٤- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَدِيدٍ اللَّهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (٢) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَمْ بِقَدَرٍ يُصِيبُ النَّاسَ مَا أَصَابَهُمْ أَمْ بِعَمَلٍ فَقَالَ ع إِنَّ الْقَدْرَ وَالْعَمَلَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ فَالرُّوحُ بِغَيْرِ جَسَدٍ لَمْ تَحْسُ وَالْجَسَدُ بِغَيْرِ رُوحٍ صُورَةٌ لَمْ تَحْرَاكَ بِهَا (٣) فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِيًّا وَصَلَحَا كَذَلِكَ الْعَمَلُ وَالْقَدْرُ فَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْقَدْرُ وَقِعًا عَلَى الْعَمَلِ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَكَانَ

١- ان السائل توهم أن أعمال العباد لو كانت واقعه بقدر الله تعالى لزم الظلم إذا عذبوا عليها إذ لا محيص لهم عن القدر، كما أن هذا التوهم ألجأ المفوضه الى التفويض و نفى القدر فأجاب عليه السلام أن أعمال العباد مسبوقة برحمته، مرتبطة بها، مقدره بها كسائر الأشياء، فان رحمته وسعت كل شىء، فان كانت مقدره بها فلا معنى لان يكون فى التقدير ظلم، فالجواب يرجع الى نفى الملازمه باثبات ضد الظلم فى القدر، و حيث انه عليه السلام نفى التفويض و أثبت القدر توهم الجبر فرجع و قال: «أبا لمشيئه الأولى- الخ» إذ اثبات القدر فى الاعمال يستلزم كونها بمشيئته، و هذا من عجيب أمر هذا المبحث إذ نفى أحد الطرفين يجر الى الطرف الآخر و القرار فى الوسط يحتاج الى قريحه لطيفه و فكره دقيقه، فأثبت عليه السلام للعبد مشيئه و لله تعالى المشيئه الا أنها متقدمه حاكمه عليها مؤثره فيها. و قوله: «فليس إليك من المشيئه شىء» أى ليس شىء من مشيئتكم مفوض إليك من دون تأثير مشيئته، و هذا هو الامر بين أمرين، و فى نسخه (ب) و (د) «فليس إليك فى المشيئه شىء» و فى نسخه (ن) «فليس لك من المشيئه شىء».

٢- فى نسخه (ب) و (د) و حاشيه نسخه (ن) و (ط) «عن سيف بن عينه».

٣- فى نسخه (ب) و (ط) و (ن) «لا حراك لها».

الْقَدْرُ شَيْئًا لَمَا يُحْسُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ بِمُوَافَقِهِ مِنَ الْقَدْرِ لَمْ يَمْضِ وَ لَمْ يَنْتَمِ وَ لَكِنَّهُمَا بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيًّا وَ لِلَّهِ فِيهِ الْعَوْنُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ (١) ثُمَّ قَالَ عَ أَلَا إِنَّ مِنْ أَجْوَرِ النَّاسِ مَنْ رَأَى جَوْرَهُ عَدْلًا وَ عَدْلَ الْمُهْتَدِي جَوْرًا أَلَا إِنَّ لِلْعَبِيدِ أَرْبَعَةَ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ وَ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دُنْيَاهُ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ خَيْرٍ فَتَحَ لَهُ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا الْعَيْبَ (٢) وَ إِذَا أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى السَّائِلِ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ هَذَا مِنْهُ هَذَا مِنْهُ (٣).

٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَيَّانِ التَّمِيمِيِّ (٤) عَنْ أَبِيهِ وَ

١- بيان كلامه عليه السلام: ان القدر يضاف إلى الله تعالى و هو هندسه الشىء و وضع حدوده وجودا و عدما، و يضاف الى الامر المقدر و هو تعينه و تقدره بتلك الهندسه و الحدود، فما لم يكن القدر من الله تعالى لشىء ل عدم تحقق بعض ما له دخل فيه لم يتعين ذلك الشىء و لم يوجد «و هذا معنى قوله عليه السلام: «لم يَمْضِ وَ لَمْ يَنْتَمِ» و لم يعرف الخالق منه و لم يكن قدر الله فيه محسوسا، ثم ان العمل حيث ان له دخلا فيما يصيب الإنسان فى دنياه و آخرته و انه جزء لقدر ما يصيبه قال عليه السلام: «و لكنهما باجتماعهما قويا» و صارا منشأ لتحقق ما يصيب الإنسان «و صلحا» لحصوله. و الحاصل انا كل شىء خلقناه بقدر، فلو لا القدر لم يكن مخلوقا و لا القدر فيه محسوسا و لا المقدر منه معروفا، و عمل الإنسان له دخل فيما له و ما عليه، فلذلك لم يتم قدر الله لما يصيب الإنسان الا- بالعمل، الا ان القدر هو الأصل فى ذلك لمكان التمثيل و لان العمل أيضا موقع للقدر، ثم ان قوله: «لا نحس- و لا يحس» فى الموضوعين على بناء المجهول، و الضمير المجرور فى قوله: «و لله فيه العون» يرجع الى العمل.

٢- فى نسخه (ج) «فأبصر بهما الغيب».

٣- أى فتح عيني القلب و تركه من القدر، و فى هذا الكلام إشارة الى أن المعرفه يسر القدر و الرضا به لمن فتحت عين قلبه.

٤- هو أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمى الكوفى، ثقة مات سنه خمس و أربعين. كما قال ابن حجر و الذهبى. و فى نسخه (ب) «عن أبي حنان التيمى».

كَانَ مَعَ عَلِيٍّ ع يَوْمَ صِفِّينَ وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يُعَبِّئُ الْكُتَّابَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَةَ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأْكُلًا وَ عَلِيٌّ ع عَلَى فَرَسٍ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُرْتَجِزِ وَ بِيَدِهِ حِزْبُهُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذُو الْفَقَارِ (١) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرَسَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَغْتَالِكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ ع لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ وَ إِنَّهُ لَأَشَقَى الْفَاسِقِينَ وَ الْوَعْنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْمَائِمَةِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظُهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بُئْرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ وَ كَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي اتَّبَعْتُ أَشْقَاهَا (٢) فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْدًا مَعَهُودًا وَ وَعْدًا غَيْرَ مَكْدُوبٍ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه في كتاب الدلائل و المعجزات

٦- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَمَا أَنَّ بَادِيَ النِّعَمِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ نَحَلَكُمُوهُ فَكَذَلِكَ الشَّرُّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ جَرَى بِهِ قَدْرُهُ (٣).

٧- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مَنْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

١- بالرفع على أن يكون علما للسيف، و في نسخه (و) و (ب) «ذا الفقار» بالنصب فهو وصف له.

٢- أي أشقى الأمة أو أشقى الفرقة المارقة أو أشقى الثلاثة المتعاهدين.

٣- في نسخه (ج) «و ان جرى به القدر» و في نسخه (ه) «و ان جرى بيده قدره».

٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مَقْبَرَةَ الْقَزْوِينِيِّ (١) قَالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلْوَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ (٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَائِلٍ إِلَى حَائِطٍ آخَرَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فَقَالَ أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣)..

٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيِّ الْبَصِيرِيِّ (٤) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُثَنِّي (٥) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ (٦) عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغَازِي قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا

١- في نسخة (ب) «ابن مقيره القزويني» بالقاف و الياء المثناه من تحت، و في نسخة (د) و (ه) و حاشيه نسخه (ن) كما في المتن و البقيه «ابن مغيره القزويني» بالغين و الياء.

٢- في نسخة (ب) «عن عمر بن ثابت».

٣- أي سقوط الحائط المائل على من عنده من قضاء الله تعالى، الا أنه لم يقدر لى فلا يقضى فلا يقع على بل المقدر لى الفرار من عنده، و هذا لا ينافى ما روى فى باب فضل اليقين من الكافى عن الصادق عليه السّلام: «ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس الى حائط مائل يقضى بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: حرس امرأ أجله، فلما قام سقط الحائط، قال: و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يفعل هذا و أشباهه، و هذا اليقين - انتهى الحديث» لانه عليه السّلام كان عالما بأن المقدر سقوط الحائط بعد قيامه عنه و الامام عليه السّلام يعمل بعض الاحيان بعلمه و ان كان الوظيفة بحسب الظاهر المعلوم الفرار عن الحائط.

٤- في نسخة (ن) و (ط) «أبو الحسين محمد بن عمر بن علي البصرى».

٥- في نسخة (ه) «أبو الحسين علي بن الحسن الميثمي» و في نسخة (و) «أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى، و في نسخة (ب) أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى» و في نسخة (د) «أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى».

٦- في نسخة (د) و حاشيه نسخه (ب) «أبو الحسين».

قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَخْوَالٍ فَرَائِضٌ وَفَضَائِلٌ وَ مَعَاصِي (١) وَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِرِضَى اللَّهِ وَقَضَاءِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ وَ مَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ (٢) وَلَكِنْ بِرِضَى اللَّهِ وَبِقَضَاءِ اللَّهِ وَبِقَدْرِ اللَّهِ وَبِمَشِيئَتِهِ وَبِعِلْمِهِ وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَكِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَبِقَدْرِ اللَّهِ وَبِمَشِيئَتِهِ وَبِعِلْمِهِ ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا.

قال مصنف هذا الكتاب قضاء الله عز وجل في المعاصي حكمه فيها و مشيئته في المعاصي نهيه عنها و قدره فيها علمه بمقاديرها و مبالغها (٣)

١- كآته عليه السلام أراد بالمعاصي أعم من المكروهات، و لم يدخل المباحات في القسمه.

٢- و لا برضى الله تعالى أيضا.

٣- أقول: قد ورد في الأحاديث أنه لا يكون شىء في السماوات و الأرض الا بسبع: مشيئته، اراده، قدر، قضاء، كتاب، أجل، اذن، و كذا ورد فيها كالحديث التاسع من الباب الرابع و الخمسين ان الله تعالى علم و شاء و أراد و قدر و قضى و أمضى، و كذا أحاديث أخر داله على أن كل شىء واقع بقضائه و قدره حتى أفعال العباد و معاصيهم، و بالنظر في أخبار هذا الباب و الأبواب السبعة قبله و غيرها ينحل ما يخطر بالبال من الشبهات في هذا المبحث، و مجمل القول: أن كل شىء حتى كل فعل صدر من العبد من حيث هو شىء انما يقع في الخارج بعلمه المنتهيه إليه تعالى، و انكار ذلك اخراج لبعض ما فى ملكه عن سلطانه تعالى عن ذلك، لكنه تعالى جعل فعل العبد بيده أى بقدرته و ارادته، و انكار قدره العبد و ارادته سفه و انكار لامر وجدانى، يوجب ذلك الشبهات التى تراكت فى أذهان أصحابها لانحرافهم عن الحق و أهله، مع أن قدرته و ارادته و كل شىء له محكوم به بتلك الأمور، فإذا فعل فانما فعل بقدرته و ارادته بعد مشيئته الله له و ارادته و قدره و قضائه و اذنه بأجل فى كتاب، و أما أمره تعالى و نهيه فانهما لا يتعلقان بفعل العبد من حيث ذاته و انه شىء اذ لو لم يكن أمر و لا نهى لكان الفعل واقعا أو غير واقع من غير دخل لهما فيه، بل يتعلقان به من حيث الموافقه بمعنى أن الامر و كذا النهى يبعث العبد مع شرائط البعث فيه على أن يجعل فعله و تركه وفقا لما أمر به و نهى عنه، و الحاصل أن الفعل المأمور به أو المنهى عنه من حيث هو كذلك الذى يتحقق الطاعه بموافقه و المعصيه بمخالفته ليس موردا لارادته و قضائه و غيرهما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشريع منه.

١٠- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عَمِلَ بِهِ وَالْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا كَانَ مُخْلِصًا وَالْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُحْتَمُّ لَهُ.

١١- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَدْرِي فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهَا غَيْرِي وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي كُلِّ قَضَاءٍ اللَّهِ خَيْرُهُ لِلْمُؤْمِنِ (١).

١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: بَيَّنَّا رَسُولَ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهُ رَكْبٌ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فَقَالُوا مُؤْمِنُونَ فَقَالَ مَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكُمْ قَالُوا الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيزُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

١٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ

١- في نسخه (د) «في كل قضاء الله عز و جل خيره للمؤمنين».

بن مسلم (١) عن ثابت بن أبي صيفيه عن ساعد الخفاف عن الأصمغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين ع لرجل إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه (٢) وإن كنت واليت عدوه فأخرج عن ملكه وإن كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب رباً سواه.

١٤- وبهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين ع قال الله تبارك وتعالى لموسى ع يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعه أشياء أولهن ما دمت لما ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب غيرك (٣) والثانيه ما دمت لا ترى كنوزي قد نهدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالثه ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا تزج أحداً غيري والرابعه ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره.

١٥- وبهذا الإسناد عن الأصمغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظف وفيه تضبيع الزاد والاقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور (٤) وفيه إحراز المعاد وأنشد-

لو كان في صخره في البحر راسيه صماء مملومه ملس نواحيها

رزق لنفس يراها الله لانفلقت عنه فأدت إليه كل ما فيها

أو كان بين طباق السبع مجمعه لسهل الله في المرقى مراقيها

حتى يوافي الذي في اللوح خط له إن هي أتنه وإلا فهو يأتيها (٥).

١- في نسخه (و) و(ط) و(ن) «عن مروان بن مسلم».

٢- في نسخه (ط) و(ن) «فلا تأكل من رزقه».

٣- في النسخ المخطوطه عندنا: «فلا تشتغل - الخ»، و ما هنا أبلغ.

٤- في نسخه (و) و(ه) و(ج) «غير ناقص في المقدور».

٥- قوله: «فأدت إليه» هكذا في النسخ، والقاعده تقتضى إليها، أى فأدت تلك الصخره الى تلك النفس، وكذا الكلام في الضمير المستتر فى يوافى و الضمير المجرور باللام بعده لان مرجعها النفس، والتذكير يمكن أن يكون باعتبار صاحب النفس، وقوله: «مجمعه» اسم مكان و الضمير يرجع الى الرزق، و فى نسخه (و) و(ب) و حاشيه نسخه (ن) «مجمعه» بالهاء مكان الضمير، و هو اسم مكان أيضاً، أى مجمعه له، وقوله: «فى المرقى مراقيها» أى لسهل الله فى السماء صعود مدارج السماوات السبع لمن رزقه فيها، و المصراع الأخير نظير قوله عليه السلام فى النهج: «الرزق رزقان: رزق تطلبه و رزق يطلبك، فان لم تأته أتاك» و الضمائر المؤنثه فى المصراع الأخير راجعه الى النفس و المذكور الى الرزق.

قال مصنف هذا الكتاب كل ما مكننا الله عز و جل من الانتفاع به و لم يجعل لأحد منعنا منه فقد رزقناه و جعله رزقا لنا و كل ما لم يمكننا الله عز و جل من الانتفاع به و جعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه و لا جعله رزقا لنا(١)

١٦- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ ع وَ هُوَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ الْبَخِيلَ مَنْ بَجَلَّ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ عَبْدًا أُعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ إِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ.

١٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي

١- أقول: الله تعالى خالق الخلق و رازقهم، و الخلق هو الایجاد، و الرزق هو ایصال ما ينتفع به الموجود إليه، و كما يطلق الخلق على المخلوق يطلق الرزق على المرزوق أى ما ينتفع به الموجود، و هذا أمر تكويني داخل تحت القدر و القضاء، يستوى فيه الإنسان و غيره و المكلف و غيره و كاسب الحلال و غيره، فان على الله رزق كل موجودان أراد بقاءه، ثم ان من الرزق ما يكتسب بأسباب فى أيدي المكلفين من المعاملات و غيرها، و بعض تلك الأسباب ممضى من الشارع و بعضها غير ممضى، و ما يكتسب بالأول فهو الحلال و ما يكتسب بالثانى فهو الحرام، فاختلف المسلمون فالمعتزله وفاقا للامامية الى أن الحلال رزق و الحرام لا يسمى رزقا، و الأشاعره الى أن كليهما رزق، و لكل من الفريقين متمسكات من الكتاب و السنه، و قول المصنف هنا: «و لم يجعل لأحد منعنا منه» لاخراج الحرام. و تفصيل الكلام فى محله.

يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي حَفْصِ الْأَعَشَى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: خَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْحَائِطِ فَاتَّكَيْتُ عَلَيْهِ فَمَاذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أبيضَانِ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا أَعَلَى الدُّنْيَا حُزْنُكَ فَرَزَقَ اللَّهُ حَاضِرًا لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ فَقُلْتُ مَا عَلَيَّ هَذَا أَحْزَنُ وَإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ قَالَ أَفَعَلَى الْآخِرَةِ حُزْنُكَ فَهُوَ وَعِيدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ قُلْتُ مَا عَلَيَّ هَذَا أَحْزَنُ وَإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَى مَا حُزْنُكَ فَقُلْتُ أَنَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ (١) فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا خَافَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمْ يُنْجِهِ قُلْتُ لِمَا قَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَأَقَالَ عَ ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ قَدَامِي أَحَدٌ.

١٨- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حِوَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ع قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ع قَالَ يَا رَبِّ رَضِيَتْ بِمَا قَضَيْتَ تُمِيتُ الْكَبِيرَ وَتُبْقِي الصَّغِيرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رَازِقًا وَكَفِيلًا قَالَ بَلَى يَا رَبِّ فَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَنْتَ وَنِعْمَ الْكَفِيلُ.

١٩- حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيِّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَرِيرِيُّ (٢) قَرَأَهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جُمَيْعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ

١- في نسخة (ط) «فقلت: لما اتخوف من فتنه ابن الزبير» فمن بيانه، و في نسخة (ج) «انا نتخوف - الخ».

٢- في نسخة (د) و (ب) «الحريزي» بالزاي المعجمه قبل الياء الأخيره.

جَدُّهُ ع قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع عَلَى مِعَاوِيَةَ (١) فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَ أَبَاكَ عَلَيَّ أَنْ قَتَلَ أَهْلَ الْبُضَيْرِ ثُمَّ دَارَ عَشِيئاً فِي طُرُقِهِمْ فِي ثَوْبَيْنِ فَقَالَ ع حَمَلَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ عِلْمُهُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ (٢) وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ وَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا أَرَادَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لَوْ اخْتَرْتِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع-

أَيَّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفُزُّ أَوْ يَوْمَ لَمْ يَقْدِرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ

يَوْمَ مَا قُدِّرَ لَا أَخْشَى الرَّدَى وَإِذَا قُدِّرَ لَمْ يُغْنِ الْحَذَرُ

(٣).

٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوِيَةَ الْبُرْدَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ وَهْبِ بْنِ هِشَامِ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٤) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تُزْضِيَ أَحَدًا عَلَى سَخَطِ اللَّهِ وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجْرُهُ حِرْصٌ حَرِيصٍ وَلَا يَصْرِفُهُ كَرْهُ كَارِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحِكْمَتِهِ وَفَضْلِهِ (٥) جَعَلَ الرُّوحَ وَالفَرَجَ (٦) فِي

١- النسخ متفق في هذه العبارة مع انه لا يستقيم ارجاع ضمير جده الى جعفر بن محمد وهذا ظاهر، ولا الى «أبي» لان الجدة حينئذ هو الحسين بن علي، ولا الى أبيه وهذا أيضا ظاهر، فعن جده اما زياده أو صاحب القصة الحسن دون الحسين عليهما السلام مع ارجاع الضمير الى أبي، والله العالم.

٢- قوله: «أن- الخ» بالفتح معمول لعلمه، ويحتمل الكسر، وفي نسخه (د) «علي أن ما أصابه- الخ» فيكون جوابا آخر.

٣- في نسخه (و) «لا أخشى الوري».

٤- في نسخه (ب) و(ج) و(د) و(ه) «حدثني جعفر بن محمد».

٥- في نسخه (و) و(ه) «بحكمه وفضله».

٦- في نسخه (ج) و(د) و(ط) و(ن) «جعل الروح و الفرج» بالجيم.

الْيَقِينِ وَالرِّضَا وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ فِي الشُّكِّ وَالسَّخَطِ إِنَّهُ لَمَا فَفَّرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ (١) وَ لَمَا مَيَّالَ أَعُودٌ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَخِيْدَهُ
أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَمَا مَظَاهِرَهُ أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرِهِ وَ لَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ لَا حَسَبٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ
لَا عِبَادَةٌ كَالْتَفَكُّرِ وَ آفَهُ الْحَدِيثِ الْكُذْبُ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَةِ الْفُتْرَةُ وَ آفَهُ الظَّرْفِ الصَّلْفُ وَ آفَهُ الشَّجَاعَةِ الْبُغْيُ وَ آفَهُ
السَّمَاحَةِ الْمَنُّ وَ آفَهُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ وَ آفَهُ الْحَسَبِ الْفُخْرُ.

٢١- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الصُّهْبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ
بْنُ زِيَادٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبَانُ الْأَحْمَرُ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي عِظْنِي مَوْعِظَةً
فَقَالَ عِ إِذَا كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ تَكْفَلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتَمَّ بِكَ لِمَا دَا وَ إِذَا كَانَ الرَّزْقُ مَقْسُومًا فَالْحِزْصُ لِمَا دَا وَ إِذَا كَانَ
الْحِسَابُ حَقًّا فَالْجَمْعُ لِمَا دَا وَ إِذَا كَانَ الْخَلْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقًّا فَالْبُخْلُ لِمَا دَا (٢) وَ إِذَا كَانَتِ الْعُقُوبَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ
فَالْمَعْصِيَةُ لِمَا دَا وَ إِذَا كَانَ الْمَوْتُ حَقًّا فَالْفَرَحُ لِمَا دَا وَ إِذَا كَانَ الْعَرُضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقًّا فَالْمَكْرُ لِمَا دَا وَ إِذَا كَانَ الشَّيْطَانُ
عَرِدًا فَالْعَفْلُ لِمَا دَا وَ إِذَا كَانَ الْمَمَرُّ عَلَى الصِّرَاطِ حَقًّا فَالْعَجْبُ لِمَا دَا وَ إِذَا كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ فَالْحُزْنُ لِمَا دَا وَ إِذَا
كَانَتِ الدُّنْيَا فَايَةً فَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا دَا.

٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُورِيِّ بِنَيْسَابُورَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخُورِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْفَقِيهِ الْخُورِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَيْبَارِيُّ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ
أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَ دَبَّرَ التَّدَابِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَنَى

١- في نسخه (ج) و (ط) و (ن) «فانه لا فقر- الخ».

٢- المعنى أنه تعالى ان كان يخلف على العبد ما أنفقه و يعوضه أضعاف ما صرفه في سبيله فالبخل لما ذا؟.

عام (١).

٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْجَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: إِنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ ع أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّ عَزِيرًا ابْنُ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَمَّا يَعْلَمُ لَهُ وَ لَدَا وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكَ وَ قَوْلُكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظَلَمٌ لِلْعِبَادِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ اللَّيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قِرَاءَةً عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ السَّاعِدِيِّ

- ١- قد مضى فى الحديث السابع تقدير المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، والاختلاف يدل على تعدد التقدير للكل، أو أن التقدير لبعض الأشياء قبل بعضها، وفى حاشيته نسخه (ط) و(ن) «قبل أن يخلق العالم - الخ».
- ٢- فى نسخه (و) و(ه) «حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغزاة (بالغين المعجمه و الزاى المعجمه مبالغه الغازى) قال: حدثنا علي بن موسى الرضا - الخ» وهذا هو الصحيح، وهذا الرجل هو أبو احمد الغازى المذكور فى الحديث التاسع، و لا- يبعد أن يكون ملقبا بالغزاة و الغازى معا، و لا يخفى أن الرجل المذكور فى الحديث الرابع و العشرين من الباب الثانى، و الحديث السابع عشر من الباب الثامن و العشرين بلقب الفراء بالفاء و الراء المهمله، و لا شبهه أنه تصحيف الغزاة، و نحن أبقيناه عليه لاتفاق النسخ عليه، و قال فى قاموس الرجال: داود بن سليمان بن وهب الغازى روى عن الرضا عليه السلام حديث الايمان كما يظهر من لثالى السيوطى و روى الخصال عنه حديث روايه أربعين حديثا الا أن النساخ صحفوا الغازى فيه بالفراء، أقول: الأقرب أن صحفوا الغزاة به كما قلنا.

وَأَبَى بَكْرٍ الْخُرَّاسَانِيَّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ أَنَّ النَّاسَ أَتَوْا الْحَسِينَ
 بْنَ عَلِيٍّ بَعِيدًا وَفَاهٍ عَلِيٌّ عَ لِبَيَاعِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَحَصَّ مِنْ فَضْلٍ وَعَمَّ مِنْ أَمْرٍ وَجَلَّلَ مِنْ عَافِيَةٍ (١) حَمْدًا
 يُتَمُّمُ بِهِ عَلَيْنَا نِعْمَةً وَنَسِيْتُوجِبُ بِهِ رِضْوَانَهُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفِتْنَةٍ وَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَقَدْ تَبَّأْنَا اللَّهَ عَنْهَا كَيْمَا نَعْتَبِرُ فَقَدَّمَ إِلَيْنَا
 بِالْوَعِيدِ كَيْ لَمَا يَكُونُ لَنَا حُجَّةٌ بَعِيدَ الْإِنْدَارِ فَارْهَدُوا فِيْمَا يَفْنَى وَارْغَبُوا فِيْمَا يَبْقَى وَخَافُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ إِنَّ عَلِيًّا عَ فِي
 الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَالْمُبْعَثِ عَاشَ بِقَدْرِ وَمَاتَ بِأَجَلٍ وَإِنِّي أَبَايُكُمْ عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَتُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ فَبَايَعُوهُ
 عَلَى ذَلِكَ.

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب أجل موت الإنسان هو وقت موته و أجل حياته هو وقت حياته و ذلك معنى
 قول الله عز و جل - فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٢) و إن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قتل فإن
 أجل موته هو وقت موته و قد يجوز أن يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته و قد يجوز أن يكون لو لم يقتل لبقى (٣) و
 علم ذلك مغيب عنا-

١- في نسخة (و) «الحمد لله على ما قضى من أمره- الخ» و في نسخة (د) «الحمد لله على ما قضى من أمر و رخص من فضل و
 عم من أمر و حلل من غايه».

٢- الأعراف: ٣٤، و النحل: ٦١.

٣- يقال الأجل لنفس المده كقوله تعالى «أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ» و لمنتهى المده كقوله تعالى: «إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى»
 فاجل الإنسان منتهى مده حياته الذي يقع فيه موته بالقتل أو بحتف الانف، و أجل امه وقت فنائهم، و قال قوم من المعتزلة: ان
 أجل المقتول ليس الوقت الذي يقتل فيه بل الوقت الذي لو لم يقتل لبقى إليه هو أجله، و قد ورد في آيات و أخبار أن الأجل
 أجلان: المقضى و المسمى، و تفصيل الكلام في محله، و قال العلامة رحمه الله في شرح التجريد: اختلف الناس في المقتول لو
 لم يقتل فقالت المجبره: انه كان يموت قطعاً و هو قول أبي الهذيل العلاف، و قال بعض البغداديين: انه كان يعيش قطعاً، و قال
 أكثر المحققين: انه كان يجوز أن يعيش و يجوز له أن يموت.

و قد قال الله عز و جل - قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ (١) و قال عز و جل قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَيِّتِ أَوْ الْقَتْلِ (٢) و لو قتل جماعه فى وقت لجاز أن يقال إن جميعهم ماتوا بآجالهم و إنهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز أن يقع الوباء فى جميعهم فيميتهم فى ساعه واحده و كان لا يجوز أن يقال إنهم ماتوا بغير آجالهم و فى الجملة إن أجل الإنسان هو الوقت الذى علم الله عز و جل أنه يموت فيه أو يقتل و قول الحسن ع فى أبيه ع إنه عاش بقدر و مات بأجل تصديق لما قلناه فى هذا الباب و الله الموفق للصواب بمنه

٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السَّجَزِيُّ بِنَيْسَابُورَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ مَنصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّحَّاحِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَلَا نَحْرُسُكَ قَالَ حَرَسُ كُلِّ امْرِئٍ أَجْلَهُ.

٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ بِصَفِّينَ لَيْلًا وَ الصَّفَّانُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَزَلْنَا عَلَىٰ فَنَائِهِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ أَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا خِفْتَ شَيْئًا قَالَ وَ أَى شَيْءٍ ءِ أَخَافُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ أَنْ يَقَعَ فِى بُئْرٍ أَوْ تَضُرَّ بِهِ دَابَّةٌ أَوْ يَتَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْقَدَرُ فَإِذَا أَتَى الْقَدَرُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ.

٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَمِيمِ السَّرْحَسِيِّ بِسَرَخْسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْبِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ

١- آل عمران: ١٥٤.

٢- الأحزاب: ١٦.

الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ (١) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَأُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ وَ مَرِّهِ.

٢٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ الرَّازِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الْحَافِظُ الْبُغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَيْلِمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَرَشِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ اللَّفْظُ لِعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَصَالَ أَخْبَرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَوْ بَقْضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَجَلٌ يَا شَيْخَ فَوَ اللَّهُ مَا عَلَوْتُمْ تَلَعَهُ وَ لَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بَقْضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ فَقَالَ الشَّيْخُ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي (٢) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَهَلًا يَا شَيْخَ لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءً حَتْمًا وَ قَدْرًا لَازِمًا (٣) لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ وَ الرَّجْرُ وَ لَسَقَطَ مَعْنَى الْوَعِيدِ وَ الْوَعْدِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مُسَى لَائِمَةً وَ لَا لِمُحْسِنٍ مَحْمِدَةً وَ لَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِاللَّائِمَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ وَ الْمُذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ

١- في نسخه (ج) «عن أبي دجانه عن عمر بن شعيب»، و في نسخه (ط) «عن أبي دجانه عن عمرو بن سعيد».

٢- أي ان كان خروجنا و جهادنا بقضائه تعالى و قدره لم نستحق اجرا فرجائي أن يكون عنائي عند الله محسوبا في عداد أعمال من يتفضل عليهم بفضله يوم القيامة.

٣- بالمعنى الذى زعمته الجبرية.

المُحْسِنِ (١) تِلْكَ مَقَالَهُ عَيْدَهُ الْأَوْثَانِ وَخُصِيَّ مَاءِ الرَّحْمَنِ وَقَدَرِيَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجُوسِيَّهَا يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّفَ تَخْيِيرًا وَ نَهَى تَحْيِيرًا وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا وَلَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (٢) قَالَ فَهَضَّ الشَّيْخُ وَهُوَ يَقُولُ-

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَزَجُو بِطَاعَتِهِ يَوْمَ النَّجَاهِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانًا (٣)

أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبَسًا جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ إِحْسَانًا

فَلَيْسَ مَعْدِرَةٌ فِي فِعْلٍ فَاحِشِهِ (٤) قَدْ كُنْتُ رَاكِبَهَا فِسْقًا وَعِضْيَانًا

لَا لَأَوْ لَا قَائِلًا نَاهِيَهُ أَوْقَعَهُ فِيهَا عَبَدْتُ إِذَا يَا قَوْمِ شَيْطَانًا

وَلَا أَحَبُّ وَلَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَلَا قَتَلَ الْوَلِيَّ لَهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا

أَنْنِي يُحِبُّ وَقَدْ صَحَّتْ عَزِيمَتُهُ ذُو الْعَرْشِ أَعْلَنَ ذَاكَ اللَّهُ إِغْلَانًا.

قال مصنف هذا الكتاب لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر من أوله.

- وَ حَدَّثَنَا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ الْعَزَائِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحِ النَّسَوِيِّ بِجُرْجَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَيْسَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَلْبُؤِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

١- لانهما في أصل الفعل سيان، اذ ليس بقدرتهما و ارادتهما مع أن المحسن يمدحه الناس و هو يرى ذلك حقا له و ليس كذلك فليستحق اللائمه دون المذنب، و المذنب يذمه الناس و هو يرى ذلك حقا عليه و ليس كذلك فليستحق الاحسان كي ينجبر تحمله لاذى ذم الناس دون المحسن.

٢- كما في سوره ص: ٢٧.

٣- في حاشيه نسخه (ه) «يوم المعاد من الرحمن غفرانا».

٤- في نسخه (ط) و (و) «فليس معذره في كل فاحشه».

بُنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَ وَ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الشُّكْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَيْدَلِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ مِنْ صِفِّينَ قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَهُ الْوَأَقِعَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا هَذَا أَوْ بَقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سِوَاءً إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ فَقَالَ الشَّيْخُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا الْقَضَاءُ وَ الْقَدَرُ اللَّذَانِ سَاقَانَا وَ مَا هَبَطْنَا وَادِيًا وَ لَا عَلَوْنَا تَلَعَهُ إِلَّا بِهِمَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَ الْحُكْمُ (١) ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (٢) أَيْ أَمْرَ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.

٢٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّقِيِّ (٣) أَوْ تَدْفَعُ مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا فَقَالَ هِيَ مِنَ الْقَدَرِ وَ قَالَ عَ إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ هُمُ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ بِعَدْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ. إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤).

٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ الْعَزَائِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَمِيحِ النَّسَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ بِالْبَصْرَةِ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَلَّى بْنِ أَسَدِ الْعَمِّيِّ قَالَا حَدَّثَنَا

١- أى قضاء و قدرا تشريعيين.

٢- الإسراء: ٢٣.

٣- جمع رقيه كخرفه، هى ما يعوذ به الصبيان و أصحاب الآفات كالحمى و الصرع و غيرهما.

٤- القمر: ٤٩.

مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ (١) قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ فَقَالَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدَرٍ أَعْمَالِهِمْ (٣).

٣١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَ مَنْ يُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَلْيُعِدْ كُلَّ صَيِّمٍ صَيِّمًا مَا خَلَفَهُ.

٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي الْقَدْرِ أَلَا إِنَّ الْقَدَرَ سِتْرٌ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ سِتْرٌ مِنْ سِتْرِ اللَّهِ وَ حِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اللَّهِ مَرْفُوعٌ فِي حِجَابِ اللَّهِ مَطْوِيُّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ مَخْتُومٌ بِخَاتَمِ اللَّهِ سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَضَعِ اللَّهُ الْعِبَادَ عَنْ عِلْمِهِ (٤) وَ رَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِمْ وَ مَبْلَغَ عُقُولِهِمْ لِأَنََّّهُمْ لَمَّا يَنَالُونَهُ بِحَقِيقَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَ لَا بِقَدَرِهِ الصَّمَدَانِيَّةِ وَ لَا بِعَظَمَةِ النُّورَانِيَّةِ وَ لَا بِعِزَّةِ الْوَحْدَانِيَّةِ لِأَنَّهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ خَالِصٌ لِلَّهِ تَعَالَى عُمُقُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ

١- أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواه للسير و الاحداث و المغازي و غير ذلك و كان ثقة صادق، كذا قال ابن النديم، و الغلاب بالعين المعجمه و اللام المخففه و الباء الموحده أبو قبيله بالبصره.

٢- في نسخه (ب) و (د) «أحمد بن عيسى بن يزيد».

٣- و أما أهل الجنة فان لهم من الله فضلا كبيرا غير ما أعد لهم اجرا كريما.

٤- هكذا في النسخ الا- نسخه (ج) ففيها: «و منع الله العباد عن علمه» و في البحار باب القضاء و القدر عن اعتقادات الصدوق: «وضع الله عن العباد علمه» مع أن ما في الاعتقادات موافق لما هنا.

الْمَازُضِ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَسْوَدٌ كَاللَّيْلِ الدَّامِسِ كَثِيرُ الْحَيَاتِ وَالْحَيَاتَانِ يَغْلُو مَرَّةً وَيَسْفُلُ أُخْرَى فِي قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِيءُ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَطَّلَعَ إِلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ فَمَنْ تَطَّلَعَ إِلَيْهَا فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي حُكْمِهِ وَنَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ وَكَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَسِرِّهِ وَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

قال مصنف هذا الكتاب نقول إن الله تبارك و تعالی قد قضی جميع أعمال العباد و قدرها و جميع ما يكون فى العالم من خير و شر و القضاء قد يكون بمعنى الإعلام كما قال الله عز و جل - وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ (١) يريد أعلمناهم و كما قال الله عز و جل - وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ (٢) يريد أخبرناهم و أعلمناهم فلا ينكر أن يكون الله عز و جل يقضى أعمال العباد و سائر ما يكون من خير و شر على هذا المعنى لأن الله عز و جل عالم بها أجمع و يصح أن يعلمها عباده و يخبرهم عنها و قد يكون القدر أيضا فى معنى الكتاب و الإخبار كما قال الله عز و جل - إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا لَمَنِ الْغَابِرِينَ (٣) يعنى كتبنا و أخبرنا و قال العجاج

و اعلم بأن ذا الجلال قد قدر فى الصحف الأولى التى كان سطر

و قدر معناه كتب.

و قد يكون القضاء بمعنى الحكم و الإلزام قال الله عز و جل - وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (٤) يريد حكم بذلك و ألزمه خلقه فقد يجوز أن يقال إن الله عز و جل قد قضى من أعمال العباد على هذا المعنى ما قد ألزمه عباده و حكم به عليهم و هى الفرائض دون غيرها و قد يجوز أيضا أن يقدر الله أعمال العباد بأن يبين مقاديرها و أحوالها من حسن و قبح و فرض و نافلة و غير ذلك و يفعل من الأدله على ذلك ما يعرف به هذه الأحوال لهذه الأفعال فيكون عز و جل مقدرها لها فى الحقيقة و ليس يقدرها ليعرف مقدارها-

١- الإسراء: ٤.

٢- الحجر: ٦٦.

٣- الحجر: ٦٠.

٤- الإسراء: ٢٣.

و لكن لبيّن لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره إياه و هذا أظهر من أن يخفى و أبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه ألا ترى أنا قد نرجع إلى أهل المعرفة بالصناعات فى تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يقدروها لنا لبيّنوا لنا مقاديرها و إنما أنكرنا أن يكون الله عز و جل حكم بها على عباده و منعهم من الانصراف عنها أو أن يكون فعلها و كونها فأما أن يكون الله عز و جل خلقها خلق تقدير فلا ننكره.

و سمعت بعض أهل العلم يقول إن القضاء على عشره أوجه فأول وجه منها العلم و هو قول الله عز و جل - إِلَّا حَاجَّةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا(١) يعنى علمها.

و الثانى الإعلام و هو قوله عز و جل - وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَي أَعْلَمْنَاهُ. و الثالث الحكم و هو قوله عز و جل - وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ(٢) أى يحكم بالحق.

و الرابع القول و هو قوله عز و جل - وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ(٣) أى يقول الحق.

و الخامس الحتم و هو قوله عز و جل - فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ(٤) يعنى حتمنا فهو القضاء الحتم.

و السادس الأمر و هو قوله عز و جل - وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ يعنى أمر ربك.

و السابع الخلق و هو قوله عز و جل - فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ(٥) -

١- يوسف: ٦٨.

٢- فى البحار: «و يقضى ربك بالحق» و فى نسخه(ن) «و هو يقضى بالحق» و فى نسخه(و) و(ج) «يقضى بالحق» فما فى النسخ كلها اما غير موجود فى القرآن بعينه و اما عين ما ذكر فى الوجه الرابع، فالمناسب للوجه الثالث قوله تعالى فى سورة النمل: «إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ».

٣- المؤمن: ٢٠.

٤- سبأ: ١٤.

٥- فصلت: ١٢.

يعنى خلقهن.

و الثامن الفعل و هو قوله عز و جل - فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ (١) أى افعل ما أنت فاعل و التاسع الإتمام و هو قوله عز و جل - فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَقَوْلَهُ عِزٌّ وَ جَلْ حَكَايَهُ عَنْ مُوسَى أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢) أى أتممت.

و العاشر الفراغ من الشىء و هو قوله عز و جل - قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٣) يعنى فرغ لكما منه و قول القائل قد قضيت لك حاجتك يعنى فرغت لك منها فيجوز أن يقال إن الأشياء كلها بقضاء الله و قدره تبارك و تعالى بمعنى أن الله عز و جل قد علمها و علم مقاديرها و له عز و جل فى جميعها حكم من خير أو شر فما كان من خير فقد قضاها بمعنى أنه أمر به و حتمه و جعله حقا و علم مبلغه و مقداره و ما كان من شر فلم يأمر به و لم يرضه و لكنه عز و جل قد قضاها و قدره بمعنى أنه علمه بمقداره و مبلغه و حكم فيه بحكمه.

و الفتنة على عشره أوجه فوجه منها الضلال.

و الثانى الاختبار و هو قول الله عز و جل - وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا (٤) يعنى اختبرناك اختبارا و قوله عز و جل - أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٥) أى لا يختبرون.

و الثالث الحجه و هو قوله عز و جل - ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٦) و الرابع الشرك و هو قوله عز و جل - وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ (٧).

١- طه: ٧٢.

٢- القصص: ٢٨.

٣- يوسف: ٤١.

٤- طه: ٤٠.

٥- العنكبوت: ٢.

٦- الأنعام: ٢٣.

٧- البقره ١٩١.

و الخامس الكفر و هو قوله عز و جل - أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا (١) يعنى فى الكفر.

و السادس الإحراق بالنار و هو قوله عز و جل - إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةَ (٢) يعنى أحرقوا.

و السابع العذاب و هو قوله عز و جل - يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (٣) يعنى يعذبون و قوله عز و جل ذُوقُوا فَتَنَاتِكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ تكذبون (٤) يعنى عذابكم و قوله عز و جل - وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ يَعْنِي عَذَابَهُ - فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا (٥).

و الثامن القتل و هو قوله عز و جل - إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا (٦).

يعنى إن خفتم أن يقتلوكم و قوله عز و جل - فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يُفْتِنَهُمْ (٧) يعنى أن يقتلهم.

و التاسع الصد و هو قوله عز و جل - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (٨) يعنى ليصدونك.

و العاشر شده المحنه و هو قوله عز و جل - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٠) أى محنه فيفتنوا بذلك و يقولوا فى أنفسهم لم يقتلهم إلا دينهم الباطل و ديننا الحق (١١) فيكون ذلك داعيا لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر و الظلم (١٢).

قد زاد على بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشره وجها آخر فقال

١- التوبه: ٤٩.

٢- البروج: ١٠.

٣- الذاريات: ١٣.

٤- الذاريات: ١٤. و فى المصحف «بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ»

٥- المائدة: ٤١.

٦- النساء: ١٠١.

٧- يونس: ٨٣.

٨- الإسراء: ٧٣.

٩- الممتحنه: ٥.

١٠- يونس: ٨٥.

١١- فى نسخه (و) «لم نقلهم الا و دينهم الباطل و ديننا الحق».

١٢- فى نسخه (ه) «داعيا لهم الى الثبات على - الخ».

من وجوه الفتنة ما هو المحبه و هو قوله عز و جل - إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (١) أى محبه و الذى عندى فى ذلك أن وجوه الفتنة عشره و أن الفتنة فى هذا الموضع أيضا المحنه بالنون لا المحبه بالباء.

و تصديق ذلك -

قَوْلُ النَّبِيِّ ص الْوَلَدُ مَجْهَلَةٌ مَحْنَةٌ مَبْخَلَةٌ (٢) - و قد أخرج هذا الحديث مسندا فى كتاب مقتل الحسين بن على ص.

٣٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَيْدَةَ ع قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمُخْتَكِرِينَ فَأَمَرَ بِحُكْرَتِهِمْ أَنْ يُخْرَجَ إِلَى بُطُونِ الْأَسْوَاقِ وَ حَيْثُ تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ إِلَيْهَا فَيَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ قَوْمَتَ عَلَيْهِمْ فَعَضِبَ ع حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ أَنَا أَقَوْمٌ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا السَّعْرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٣) يَرْفَعُهُ إِذَا شَاءَ وَ يَخْفِضُهُ إِذَا شَاءَ وَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ أَسْبَعْتَ لَنَا سَعْرًا فَإِنَّ الْأَشْعَارَ تَزِيدُ وَ تَنْقُصُ فَقَالَ ع مَا كُنْتُ لَأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدَعِهِ لَمْ يُحَدِّثْ لِي فِيهَا شَيْئًا (٤) فَدَعُوا عِبَادَ اللَّهِ يَا كُلُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

١- الأنفال: ٢٨، و التغابن: ١٥.

٢- أى يوجب الولد لآبيه الجهل و الامتحان و البخل، و فى البحار باب القضاء و القدر و فى نسخه (و) «مجبنه» من الجبن مكان محنه، و قال المجلسى رحمه الله هناك ذيل كلام المصنّف: أقول: هذه الوجوه من القضاء و الفتنة المذكوره فى تفسير النعمانى فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام و قد أثبتناه بإسناده فى كتاب القرآن انتهى. ثم اعلم أن هذا الخبر رواه أبو يعلى فى مسنده بإسناده عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله هكذا «الولد ثمره القلب و انه مجبنه مبخله محزنه».

٣- فى نسخه (و) «انما السعر على الله عز و جل».

٤- فى نسخه (و) و (ج) و (ه) «لم يحدث الى فيها شيئا»، و البدعه هنا بمعناها اللغوى.

الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَلَّ بِالسَّعْرِ مَلَكًا يُدَبِّرُهُ بِأَمْرِهِ وَقَالَ أَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيُّ ذَكَرَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع غَلَاءَ السَّعْرِ فَقَالَ وَمَا عَلِيٌّ مِنْ غَلَائِهِ إِنَّ غَلَا فَهُوَ عَلَيْهِ وَإِنْ رُخِصَ فَهُوَ عَلَيْهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه الغلاء هو الزيادة فى أسعار الأشياء حتى يباع الشىء بأكثر مما كان يباع فى ذلك الموضوع و الرخص هو النقصان فى ذلك فما كان من الرخص و الغلاء عن سعة الأشياء و قلتها فإن ذلك من الله عز و جل و يجب الرضا بذلك و التسليم له و ما كان من الغلاء و الرخص بما يؤخذ الناس به لغير قلة الأشياء و كثرتها من غير رضى منهم به أو كان من جهة شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلو الطعام لذلك فذلك من المسعر و المتعدى بشرى طعام المصر كله-(١)

كَمَا فَعَلَهُ حَكِيمٌ بِنُ حِزَامٍ كَانَ إِذَا دَخَلَ الطَّعَامُ الْمَدِينَةَ اشْتَرَاهُ كُلَّهُ فَمَرَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ص فَقَالَ يَا حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ إِيَّاكَ أَنْ تَخْتَكِرَ.

٣٥- حَدَّثَنَا بِدَلِكِ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَتَى كَانَ فِي الْمِصْرِ طَعَامٌ غَيْرٌ مِمَّا يَشْتَرِيهِ الْوَاحِدُ مِنَ النَّاسِ فَحَازَهُ لَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ بِسَلْمَتِهِ الْفُضْلَ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الْمِصْرِ طَعَامٌ غَيْرُهُ يَسْعُ النَّاسَ لَمْ يَغْلُ الطَّعَامُ لِأَجَلِهِ وَ إِنَّمَا يَغْلُو إِذَا اشْتَرَى الْوَاحِدُ مِنَ النَّاسِ جَمِيعَ مَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ.

٣٦- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحُكْرَةِ فَقَالَ إِنَّمَا الْحُكْرَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ طَعَامًا-

١- هذا قول غير الأشاعره، و اما هم فعلى ان الرخص و الغلاء ليسا الا من الله بناء على أصلهم، و قوله: «لغير قلة الأشياء- الخ» عطف بيان لقوله: «بما يؤخذ الناس به» أى و ما كان من الغلاء و الرخص بسبب عمل الناس الذى صح مؤاخذتهم عليه و هو غير قلة الأشياء و كثرتها من الله تعالى من دون وجوب الرضى على الناس به او كان من جهة- الخ.

وَ لَيْسَ فِي الْمِصْرِ غَيْرُهُ فَتَحْتَكِرُهُ فَإِنْ كَانَ فِي الْمِصْرِ طَعَامٌ أَوْ مَتَاعٌ غَيْرُهُ (١) فَلَا بَأْسَ أَنْ تَلْتَمِسَ لِسِلْعَتِكَ الْفُضْلَ.

(٢) و لو كان الغلاء في هذا الموضع من الله عز و جل لما استحق المشتري لجميع طعام المدينة الذم لأن الله عز و جل لا يذم العبد على ما يفعله (٣) - وَ لِذَلِكَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْجَالِبُ مَزْرُوقٌ وَ الْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ.

و لو كان منه عز و جل لوجب الرضا به و التسليم له كما يجب إذا كان عن قله الأشياء أو قله الربيع لأنه من الله عز و جل و ما كان من الله عز و جل أو من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخلق (٤) و هو بقضائه و قدره على ما بينته من معنى القضاء و القدر

٦١ باب الأطفال و عدل الله عز و جل فيهم

١- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسِ الْبَجَلِيِّ (٥) قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَارَةَ الشُّرَيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ بَقَرَوِيْنٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الْكَرْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَامِ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ مَوْلَى

١- في حاشيه نسخه (ه) «طعام أو بيع غيره».

٢- الظاهر أن قوله: «و لو كان الغلاء في هذا الموضع - الخ» من الصدوق رحمه الله كما يظهر من الفقيه.

٣- أي ما يفعله الله، و في نسخه (و) «على ما لا يفعله» أي ما لا يفعله العبد.

٤- في نسخه (و) و (ن) «قبل خلق الخلق».

٥- في نسخه (و) و (ه) و (ب) و (د) «الحسن بن يحيى - الخ» و في نسخه (و) بزياده «رحمه الله».

رَبُّكَ فَغَالٍ لِمَا يُرِيدُ. وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُودٍ (١).

٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَدِيدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرَّضَاعِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لَأَيِّ عِلَّةٍ أُغْرِقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ عَ وَفِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَقَالَ مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَغْقَمَ أَضْيَابَ قَوْمِ نُوحٍ وَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَامًا فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَ لَا طِفْلَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُهْلِكَ بَعْدَآيِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ عَ فَأُغْرِقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عَ وَ سَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمُكْذِبِينَ وَ مَنْ غَابَ عَنْ أَمْرِ فَرَضِي بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَ أَتَاهُ.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَ قَالَ: إِنَّ أَوْلَادَ الْمُسْلِمِينَ هُمْ مَوْسُومُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَافِعٍ وَ مُشَفَّعٍ (٢) فَإِذَا بَلَغُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً كُتِبَتْ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ وَ إِذَا بَلَغُوا الْحُلُمَ كُتِبَتْ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ.

٤- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اخْتَجَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى سَبْعَةِ عَلَى الطُّفْلِ وَ الَّذِي مَاتَ بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي أَدْرَكَ النَّبِيَّ وَ هُوَ لَا يَعْقِلُ -

١- هود: ١٠٨.

٢- أى معلومون عنده تعالى، و فى حاشيته نسخه (ن) «مسوفون» أى مرجون مؤخرون فى أمرهم الى يوم القيامة، و قوله: «شافع مشفع» أى كل منهم، و لا استبعاد فيه كما ورد فى حديث المحبطين على باب الجنة.

وَالْأَبْلَهَ وَالْمَجْنُونِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ وَالْأَصَمَّ وَالْأَبْكَمَ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْتِجُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَيُؤَجِّجُ لَهُمْ نَارًا (٢) وَيَقُولُ إِنَّ رَبَّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا فِيهَا (٣) فَمَنْ وَتَبَّ فِيهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَنْ عَصَى سَبَقَ إِلَى النَّارِ.

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ فَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ أُعَيْنٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَصِيَّ عَلَى ابْنِ لَجَعْفَرٍ صَغِيرٍ فَكَتَبَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَّارَةُ إِنَّ هَذَا وَشَبِيهَهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ وَ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَا يُصَلُّونَ عَلَى الصَّغَارِ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ فَهَلْ سُئِلَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ قَدْ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَّارَةُ أَ تَدْرِي مَا قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ فَقَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ الْمَشِيئَةُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اخْتِجَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى سَبْعَةٍ عَلَى الطُّفْلِ وَ عَلَى الَّذِي مَاتَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَ النَّبِيِّ وَ عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي يُدْرِكُ النَّبِيَّ وَ هُوَ لَمَّا يَعْقِلُ وَالْأَبْلَهَ وَالْمَجْنُونِ الَّذِي لَمَّا يَعْقِلُ وَالْأَصَمَّ وَالْأَبْكَمَ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَخْتِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَيُخْرِجُ إِلَيْهِمْ نَارًا فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبَّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ النَّارِ فَمَنْ وَتَبَّ فِيهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَنْ عَصَاهُ سَبَقَ إِلَى النَّارِ.

٦- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَفَّلَ إِبْرَاهِيمَ ع وَ سَارَةَ أَطْفَالَ الْمُؤْمِنِينَ -

١- كاحتجاج أولاد المشركين عليه تعالى المذكور في الحديث الأول.

٢- في نسخه (ط) و(ن) «فيؤجج اليهم نارا».

٣- في نسخه (ب) و(د) «أن تقيموا فيها».

يُغَدُونَهُمْ (١) مِنْ شَجَرِهِ فِي الْجَنَّةِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقْرِ فِي قُصُورٍ مِنْ دُرٍّ (٢) فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُلْبَسُوا وَطُيَّبُوا وَ أُهْدُوا إِلَى آبَائِهِمْ فَهُمْ مَعَ آبَائِهِمْ مُلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (٣) قَالَ قَصِيرَتِ الْأَبْنَاءِ عَنْ عَمَلِ الْأَبَاءِ فَأَلْحَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَبْنَاءَ بِالْأَبَاءِ لِتَقَرَّرَ بِذَلِكَ أَعْيُنُهُمْ.

٨- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا مَاتَ طِفْلٌ مِنْ أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ نَادَى مُنَادٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا قَدْ مَاتَ فَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ وَالِدَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دُفِعَ إِلَيْهِ يَغْدُوهُ وَ إِلَّا دُفِعَ إِلَى فَاطِمَةَ ص تَغْدُوهُ حَتَّى يَتَقَدَّمَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَدْفَعُهُ إِلَيْهِ (٤).

٩- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ مِنْ وُلْدِ نَوْفَلِ بْنِ

١- هكذا في النسخ، والقاعده تقتضى يغذوانهم كما في البحار عن الفقيه.

٢- في حاشيه نسخه (ط) كلمه «زريعه» بدلا عن «در»، وهى كل شىء ناعم.

٣- الطور: ٢١.

٤- لا تنافى بين هذا والحديث السادس، اذ يمكن الجمع باختصاصها عليها السلام باطفال المؤمنين من ذريتها، أو التبويض على نحو آخر أو يغذوانهم بأمرها، أو التبويض فى التغذية، مع أنه لا تراحم فى العمل فى تلك الدار.

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي الْمَرَضِ يُصِيبُ الصَّبِيَّ قَالَ كَفَّارَةٌ لَوَالِدَيْهِ.

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبَابٍ عَنْ عَبْدِ الْمَاعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ شَيْءٍ أَفْوَهاً وَأَدْرُ شَيْءٍ أَخْلَافاً وَ أَفْتَحُ شَيْءٍ أَرْحَمُماً أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَّمَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى بِالسَّقَطِ يَظَلُّ مُحْبَبُطاً عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَا حَتَّى يَدْخُلَ أَبَوَايَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلِكِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ابْتِنِي بِأَبَوَيْهِ فَيَأْمُرُ بِهِمَا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ هَذَا بِفَضْلِ رَحْمَتِي لَكَ.

١١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَطْفَالِ الْأَنْبِيَاءِ ع فَقَالَ لَيْسُوا كَأَطْفَالِ سَائِرِ النَّاسِ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ بَقِيَ كَانَ صَدِيقاً قَالَ لَوْ بَقِيَ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ أَبِيهِ ص.

١٢- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ عَلَى قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص عِذْقٌ يُظَلُّهُ عَنِ الشَّمْسِ فَلَمَّا بَيَسَ الْعِذْقُ ذَهَبَ أَثَرُ الْقَبْرِ فَلَمْ يَعْلَمْ مَكَانَهُ وَ قَالَ ع مَيَاتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ لَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً فَاتَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ.

قال مصنف هذا الكتاب في الأطفال و أحوالهم إن الوجه في معرفه العدل و الجور و الطريق إلى تميزهما ليس هو ميل الطباع إلى الشئ ء و نفورها عنه و إنه استحسان العقل له و استقباحه إياه فليس يجوز لذلك أن نقطع بقبح فعل من الأفعال لجهلنا بعلمه و لا أن نعمل في إخراجه عن حد العدل على ظاهر صورته بل الوجه

إذا أردنا أن نعرف حقيقته نوع من أنواع الفعل قد خفى علينا وجه الحكمه فيه أن نرجع إلى الدليل الذى يدل على حكمه فاعله و نفرغ إلى البرهان الذى يعرفنا حال محدثه فإذا أوجبت له فى الجملة أنه لا يفعل إلا الحكمه و الصواب و ما فيه الصنع و الرشد لزمننا أن نعم بهذه القضييه أفعاله كلها جهلنا عللها أم عرفناها إذ ليس فى العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع و لا خصوصها فى جنس دون جنس ألا ترى أننا لو رأينا أبا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته و صح بالبرهان لدينا عدله (١) يقطع جارحه من جوارح ولده أو يكوى عضوا من أعضائه و لم نعرف السبب فى ذلك و لا العله التى لها يفعل ما يفعله به لم يجوز لجهلنا بوجه المصلحه فيه أن ننقض ما قد أثبتته البرهان الصادق فى الجملة من حسن نظره له و لإرادته الخير به فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب و الابتداء تبارك و تعالى لما أوجب الدليل فى الجملة أنها لا تكون إلا حكمه و لا تقع إلا صوابا لم يجوز لجهلنا بعلة كل منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جملة أحكامها لا سيما و قد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفه علل الأشياء و قصورها عن الإحاطه بمعانى الجزئيات هذا إذا أردنا أن نعرف الجملة التى لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عز و جل فأما إذا أردنا أن نستقصى معانيها و نبحث عن عللها فلن نعدم فى العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمه فى تفصيلاتها ما يصدق الدلاله على جملتها و الدليل على أن أفعال الله تبارك و تعالى حكمه بعدها من التناقض و سلامتها من التفاوت و تعلق بعضها ببعض و حاجه الشىء إلى مثله و ائتلافه بشكله و اتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هى عليه من دوران أفلاكها و حركه شمسها و قمرها و مسير كواكبها لا تنتقضت و فسدت فلما استوفت أفعال الله عز و جل ما ذكرناه من شرائط العدل و سلمت مما قدمناه من علل الجور صح أنها حكمه و الدليل على أنه لا يقع منه عز و جل الظلم و لا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارك و تعالى قديم غنى عالم لا يجهل و الظلم لا يقع إلا من جاهل بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به فلما كان أنه تبارك و تعالى قديما غنيا لا تجوز عليه المنافع و

١- فى نسخه (ج) و حاشيه نسخه (ط) «و وضع بالبرهان - الخ».

المضار عالما بما كان و يكون من قبيح و حسن صح أنه لا يفعل إلا الحكمه و لا يحدث إلا الصواب أ لا ترى أن من صحت حكمته منا لا يتوقع منه مع غنائه عن فعل القبيح و قدرته على تركه و علمه بقبحه و ما يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه مواقعه القبائح و هذا بين و الحمد لله

١٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ حَبْرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا نَرَى مِنَ الْأَطْفَالِ مَنْ يُؤَلِّدُ مَيْتًا وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْقُطُ غَيْرَ تَأَمٍّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ أَعْمَى أَوْ أُخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ مِنْ سَاعَتِهِ إِذَا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى إِلَى الْإِحْتِلَامِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَمَّرُ حَتَّى يَصِيرَ شَيْخًا فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ مَا وَجَّهَهُ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْلَى بِمَا يُدْبِرُهُ مِنْ أَمْرِ خَلْقِهِ مِنْهُمْ وَ هُوَ الْخَالِقُ وَ الْمَالِكُ لَهُمْ فَمَنْ مَنَعَهُ التَّغْمِيرَ فَإِنَّمَا مَنَعَهُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ مَنْ عَمَّرَهُ فَإِنَّمَا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ الْمُتَفَضِّلُ بِمَا أَعْطَاهُ وَ عَادِلٌ فِيمَا مَنَعَ وَ لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُّونَ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا كَانَ حِكْمَهُ وَ صَوَابًا وَ هُوَ الْمُتَكَبِّرُ الْجَبَّارُ وَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا فِي شَيْءٍ مِمَّا فَضَى اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِنْ أَفْعَالِهِ جَحَدَ (١).

١- في نسخه (و) و (ه) بعد الحديث الثالث عشر في آخر الباب هذا الحديث: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَيْرُ الْجَعْفَارِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَاقِرُ عُلُومِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي مَسْجِدِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ: إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الرَّبِّ الَّذِي تَدْعُو إِلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُهُ كَيْفَ هُوَ، قَالَ: يَا يَهُودِي أَنْ رَبِّي لَا يُوصَفُ بِالْكَيفِ لِأَنَّ الْكَيفَ مَخْلُوقٌ وَ هُوَ مُكَيَّفُهُ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: أَنْ رَبِّي لَا يُوصَفُ بِالْأَيْنِ لِأَنَّ الْأَيْنَ مَخْلُوقٌ وَ هُوَ أَيْنُهُ، قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَهُ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: أَنَّهُ لَا يَرَى بِالْبَصَارِ وَ لَا يَدْرِكُ بِالْأَوْهَامِ، قَالَ: فَبَأَى شَيْءٌ نَعْلَمُ أَنَّهُ مَوْجُودٌ؟ قَالَ: بِآيَاتِهِ وَ أَعْلَامِهِ، قَالَ: فَهَلْ يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمْ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ؟ فَقَالَ: يَا يَهُودِي أَنْ رَبِّي لَيْسَ بِحَالٍ وَ لَا مَحَلٍّ، قَالَ: فَكَيْفَ خُرُوجُ الْأَمْرِ مِنْهُ؟ قَالَ: بِأَحْدَاثِ الْخُطَابِ فِي الْمَحَالِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَلَيْسَ الْخَلْقُ كُلُّهُ لَهُ؟! قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَبَأَى شَيْءٌ أَصْطَفَى مِنْهُمْ قَوْمًا لِرِسَالَتِهِ؟ قَالَ: بِسَبْقِهِمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِرَبوبيَّتِهِ، قَالَ: فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَفْضَلُهُمْ؟ قَالَ: لِأَنِّي أَسْبَقُهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِرَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ هَلْ يَفْعَلُ الظُّلْمَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَ لِمَ؟ قَالَ: لَعَلَّمَهُ بِقَبْحِهِ وَ اسْتِغْنَاءَهُ عَنْهُ، قَالَ: فَهَلْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا يَتْلُو؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»، وَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَ لَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» وَ يَقُولُ: «وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ» وَ يَقُولُ: «وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ» قَالَ الْيَهُودِي: يَا مُحَمَّدُ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ رَبِّكَ لَا يَظْلِمُ فَكَيْفَ أَغْرَقَ قَوْمَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِمْ الْأَطْفَالُ؟ فَقَالَ: يَا يَهُودِي أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْقَمَ أَرْحَامَ نِسَاءِ قَوْمِ نُوحٍ أَرْبَعِينَ عَامًا فَأَغْرَقَهُمْ حِينَ أَغْرَقَهُمْ وَ لَا- طِفْلٌ فِيهِمْ، وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَهْلِكَ الذَّرِيَّةَ بِذُنُوبِ آبَائِهِمْ، تَعَالَى عَنِ الظُّلْمِ وَ الْجورِ عُلُوًّا كَبِيرًا، قَالَ الْيَهُودِي: فَإِنْ كَانَ رَبُّكَ لَا- يَظْلِمُ فَكَيْفَ يَخْلُدُ فِي النَّارِ أَبَدًا

الآبدين من لم يعصه الا أياما معدوده؟ قال: يخلده على نيته، فمن علم الله نيته أنه لو بقى فى الدنيا الى انقضائها كان يعصى الله عزّ وجلّ خلده فى ناره على نيته، و نيته فى ذلك شر من عمله، و كذلك يخلد من يخلد فى الجنة بانه ينوى أنه لو بقى فى الدنيا أيامها لا طاع الله أبدا، و نيته خير من عمله، فبالنيات يخلد أهل الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار، و الله عزّ وجلّ يقول: «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا» قال اليهودى: يا محمّد انى أجد فى التوراه انه لم يكن لله عزّ وجلّ نبي الا كان له وصى من امته فمن وصيّك؟ قال: يا يهودى وصيّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و اسمه فى التوراه إلبا و فى الإنجيل حيدار، و هو أفضل امتى و أعلمهم بربى، و هو منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى، و أنه لسيد الأوصياء كما أنى سيد الأنبياء، فقال اليهودى: اشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و أنّ علىّ بن أبى طالب وصيّك حقا، و الله انى لاجد فى التوراه كل ما ذكرت فى جواب مسائلى، و انى لاجد فيها صفتك و صفه وصيّك، و انه المظلوم و محتوم له بالشهاده، و انه أبو سبطيك و ولديك شبرا و شبيرا سيدى شباب أهل الجنة».

٦٢ باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلاح لهم

١- أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ حَيْوَةَ (١) الْفَقِيهُ بِيْلَخِ قَالَ

١- في نسخه (و) خيره، و في نسخه (ه) خبوه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرَانَ الْهَرَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُهَاجِرٍ (١) قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْحُثَيْبِيُّ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا صِدْقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَنَسٍ (٣) عَنِ النَّبِيِّ ص عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ أَهْرَبَ مِنِّي وَلِيًّا لِي فَتَعَدَّ بَارَزْنِي بِالْمَحَارِبِ وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مِثْلَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ (٤) يَكْرَهُ الْمَوْتَ

١- في نسخة (و) و(ب) و(د) «الحسن بن الحسن بن مهاجر».

٢- في نسخة (ج) «الحسين بن يحيى الحنفى» و الظاهر أنه الحسن بن يحيى الخشنى الدمشقى الذى مات بعد التسعين كما فى التقريب و هو و الراوى و المروى عنه كلهم من رجال العامه.

٣- في نسخة (ج) و(ط) و(ن) «حدثنا صدقه بن عبد الله بن هشام عن أنس - الخ».

٤- في نسخة (ج) و(ه) «كما ترددت فى قبض نفس المؤمن» و فى نسخة (و) و(ب) و(د) «و ما ترددت عن شىء أنا فاعله ما ترددت فى قبض نفس المؤمن» و ليس التردد فى حقه تعالى كما فىنا، بل اطلاقه عليه تعالى باعتبار مبدئه فقط و هو تعارض المحبوبين أو تبادل المكروهين اللازمين لفعل شىء و تركه كما هنا، و المكروهان مساءه المؤمن و بقاءه فى الدنيا و ان كان هو يكره الانتقال الى الدار الآخرة و لكنه تعالى لا يكره ذلك.

وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَ مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ آدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَ لَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَنَفَّلُ لِي حَتَّى أُحِبَّهُ وَ مَتَى أُحِبَّهُ كُنْتُ لَهُ سِمْعًا وَ بَصِيرًا وَ يَدًا وَ مُؤَيِّدًا إِنْ دَعَانِي أُحِبُّهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يُرِيدُ الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ فَأَكْفُهُ عَنْهُ لئَلَّا يَدْخُلَهُ عَجْبٌ فَيُفْسِدَهُ ذَلِكَ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَ لَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالسُّقْمِ وَ لَوْ صَحَّحْتُ جِسْمَهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ (١) وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالصَّحَّةِ وَ لَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ إِنْ أَدْبُرَ عِبَادِي لِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ فَإِنِّي عَلِيمٌ حَبِيرٌ.

٢- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَشِيكِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُمَرَ الصَّنْعَانِي (٢) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمْرَيْنٍ مُدْفِعٌ بِالْأَبْوَابِ (٣) لَوْ أَفْسَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَبْرَهُ.

٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَتَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ قَالَ: مَرِضَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَتَيْتُهُ أَعُوذُهُ فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِيَنَّمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ تَبَسَّمَ فَقُلْتُ لَهُ

١- في نسخة (ب) و (ط) و (ن) «و لو صححت جسده - الخ».

٢- في نسخة (ب) «حدَّثنا عمر بن أبي سلمة قال: قرأت على عمر الصنعاني - الخ».

٣- في نسخة (و) «مرقع بالاثواب» و في نسخة (ط) «يدفع بالابواب» و في نسخة (ج) «مدفع بالابواب مرقع للاثواب».

مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَ جَزَعِهِ مِنَ الشُّقْمِ وَ لَوْ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي الشُّقْمِ مِنَ الثَّوَابِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا يَزَالَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ قَوْمًا أَتَوْا نَبِيًّا فَقَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعُ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُمْ الْمَوْتَ وَ كَثُرُوا حَتَّى ضَاعَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَ كَثُرَ النَّسْلُ وَ كَانَ الرَّجُلُ يُضْبِحُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُطْعِمَ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ جَدَّهُ وَ جَدَّ جَدِّهِ وَ يُرِضَهُ يَهُمْ (١) وَ يَتَعَاهِدَهُمْ فَشِغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَاتَوْهُ فَقَالُوا سَلْ رَبَّكَ أَنْ يُؤَدِّنَا إِلَى آجَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَدَّهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ.

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَه قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى يَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَسْأَلُونَنِي مِمَّ ضَحِكْتُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَضَاءِ يَقْضِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: وَ الَّذِي بَعَثَ خِدْيَ ص بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيَرْزُقُ الْعَبِيدَ عَلَى قَدْرِ الْمُرُوءَةِ وَ إِنَّ الْمُعُونَةَ لَتَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى قَدْرِ الْمُتُونَةِ وَ إِنَّ الصَّبْرَ لَيَنْزِلُ عَلَى قَدْرِ شِدَّةِ الْبَلَاءِ.

٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ

١- في نسخة (ج) «و يربيههم»، و في نسخة (و) و (د) و (ه) «و يوضيهم».

صَالِحٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ قَالَ يَا رَبِّ رَضِيتُ بِمَا فَضَيْتَ تَمِيَّتُ الْكَبِيرَ وَ تَبَقِيَ الصَّغِيرَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى أَمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رَازِقًا وَ كَفِيلًا قَالَ بَلَى يَا رَبِّ فَنِعَمَ الْوَكِيلُ أَنْتَ وَ نِعَمَ الْكَفِيلُ (١).

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْهَزْهَازِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (٢) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دَعَاؤُهُ.

٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَيُّوبَ الْخَزَّازِ (٣) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لِمَ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْأَرْوَاحَ فِي الْأَبْدَانِ بَعِيدَ كَوْنِهَا فِي مَلَكُوتِهِ الْأَعْلَى فِي أَرْفَعِ مَحَلٍّ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِمَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي شَرَفِهَا وَ عُلُوِّهَا مَتَى تُرِكَتْ عَلَى حَالِهَا نَزَعَ أَكْثَرَهَا إِلَى دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ دُونَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَجَعَلَهَا بِقُدْرَتِهِ فِي الْأَبْدَانِ الَّتِي قَدَّرَهَا لَهَا فِي ابْتِدَاءِ التَّقْدِيرِ نَظْرًا لَهَا وَ رَحْمَةً بِهَا وَ أَحْوَجَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ وَ عَلَّقَ

١- مرّ هذا الحديث في الباب الستين بعين السند و المتن.

٢- في نسخة (ب) و (د) «عن علي بن الحسين» و في حاشيته نسخة (و) و (ن) «عن علي بن السري».

٣- في نسخة (ط) «جعفر بن سليمان بن أبي أيوب الخزاز» و في نسخة (ب) «جعفر ابن سليمان عن أيوب الخزاز» و احتمال أن يكون جعفر بن سليمان عن أبي أيوب الخزاز، و هو اما إبراهيم بن زياد أو إبراهيم بن عثمان. و أما روايه البرمكي عن جعفر بن سليمان فبعيده. و روايه جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل من غير واسطه كثيره.

بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ رَفَعَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَ كَفَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ وَ اتَّخَذَ عَلَيْهِمْ حُجَجَهُ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ * يَا مُرُونَئِهِمْ بِتَعَاطَى الْعُبُودِيَّةِ وَ التَّوَاضُّعِ لِمَعْبُودِهِمْ بِالْأَنْوَاعِ الَّتِي تَعَبَّدُوهُمْ بِهَا وَ نَصَبَ لَهُمْ عُقُوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَ عُقُوبَاتٍ فِي الْآجِلِ وَ مَثُوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَ مَثُوبَاتٍ فِي الْآجِلِ لِيُرْعَبَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَ يُزَهِّدَهُمْ فِي الشَّرِّ وَ لِيَذِلَّهُمْ (١) بِطَلْبِ الْمَعِاشِ وَ الْمَكَاسِبِ فَيَعْلَمُوا بِذَلِكَ أَنَّهَمْ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ وَ يُقْبَلُوا عَلَى عِبَادَتِهِ فَيَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ نَعِيمَ الْأَبَدِ وَ جَنَّةَ الْخُلْدِ وَ يَأْمَنُوا مِنَ التُّزْوَعِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُمْ بِحَقٍّ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحْسَنُ نَظْرًا لِعِبَادِهِ مِنْهُمْ لِأَنفُسِهِمْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَرَى فِيهِمْ إِلَّا مُحِبًّا لِلْعُلُوِّ (٢) عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دَعْوَى التُّبُوهُ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دَعْوَى الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا مَعَ مَا يَرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ النَّقْصِ وَ الْعِجْزِ وَ الضَّعْفِ وَ الْمَهَانَةِ وَ الْحَاجَةِ وَ الْفَقْرِ وَ الْأَلَامِ الْمُتَتَابِعَةِ عَلَيْهِمْ وَ الْمَوْتِ الْعَالِبِ لَهُمْ وَ الْقَاهِرِ لِجَمِيعِهِمْ يَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَفْعَلُ لِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَ لَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ (٣) قَالَ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُوا بِهِ رَحْمَتَهُ فَيُرْحَمَهُمْ.

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَّابَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ

١- في نسخة (ب) و (د) و (ه) «ليذلهم» بالبدال المهملة.

٢- في نسخة (ه) «لا ترى منهم الا محبا- الخ».

٣- هود: ١١٨.

عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا (١) قَالَ جَعَلَهَا مَلَأْتُمَهَا لِطِبَائِعِكُمْ مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةً الْحَمِي وَالْحَرَارَةَ فَتُحْرِقُكُمْ وَ لَا شَدِيدَةً الْبُرْدَ فَتُجَمِدُكُمْ وَ لَا شَدِيدَةً طِيبِ الرِّيحِ فَتُضَدَّعَ هَامَاتِكُمْ وَ لَا شَدِيدَةً النَّثَنِ فَتُعْطِبُكُمْ وَ لَا شَدِيدَةً اللَّيْنِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقُكُمْ وَ لَا شَدِيدَةً الصَّلَابَةِ فَتَمْتِنَعُ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَ أُبَيَّتِكُمْ وَ قُبُورِ مَوْتَاكُمْ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَتَنَفَعُونَ بِهِ وَ تَتَمَاسِكُونَ وَ تَتَمَاسِكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَ بُتْيَانُكُمْ وَ جَعَلَ فِيهَا مَا تَتَفَادَى بِهِ لِدُورِكُمْ وَ قُبُورِكُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَنَافِعِكُمْ (٢) فَلِذَلِكَ جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشًا لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّمَاءَ بِنَاءً أَيْ سَقْفًا مِنْ فَوْقِكُمْ مَحْفُوظًا يُدِيرُ فِيهَا شَمْسَهَا وَ قَمَرَهَا وَ نُجُومَهَا لِمَنَافِعِكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَعْنِي الْمَطَرَ نَزَلَهُ مِنَ الْعُلَى لِيُبْلَغَ قُلُلَ جِبَالِكُمْ وَ تَلَالِكُمْ وَ هَضَابِكُمْ وَ أَوْهَادِكُمْ ثُمَّ فَرَّقَهُ رِذَاذًا وَ وَابِلًا وَ هَطْلًا وَ طَلًّا لِيَتَشَفَّهَ أَرْضُكُمْ وَ لَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ الْمَطَرَ نَازِلًا عَلَيْكُمْ قِطْعَةً وَاحِدَةً فَيَفْسِدَ أَرْضِيكُمْ وَ أَشْجَارِكُمْ وَ زُرُوعِكُمْ وَ ثِمَارِكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ - فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا أَيْ أَشْبَاهًا وَ أَمْثَالًا مِنَ الْأَصْيَانِ الَّتِي لَا تَعْمَلُ وَ لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ - وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

- ١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَدِيدِ وَسَادِهِ فَيَتَهَجَّدُ فِي اللَّيَالِي وَ يُتَعَبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظْرًا مَنِي لَهُ وَ

١- البقره: ٢٢.

٢- قوله: «و كثير» بالجر عطف على دوركم، و في نسخه (ط) و (ن) «بالنصب فعطف على ما تنقاد».

إِنْقَاءَ عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يُضِيحَ وَيَقُومُ وَهُوَ مَأَقَّتْ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا وَ لَوْ أُحْلِيَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبُ فَيَصِيرُهُ الْعُجْبُ إِلَى الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ (١) وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَ جَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ (٢) فَيَتْبَاعُهُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ.

١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى ع أَنْ يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَ إِنَّمَا أُبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَعَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرٌ عَبْدِي فَلْيُضَبِرْ عَلَيَّ بِلَائِي وَ لِيُشْكِرْ نِعْمَائِي وَ لِيُرِضْ بِقَضَائِي أَلِكُنْبُهُ فِي الصَّدِيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِي فَاطَّاعَ أَمْرِي (٣).

٦٣ باب الأمر والنهي والوعد والوعيد

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع النَّاسُ مَأْمُورُونَ مَنْهِيُونَ وَ

١- في نسخه (ط) و (ن) «ليدخله من ذلك العجب الى الفتنة بأعماله».

٢- في الكافي ج ٢ ص ٧٢ عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لبعض ولده: «يا بني عليك بالجد، لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز و جل و طاعته فان الله لا يعبد حق عبادته» أي يجب على العبد دائما في أي منزله كان أن يعترف أنه مقصر في ذلك، و في الدعاء: «اللهم لا تجعلني من المعارين و لا تخرجني عن التقصير» و في نسخه (ج) «حاز في عبادته حق المتقين».

٣- في نسخه (و) «أطاع أمرى».

مَنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ عَذَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١).

٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ قَالَ: إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا يَا مُوسَى إِنِّي خَلَقْتُكَ وَاصْطَفَيْتُكَ وَ قَوَّيْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي وَ نَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي فَإِنْ أَطَعْتَنِي أَعْتَبْتُكَ عَلَى طَاعَتِي وَ إِنْ عَصَيْتَنِي لَمْ أَعْنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي يَا مُوسَى وَ لِي الْيَمَنَةُ عَلَيْكَ فِي طَاعَتِكَ لِي وَ لِي الْحُجَّةُ عَلَيْكَ فِي مَعْصِيَتِكَ لِي.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاسَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجِزُهُ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ.

٤- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ بَنِي سَابُورَ سِنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِينَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ ذَكْوَانَ (٢) قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ كُنَّا فِي مَجْلِسِ الرِّضَا ع فَتَذَاكَرُوا الْكِبَائِرَ وَ قَوْلَ الْمُعْتَرِّ لِهِيَ إِنَّهَا لَا تُغْفَرُ فَقَالَ الرِّضَا ع قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْمُعْتَرِّ لِهِيَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَ إِنَّ رَبَّكَ لَمَذُومٌ مَغْفِرٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ (٣).

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ وَ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّائِعِ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ

١- في نسخه (ب) و (د) «من كان له عذر- الخ» و في نسخه (ه) و (ج) «فمن كان له عذر- الخ».

٢- هو عبد الله بن أحمد بن ذكوان كما هو الظاهر.

٣- الرعد: ٦.

بُنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: فِيْمَا وَصَفَ لَهُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ لَمَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا وَلَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرًا لَا خَلْقَ تَكْوِينًا (١) وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَمَّا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيزِ وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ وَلَا يَعِذُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَطْفَالَ بِعَذُوبِ الْأَبَاءِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ - وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣) وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ وَلَيْسَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَظْلِمَ وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُغْوِيهِمْ وَيُضِلُّهُمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ وَلَا يَتَّخِذُ عَلَى خَلْقِهِ حُجَّةً إِلَّا مَعْصُومًا.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه في كتاب الخصال

٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ لَا يُخَلِّدُ اللَّهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ وَأَهْلَ الضَّلَالِ وَالشُّرُكِ وَمَنْ اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسْأَلْ عَنِ الصَّغَائِرِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَّرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٤) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَالْشَّفَاعَةُ لِمَنْ تَجِبُ مِنَ الْمُرْتَدِّينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آيَاتِهِ عَنِ عَلِيِّ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ مِنْهُمْ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ ابْنُ أَبِي

١- أي مقدره بأن تقع بارادتهم، لا مكونه كسائر المكونات من دون دخل اراده العبد فيها.

٢- الأنعام: ١٦٤، و الاسراء: ١٥، و فاطر: ١٨، و الزمر: ٧.

٣- النجم: ٣٩.

٤- النساء: ٣١.

عُمَيْرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ تَكُونُ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ- وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ (١) وَمَنْ يَزْتَكِبُ الْكِبَائِرَ لَا يَكُونُ مُرْتَضَى فَقَالَ يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَزْتَكِبُ ذَنْبًا إِلَّا سَاءَ ذَلِكَ وَنَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص كَفَى بِالنَّدَمِ تَوْبَهُ وَقَالَ ع وَمَنْ سَرَّتَهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (٢) فَمَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَزْتَكِبُهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَمْ تَجِبْ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَكَانَ ظَالِمًا وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ- مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (٣) فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا مَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَزْتَكِبُهُ فَقَالَ يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَزْتَكِبُ كَبِيرَةً مِنَ الْمَعَاصِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ سَيِّعَاقِبَ عَلَيْهَا إِلَّا نَدِمَ عَلَى مَا ارْتَكَبَ وَمَتَى نَدِمَ كَانَ تَائِبًا مُسْتَحِقًّا لِلشَّفَاعَةِ وَمَتَى لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهَا كَانَ مُصِرًّا وَالْمُصِرُّ لَا يُعْفَرُ لَهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِعُقُوبِهِ مَا ارْتَكَبَ وَلَوْ كَانَ مُؤْمِنًا بِالْعُقُوبَةِ لَنَدِمَ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص لَا كَبِيرَةَ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ الْإِضْرَارِ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى فَإِنَّهُمْ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ وَالَّذِينَ الْإِقْرَارُ بِالْجَزَاءِ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ فَمَنِ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ نَدِمَ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَعْرِفَتِهِ بِعَاقِبَتِهِ فِي الْقِيَامَةِ (٤).

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَيُضَاعَفُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ

١- الأنبياء: ٢٨.

٢- في نسخه (ب) و(ط) «من سرته حسنه و ساءته سيئه - الخ».

٣- المؤمن: ١٨.

٤- الشفاعة مما اختلفت الأمة في أنواعها بعد اتفاقهم في أصلها، والتفصيل في محله.

بِتْرُكِهِ لِفِعْلِهَا وَإِنْ عَمَلَهَا أَجَلَ تِسْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ تَابَ وَ نَدِمَ عَلَيْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُتَّبَ وَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً.

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعُغَالِبِ الشَّافِعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُجَاهِدٌ بْنُ أَعْيَنَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْرَافِيلُ (١) قَالَ أَخْبَرَنَا ثُوَيْرٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيَّاعَ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ* (٢).

٩- حَدَّثَنَا أَبُو نَصِيرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ السَّرْحَسِيِّ بِسَرِخْسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْبِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا حَرِيْزٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيْزِ (٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَمْشِي وَحِيدَهُ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَأَنِي فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِيمَا كَرِهَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَ قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَانْفَحَ مِنْهُ بِيَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ وَرَاءَهُ وَ عَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَاهُنَا وَ اجْلِسْ بِنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِي اجْلِسْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَاَنْطَلَقَ فِي الْحَرِّ حَتَّى لَمْ أَرَهُ وَ تَوَارَى عَنِّي فَأَطَالَ اللَّبْثَ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ عَ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ وَ إِنَّ زَنَى وَ إِنَّ سَرَقَ قَالَ

١- في نسخه (و) و (ط) و (ن) «أخبرنا إسرائيل».

٢- النساء: ٤٨ و ١١٦.

٣- قد مرّ هذا الحديث في الباب الأوّل بعين السند و المتن، و في بعض النسخ هنا أو هناك: «جرير أو حريز عن عبد العزيز- الخ»، و في بعضها: «جرير أو حريز بن عبد العزيز» و في صحيح البخاريّ «عن حريز عن زيد- الخ» و الظاهر تصحيف «بن» بعن لكن لم أجد حريز بن عبد العزيز أو جرير بن عبد العزيز في كتب الرجال.

فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تَكَلَّمَهُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ فَإِنِّي مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنَ الْجَوَابِ شَيْئًا قَالَ ذَاكَ جَبْرَيْلُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ فَقَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله يعني بذلك أنه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة

- ١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَعَاذِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَائِهِ ص عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنْ جَبْرَيْلَ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ بِهِ أَوْ أَعْفُو عَنْهُ لَا غَفْرَتُ لَهُ ذَلِكَ الذَّنْبُ أَبَدًا وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ وَ أَنْ أَعْفُو عَنْهُ عَفْوَتُ عَنْهُ.

٦٤ باب التعريف والبيان والحجبه والهدايه

١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْمَعْرِفَةُ صُنْعٌ مِنْ هِيَ قَالَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ احْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَمَا عَرَفَهُمْ.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُونِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَ مَا عَرَّفَهُمْ (١).

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلَوِيُّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعِيدًا إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (٢) قَالَ حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَ مَا يُشِخْطُهُ وَ قَالَ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا (٣) قَالَ بَيَّنَّ لَهَا مَا تَأْتِي وَ مَا تَتْرُكُ وَ قَالَ - إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا (٤) قَالَ عَرَّفْنَاهُ إِمَّا آخِذًا وَ إِمَّا تَارِكًا وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى (٥) قَالَ عَرَّفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَ هُمْ يَعْرِفُونَ.

٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (٦) قَالَ نَجَدَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ.

٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سِتَّةُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعُ الْمَعْرِفَةِ

١- هذا الحديث المتحد مع ما قبله في المتن و مع ما بعده في السند ليس الا في نسخه (ط).

٢- التوبه: ١١٥.

٣- الشمس: ٨.

٤- الإنسان: ٣.

٥- فصلت: ١٧.

٦- البلد: ١٠.

وَ الْجَهْلُ وَ الرِّضَا وَ الْعُزْبُ وَ النَّوْمُ وَ الْيَقْظَةُ (١).

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَخِامِلِيِّ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَيْسَ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَعْرِفُوا قَبْلَ أَنْ يُعْرِفَهُمْ وَ لِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْرِفَهُمْ وَ لِلَّهِ عَلَى الْخَلْقِ إِذَا عَرَفَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ (٢).

٨- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَمَّنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا هَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ لَا (٣).

١- انّ للإنسان أحوالاً قلبية كالمعرفة و الجهل و الشك و الظنّ و الايمان و غيرها، و صفات نفسيّة كالسخاء و الشجاعه و الحسد و الاهتداء و الضلال و غيرها، و أموراً ترد عليه كالغضب و الدهشه و الرضا و النوم و اليقظه و المرض و الصّحه و غيرها، و حركات فكريّه أو جارجيّه، و ليس له صنع الا في الأخيره، أى ليست باختياره إلاهى، نعم قد يتعلق بها حبه، و يكون بعض هذه الأخيره جزء سبب لها كالعكس، و العمده فى السببيه للاحوال القليه التفكير و التعقل و عدمهما.

٢- ان على الإنسان فى هذا الباب أمرين: التفكير فى البيّنات التى تأتية من عند الله تعالى حتى يحصل له الاستيقان و القبول القلبي لما هو الحق المتيقن بحيث يحصل له حاله الخضوع و التسليم، و الثانى هو الايمان حقيقه، و آفه الأول و المانع منه الاتراف و الانهماك فى اللذات الماديه و التوغّل فى الأمور الدنيويّه، و آفه الثانى و المانع منه العلو و الاستكبار و حبّ الرئاسه و الجاه و الحميّه و العصبية، فعلى الله نصب الآيات و البيّنات، و على العبد رفع المانعين، فعندئذ يقذف الله النور فى قلبه فيزهر كما يزهر المصباح فيكون عارفاً مؤمناً حقاً، و بهذا يجمع بين الصنفين من الاخبار الناطق بأنّ المعرفة من صنع الله و الامر بتحصيل المعرفة.

٣- هذا لا يدلّ على معدوريه الجاهل مطلقاً، بل من لم يعرف شيئاً لعدم قدرته على الرجوع الى ما يوجب المعرفة.

٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا حَجَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ.

١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيُّ رَه عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ لِي أَكْتُبُ فَأَمَلَى عَلِيٌّ إِنْ مِنْ قَوْلِنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَخْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَمَا عَرَفَهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ فَأَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنِ الصَّلَاةِ (١) فَقَالَ أَنَا أُنِيمُكَ وَ أَنَا أَوْفُظُكَ فَادْهَبْ فَصَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا نَامَ عَنْهَا هَلْكَ وَ كَذَلِكَ الصِّيَامِ أَنَا أَمْرِضُكَ وَ أَنَا أَصِيحُّكَ فَإِذَا شَفَيْتَكَ فَأَقْضِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا فِي ضَيْقٍ وَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ وَ لَهُ فِيهِ الْمَشِيئَةُ وَ لَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَدَعُوا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَ يُضِلُّ وَ قَالَ وَ مَا أَمْرُوا إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَمْرَ النَّاسِ بِهِ فَهُمْ يَسْتَعْمُونَ لَهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَسْتَعْمُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ- لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصِيَ حُورًا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ فَوَضَعَ عَنْهُمْ- مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ الْآيَةَ (٢) فَوَضَعَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه قوله ع إن الله يهدى و يضل معناه أنه عز و جل يهدى المؤمنين فى القيامه إلى الجنه و يضل الظالمين فى القيامه عن الجنه- (٣)

١- كذا فى نسخه (ط) و (ن) و فى غيرهما «فنام رسول الله صلى الله عليه و آله الخ».

٢- التوبه: ٦٢.

٣- ان للهدايه ست مراحل، و لكل مرحله ضلاله بحسبها، و كل مرحله من الهدايه متوقفه على ما قبلها، و كلها من الله، و ضلاله العبد فى كل مرحله من عدم هدايه الله إياه فى تلك المرحلة، و عدم الهدايه لفسوق العبد عما عليه فى تلك المرحلة، و ما ذكره المصنّف هو المرحلة الأخيره، و تفصيل الكلام يقتضى رساله مفرده.

إنما قال عز وجل (١)- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٢) و قال عز وجل وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ (٣).

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى (٤) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَضْلَحَكَ اللَّهُ هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَذَاهُ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ قَالَ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ كَلَّفُوا الْمَعْرِفَةَ قَالَ لَا عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ- لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (٥) قَالَ حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُزْضِيهِ وَ مَا يُسْخِطُهُ.

١٢- وَ بَهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُنْعِمْ عَلَى عَبْدِ بِنِعْمِهِ إِلَّا وَ قَدْ أَلْزَمَهُ فِيهَا الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَوِيًّا فَحُجَّتْهُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِمَا كَلَّفَهُ وَ اِحْتِمَالُ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِمَّنْ هُوَ أَوْضَعُ مِنْهُ وَ مَنِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُوسِعًا عَلَيْهِ فَحُجَّتْهُ مَالُهُ يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ تَعَاهُدُ الْفُقَرَاءِ بِنَوَافِلِهِ وَ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ شَرِيفًا فِي نَسَبِهِ (٦) جَمِيلًا فِي صُورَتِهِ فَحُجَّتْهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَ أَلَّا يَتَطَاوَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَمْنَعُ حُقُوقَ الضُّعْفَاءِ لِحَالِ شَرَفِهِ وَ جَمَالِهِ.

١٣- أَبِي رَحِيمَةَ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ

١- في نسخه (و) و (ه) «كما قال عز وجل - الخ».

٢- يونس: ٩.

٣- إبراهيم: ٢٧.

٤- في أكثر النسخ: «عن حماد بن عبد الأعلى»، و هو تصحيف.

٥- التوبة: ١١٥.

٦- في نسخه (و) و (ه) «شريفًا في بيته».

اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصِغِدُ إِلَى اللَّهِ وَ لَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِإِذِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصِمَةَ مَمْرُضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ص - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (١) وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢) ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنِّي سَجِعتُ أَبِي ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ (٣).

١٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ وَ فَتِيحَ مَسَامِعِ قَلْبِهِ وَ وَكَلَّ بِهِ مَلَكًا يُسَيِّدُهُ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سُودَاءَ وَ سَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَلَّ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَزَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ (٤).

قال مصنف هذا الكتاب إن الله عز و جل إنما يريد بعبد سوءا لذنوبه يرتكبه فيستوجب به أن يطبع على قلبه و يوكل به شيطانا يضلّه و لا يفعل ذلك به إلا باستحقاق و قد يوكل عز و جل بعبد ملكا يسدده باستحقاق أو تفضل و يختص برحمته من

١- القصص: ٥٦.

٢- يونس: ٩٩.

٣- المراد منع الاصحاب عن المراء و الجدال الباطل و ضيق الذرع و ظهور الغضب عند انكار الخصم للحق، لا المنع عن اتيان الحكمة و البرهان و الموعظه و البيان و الجدال بالتي هي أحسن، و في ذيل الروايه إشاره الى أن من كان قلبه مقبلا الى الحق خاضعا له و هو الذي كتب الله في قلبه الايمان و أيده بروح منه يأتي لا محاله الى الحق، فاجعلوا اهتمامكم في الإرشاد لهؤلاء، لا للذين قلوبهم منكروه للحق و نفوسهم مستكبره له، فان سعيكم في الإرشاد ضائع فيهم.

٤- الأنعام: ١٢٥.

يَشَاءُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (١).

١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٣) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيُّ (٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سَمِعَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ أَيْ هِيَ مُكْتَسَبَةٌ فَقَالَ لَا فِقِيلَ لَهُ فَمِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنْ عَطَائِهِ هِيَ قَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ وَ لَهُمْ اِكْتِسَابُ الْأَعْمَالِ وَ قَالَ ع إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خُلِقَ تَقْدِيرًا لَا خَلْقَ تَكْوِينًا (٥).

و معنى ذلك أن الله تبارك و تعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها

١٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّضَاعِ أَسْأَلُهُ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ أَمْ مَخْلُوقَةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ فَكَتَبَ عَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ مُقَدَّرَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ خَلْقِ الْعِبَادِ بِالْفَى عَامٍ.

١٧- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثِ النَّخَعِيِّ الْقَاضِي قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ كَفَى مَا لَمْ يَعْلَمْ.

١- الزخرف: ٣٦.

٢- فى نسخه (د) و (ب) و (ط) «أحمد بن المفضل بن المغيرة».

٣- فى نسخه (ج) و (ط) «على بن إبراهيم».

٤- فى نسخه (ط) «حدثنا شعيب المحاملى» و هو ابن أبى شعيب المحاملى المعروف، و اسمه صالح بن خالد.

٥- قد مر بيان لهذا الكلام ذيل الحديث الخامس من الباب السابق.

٤٥ باب ذكر مجلس الرضا على بن موسى ع مع أهل الأديان و أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهرزد الأكبر و ما كلم به عمران الصابي في التوحيد عند المأمون

١- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِبِلَاقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صِدْقَةَ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاعِ إِلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ وَرَأْسِ الْجَالُوتِ وَرُؤَسَاءِ الصَّابِئِينَ وَ الْهَرِيزِدِ الْمَكْبَرِ وَ أَصْحَابِ زَرْدَهُشْتِ وَ قِسْطَاسِ الرُّومِيِّ (١) وَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ

١- قد مضى تفسير الجاثليق في أول الباب السابع و الثلاثين ص ٢٧٠. و رأس الجالوت كأنه اسم لصاحب الرئاسة الدينيه اليهوديه، و كونه علما للشخص محتمل. و الأقوال في تفسير الصابئين كثيره، قال في مجمع البحرين: و في حديث الصادق عليه السلام: سمى الصابئون لانهم صبوا الى تعطيل الأنبياء و الرسل و الشرائع و قالوا: كل ما جاءوا به باطل، فجحداوا توحيد الله و نبوه الأنبياء و رساله المرسلين و وصيه الأوصياء، فهم بلا- شريعه و لا- كتاب و لا رسول. و يظهر من مقالات عمران الصابي الآتى احتجاجه مع الرضا عليه السلام هذا التفسير. و الهرزد كالزبرج صاحب الرئاسة الدينيه المجوسيه، قال في أقرب الموارد: الهرايزه قومه بيت النار للهند و هم البراهمه، و قيل: عظماء الهند، و قيل: علماؤهم، و قيل: خدم نار المجوس، الواحد «هرزد» فارسيه. و أصحاب زردهشت فرقه من المجوس، و هو زردهشت بن يورشب ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب، و أبوه كان من آذربيجان، و أمه من الري، و اسمها دغدويه، كذا في الملل و النحل للشهرستاني، و أكثر المجوس اليوم بل كلهم ينتسبون إليه، و في بعض النسخ: «زرهشت» بحذف الدال، و في الملل و النحل و بعض المؤلفات: زردشت بحذف الهاء كما يتلفظ اليوم. و قسطاس بالقاف كما في الكتاب، و في البحار و حاشيه نسخه (ب) «نسطاس» بالنون، و نقل المجلسي- رحمه الله- عن الفيروزآبادي: نسطاس بكسر النون علم، و بالروميه: العالم بالطب.

الْمَيَامُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَتَقَالَ أَدْخَلُهُمْ عَلَيَّ فَفَعِلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَيَامُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَأُحْبِبُّ أَنْ تُنَازِلُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَيْدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَأَعْبُدُوا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبَكَّرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَاعِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرُ الْخَادِمُ وَ كَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عَ فَقَالَ يَا سَيِّدِي إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ فَيَقُولُ فِيمَا أَكَّ أَحْوَكُ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالَتِ وَ أَهْلُ الْأَذْيَانِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمَمَلِكِ فَرَأَيْكَ فِي الْبُكُورِ عَلَيْنَا إِنْ أُحْبِبْتَ كَلَامَهُمْ (١) وَ إِنْ كَرِهْتَ كَلَامَهُمْ فَلَا تَتَجَشَّمْ (٢) وَ إِنْ أُحْبِبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَ أَيْلَعُهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرُ التَّفَتَّ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَنْتَ عِرَاقِي وَ رِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ (٣) فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا

١- «فراييك» مبتدأ و «في البكور علينا» خبره، أي أفرأيك يكون في البكور علينا، أو خبره محذوف أي فما رأيك - الخ.

٢- في نسخه (ج) «و ان كرهت فلا تحتشم»، و في نسخه (و) و (ن) «و ان كرهت ذلك فلا تتجشم».

٣- الرقة في كل موضع يراد بها معنى، فيقال مثلاً: رقة القلب و يراد بها الرحمه، و رقة الوجه و يراد بها الحياء، و رقة الكلام و يراد عدم الفدفة فيه، و الظاهر أن مراده عليه السلام حيث أضاف الرقة الى الإنسان هو رقة الجبهه الانسانيه، و هي سرعه الفهم و جودته و اصابه الحدس و صفاء الذهن و عمق الفكر و حسن التفكر و كمال العقل، و غير غليظه خبر في اللفظ، و في المعنى صفة مفيدة للكمال، أي للعراقي رقة رقيقه، كما يقال: ليل لائل أي كامل الاظلام، و نور نير أي كامل في النوريه، و جمال جميل أي كامل في الجماليه، و لا يبعد أن يراد بها الروح، فان للإنسان لطافه هي روحه و كثافه هي بدنه، أي روح العراقي غير غليظه لا تقف دون ما يرد عليه من المسائل بل تلج فيه و تخرج منه بسهولة و تكشف حق الامر و حقيقه الحال.

أَهْلِلَ الشُّرُوكَ وَ أَصِيحَابَ الْمَقَالَاتِ فَقُلْتُ فَمَا كَيْفَ يُرِيدُ الْإِمْتِحَانَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ وَ لَقَدْ بَنَى عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ وَ بَسَّسَ وَ اللَّهُ مَيَّا بَنَى فَتَمَالَ لِي وَ مَيَّا بَنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ قُلْتُ إِنَّ أَصِيحَابَ الْبِدْعِ وَ الْكَلَامِ خِلَافَ الْعُلَمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ وَ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ وَ أَهْلَ الشُّرُوكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَ مُبَاهَتَةٍ وَ إِنْ اخْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالُوا صِيحِّحْ وَ حَدَاثَيْتُهُ وَ إِنْ قُلْتُ إِنَّ مُحَمَّدًا ص رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا أَثْبِتْ رَسُولَهُ ثُمَّ يُبَاهِتُونَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَ يُعَالِطُونَهُ حَتَّى يَتْرَكَ قَوْلَهُ فَاحْذَرُهُمْ جَعَلْتُ فَمَا كَيْفَ قَالَ فَتَبَسَّمْتُ ثُمَّ قَالَ يَا نَوْفَلِيُّ أَوْ تَخَافُ أَنْ يَقْطَعُوا عَلَيَّ حُجَّتِي (١) قُلْتُ لَا وَ اللَّهُ مَيَّا خِفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَتُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدِمُ الْمَأْمُونُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِذَا سَمِعَ اخْتِجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَ عَلَى الصَّابِئِينَ بِعِبْرَاتِهِمْ وَ عَلَى الْهَرَابِيذِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَصِيحَابِ الْمَقَالَاتِ بِلُغَاتِهِمْ فَإِذَا قَطَعْتَ كُلَّ صِنْفٍ وَ دَخَضْتَ حُجَّتَهُ وَ تَرَكَ مَقَالَتَهُ وَ رَجَعَ إِلَى قَوْلِي عِلْمُ الْمَأْمُونِ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي هُوَ بِسَبِيلِهِ لَيْسَ هُوَ بِمُسْتَحَقٌّ لَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ النَّدَامَةُ مِنْهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَلَمَّا أَصِيحَبْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ جَعَلْتُ فَمَا كَيْفَ ابْنُ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ وَ قَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأَيْتُكَ فِي إِثْبَانِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَاعُ تَقَدَّمْنِي فَإِنِّي صَائِرٌ إِلَى نَاحِيَّتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - ثُمَّ تَوَضَّأَ وَ وُضِئَ الصَّلَاةِ وَ شَرِبَ شَرْبَةً سَوِيْقٍ وَ سَقَانَا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْمَأْمُونِ فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ -

١- في العيون «أفتخاف أن يقطعوا على حجتى».

وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَةِ الطَّالِبِينَ وَالْهَاشِمِيِّينَ وَالْقَوَادِمَ حُضُورًا فَلَمَّا دَخَلَ الرَّضَاعُ قَامَ الْمَأْمُونُ وَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَقَامَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَا زَالُوا وَقُوفًا وَالرَّضَاعُ جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّى أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا فَلَمَّ يَزِلُ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ يُحِدُّهُ سَيَاعَهُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى جَاثَلِيْقٍ فَقَالَ يَا جَاثَلِيْقُ هَذَا ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيْنَا وَابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاحْبُبْ أَنْ تُكَلِّمَهُ وَتُحَاجَّهُ وَتُنْصَحَ فَمَهُ فَقَالَ الْجَاثَلِيْقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَحَاجُّ رَجُلًا يَحْتَجُّ عَلَيَّ بِكِتَابٍ أَنَا مُنْكَرُهُ وَنَبِيٌّ لِمَا أُوْمِنُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّضَاعُ يَا نَصِيْرَانِي فَإِنْ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ يَا نَجِيْلِكَ أَتَقَرُّ بِهِ قَالَ الْجَاثَلِيْقُ وَهَلْ أَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِيلُ نَعَمْ وَاللَّهِ أَقْرَبُ بِهِ عَلَيَّ رَغْمَ أَنْفِي فَقَالَ لَهُ الرَّضَاعُ سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ وَافْهَمِ الْجَوَابَ قَالَ الْجَاثَلِيْقُ مَا تَقُولُ فِي بُؤْهِ عَيْسَى ع وَكِتَابِهِ هَلْ تُنْكَرُ مِنْهُمَا شَيْئًا قَالَ الرَّضَاعُ أَنَا مُقَرَّرٌ بِبُؤْهِ عَيْسَى وَكِتَابِهِ وَمَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتُهُ وَأَقْرَبُ بِهِ الْحَوَارِيُوثُ وَكَافِرٌ بِبُؤْهِ كُلِّ عَيْسَى لَمْ يُقَرَّرْ بِبُؤْهِ مُحَمَّدٍ ص وَكِتَابِهِ وَ لَمْ يُبَشَّرْ بِهِ أُمَّتُهُ قَالَ الْجَاثَلِيْقُ أَلَيْسَ إِنَّمَا تُقَطِّعُ الْأَحْكَامَ بِشَاهِدِي عَدْلٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَقْرَبُ شَاهِدِينَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَلَى بُؤْهِ مُحَمَّدٍ مِمَّنْ لَا تُنْكَرُهُ النَّصْرَانِيَّةُ وَ سَلْنَا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِنَا- قَالَ الرَّضَاعُ الْآنَ جِئْتُ بِالنَّصِيْحَةِ يَا نَصِيْرَانِي أَلَا تَقْبَلُ مِنِّي الْعَدْلَ الْمُقَدَّمَ عِنْدَ الْمَسِيْحِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ الْجَاثَلِيْقُ وَمَنْ هَذَا الْعَدْلُ سَمِّهِ لِي قَالَ مَا تَقُولُ فِي يُوحَنَّا الدِّيْلَمِيَّ قَالَ بِيْحُ بِيْحُ ذَكَرْتَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى الْمَسِيْحِ قَالَ فَأَقْسِمْتُ عَلَيْكَ هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِيلُ أَنَّ يُوحَنَّا قَالَ إِنَّ الْمَسِيْحَ أَخْبَرَنِي بِسِدِّينِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ وَبَشَّرَنِي بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَبَشَّرْتُ بِهِ الْحَوَارِيِينَ فَأَمَّنُوا بِهِ قَالَ الْجَاثَلِيْقُ قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ يُوحَنَّا عَنِ الْمَسِيْحِ وَبَشَّرَ بِبُؤْهِ رَجُلٌ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ وَوَصِيَّهِ وَ لَمْ يُلْخِصْ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَمْ يُسَمِّ لَنَا الْقَوْمَ فَنَعْرِفُهُمْ قَالَ الرَّضَاعُ فَإِنْ جِئْنَاكَ بِمَنْ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَتَلَّا عَلَيْكَ ذَكَرَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ أَ تُؤْمِنُ بِهِ قَالَ سَدِيدًا قَالَ الرَّضَاعُ لِقِسْطَاسِ الرُّومِيِّ

كَيْفَ حَفِظَكَ لِلسَّفْرِ الثَّلَاثِ مِنَ الْإِنْجِيلِ قَالَمَا أَحْفَظُنِي لَهُ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْحِائِلِ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ قَالَ بَلَى لَعَمْرِي قَالَ فَخُذْ عَلَيَّ السَّفْرَ الثَّلَاثِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاشْهَدُوا لِي وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرُهُ فَلَا تَشْهَدُوا لِي ثُمَّ قَرَأَ السَّفْرَ الثَّلَاثِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ النَّبِيِّ ص وَقَفَ ثُمَّ قَالَ يَا نَصِيرَانِي إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَسِيحِ وَ أُمَّهِ أَ تَعْلَمُ أَنِّي عَيِّمٌ بِالْإِنْجِيلِ قَال نَعَمْ ثُمَّ تَلَمَّا عَلَيْنَا ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا تَقُولُ يَا نَصِيرَانِي هَذَا قَوْلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنْ كَذَبْتَ مَا يَنْطِقُ بِهِ الْإِنْجِيلُ فَتَعَدُّ كَذَبْتَ عِيسَى وَ مُوسَى ع وَ مَتَى أَنْكَرْتَ هَذَا الذِّكْرَ وَ جَبَّ عَلَيْكَ الْقَتْلُ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ وَ نَبِيِّكَ وَ بِكِتَابِكَ قَالَ الْجَائِلِيُّ لَأَنْكَرُ مَا قَدْ بَانَ لِي فِي الْإِنْجِيلِ وَ إِنِّي لَمُقِرٌّ بِهِ- قَالَ الرُّضَاعُ اشْهَدُوا عَلَيَّ إِقْرَارِهِ ثُمَّ قَالَ يَا جَائِلِيُّ سَلْ عَمَّا يَدَا لَكَ قَالَ الْجَائِلِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَمْ كَانَ عِدَّتُهُمْ وَ عَنْ عُلَمَاءِ الْإِنْجِيلِ كَمْ كَانُوا قَالَ الرُّضَاعُ عَلَيَّ الْخَيْرِ سَقَطَتْ أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ أَلَوْقًا (١) وَ أَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ- يُوْحَنَّا الْأَكْبَرُ بَاجٍ وَ يُوْحَنَّا بَقَرِيْسِيَا وَ يُوْحَنَّا الدِّيْلَمِيُّ بَرْجَان (٢) وَ عِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّهَ عِيسَى وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ ثُمَّ قَالَ ع يَا نَصِيرَانِي وَ اللَّهُ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ مَا نَنْقُمُ عَلَيَّ عِيسَاكُمْ شَيْئًا إِلَّا ضَعْفَهُ وَ قَلَهُ صِيَامِهِ وَ صَلَاتِهِ قَالَ الْجَائِلِيُّ أَفْسَدَتْ

١- في الإنجيل الموجود اليوم: لوقا بدون الالف في أوله.

٢- «اج» بالف ثم جيم مجهول، و في نسخه (ط) و(ج) بالف و خاء، و أخا بزياده الف في آخره ناحيه من نواحي البصره، و قرقيسيا بقافين بينهما راء ساكنه ثم ياءين بينهما سين مكسوره آخرها الف مقصوره أو ممدوده بلد عند مصب الخابور في الفرات، و الخابور نهر يمر على أرض الجزيره، و زجان بالزاي المعجمه و الجيم و الالف آخره نون، و في البحار باب احتجاجات الرضا عليه السلام و في نسخه (ب) و(د) بالراء المهمله مكان النون، كلاهما مجهول.

وَ اللَّهُ عَلِيمٌكَ وَ ضَعَّفَتْ أَمْرَكَ وَ مَا كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ قَالَ الرَّضَاعُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ الْجَائِلِيُّ مِنْ قَوْلِكَ إِنَّ عَيْسَى كَمَا كَانَ ضَعِيفًا قَلِيلَ الصِّيَامِ قَلِيلَ الصَّلَاةِ وَ مَا أَفْطَرَ عَيْسَى يَوْمًا قَطُّ وَ لَا نَامَ بَلِيلٍ قَطُّ وَ مَا زَالَ صَائِمَ الدَّهْرِ قَائِمَ اللَّيْلِ قَالَ الرَّضَاعُ فَلَمَنْ كَانَ يَصُومُ وَ يُصَلِّي قَالَ فَخَرَسَ الْجَائِلِيُّ وَ انْقَطَعَ قَالَ الرَّضَاعُ يَا نَصِيرَانِي إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ فَإِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمُهَا أَجِبْتُكَ قَالَ الرَّضَاعُ مَا أَنْكَرْتَ أَنَّ عَيْسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْجَائِلِيُّ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبُّ مُسَيِّحٍ لَأَنْ يُعْبَدَ (١) قَالَ الرَّضَاعُ فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَيَّعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عَيْسَى (٢) مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبًّا وَ لَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ صَيَّعَ حَزَقِيلُ النَّبِيُّ ع (٣) مِثْلَ مَا صَنَعَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع فَأَحْيَا خَمْسَةَ وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَ تَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَةِ اخْتَارَهُمْ بُخْتَ نَصْرٍ مِنْ سَبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ غَزَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَحْيَاهُمْ (٤) -

١- انكاره يرجع الى اذن الله، و كان عيسى بزعمه ربا مستقلا في ذلك.

٢- في بعض التفاسير ان اليسع كان ابن عم الياس النبي و نبيا بعده على نبينا و آله و عليهما السلام.

٣- هو الملقب بذي الكفل المدفون بقريه في طريق الكوفه الى الحلّه، و هي أرض بابل التي انصرف بخت نصر بسبايا بني إسرائيل إليها، و فيما اليوم بأيدي الناس: حزقيال.

٤- حاصل القصة أن بخت نصر غزا بيت المقدس، فقتل بني إسرائيل بعضهم و أسر بعضهم، ثم اختار من الاسرى خمسه و ثلاثين ألف رجل كلهم من الشبان، و أمر هؤلاء مذكور في قصص شباب بني إسرائيل، ثم نقلهم الى بابل عاصمه مملكته، ثم ماتوا أو قتلوا في زمنه أو بعده، ثم أرسل الله عزَّ و جلَّ حزقيال الى بابل فأحياهم باذنه تعالى.

هَذَا فِي التَّوْرَةِ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا كَافِرٌ مِنْكُمْ (١) قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ سَمِعْنَا بِهِ وَ عَرَفْنَاهُ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ ع يَا يَهُودِي خُذْ عَلَي هَذَا السِّفْرَ مِنَ التَّوْرَةِ فَتَلَا ع عَلَيْنَا مِنَ التَّوْرَةِ آيَاتٍ فَأَقْبَلَ الْيَهُودِي يَتَرَجَّحُ لِقِرَاءَتِهِ وَيَتَعَجَّبُ (٢) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَالَ يَا نَصْرَانِي أ فَهَؤُلَاءِ كَمَا تَقُولُ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ قَالَ الرُّضَاعُ لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى الْجَبَانَةِ فَتَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص قَوْمُوا يَا ذُنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بَعَثَ نَبِيًّا وَ قَالُوا وَ دِدْنَا أَنَا أَدْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَ لَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ وَ كَلَّمَهُ الْبَهَائِمَ وَ الطَّيْرَ وَ الْجِنَّ وَ الشَّيَاطِينَ وَ لَمْ تَنَحْذَهُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ تُنْكِرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبًّا جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَ حَزْقِيلَ رَبًّا لِأَنَّهُمَا قَدْ صَبَعَا مِثْلَ مَا صَبَعَ عِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ غَيْرِهِ إِنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونَ - وَ هُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَّا إِلَهُهُمْ اللَّهُ فِي سَاعِهِ وَاحِدِهِ فَعَمِدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَحَرَتْ عِظَامُهُمْ وَ صَارُوا رَمِيمًا فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنذِرُهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَتَيْتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةَ قَوْمِي يَا ذُنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ

١- في كتاب حزقيال الموجود اليوم إشارة الى ذلك، و اطلاق التوراه عليه مجاز، أو كان ذلك فيما أنزل على موسى اخبارا عما سيقع.

٢- يترجح بالحاء المهملة في آخرها من الارجوحه أى يميل يمينا و شمالا، و في نسخه(ه) - بالجيمين - أى يضطرب.

عَنْ رُؤْسِهِمْ (١) ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ عَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ حِينَ أَخَذَ الطُّيُورَ وَ قَطَعَهُنَّ قِطْعًا ثُمَّ وَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ نَادَاهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعِيًّا إِلَيْهِ ثُمَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَ أَصِيحَابَهُ وَ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَمْ أَرَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً.. فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ فَاخْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ بَقِيَ مُوسَى وَحِيدًا فَقَالَ يَا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَ أَرْجِعُ وَحْدِي فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أَخْبَرْتُهُمْ بِهِ ف لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا فَأَخْيَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتَهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَمَّا تَقَدَّرَ عَلَيَّ دَفْعُهُ- لِأَنَّ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقْتَ بِهِ فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَخْيَا الْمَوْتَى وَ أُبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ يُتَّخَذُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَابًا مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِي قَالَ الْجَائِلِيُّ الْقَوْلُ قَوْلِكَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ التَّفَتَّ عَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ يَا يَهُودِي أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلُكَ بِالْعَشْرِ آيَاتِ التِّي أَنْزَلْتَ عَلَيَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَ هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا نَبِيًّا مُحَمَّدٍ وَ أُمَّتَهُ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعَ رَاكِبِ الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدًّا جِدًّا تَسْبِيحًا جَدِيدًا فِي الْكُنَائِسِ الْحِيدِ فَلْيُفْرغِ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّ بَأْيَدِيهِمْ سَيُوفًا يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَّةِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ هَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِلْجَائِلِيِّ يَا نَصْرَانِي كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شَعِيَا قَالَ أَعْرِفُهُ حَرْفًا حَرْفًا قَالَ الرُّضَاعُ لَهُمَا أ تَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبِ الْحِمَارِ لَابِسًا جَلَابِيبَ التُّورِ وَ رَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ فَقَالَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعِيَا قَالَ الرُّضَاعُ يَا نَصْرَانِي هَلْ تَعْرِفُ فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَى إِنِّي

١- المشهور بين المفسرين و المذكور في بعض الأخبار أن هذا النبي هو حزقيل، و لا استبعاد في كون القصتين له.

ذَاهِبْ إِلَى رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَ الْفَارِ قَلِي طًا حَيَاءٍ (١) هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَ هُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ الَّذِي يُبْدِي فَصَائِحَ الْأُمَمِ وَ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ عَمُودَ الْكُفْرِ فَقَالَ الْجَائِلِيُّ مَا ذَكَرْتَ شَيْئًا مِمَّا فِي الْإِنْجِيلِ إِلَّا وَ نَحْنُ مُقْرُونَ بِهِ فَقَالَ أَ تَجِدُ هَذَا فِي الْإِنْجِيلِ ثَابِتًا يَا حَيَاثَلِي قَالَتْ نَعَمْ قَالَ الرُّضَاعُ يَا حَيَاثَلِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ حِينَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ قَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا حَتَّى وَجَدْنَا غَضًّا طَرِيًّا فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا يَوْحَنَّا وَ مَتَّى - فَقَالَ لَهُ الرُّضَاعُ مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتِكَ بِسِرِّ الْإِنْجِيلِ وَ عُلَمَائِهِ فَإِنْ كَانَ كَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْإِنْجِيلِ (٢) إِنَّمَا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ الْيَوْمَ (٣) فَلَمَوْ كَدَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلَفُوا فِيهِ وَ لَكِنِّي مُفِيدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتَقَدَ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَى عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قَتِلْ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع وَ افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ وَ أَنْتُمْ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَكُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَلَوْقَا وَ مَرْقَابُوسُ إِنَّ الْإِنْجِيلَ فِي صَيْدُورِنَا وَ نَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سَفْرًا سَفْرًا فِي كُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ وَ لَا تَخْلُوا الْكَنَائِسَ فَإِنَّا سَيَتَلَوُّهُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ أَحَدٍ سَفْرًا سَفْرًا حَتَّى نَجْمَعَهُ لَكُمْ كُلَّهُ فَعَدَدَ أَلَوْقَا وَ مَرْقَابُوسُ (٤) وَ يَوْحَنَّا وَ مَتَّى وَ وَضَعُوا لَهُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمْ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ وَ إِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَلَامِيذَ الْأَوَّلِينَ أَعْلَمْتُ ذَلِكَ قَالَ الْجَائِلِيُّ أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ وَ قَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ وَ قَدْ بَانَ لِي مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالْإِنْجِيلِ (٥) وَ سَمِعْتُ أَشْيَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ -

١- في البحار و في نسخه (ب) و (ه) «البار قليطا» بالباء مكان الفاء.

٢- في نسخه (ط) و (ن) «فان كان كما زعمتم - الخ».

٣- في نسخه (ب) و (د) «انما وقع فيه الاختلاف و في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم».

٤- في الإنجيل الذي اليوم بأيدي الناس: لوقا، مرقس.

٥- في نسخه (ب) «وقد بان لي من فضلك و فضل علمك بالإنجيل». و في نسخه (ه) «وقد بان لي من قصتك و رفع علمك

بالإنجيل». و في نسخه (ج) «وقد بان لي فضل علمك بالإنجيل». و في نسخه (و) و العيون «وقد بان لي من فضلك علمك

بالإنجيل». و في نسخه (د) «وقد بان لي من فضلك و من فضل علمك بالإنجيل».

شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَرَدْتُ كَثِيرًا مِّنَ الْفَهْمِ فَقَالَ لَهُ الرُّضَاعُ فَكَيْفَ شَهِدَاهُ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ قَالَ جَائِزُهُ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ كُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ الرُّضَاعُ لِلْمَأْمُونِ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ اشْهَدُوا عَلَيْهِ قَالُوا قَدْ شَهِدْنَا ثُمَّ قَالَ لِلْجَائِلِيْقِ بِحَقِّ الْإِبْنِ وَ أُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّى قَالَ إِنَّ الْمَسِيْحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَهُودَا بْنِ حَضْرُونَ(١) وَ قَالَ مَرْقَابُوسُ فِي نَسَبِهِ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِي جَسَدِ الْآدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَانًا وَ قَالَ أَلُوْقَا إِنَّ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمُّهُ كَانَا إِنْسَانِيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِيهِمَا رُوْحُ الْقُدُسِ(٢) ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَةِ عِيْسَى عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِيِّنَ إِنَّهُ لَمَّا يَصِيْعِدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنْهَا(٣) إِلَّا رَاكِبَ الْبَعِيْرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصِيْعِدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الْجَائِلِيْقُ هَذَا قَوْلُ عِيْسَى لَا تُنْكِرُهُ قَالَ الرُّضَاعُ فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَةِ أَلُوْقَا وَ مَرْقَابُوسِ وَ مَتَّى عَلَى عِيْسَى وَ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ(٤) قَالَ الْجَائِلِيْقُ كَذَبُوا عَلَى عِيْسَى قَالَ الرُّضَاعُ يَا قَوْمَ أَلَيْسَ

١- بالحاء المهملة و الضاد المعجمه، و فى نسخه(ب) و(ه) بالمعجمتين، و فى أول انجيل متى الموجود اليوم: حصرون- بالمهملتين -

٢- فى نسخه(و) «فدخل فيها روح القدس»، و فى نسخه(د) «فدخل عليهما روح القدس».

٣- فى البحار و فى نسخه(ن) «الا من نزل منها».

٤- ألزم عليه السلام الجائليق بالتنافى بين قوله على عيسى من أنه نزل من السماء و صعد اليها و قولهم عليه من أنه إنسان فان الإنسان لم ينزل من السماء بل تكوّن فى الأرض.

قَدْ زَكَهُمْ وَ شَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَقَوْلُهُمْ حَقٌّ فَقَالَ الْجَائِلِيُّ يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ (١) أَحِبُّ أَنْ تُعْفِينِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ قَالَ الرِّضَا
ع فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا سَلِّ يَا نَصِيرَانِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ قَالَ الْجَائِلِيُّ لِيَسْأَلُكَ غَيْرِي فَلَا وَ حَقُّ الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ.
فَعَالَفَتِ الرِّضَا ع إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ تَسِيَأَلْنِي أَوْ أَسْأَلُكَ قَالَ بَلْ أَسْأَلُكَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ حُجَّةً إِلَّا مِنَ التَّوْرَةِ أَوْ مِنَ
الْإِنْجِيلِ أَوْ مِنْ زُبُورِ دَاوُدَ أَوْ مِمَّا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (٢) فَقَالَ الرِّضَا ع لَا تَقْبَلُ مِنِّي حُجَّةً إِلَّا بِمَا تَنْطِقُ بِهِ التَّوْرَةُ عَلَى لِسَانِ
مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ الْإِنْجِيلِ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ الزُّبُورِ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ مِنْ أَيَّنَ تُمْبُتُ بُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ قَالَ
الرِّضَا ع شَهِدَ بُبُوَّتِهِ صَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ دَاوُدَ خَلِيفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أَثْبِتْ قَوْلَ مُوسَى بْنِ
عِمْرَانَ قَالَ الرِّضَا ع هَلْ تَعْلَمُ يَا يَهُودِيٌّ أَنَّ مُوسَى أَوْصَى بِنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ هُوَ مِنْ إِخْوَتِكُمْ فِيهِ فَصَدَّقُوا- وَ
مِنْهُ فَاسْتَمَعُوا فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ النَّسَبَ الَّذِي بَيْنَهُمَا
مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ ع فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع هَلْ جَاءَ كُمْ مِنْ إِخْوَةٍ بِنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
ص قَالَ لَا قَالَ الرِّضَا ع أَوْ لَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ تُصَيِّحَ لِي مِنَ التَّوْرَةِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع هَلْ تُنْكِرُ
أَنَّ التَّوْرَةَ تَقُولُ لَكُمْ جِئَاءَ التُّورِ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرِ (٣) وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ قَالَ رَأْسُ
الْجَالُوتِ أَعْرِفْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا قَالَ الرِّضَا ع

١- في نسخه (ط) و (ن) «يا أعلم المسلمين».

٢- قوله من الإنجيل غريب لان الرجل يهودي كما يأتي ما يصرح به، و لعله من اشتباه النسخ.

٣- في نسخه (ج) و (ه) «و أضاء للناس من جبل ساعير» و كذا ما يأتي في التفسير.

أَنَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَمَا قَوْلُهُ جَاءَ الثَّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْيَاءَ فَذَلِكَ وَحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَ عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْيَاءَ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ أَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرٍ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَ وَ هُوَ عَلَيْهِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلٍ فَارَانَ فَذَلِكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا يَوْمٌ وَ قَالَ شُعَيْبُ النَّبِيُّ عَ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصِيحَابُكَ فِي الثَّورِ (١) رَأَيْتُ رَاكِبِينَ أَضَاءَ لَهُمَا الْأَرْضُ أَحَدُهُمَا رَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَ الْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَ مَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبَّرَنِي بِهِمَا قَالَ عَ أَمَا رَاكِبُ الْحِمَارِ فِعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ أَمَا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صَ أ تُنَكِّرُ هَذَا مِنْ الثَّورِ قَالَ لَا مَا أَنْكَرُهُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَاعُ هَلْ تَعْرِفُ حَيْقُوقَ النَّبِيِّ (٢) قَالَ نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ - قَالَ عَ فَإِنَّهُ قَالَ وَ كِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ جَاءَ اللَّهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَ امْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَ أُمَّتِهِ يَحْمِلُ حَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ يَا تَبْنَا بِكِتَابِ جَدِيدٍ بَعِيدٍ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ أ تَعْرِفُ هَذَا وَ تُوْمِنُ بِهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ حَيْقُوقُ عَ وَ لَا تُنَكِّرُ قَوْلَهُ قَالَ الرِّضَاعُ وَ قَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي زُبُورِهِ وَ أَنْتَ تَقْرَأُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفِتْرَةِ فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيًّا أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفِتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَ لَمَا تُنَكِّرُهُ وَ لَكِنْ عَنَى بِذَلِكَ عِيسَى وَ أَيَّامُهُ هِيَ الْفِتْرَةُ قَالَ الرِّضَاعُ جَهِلْتَ إِنَّ عِيسَى لَمْ يُخَالِفِ السُّنَّةَ وَ قَدْ كَانَ مُوَافِقًا لِسُنَّةِ الثَّورِ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ إِنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْفَارَقْلِيطَا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ (٣) وَ هُوَ الَّذِي يُخَفِّفُ الْأَصَارَ وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَا تَبْنَا بِالْأَمْثَالِ -

١- فيما اليوم بأيدي الناس أشعيا بألف في أوله، و قد مر احتمالان في التوراه في قصه حزقييل.

٢- فيما اليوم بأيدي الناس «حقوق» بالباء الموحده بعد الحاء.

٣- في البحار و العيون و في نسخه(ه) «البار قليطا» بالباء الموحده مكان الفاء.

أَتُوْمُنْ بِهَذَا فِي الْإِنجِيلِ قَالَ نَعَمْ لَا أَنْكِرُهُ فَقَالَ لَهُ الرُّضَاعُ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَسَأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ قَالَ مَا الْحُجَّةُ عَلَيَّ أَنْ مُوسَى تَبَتُّ ثُبُوتَهُ قَالِ الْيَهُودِيُّ إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ قَالَ لَهُ مِثْلُ مَا ذَا قَالَ مِثْلُ فَلَقِيَ الْبَحْرَ وَ قَلْبِهِ الْعَصَا حَيْثُ تَسِيَعِي وَ ضَرْبِهِ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ وَ إِخْرَاجِهِ يَدَهُ بَيْضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ وَ عَلَامَاتٍ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَيَّ مِثْلَهَا قَالَ لَهُ الرُّضَاعُ صِدَقْتَ إِذَا كَانَتْ حُجَّتُهُ عَلَيَّ ثُبُوتِهِ أَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَيَّ مِثْلَهُ أَمْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ - ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَيَّ مِثْلَهُ وَ جَبَّ عَلَيْكُمْ تَصَدِيقُهُ قَالِ لِمَا لَأَنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ قُرْبَهُ مِنْهُ وَ لَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِقْرَارُ بِثُبُوتِهِ مِنْ ادَّعَائِهِ حَتَّى يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ قَالَ الرُّضَاعُ فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ مُوسَى عَ وَ لَمْ يَفْلِقُوا الْبَحْرَ وَ لَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا وَ لَمْ يُخْرِجُوا أَيْدِيَهُمْ بَيْضَاءَ مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسَى يَدَهُ بَيْضَاءَ وَ لَمْ يَقْلِبُوا الْعَصَا حَيْثُ تَسِيَعِي قَالِ لَهُ الْيَهُودِيُّ قَدْ خَبَرْتُكَ أَنَّهُ مَتَى جَاءُوا عَلَيَّ دَعَوَى ثُبُوتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَيَّ مِثْلَهُ وَ لَوْ جَاءُوا بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسَى أَوْ كَانَ عَلَيَّ غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى وَ جَبَّ تَصَدِيقُهُمْ (١) قَالِ الرُّضَاعُ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ قَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا يَأْذِنُ اللَّهُ قَالِ رَأْسُ الْجَالُوتِ يُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ قَالِ لَهُ الرُّضَاعُ أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ شَاهِدَتْهُ أَلَيْسَ إِنَّمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ بِهِ مِنْ ثِقَاتٍ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قَالِ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَتَتْكُمْ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَكَيْفَ صَدَقْتُمْ بِمُوسَى وَ لَمْ تُصَدِّقُوا بِعِيسَى فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا قَالِ الرُّضَاعُ وَ كَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صَ وَ مَا جَاءَ بِهِ وَ أَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا رَاعِيًا أَجِيرًا لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابًا وَ لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ

١- قوله: «وجب تصديقهم» جواب لمتى جاءوا، و «لو» وصلية بين الشرط و الجزاء.

قَصِيصُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَخْبَارُهُمْ حَرْفًا وَ حَرْفًا وَ أَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ مَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ جَاءَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا خَبْرُ عِيسَى وَ لَا خَبْرُ مُحَمَّدٍ وَ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَهُمَا بِمَا لَمْ يَصِحَّ قَالَ الرَّضَاعُ فَالشَّاهِدُ الَّذِي شَهِدَ لِعِيسَى وَ لِمُحَمَّدٍ ص شَاهِدٌ زُورٌ (١) فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا.

ثُمَّ دَعَا بِالْهَرَبِيِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ لَهُ الرَّضَاعُ أَخْبِرْنِي عَنْ زَرْدَهُشْتِ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَا حُجِّتَكَ عَلَى نُبُوتِهِ قَالَ إِنَّهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِنَا بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ وَ لَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَشْيَاءِ مَا فَنَّا وَرَدَتْ عَلَيْنَا بِمَا أَنَّهُ أَحَدٌ لَنَا مَا لَمْ يُجَلِّهِ غَيْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ عَ أَفَلَيْسَ إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ سَأِئِرُ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ أَتَيْتُهُمُ الْأَخْبَارُ بِمَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّونَ وَ أَتَى بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ ص فَمَا عَزِدُّكُمْ فِي تَزْكِ الْإِقْرَارِ لَهُمْ إِذْ كُنْتُمْ إِنَّمَا أَفْرَزْتُمْ بَرَزْدَهُشْتِ - مِنْ قَبْلِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ غَيْرُهُ فَانْقَطَعَ الْهَرَبِيُّ مَكَانَهُ فَقَالَ الرَّضَاعُ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ وَ كَانَ وَاحِدًا فِي الْمُتَكَلِّمِينَ فَقَالَ يَا عَالِمِ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ لَمْ أَقْدِمُ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ وَ لَقَدْ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَ الْبَصْرَةَ وَ الشَّامَ وَ الْجَزِيرَةَ وَ لَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَلَمْ أَفْعَ عَلَى أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِدًا لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِمًا بِوَخْدَانِيَّتِهِ أَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ - قَالَ الرَّضَاعُ إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ فَأَنْتَ هُوَ فَقَالَ أَنَا هُوَ فَقَالَ عَ سَلْ يَا عِمْرَانُ وَ عَلَيْكَ بِالنَّصْفَةِ وَ إِيَّاكَ وَ الْخَطْلَ وَ الْجُورَ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ قَالَ عَ سَلْ عَمَّا يَدَا لَكَ فَارْزَحَمْ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَائِنِ الْأَوَّلِ وَ عَمَّا خَلَقَ قَالَ عَ سَأَلْتُ فَافْهَمْتُ أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ وَاحِدًا كَأَنَّهَا لَا شَيْءَ مَعَهُ بِلَا حُدُودٍ وَ لَا أَعْرَاضٍ وَ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا مُبْتَدَعًا مُخْتَلِفًا بِأَعْرَاضٍ وَ حُدُودٍ

مُخْتَلَفٍ لَّا فِي شَيْءٍ أَقَامَهُ وَ لَّا فِي شَيْءٍ حَدَّهُ وَ لَّا عَلَى شَيْءٍ حَذَاهُ وَ لَّا مَثَلَهُ لَهُ (١) فَجَعَلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْخَلْقَ صَفْوَةً وَ غَيْرَ صَفْوَةٍ وَ اخْتِلَافًا وَ ائْتِلَافًا وَ أَلْوَانًا وَ ذَوَقًا وَ طَعْمًا لَّا لِحَاجِهِ كَانَتْ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ وَ لَّا لِفَضْلِ مَنَزَلِهِ لَمْ يَبْلُغْهَا إِلَّا بِهِ وَ لَّا رَأَى لِنَفْسِهِ فِيمَا خَلَقَ زِيَادَةً وَ لَّا نُقْصَانًا تَعْقِلُ هَذَا يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي قَالَ ع وَ اعْلَمْ يَا عِمْرَانُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجِهِ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حِيَاجَتِهِ وَ لَكَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ لِأَنَّ الْمَاعُونَ كَلَّمَا كَثُرُوا كَمَا نَصَحْتُهُمْ أَقْوَى وَ الْحَاجَةُ يَا عِمْرَانُ لَّا يَسْئَلُهَا لِأَنَّهَا لَمْ يُحْدِثْ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا إِلَّا حَدَّثَتْ فِيهِ حَاجَةً أُخْرَى (٢) وَ لِتَذَلِّكَ أَقُولُ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجِهِ وَ لَكِنْ نَقَلَ بِالْخَلْقِ الْحَوَائِجَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ فَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِلَا حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى مَنْ فَضَّلَ وَ لَّا نَقَمَهُ مِنْهُ عَلَى مَنْ أَذَلَّ فَلِهَذَا خَلَقَ (٣) قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي هَلْ كَانَ الْكَائِنُ مَعْلُومًا فِي نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ قَالَ الرِّضَاعُ إِنَّمَا تَكُونُ الْمَعْلَمَةُ بِالشَّيْءِ لِنَفْيِ خِلَافِهِ وَ لِيَكُونَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ بِمَا نُفِي عَنْهُ مَوْجُودًا وَ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ يُخَالِفُهُ فَتَدْعُوهُ الْحَاجَةُ إِلَى نَفْيِ ذَلِكَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ بِتَحْدِيدِ عِلْمِ مِنْهَا (٤) أَ فَهَمَّتْ يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ

١- في نسخه (د) «و لا مثله».

٢- أى لو كان خلق ما خلق لحاجه لا- يسع الله الحاجه و لا- يصل الى نهايه فى الحاجه لانه كلما أحدث شيئا من الخلق لرفع حاجته حدثت فى الله حاجه اخرى، و ذلك لان المحتاج فى أموره يحتاج فى كل شىء بيده الى أشياء غيره كما هو الشأن فى الناس.

٣- أى لحاجه بعض الى بعض و تفضيل بعض على بعض حتى يقع المحنه التى أخبر عن كونها غايه بقوله: «خلق الموت و الحياه ليلوكم»، و فى نسخه (ط) «و لا نقمه منه على من أرذل».

٤- تفصيل سؤاله أنه تعالى لو كان لم يزل واحدا كائنا لا شىء معه بلا حدود و لا اعراض لم يكن عالما بذاته لان معلوميه شىء عند العالم به يستلزم صورته حاصله منه فى نفس العالم و هذا يناهى وحدته المطلقه، و الجواب أن ذلك غير لازم فى علم الشىء و بنفسه لان المعلمه أى الصوره الذهنيه انما يحتاج إليها ليتعين المعلوم عن غيره عند العالم و هو يحصل بنفى الغير عنه و تحديده بحدود نفسه، و لم يكن فى علم الشىء و بنفسه معلوم يخالف نفس الشىء حتى يحتاج فى تعينه الى نفى ذلك الغير بتحديد المعلوم الذى هو نفسه، و «من» فى قوله: «ما علم منها» بيانها، و الضمير يرجع الى نفسه.

شَيْءٍ عِلْمٌ مَا عِلْمٌ أَمْ بِضَمِيرٍ أَمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ (١) قَالَ الرُّضَاعُ أَرَأَيْتَ إِذَا عَلِمَ بِضَمِيرٍ هَلْ تَجِدُ بُدْأً مِنْ أَنْ تَجْعَلَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ قَالَ عِمْرَانُ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ (٢) قَالَ الرُّضَاعُ فَمَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ فَأَنْقَطَعَ وَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا قَالَ الرُّضَاعُ لَا بَأْسَ إِنْ سَأَلْتُمُكَ عَنِ الضَّمِيرِ نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ بِضَمِيرٍ آخَرَ فَقَالَ الرُّضَاعُ أَفَسَدْتُ عَلَيْكَ قَوْلَكَ وَدَعَوَاكَ يَا عِمْرَانُ أَلَيْسَ يَتَّبِعِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْوَاحِدَ لَيْسَ يُوصَفُ بِضَمِيرٍ وَ لَيْسَ يُقَالُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَ عَمَلٍ وَ صُنْعٍ وَ لَيْسَ يُتَوَهَّمُ مِنْهُ مَذَاهِبٌ وَ تَجْزِئَةٌ كَمَذَاهِبِ الْمُخْلُوقِينَ وَ تَجْزِئَتِهِمْ (٣) فَاعْقِلْ ذَلِكَ وَ ابْنِ عَلَيْهِ مَا عَلِمْتَ صَوَابًا-

١- هذا سؤال عن علمه تعالى بغيره، والمراد بالضمير هو الصورة الحاصلة من ذات المعلوم في نفس العالم، فأفحمه عليه السلام أولاً بأن لا بد في الحكم بكون علمه تعالى بالضمير من أن تعرف ذلك الضمير و تحدده، فهل تقدر على ذلك، فأظهر العجز، ثم أغمض عليه السلام عن ذلك و تسلم أنك تقدر على التعريف، فهل تعرفه بضمير آخر أم لا، فقال: نعم أعرفه بضمير آخر، فاثبت عليه السلام بذلك فساد دعواه و فرض كون علمه بضمير، و بيان ذلك: أن كل علم بكل شيء و لو كان بالضمير و الصورة الذهنية لكان العلم بنفس الصورة أيضاً بصورة ذهنية أخرى فيلزم التسلسل في الصور و لا يحصل العلم بشيء أبداً، فالعلم بنفس الصورة الذهنية إنما هو بحضور الصورة نفسها، فإذا أمكن أن يكون علمنا ببعض الأشياء بحضوره عند نفوسنا أمكن أن يكون علمه تعالى بالأشياء كلها بحضورها عنده، فليكن ذلك لثلاث يتوهم اثلام وحدته تعالى، و الى هذا أشار عليه السلام بقوله: «يا عمران أليس ينبغي أن تعلم - الخ»، و في نسخه (و) و (ه) «أن تعرف - الخ».

٢- في نسخه «فقال: نعم، قال الرضا».

٣- في البحار و في نسخه (ه) و (ج) و (ب) «تجربه» بالراء المهملة و الباء الموحدة في الموضعين و ما هنا أنسب بل المناسب، و هذا لدفع دخل مقدر هو انه لو كان واحدا ليس فيه جهة وجهه فكيف يصدر منه الكثير، فاجاب عليه السلام بان الصادر منه ليس الا واحدا و هو فيضه السارى في الماهيات، و ليس يتصور منه جهات و أجزاء كما في الممكنات.

قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ حُدُودِ خَلْقِهِ كَيْفَ هِيَ وَمَا مَعَانِيهَا وَعَلَى كَمْ نَوْعٍ يَتَكَوَّنُ قَالَ عَ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ إِنَّ حُدُودَ خَلْقِهِ عَلَى سِتَّةِ أَنْوَاعٍ (١) مَلْمُوسٍ وَمُوزُونٍ وَمَنْظُورٍ إِلَيْهِ وَمَا لَهَا وَزْنَ لَهُ (٢) وَهُوَ الرُّوحُ وَمِنْهَا مَنْظُورٌ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ لَهُ وَزْنٌ وَلَا لَمَسٌ وَلَا حِسٌّ وَلَا لَوْنٌ وَلَا ذَوْقٌ وَ التَّقْدِيرُ وَالْمَاعْرَاضُ وَالصُّورُ وَالْعَرْضُ وَالطُّولُ وَمِنْهَا الْعَمَلُ وَالْحَرَكَاتُ الَّتِي تَصْنَعُ الْأَشْيَاءَ وَ تُعَلِّمُهَا (٣) وَ تُغَيِّرُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ تَزِيدُهَا وَ تَنْقُصُهَا وَ أَمَّا الْأَعْمَالُ وَالْحَرَكَاتُ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ لِأَنَّهَا لَا وَقْتٌ لَهَا أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَبِإِذَا فَرَغَ مِنَ الشَّيْءِ انْطَلَقَ بِالْحَرَكَهِ وَ بَقِيَ الْمَثَرُ وَ يَجْرِي مَجْرَى الْكَلَامِ الَّذِي يَذْهَبُ وَ يَبْقَى أَثَرُهُ قَالَهُ لَهُ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْخَالِقِ إِذَا كَانَ وَاحِدًا لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ أَلَيْسَ قَدْ تَغَيَّرَ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ قَالَ الرِّضَاعُ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَلْقِ الْخَلْقِ وَ لَكِنَّ الْخَلْقَ يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِهِ قَالَ عِمْرَانُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْنَاهُ قَالَ عَ بَغْيَرِهِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ قَالَ الرِّضَاعُ مَشِيئَتُهُ وَ اسْمُهُ وَ صِفَتُهُ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَ كُلُّ ذَلِكَ مُحَدَّثٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ عَ هُوَ نُورٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ

١- يخطر بالبال عند اللفت الى ستة أنواع سرد المدركات بالحواس الخمس و ما لا يدرك بها كائنا ما كان، و يمكن تطبيق المذكورات عليها، و للعلامه المجلسي - رحمه الله - توزيع لتطبيق المذكورات على الستة.

٢- في نسخه (و) و (د) «و ما لا ذوق له».

٣- بصيغه التفعيل او الافعال او الثلاثي من العلامه، و في نسخه (ن) و (ج) «تعملها» فتكرير لتصنع.

هَادٍ لِيَخْلُقَهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَكَ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ تَوْحِيدِي إِيَّاهُ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَلَيْسَ قَدْ كَانَ سَاكِتًا قَبْلَ الْخَلْقِ لَا يَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ قَالَ الرُّضَاعُ لَا يَكُونُ السُّكُوتُ إِلَّا عَنْ نُطْقٍ قَبْلَهُ (١) وَ الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلسَّرَاجِ هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ وَ لَا يُقَالُ إِنَّ السَّرَاجَ لِيُضَيُّ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا لِأَنَّ الضُّوءَ مِنَ السَّرَاجِ لَيْسَ يَفْعَلُ مِنْهُ وَ لَا كَوْنٌ وَ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قَلْنَا قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَأْنَا بِهِ فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ (٢).

قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي فَمَإْنِ الَّذِي كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فِعْلِهِ عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ قَالَ الرُّضَاعُ أَحَلَّتْ يَا عِمْرَانُ فِي قَوْلِكَ إِنَّ الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ حَتَّى يُصِيبَ الدَّاتِ مِنْهُ مَا يُغَيِّرُهُ يَا عِمْرَانُ هَلْ تَجِدُ النَّارَ يُغَيِّرُهَا تَغْيِيرًا نَفْسِيًّا أَوْ هَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسِيًّا أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيرًا قَطُّ رَأَى بَصَرَهُ (٣) قَالَ عِمْرَانُ لَمْ أَرْ هَذَا أَلَا تُخْبِرُنِي يَا سَيِّدِي أَلَمْ يَكُنْ فِي الْخَلْقِ أَمَّ الْخَلْقِ فِيهِ قَالِ الرُّضَاعُ جَلَّ يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ وَ لَا الْخَلْقُ فِيهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَ سَأَعْلَمُكَ مَا تَعْرِفُهُ بِهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَخْبِرُنِي عَنِ الْمِرْآةِ أَنْتَ فِيهَا أُمُّ هِيَ فِيكَ -

١- لانه عدم الملكة و لا يصحّ الا فيما تصح ملكته، فليس الله ساكتا و لا ناطقا بالمعنى الذى فينا حتى يلزم فيه التغير و التركيب، كما لا يقال للسراج: انه ساكت حين طفئه و لا انه ناطق حين اضاءته، و قوله: «و لا يقال ان السراج ليضى ء فيما يريد- الخ» كأنه تمثيل و بيان لقوله: «هو نور» حتى لا- يتوهم السامع من تفسيره بالهادى أن النور كون و احداث وراء ذاته تعالى، بل هو هو و ليس شى ء غيره على ما صرح به فى أحاديث الباب العاشر و ما بعده، كما أن الضوء عين السراج لا أنه كون و احداث وراء ذاته، و للمجلسي- رحمه الله- فى تفسير هذا الكلام غير ذلك.

٢- فى نسخه (د) «يستقر أمرك».

٣- المراد بهذه الامثلة بيان أن الشى ء لا يتغير من قبل نفسه و لا من قبل فعله، بل انما يتغير بتأثير غيره، فإذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغيره.

فَإِنْ كَانَ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ فَبَأَى شَيْءٌ اسْتَدَلَّتْ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ قَالَ عِمْرَانُ بِضَوْءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَالَ الرَّضَاعُ هَلْ تَرَى مِنْ ذَلِكَ الضَّوءِ فِي الْمِرْآةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي عَيْنِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرَّضَاعُ فَأَرِنَاهُ فَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا قَالَ الرَّضَاعُ فَلَا أَرَى التُّورَ إِلَّا وَقَدْ دَلَّكَ وَدَلَّ الْمِرْآةَ عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا وَلِهَذَا أَمْتَالُ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذَا لَا يَجِدُ الْجَاهِلُ فِيهَا مَقَالًا - وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ثُمَّ التَّفَتَّ عَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرْتُ فَقَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي قَالَ الرَّضَاعُ عَ نُصَلِّي وَ نَعُودُ فَنَهَضَ وَ نَهَضَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّى الرَّضَاعُ دَاخِلًا وَ صَلَّى النَّاسُ خَارِجًا خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرَّضَاعُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَ دَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ قَالَ يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُوْحَدُ بِحَقِيقَتِهِ أَوْ يُوْحَدُ بِوَضِيْفٍ (١) قَالَ الرَّضَاعُ إِنَّ اللَّهَ الْمُبْدِيَّ الْوَاحِدَ الْكَائِنَ الْأَوَّلَ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا لَا شَيْءَ مَعَهُ فَوَدَّ لَا ثَانِيَّ مَعَهُ لَا مَعْلُومًا وَ لَا مَجْهُولًا وَ لَا مُحْكَمًا وَ لَا مُتَشَابِهًا وَ لَا مَذْكُورًا وَ لَا مَنْسِيًّا وَ لَا شَيْئًا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُهُ وَ لَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ وَ لَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ وَ لَا بِشَيْءٍ قَامَ وَ لَا إِلَى شَيْءٍ يَقُومُ وَ لَا إِلَى شَيْءٍ اسْتَنَّدَ وَ لَا فِي شَيْءٍ اسْتَكَنَّ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ (٢) وَ مَا أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْكُلِّ فَهِيَ صِفَاتٌ مُّحَدَّثَةٌ وَ تَرْجَمُهُ يَنْفَهُمُ بِهَا مِنْ فَهَمٍ (٣).

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَ الْمَشِيئَةَ وَ الْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَ أَسْمَاءُهَا ثَلَاثَةٌ وَ كَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ مَشِيئَتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ دَلِيلًا عَلَى كُلِّ

١- في نسخة (ط) «هل يوجد بحقيقته أو يوجد بوصف» من الوجدان أى هل يدرك ويعرف بها أو به، و في نسخة (ج) «هل يوجد بحقيقته أو يوجد بوصف».

٢- في نسخة (ج) و (ه) «قبل خلقه الخلق - الخ».

٣- في هامش نسخة (ط) «و ما أوقع عليه من المثل - الخ» و في هامش نسخة (ن) «و ما أوقع عليه من المثل» و في نسخة (ج) «و ما أوقع عليه من الشكل».

مُدْرِكٍ وَفَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ وَتِلْكَ الْحُرُوفُ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْءٍ (١) مِنْ اسْمٍ حَقٍّ وَبَاطِلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَعْنَى أَوْ غَيْرِ مَعْنَى وَ عَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ أَنْفُسِهَا يَتَنَاهَى وَ لَا وَجُودَ (٢) لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ وَ النُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ وَ هِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ وَ الْعِبَارَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَّمَهَا خَلْقَهُ وَ هِيَ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ حَرْفًا فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفًا تَدُلُّ عَلَى اللُّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَ الْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ حَرْفًا (٣) تَدُلُّ عَلَى اللُّغَاتِ الشَّرْيَانِيَّةِ وَ الْعِبْرَانِيَّةِ وَ مِنْهَا خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ مُتَّحِرِّفَةٍ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ لِأَقْبَالِيْمِ اللُّغَاتِ كُلُّهَا وَ هِيَ خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَ الْعِشْرِينَ الْحَرْفِ مِنَ اللُّغَاتِ (٤) فَصَارَتْ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثِينَ حَرْفًا فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَبِحَجَجِ (٥) لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَا ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا (٦) وَ إِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلًا مِنْهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - كُنْ فَيَكُونُ وَ كُنْ مِنْهُ صِيْعٌ وَ مَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِبْدَاعُ لَا وَزْنَ لَهُ وَ لَا حَرَكَهَ وَ لَا سَمْعَ وَ لَا لَوْنَ وَ لَا حِسَّ وَ الْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنَ لَهَا وَ لَا لَوْنَ وَ هِيَ مَسْمُوعَةٌ

١- في البحار و في نسخه (و) «و بتلك الحروف تفريق كل شىء» و في نسخه (ج) «و تلك الحروف تفرق كل معنى» و في نسخه (ط) «و تلك الحروف تفريق كل معين» و في نسخه (ه) «و تلك الحروف تعريف كل شىء» و في هامشه: «تعرف كل شىء».

٢- قوله: «يتناهى» صفة لمعنى، و قوله: «ولا وجود» عطف على معنى، و في البحار: «ولا وجود لها لأنها- الخ».

٣- حروف الهجاء قد تعد ثمانيه و عشرين بعد الالف و الهمزه واحده كما هنا، و قد تعد تسعه و عشرين بعدهما اثنتين كما في الباب الثانى و الثلاثين.

٤- في نسخه (ج) «من الثمانيه و العشرين حرفا».

٥- في البحار و في نسخه (و) «فحجج».

٦- في نسخه (د) و حاشيه نسخه (ب) «بعد اختصاصها».

مَوْصُوفَهُ غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا وَ الْحَلْقُ الثَّلَاثُ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مَحْسُوسًا مَلْمُوسًا ذَا ذَوْقٍ مَنْظُورًا إِلَيْهِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْءٌ ءَ وَ لَمَّا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ ءَ وَ الْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ وَ الْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا قَالَ الْمَأْمُونُ وَ كَيْفَ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا- قَالَ الرِّضَاعُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَجْمَعُ مِنْهَا شَيْئًا لِعَيْرِ مَعْنَى أَيْدًا فَإِذَا أَلْفَ مِنْهَا أَحْرَفًا أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ لَمْ يُؤَلَّفْهَا لِعَيْرِ مَعْنَى وَ لَمْ يَكُ إِلَّا لِمَعْنَى مُحَدَّثٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ عِمْرَانُ فَكَيْفَ لَنَا بِمَعْرِفِهِ ذَلِكَ قَالَ الرِّضَاعُ أَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَوَجْهُ ذَلِكَ وَ بَابُهُ أَنْتَ تَذَكَّرُ الْحُرُوفَ (١) إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا غَيْرَ أَنْفُسِهَا ذَكَرْتَهَا فَرَدًّا فَقُلْتَ أ ب ت ث ج ح خ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى آخِرِهَا فَلَمْ تَجِدْ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ أَنْفُسِهَا فَإِذَا أَلْفْتَهَا وَ جَمَعْتَ مِنْهَا أَحْرَفًا وَ جَعَلْتَهَا اسْمًا وَ صِفَةً لِمَعْنَى مَا طَلَبْتَ وَ وَجْهَ مَا عَنَيْتَ كَانَتْ دَلِيلًا عَلَى مَعَانِيهَا دَاعِيَةً إِلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا أَ فَهَمْتَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَاعُ ع وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ صِفَةً لِعَيْرِ مَوْصُوفٍ وَ لَا اسْمًا لِعَيْرِ مَعْنَى وَ لَا حَدًّا لِعَيْرِ مَحْدُودٍ وَ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ وَ الْوُجُودِ وَ لَا تَدُلُّ عَلَى الْإِحْاطَةِ كَمَا تَدُلُّ عَلَى الْحُدُودِ الَّتِي هِيَ التَّزْيِيعُ وَ التَّثْلِيثُ وَ التَّشْيِيدُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ تُدْرِكُ مَعْرِفَتَهُ بِالصِّفَاتِ وَ الْأَسْمَاءِ وَ لَا تُدْرِكُ بِالتَّحْدِيدِ بِالطُّولِ وَ الْعَرْضِ وَ الْقَلْبِ وَ الْكُتْرَةِ وَ اللَّوْنِ وَ الْوِزْنِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَ لَيْسَ يَحُلُّ بِاللَّهِ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ شَيْءٌ ءَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالضَّرُورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا (٢) وَ لَكِنْ يُدَلُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَاتِهِ وَ يُدْرِكُ بِأَسْمَائِهِ وَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ فِي ذَلِكَ الطَّالِبُ الْمُرْتَادُ إِلَى رُؤْيِهِ عَيْنٍ وَ لَا اسْتِمَاعِ أُذُنٍ وَ لَا لَمْسِ كَفٍّ وَ لَا إِحْاطَةٍ بِقَلْبٍ فَلَوْ كَانَتْ صِفَاتُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَ أَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَ الْمَعْلَمَةُ مِنَ الْخَلْقِ لَا تُدْرِكُهُ لِمَعْنَاهُ (٣) كَانَتْ الْعِبَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَائِهِ وَ صِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ فَلَوْ لَا

١- في البحار و في نسخه (ج) و (ه) «و بيانه أنك تذكّر الحروف».

٢- في نسخه (ج) «بالصوره التي ذكرنا».

٣- في نسخه (و) «لا تذكر بمعناه».

أَنَّ ذَلِكُكَ كَذَلِكَ لَكَانَ الْمَعْبُودُ الْمُوَحَّدُ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ صِفَاتِهِ وَ أَسْمَاءَهُ غَيْرُهُ أَ فَهَمَّتْ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي زِدْنِي قَالَ الرِّضَاعُ
 إِيَّاكَ وَقَوْلَ الْجُهَالِ أَهْلِي الْعَمَى وَالصَّلَامِ الَّذِينَ يُزْعَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَدَّسَ مَوْجُودٌ فِي الْآخِرَةِ لِلْحَسَبِ وَ التَّوَابِ وَ
 الْعِقَابِ وَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا لِلطَّاعَةِ وَ الرَّجَاءِ وَ لَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَقْصٌ وَ اهْتِصَامٌ لَمْ يُوحِدْ فِي الْآخِرَةِ أَبَدًا وَ
 لَكِنَّ الْقَوْمَ تَاهُوا وَ عَمُوا وَ صَيَّمُوا عَنِ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
 أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا (١) يَعْنِي أَعْمَى عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ وَ قَدْ عَلِمَ ذُووُ الْأَلْبَابِ أَنَّ الْإِسْمَ تَدَلَّلَ عَلَى مَا هُنَاكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا
 هَاهُنَا وَ مَنْ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ وَ طَلَبَ وُجُودَهُ وَ إِذْرَاكَهُ عَنْ نَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهَا لَمْ يَزِدْ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَّا بُعْدًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 جَعَلَ عِلْمَ ذَلِكَ خَاصَّةً عِنْدَ قَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ يَعْلَمُونَ وَ يَفْهَمُونَ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِبْدَاعِ خَلْقَ هُوَ أَمْ غَيْرُ خَلْقٍ
 قَالَ الرِّضَاعُ بَلْ خَلَقَ سَاكِنٌ لَا يُدْرِكُ بِالسُّكُونِ وَ إِنَّمَا صَارَ خَلْقًا لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُجِدِّدٌ وَ اللَّهُ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ فَصَارَ خَلْقًا لَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ خَلَقَهُ لَمَّا تَالَتْ بَيْنَهُمَا وَ لَا تَالَتْ غَيْرُهُمَا فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعِدْ أَنْ يَكُونَ خَلْقَهُ وَ قَدْ يَكُونُ الْخَلْقُ سَاكِنًا وَ
 مُتَحَرِّكًا وَ مُخْتَلِفًا وَ مُؤْتَلِفًا وَ مَعْلُومًا وَ مُتَشَابِهًا وَ كُفْلٌ مِمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ حَيْدٌ فَهُوَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ اعْلَمْ أَنَّ كُفْلَ مَا أَوْجَدْتِكَ
 الْحَوَاسُّ فَهُوَ مَعْنَى مُدْرِكِ الْحَوَاسِّ (٢) وَ كُفْلٌ حِيَاسِهِ تَدُلُّ عَلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا فِي إِذْرَاكِهَا وَ الْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِيعِ
 ذَلِكَ كُفْلُهُ (٣) وَ اعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَ لَا تَحْدِيدٍ خَلَقَ خَلْقًا مُقَدَّرًا بِتَحْدِيدٍ وَ تَقْدِيرٍ وَ كَانَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَيْنِ
 اثْنَيْنِ التَّقْدِيرُ وَ الْمُقَدَّرُ فَلَيْسَ فِي كُلِّ

١- الإسراء: ٧٢.

٢- قوله: «أوجدتك» أي افادتك.

٣- في نسخه (ط) «يجمع ذلك كله».

وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْ نُ وَا ذَوْقٌ وَا لَوْ زُنُّ (١) فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا يُدْرِكُ بِالْآخِرِ وَجَعَلَهُمَا مُدْرِكَيْنِ بَأَنْفُسِهِمَا وَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا فَرْدًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَ إِثْبَاتِ وُجُودِهِ (٢) وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٣) فَرَّدَ وَاحِدًا لَأِثْنَيْنِ مَعَهُ يُقِيمُهُ وَ لَا يَعْضُدُهُ وَ لَا يُمَسِّكُهُ (٤) وَ الْخَلْقُ يُمَسِّكُ بَعْضُهُ بَعْضًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ وَ إِنَّمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْبَابِ حَتَّى تَاهُوا وَ تَحَيَّرُوا وَ طَلَبُوا الْخِلَاصَ مِنَ الظُّلْمِ بِالظُّلْمِ فِي وَصْفِهِمْ اللَّهُ بِصِفَةِ أَنْفُسِهِمْ فَازْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعِيدًا وَ لَوْ وَصَفُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَاتِهِ وَ وَصَفُوا الْمَخْلُوقِينَ بِصِفَاتِهِمْ لَقَالُوا بِالْفَهْمِ وَ الْيَقِينِ وَ لَمَا اخْتَلَفُوا فَلَمَّا طَلَبُوا مِنْ ذَلِكَ مَا تَحَيَّرُوا فِيهِ ارْتَبَكُوا (٥) - وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّكَ كَمَا وَصَفْتَ وَ لَكِنْ بَقِيَتْ لِي مَسْأَلَةٌ قَالَ سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْحَكِيمِ فِي أَيِّ شَيْءٍ هُوَ وَ هَلْ يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ وَ هَلْ يَتَحَوَّلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَوْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ قَالَ الرَّضَاعُ أَخْبِرْكَ يَا عِمْرَانُ فَاعْتَمَلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْمَضِ مَا يَرُدُّ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ فِي مَسَائِلِهِمْ وَ لَيْسَ يَفْهَمُهُ الْمُتَفَاوْتُ عَقْلُهُ الْعَازِبُ عِلْمُهُ (٦) وَ لَا يَعْرِضُ عَنْ فَهْمِهِ أَوْلُو الْعَقْلِ الْمُنْصِفُونَ - أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَوْ كَانَ خَلْقٌ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ مِنْهُ لِحَاجَةٍ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ يَتَحَوَّلُ إِلَى مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلَى ذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا لِحَاجَتِهِ (٧) وَ لَمْ يَزَلْ

-
- ١- في نسخة (هـ) «فليس في أحد منهما- الخ» و في نسخة (ن) «و ليس في كل واحد منهما- الخ» و في البحار: «و ليس في واحد منهما- الخ».
- ٢- في نسخة (ب) و (د) «الذي أراد- الخ».
- ٣- في نسخة (ن) «فأله تبارك و تعالی».
- ٤- في البحار و في نسخة (هـ) و (د) و (ب) و (و) «و لا يعضده و لا يكنه».
- ٥- ارتبك في الكلام: تتعق، و الصيد في الحباله: اضطرب فيها، و في الامر: وقع فيه و لم يكد يتخلص منه، و في نسخة (ن) و (د) و (ط) و (و) «ارتكبوا» أي ارتكبوا ما ليس بحق.
- ٦- في البحار و في نسخة (د) و (ب) و (و) «العاذب حلمه» و في حاشية نسخة (ط) «العاذب حكمه».
- ٧- في البحار و في نسخة (و) و (ب) و (د) «لحاجه».

ثَابِتًا لَّا فِي شَيْءٍ ءِ وَلَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ يُمَسِّكُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَيَخْرُجُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَدَّسَ بِقُدْرَتِهِ يُمَسِّكُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَلَا يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ ءِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِمْسَاكِهِ وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَأَهْلِ سِرِّهِ وَالْمُسَيِّخِظِينَ لِأَمْرِهِ وَخِزَانَةِ الْقَائِمِينَ بِشَرِيْعَتِهِ وَإِنَّمَا أَمْرُهُ كَلِمَحِ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ (١) إِذَا شَاءَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَلَا يَسْ شَيْءٍ ءِ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ ءِ وَلَا شَيْءٍ ءِ مِنْهُ هُوَ أَبْعَدُ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ ءِ (٢) أَ فَهَمَّتْ يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَدْ فَهَمْتُ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى مَا وَصَفْتَهُ وَوَحَدْتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا نَحْوَ الْقَبْلَةِ وَأَسْلَمَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمَتَكَلِّمُونَ إِلَى كَلِمَاتِ عِمْرَانَ الصَّابِيِّ وَكَانَ حَيْدًا لَمْ يَقْطَعُهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ يَدْنُ مِنَ الرِّضَاعِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ ءِ وَ أَمْسَيْنَا فَنَهَضَ الْمَأْمُونُ وَ الرِّضَاعُ فَدَخَلَا وَ انْصَرَفَ النَّاسُ - وَ كُنْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصِيْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَمْ يَا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَيْدِيكَ لَّا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى خَاصَ فِي شَيْءٍ ءِ مِنْ هَذَا قَطُّ وَ لَّا عَرَفْنَا بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَيْدِيَةِ أَوْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصِيْحَابُ الْكَلِمَاتِ قُلْتُ قَدْ كَانَ الْحِرَاجُ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ فَيَجِيبُهُمْ وَ كَلِمَةٌ مِنْ يَأْتِيهِ لِحَاجِهِ (٣) فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسِيْمَهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً فَأَشْرُ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قُلْتُ

١- في البحار و في نسخه (و) و (ب) و (ن) «كَلِمَحِ بِالْبَصْرِ - الخ».

٢- في البحار و في نسخه (ج) و (ب) و (د) «و لا شىء ء أبعد منه من شىء ء»، و في نسخه (و) و (ه) «و لا شىء ء هو أبعد منه من شىء ء».

٣- في نسخه (ه) و (ج) «بحاجه» و في نسخه (و) «لحاجته» و في البحار: «و ربما كلم من ياتيه يحاجه» و في نسخه (ب) و (د) «و ربما كلم من ياتيه لحاجه».

إِذَا لَا يَقْبَلُ مِنِّي (١) وَمَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ ع فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ إِنَّ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا النَّبَابَ وَ أَحَبَّ أَنْ تُمَسِكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخِصَالِ شَيْءٍ فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ الرِّضَاعِ أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا أَعْرَفَنِي بِهِ لِمَ كَرِهَ ذَلِكَ يَا غُلَامُ صِرْتُ إِلَى عِمْرَانَ الصَّابِيِّ فَأَتَيْتَنِي بِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا أَعْرَفُ مَوْضِعَهُ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشَّيْعَةِ قَالَ عَ فَلَا بَأْسَ قَرَّبُوا إِلَيْهِ دَابَّةً فَصَرَّتْ إِلَى عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ دَعَا بِكِسْوِهِ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَ حَمَلَهُ (٢) وَ دَعَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَوَصَّيْلَهُ بِهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَكَيْتَ فِعْلَ جَدِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ هَكَذَا نُحِبُّ (٣) ثُمَّ دَعَا عَ بِالْعِشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَ أَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ حَتَّى إِذَا فَرَّغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ أَنْصِرْ مَصَاحِبًا وَ بَكْرًا عَلَيْنَا نَطْعَمَكَ طَعَامَ الْمَيْدَانِ فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَيَبْطِلُ أَمْرُهُمْ حَتَّى اجْتَنَبُوهُ وَ وَصَّيْلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ الْفَضْلَ مَالًا وَ حَمَلَهُ وَ وُلَّاهُ الرِّضَاعَ صَدَقَاتٍ بَلَّخَ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ.

٦٦ باب ذكر مجلس الرضا مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد

١- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صِدْقَةَ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ الْكَجِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ يَقُولُ قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمًا خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ وَصَّيْلَهُ

١- في نسخة (د) و (ه) «اذ لا- يقبل مني» أي اذ لا- يقبل مني فما أصنع؟ أو المعنى: لا اشير عليه بذلك اذ لا يقبل مني، و عدم التصريح بالمعلول للتأدب.

٢- في نسخة (ب) و (د) و (ج) و (ن) «فجعلها عليه- الخ».

٣- في البحار و في نسخة (و) و (ج) «هكذا يجب».

ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ (١) وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَ أَصِيحَابَهُ فَلَا عَلَيْنَكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيهِ لِمَنَاطِرَتِهِ - فَتَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي (٢) وَ لَمَّا يَجُوزُ اللَّاسِيْتَقِصَاءَ عَلَيْهِ قَالِ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقَوْلِكَ وَ لَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَن حُجَّتِهِ وَاحِدَةً فَقَطْ فَقَالَ سُلَيْمَانُ حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ خَلْنِي وَ إِيَّاهُ وَ [الذَّم] أَلْزَمَ (٣) فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرُّضَاعِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ وَ هُوَ وَاحِدٌ خُرَاسَانَ مِنْ أَصِيحَابِ الْكَلَامِ فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلَتْ فَهَضْعٌ لِّلْوَضُوءِ وَ قَالَ لَنَا تَقَدَّمُونِي وَ عِمْرَانَ الصَّابِئِيُّ مَعَنَا فَصَرَّوْنَا إِلَى الْبَابِ فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَ خَالِدٌ بِيَدِي فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالِ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ قُلْتُ خَلَفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَ أَمَرْنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِي وَ هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ مَنْ عِمْرَانُ قُلْتُ الصَّابِئِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ عَلَيَّ يَدَيْكَ (٤) قَالَ فَلْيَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّى صَدَرَتْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ قَالَ عِمْرَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ وَ يُنَكِّرُ الْبَدَاءَ قَالَ فَلِمَ لَا تُنَاطِرُهُ قَالَ عِمْرَانُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ الرُّضَاعَ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ قَالَ عِمْرَانُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ فَقَالَ سُلَيْمَانُ أ تَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَ يَقُولُهُ فِيهِ قَالَ عِمْرَانُ قَدْ رَضِيْتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ عَلَيَّ أَنْ يَأْتِينِي فِيهِ بِحُجَّتِهِ أَحْتَجُّ بِهَا

١- في نسخة (ه) و(ج) «قدم من الحجاز».

٢- في نسخة (ج) «فينقص - الخ» و في نسخة (د) «فينتقص» بالمعجمه.

٣- في البحار و في نسخة (ج) «و خلني و الذم»، و في نسخة (د) و(ب) «و خلني و اياه».

٤- في نسخة (ط) و(ن) «الذي كان أسلم - الخ».

عَلَى نُظْرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظْرِ قَالِ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِيمَا تَشَاجِرًا فِيهِ قَالَ وَ مَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبِدَاءِ يَا سُلَيْمَانَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ - أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا - (١) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (٢) وَ يَقُولُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٣) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ (٤) وَ يَقُولُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٥) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ (٦) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ (٧) قَالِ سُلَيْمَانُ هَلْ رَوَيْتَ فِيهِ شَيْئًا عَنْ آبَائِكَ قَالَ نَعَمْ رَوَيْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْمًا مَخْزُونًا مَكْنُونًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبِدَاءُ وَ عِلْمًا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ يَعْلَمُونَهُ (٨) قَالِ سُلَيْمَانُ أَحِبُّ أَنْ تَنْزِعَهُ لِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالِ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْبِيِّهِ ص - فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٩) أَرَادَ هَلَاكَهُمْ ثُمَّ يَدَا لِلَّهِ فَقَالَ - وَ ذَكَرَهُ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) قَالَ سُلَيْمَانُ زِدْنِي جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ الرِّضَاعُ لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنْ أَخْبِرْ فَلَانَ [فُلَانًا] الْمَلِكُ أَنِّي مُتَوَفِّيهِ إِلَى كَذَا وَ كَذَا فَاتَاهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ فَدَعَا اللَّهُ الْمَلِكُ وَ هُوَ عَلَى سَرِيرِهِ حَتَّى سَقَطَ مِنَ السَّرِيرِ فَقَالَ يَا

١- مريم: ٦٧.

٢- الروم: ٢٧.

٣- البقرة: ١١٧، و الانعام: ١٠١.

٤- فاطر: ١.

٥- السجده: ٧.

٦- التوبة: ١٠٦.

٧- فاطر: ١١.

٨- في البحار و في نسخه (ب) و (د) و (و) «فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه». و في حاشيه نسخه (ب) «و العلماء من أهل - الخ».

٩- الذاريات: ٥٤.

١٠- الذاريات: ٥٥.

رَبِّ أَجْلِنِي حَتَّى يَشَبَّ طِفْلِي وَ أَقْضِي أَمْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ أَنْ أَنْتِ فُلَانٌ [فُلَانًا] الْمَلِكُ (١) فَأَعْلَمَهُ أَنِّي قَدْ أَنْسَيْتُ فِي أَجْلِهِ وَ زِدْتُ فِي عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِنَّمَ أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلَغَهُ ذَلِكَ وَ اللَّهُ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ (٢) ثُمَّ التَفَتَ إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ أَحْسِبُكَ ضَاهِيَتِ الْيَهُودَ فِي هَذَا الْبَابِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ قَالَ قَالَتْ يَدُ اللَّهِ مَعْلُوقَةٌ يَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يُحْدِثُ شَيْئًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا (٣) وَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْمًا سَأَلُوا أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْبِدَاءِ فَقَالَ وَ مَا يُنْكَرُ النَّاسَ مِنَ الْبِدَاءِ وَ أَنْ يَقِفَ اللَّهُ قَوْمًا يُرْجِيهِمْ لِأَمْرِهِ (٤) قَالَ سُلَيْمَانُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتُمْ قَالَ الرُّضَا يَا سُلَيْمَانُ- لَيْلَةَ الْقَدْرِ يُقَدَّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَّرَهُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتَمِمْ قَالَ سُلَيْمَانُ الْإِنَّمَا قَدْ فَهِمْتُ جَعَلْتُمْ فِدَاكَ فَرَدْنِي قَالَ ع يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا مَوْقُوفَةً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُقَدَّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ- يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَ لَا يَكْذِبُ نَفْسَهُ وَ لَا مَلَائِكَتَهُ وَ لَا رُسُلَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ (٥) يُقَدَّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخَّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يَمْحُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تُنْكَرُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا

١- هكذا في النسخ في الموضوعين، و لا يبعد أن يكون باضافه فلان الى الملك.

٢- في نسخه (ب) و (د) «و أنه لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ».

٣- المائدة: ٦٤.

٤- في نسخه (ط) و (ن) و (ج) «و ان الله ليقف قوما- الخ» و في نسخه (و) «و ان الله يصف- الخ».

٥- في نسخه (ط) و (ن) و (ج) و (و) «لم يطلع عليه أحد من خلقه».

الْبَدَاءِ وَ لَا أُكْذِبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١) فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا سُلَيْمَانُ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ عَمَّا بَدَأَ لَكَ وَعَلَيْكَ بِحُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ وَالْإِنْصَافِ قَالَ سُلَيْمَانُ يَا سَيِّدِي أَسْأَلُكَ قَالَ الرِّضَاعُ سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ جَعَلَ الْإِرَادَةَ اسْمًا وَ صِفَةً مِثْلَ حَيٍّ وَ سَمِيعٍ وَ بَصِيرٍ وَ قَدِيرٍ قَالَ الرِّضَاعُ إِنَّمَا قُلْتُمْ حَدِيثَ الْأَشْيَاءِ وَ اخْتَلَفْتُمْ لِأَنَّهُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ تَقُولُوا حَدِيثَ وَ اخْتَلَفْتُمْ لِأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمِثْلِ سَمِيعٍ وَ لَا بَصِيرٍ وَ لَا قَدِيرٍ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُرِيدًا قَالَ يَا سُلَيْمَانُ فَإِرَادَتُهُ غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ أَثْبَتَ مَعَهُ شَيْئًا غَيْرَهُ لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ مَا أَثْبَتَ قَالَ الرِّضَاعُ أَ هِيَ مُحْدِثَةٌ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا مَا هِيَ مُحْدِثَةٌ فَصَاحَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ مِثْلُهُ يُعَارِي أَوْ يُكَابِرُ عَلَيْكَ بِالْإِنْصَافِ أَمَا تَرَى مَنْ حَوْلَكَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ ثُمَّ قَالَ كَلِمَتُهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّهُ مَتَكَلَّمَ خُرَاسَانَ - فَأَعْيَادَ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ فَتَقَالَ هِيَ مُحْدِثَةٌ يَا سُلَيْمَانُ فَإِنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَرْزَلِيًّا كَانَ مُحْدِثًا وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُحْدِثًا كَانَ أَرْزَلِيًّا قَالَ سُلَيْمَانُ إِرَادَتُهُ مِنْهُ كَمَا أَنَّ سَمِعَهُ مِنْهُ وَ بَصِيرَهُ مِنْهُ وَ عَلِمَهُ مِنْهُ قَالَ الرِّضَاعُ فَإِرَادَتُهُ نَفْسُهُ قَالَ لَا قَالَ عَ فَلَيْسَ الْمُرِيدُ مِثْلَ السَّمِيعِ وَ الْبَصِيرِ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا أَرَادَ نَفْسَهُ كَمَا سَمِعَ نَفْسَهُ وَ أَبْصَرَ نَفْسَهُ وَ عَلِمَ نَفْسَهُ قَالَ الرِّضَاعُ مَا مَعْنَى أَرَادَ نَفْسَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيًّا أَوْ سَمِيعًا أَوْ بَصِيرًا أَوْ قَدِيرًا قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَاعُ أَ فَبِإِرَادَتِهِ كَانَ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ الرِّضَاعُ فَلَيْسَ لِقَوْلِكَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيًّا سَمِيعًا بَصِيرًا مَعْنَى إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلَى قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَ مَنْ حَوْلَهُ وَ ضَحِكَ الرِّضَاعُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ارْقُفُوا بِمَتَكَلِّمِ خُرَاسَانَ يَا سُلَيْمَانُ فَقَدْ حَالَ عِنْدَكُمْ عَنْ حَالِهِ وَ تَغَيَّرَ عَنْهَا (٢) وَ هَذَا مِمَّا لَا يُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

١- قد مر بعض الكلام في البداء في الباب الرابع و الخمسين.

٢- أى لو كان ذلك أى كونه سميعا بصيرا قديرا بارادته لتحول و تغير في هذه الصفات لان ارادته يمكن أن لا تتعلق بها كسائر الأمور، و فى البحار و فى نسخه (و) و(ن) و(د) «عن حاله و تغير عنها».

بِهِ فَانْقَطَعَ ثُمَّ قَالَ الرُّضَاعُ يَا سُلَيْمَانُ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً قَالَ سَلْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْكَ وَعَنْ أَصْحَابِكَ تُكَلِّمُونَ النَّاسَ بِمَا يَفْقَهُونَ وَيَعْرِفُونَ أَوْ بِمَا لَمْ يَفْقَهُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ قَالَ بَلْ بِمَا يَفْقَهُونَ وَيَعْرِفُونَ (١) قَالَ الرُّضَاعُ فَالَّذِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمُرِيدَ غَيْرُ الْإِرَادَةِ وَأَنَّ الْمُرِيدَ قَبْلَ الْإِرَادَةِ وَأَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ وَهَذَا يُبْطِلُ قَوْلَكُمْ إِنَّ الْإِرَادَةَ وَالْمُرِيدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ ذَاكَ مِنْهُ عَلَى مَا يَعْرِفُ النَّاسُ وَلَا عَلَى مَا يَفْقَهُونَ قَالُوا فَأَرَأَيْتُمْ إِذَا عَدَّيْتُمْ عِلْمَ ذَلِكَ بِمَا مَعْرِفِهِ وَقُلْتُمْ الْإِرَادَةُ كَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ (٢) إِذَا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُ وَلَا يُعْقَلُ فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا ثُمَّ قَالَ الرُّضَاعُ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ أَفَيَكُونُ مَا عِلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ (٣) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ أَوْ يَزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَزِيدُهُمْ قَالَ فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ (٤) قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَالْمَزِيدُ لَا غَايَةَ

- ١- في البحار وفي نسخة (ج) «تكلّمون الناس بما تفقهون و تعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون، قال: بل بما نفقه و نعلم». و في نسخة (ه) «تكلّمون الناس بما يفقهون و يعرفون أو بما لا- يفقهون ولا- يعرفون، قال: بل بما يفقهون و نفقه و ما يعلمون و نعلم». و في نسخة (ب) و(د) و(ط) و(ن) و حاشيه نسخة (ه) بصيغه الغائب في السؤال و بصيغه المتكلم مع الغير فقط في الجواب.
- ٢- في نسخة (و) و(ه) «و قلتم: الإرادة كالسميع و البصير، أ كان ذلك عندكم - الخ» و في نسخة (ج) «و قلتم: الإرادة كالسمع و البصر، كان ذلك عندكم - الخ».
- ٣- في البحار و في نسخة (ج) «قال: فيكون ما علم الله عزّ و جلّ - الخ».
- ٤- قوله عليه السلام: «انه يكون» مبتدأ مؤخر، و الضمير يرجع الى ما لم يكن، و «في علمه» خبر له مقدم، و الجملة مفعول ثان لقوله: «فأراه» أي فأراه أن ما لم يكن يكون في علمه على قولك: انه يزيدهم ما لم يكن، فعلمه المتعلق الآن بما لم يكن غير الإرادة لأنها لم تتعلق به بعد.

لَهُ (١) قَالَ ع فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ وَ إِذَا لَمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا قَبِيلَ أَنْ يَكُونَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا قُلْتُ لَمَا يَعْلَمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لَهُذَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَيَّفَهُمَا بِالْخُلُودِ وَ كَرِهْنَاهَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعًا قَالَ الرُّضَاع لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ - كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ (٢) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ - عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ (٣) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَاصِحَةٍ كَثِيرَةٍ. لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ (٤) فَهُوَ جَلَّ وَ عَزَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ الزِّيَادَةَ أَرَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ مَا شَرَبُوا أَلَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ قَالَ بَلَى قَالَ أَفَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ - قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَكُونُ فِيهَا (٥) إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ (٦) قَالَ الرُّضَاع إِذَا بَيَّيْتُ مَا فِيهِمَا وَ هَذَا يَا سُلَيْمَانُ إِبْطَالُ الْخُلُودِ وَ خِلَافُ الْكِتَابِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ - لَهُمْ مَا

١- في البحار و في نسخه (د) و (ب) «فالمزيد لا غايه له» و هذا أنسب لافاده التفريع و التعليل، كانه على زعمه قال: كما أن ارادته لا- تتعلق الآن بالمزيد في الدار الآخرة لا يتعلق علمه به لان المزيد لا غايه له و غير المتناهي لا يكون معلوما، فرد عليه بتنزيهه تعالى عن عدم العلم به و ان كان غير متناه.

٢- النساء: ٥٦.

٣- هود: ١٠٨.

٤- الواقعة. ٣٣.

٥- أي فكالجنة كل ما في النار.

٦- في البحار و في نسخه (ب) و (ج) «و لا يزيدهم» و في نسخه (و) «بلى يقطعه عنهم فلا يزيدهم».

يَشَاوُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ (١) وَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ وَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٢) وَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (٣) وَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ . لا- مَقْطُوعَةٍ وَ لا- مَمْنُوعَةٍ فَلَمَّ يُحِزُّ جَوَابًا ثُمَّ قَالَ الرُّضَاعُ يَا سُلَيْمَانُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِرَادَةِ فِعْلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ قَالَ بَلْ هِيَ فِعْلٌ قَالَ فَهِيَ مُخِدَّتُهُ لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُخِدَّتٌ قَالَ لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَالَ فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ الْإِرَادَةُ هِيَ الْإِنْشَاءُ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا الَّذِي ادَّعَيْتُمُوهُ (٤) عَلَى ضَرَارٍ وَ أَصْحَابِهِ (٥) مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ بَحْرٍ أَوْ بَرٍّ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِيرٍ أَوْ قِرْدٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ إِرَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَحْيَا وَ تَمُوتُ وَ تَذْهَبُ وَ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ وَ تَنْكُحُ وَ تَلِدُ (٦) وَ تَطْلُمُ وَ تَفْعَلُ الْفُوحَاحِشَ وَ تَكْفُرُ وَ تُشْرِكُ فَتَبْرَأُ مِنْهَا وَ تُعَادِيهَا وَ هَذَا حَدُّهَا (٧) قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا كَالسَّمْعِ وَ الْبَصِيرِ وَ الْعِلْمِ - قَالَ الرُّضَاعُ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى هَذَا ثَانِيَةً فَأَخْبِرُنِي عَنِ السَّمْعِ وَ الْبَصِيرِ وَ الْعِلْمِ أَمْصُوعٌ قَالَ سُلَيْمَانُ لَأَقَالَ الرُّضَاعُ فَكَيْفَ نَفَيْتُمُوهُ (٨) فَمَرَّةً قُلْتُمْ لَمْ يُرَدِّ وَ مَرَّةً قُلْتُمْ أَرَادَ وَ لَيْسَتْ

١- ق: ٣٥.

٢- الحجر: ٤٨.

٣- في أحد عشر موضعا من القرآن.

٤- في نسخه (ه) «عبتموه» و في البحار: «عبتموه».

٥- هو ضرار بن عمرو، و هم من الجبرية، لكن وافقوا المعتزلة في أشياء، و اختصوا بأشياء منكرة.

٦- في نسخه (و) و (ط) و (ن) «تلذ» بالذال المعجمه المشدده.

٧- أى فتبرأ من الإبراده بالمعنى الذى ذهب إليه ضرار و تعاديتها مع أن هذا الذى ذهب إليه من أن الإبراده هى الانشاء حد الإبراده بالمعنى الذى ذهب إليه ضرار، و فى البحار بصيغه المتكلم مع الغير فى الفعلين، و فى نسخه (و) و (ط) و (ج) «تفارقها» مكان «تعاديتها».

٨- فى هامش نسخه (و) «فكيف نعتموه» و الضمير المنصوب يرجع حينئذ إليه تعالى، و هذا أصح، و على سائر النسخ فالضمير يرجع الى الإبراده و تذكيره باعتبار المعنى.

بِمَفْعُولٍ لَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِنَا مَرَّةً عَلِمَ وَ مَرَّةً لَمْ يَعْلَمْ (١) قَالَ ٨ الرُّضَاعَ لَيْسَ ذَلِكَ سَوَاءً لِأَنَّ نَفْيَ الْمَعْلُومِ لَيْسَ بِنَفْيِ الْعِلْمِ وَ نَفْيَ الْمُرَادِ نَفْيُ الْإِرَادَةِ أَنْ تَكُونَ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يُرَدِّ لَمْ يَكُنْ إِرَادَةً (٢) وَ قَدْ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ بِمَنْزِلَةِ الْبَصِيرِ فَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَصِيرًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُبْصِرُ وَ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ (٣) قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا مَصْنُوعَةٌ قَالَ عَ فِيهِ مُحَدَّثَةٌ لَيْسَتْ كَالسَّمْعِ وَ الْبَصِيرِ لِأَنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ لَيْسَا بِمَصْنُوعَيْنِ وَ هَذِهِ مَصْنُوعَةٌ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ قَالِ فَيَبْغَى أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَزَلْ لِأَنَّ صِفَتَهُ لَمْ تَزَلْ قَالِ سُلَيْمَانُ لَا لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهَا قَالَ الرُّضَاعُ يَا خُرَاسَانِي مَا أَكْثَرَ غَلْطِكَ أَ فَلَيْسَ بِإِرَادَتِهِ وَ قَوْلُهُ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ (٤) قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِإِرَادَتِهِ وَ لَا مَشِيئَتِهِ وَ لَا أَمْرِهِ وَ لَا بِالْمُبَاشَرَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا (٥) ثُمَّ قَالَ الرُّضَاعُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْزَنَّا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا (٦) يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحَدِّثُ إِرَادَةً قَالَ لَهُ

١- أى مره وقع علمه على المعلوم الموجود، و مره لم يقع علمه على المعلوم لكونه غير موجود، و مر نظير هذا فى الحديث الأول من الباب الحادى عشر.

٢- فى نسخه (و) و (ب) و (د) «لم تكن الإراده».

٣- «لم يكن» فى المواضع الأربعة تامه، و قوله: «بمنزله البصر» خبر لمبتدأ محذوف، أى العلم بمنزله البصر.

٤- فى نسخه (ه) «أ ليس بإرادته و قوله تكوين الأشياء».

٥- إيضاح الكلام أنه عليه السلام ألزمه على كون الإراده أذليه كون الإنسان مثلا أذليا لان صفته أى ارادته التى بها خلق الإنسان أذليه، فاجاب سليمان بأنه لا يلزم ذلك لانه فعل الإنسان فهو حادث و لم يفعل الإراده فهى أذليه، فرده عليه السلام بأن هذا غلط كسائر أغلاطك لان تكون الأشياء انما هو بإرادته و لا تتخلف عن المراد بشهاده العقل و الآيه، فكابر سليمان فقال: لا يكون بإرادته، فأفحمه بما قال عليه السلام. فلم يحر جوابا.

٦- الإسراء: ١٦.

نَعَمْ قَالِ فَإِذَا أُخْبِرْتَ إِرَادَةَ كَمَا قَوْلُكَ إِنَّ الْإِرَادَةَ هِيَ هُوَ أَمْ شَيْءٌ مِنْهُ بَاطِلًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَنْ يُخْبِرْتَ نَفْسَهُ وَلَا يَتَعَيَّرُ عَنْ حَالِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنِّي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُخْبِرْتُ إِرَادَةَ قَالَ فَمَا عَنِّي بِهِ قَالَ عَنِّي فِعْلُ الشَّيْءِ ۚ - قَالَ الرَّضَاعُ وَيَلْمُكَ كَمَا تُرَدُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِرَادَةَ مُخْبِرَةٌ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّيْءِ ۚ مُخْبِرٌ قَالَ فَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى قَالَ الرَّضَاعُ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عِنْدَكُمْ حَتَّى وَصَفَهَا بِالْإِرَادَةِ بِمَا لَا مَعْنَى لَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنَى قَدِيمٌ وَلَا حَدِيثٌ بَطَلَ قَوْلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مُرِيدًا قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنَيْتُ أَنَّهَا فِعْلٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا وَحَدِيثًا وَقَدِيمًا فِي حَالِهِ وَاحِدًا فَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا قَالَ الرَّضَاعُ لَا بَأْسَ أَنْتُمْ مَسْأَلَتَكَ قَالَ سُلَيْمَانُ قُلْتُ إِنَّ الْإِرَادَةَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ قَالَ الرَّضَاعُ كَمَا تُرَدُّ عَلَيَّ أَنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ وَصِفَتُهُ مُخْبِرَةٌ أَوْ لَمْ تَزَلْ (١) قَالَ سُلَيْمَانُ مُخْبِرَةٌ قَالَ الرَّضَاعُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَالْإِرَادَةُ مُخْبِرَةٌ وَإِنْ كَانَتْ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ فَلَمْ يُرِدْ شَيْئًا (٢). قَالَ الرَّضَاعُ إِنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا قَالَ سُلَيْمَانُ لَيْسَ الْأَشْيَاءُ إِرَادَةً وَلَمْ يُرِدْ شَيْئًا (٣). قَالَ الرَّضَاعُ وَسُوسَتْ يَا سُلَيْمَانُ فَقَدْ فَعَلَ وَخَلَقَ مَا لَمْ يُرِدْ خَلَقَهُ وَلا فَعَلَهُ وَهَذِهِ صِفَةٌ مِنْ لَمْ لَا يَدْرِي مَا فَعَلَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالبَصِيرِ وَالعِلْمِ قَالَ المَأْمُونُ وَيَلْمُكَ يَا سُلَيْمَانُ كَمَا هَذَا العُلْطُ وَالتَّرَدُّ اقْطَعْ هَذَا وَخُذْ فِي غَيْرِهِ إِذْ لَسْتَ تَقْوَى عَلَى هَذَا الرَّدِّ قَالَ الرَّضَاعُ دَعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقْطَعْ عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ

١- في البحار و في نسخه (ه) «فصفته - الخ».

٢- لان العالم حادث و الإرادة أزليه و التخلف ممتنع، و قوله: «ان ما لم يزل - الخ» تعليل له باللازم.

٣- أى لا أقول بقول ضرار و لا بقولكم، بل له إرادته غير متعلقه بشىء أو ليست له إرادته رأساً.

فَيَجْعَلُهَا حُجَّةً تَكَلِّمُ يَا سُلَيْمَانَ قَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالبَصِيرِ وَالعِلْمِ قَالَ الرِّضَاعُ لَأَبُؤَسَ أَخْبَرْنِي عَن مَعْنَى هِرْدِهِ أَمَعْنَى وَاحِدٌ أَمْ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ مَعْنَى وَاحِدٌ قَالَ الرِّضَاعُ فَمَعْنَى الْإِرَادَاتِ كُلِّهَا مَعْنَى وَاحِدٌ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرِّضَاعُ فَإِنَّ كَمَا مَعْنَاهَا مَعْنَى وَاحِدًا كَمَا نَتَّ إِرَادَةُ الْقِيَامِ وَ إِرَادَةُ الْقُعُودِ وَ إِرَادَةُ الْحَيَاةِ وَ إِرَادَةُ الْمَوْتِ إِذَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ وَاحِدَةً (١) لَمْ يَتَقَدَّمْ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ لَمْ يُخَالَفْ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ كَانَ شَيْئًا وَاحِدًا (٢) قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ مَعْنَاهَا مُخْتَلِفٌ قَالَ ع فَأَخْبَرْنِي عَنِ الْمُرِيدِ أ هُوَ الْإِرَادَةُ أَوْ غَيْرُهَا قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ هُوَ الْإِرَادَةُ قَالَ الرِّضَاعُ فَالْمُرِيدُ عِنْدَكُمْ يَخْتَلِفُ إِنْ كَانَ هُوَ الْإِرَادَةُ (٣) قَالَ يَا سَيِّدِي لَيْسَ الْإِرَادَةُ الْمُرِيدُ قَالَ ع فَالْإِرَادَةُ مُحِيدَةٌ وَ إِلَّا فَمَعْنَاهُ غَيْرُهُ أَفَهُمْ وَ زِدْ فِي مَسْأَلَتِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَالَ الرِّضَاعُ هَلْ سَمَّيْتَهُ نَفْسَهُ بِهَذَا لَكَ قَالَ سُلَيْمَانُ لَمْ يَسْمُ نَفْسَهُ بِهَذَا لَكَ أَنْ تَسْمِيَهُ بِمَا لَمْ يَسْمُ بِهِ نَفْسَهُ قَالَ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ قَالَ الرِّضَاعُ لَيْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِيدٌ إِخْبَارًا عَن أَنَّهُ إِرَادَةٌ وَ لَا إِخْبَارًا عَن أَنَّ الْإِرَادَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ قَالَ الرِّضَاعُ يَا جَاهِلٌ فَإِذَا عَلِمَ الشَّيْءَ فَفَقَدْ أَرَادَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَجَلٌ قَالَ ع فَإِذَا لَمْ يُرِدْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَجَلٌ قَالَ ع مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَاكَ وَ مَا الدَّلِيلُ عَلَيَّ أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ وَ قَدْ يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ

- ١- هذه الجملة تأكيد للشرط بلفظ آخر وقعت بين اسم كانت و خبرها: و في نسخه (ط) و (ن) «إذا كانت إرادته واحده» و في نسخه (و) «إذا كانت إرادته واحده» و في البحار: «فان كان معناها معنى واحدا كانت إرادته القيام إرادته القعود، و إرادته الحياه إرادته الموت، اذ كانت ارادته واحده لم يتقدم بعضها بعضا- الخ» و هذا أحسن.
- ٢- أى كان المراد شيئا واحدا، و في نسخه (و) و (ط) و (ن) «و كانت شيئا واحدا».
- ٣- في البحار: «مختلف اذ كان- الخ» و في نسخه (د) و (ج) «يختلف إذا كان- الخ» و في نسخه (ب) «يختلف اذ كان- الخ».

أَيْدَاً وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَ لَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (١) فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَ هُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَيْدَاً قَالَ سُلَيْمَانُ لِأَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئاً (٢) قَالَ الرَّضَاعُ هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٣) قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ قَالَ عَ أَيْدَاً مَا لَا يَفِي بِهِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ (٤) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ - يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ - (٥) وَقَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَمْ يُحِزْ جَوَاباً قَالَ الرَّضَاعُ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا يَكُونُ وَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا أَيْدَاً وَ أَنَّ إِنْسَانًا يَمُوتُ الْيَوْمَ وَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرَّضَاعُ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا لَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ قَالَ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا يَكُونَانِ جَمِيعاً قَالَ الرَّضَاعُ إِذَنْ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا حَتَّى مَيِّتٌ قَائِمٌ قَاعِدٌ أَعْمَى بَصِيرٌ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَ هَذَا هُوَ الْمُحَالُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ قَالَ عَ لِمَا يَبِئْسَ فَأَيُّهُمَا يَكُونُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَوْ الَّذِي لَمْ يَرِدْ أَنْ يَكُونَ قَالِ سُلَيْمَانُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فَضَحَكَ الرَّضَاعُ وَ الْمَأْمُونُ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالَتِ قَالَ الرَّضَاعُ غَلِطْتَ وَ تَرَكْتَ قَوْلَكَ إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا يَمُوتُ الْيَوْمَ وَ هُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ وَ إِنَّهُ يَخْلُقُ خَلْقًا وَ هُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَهُمْ فَإِذَا لَمْ يَجْزِ الْعِلْمُ عِنْدَكُمْ بِمَا لَمْ يَرِدْ أَنْ يَكُونَ فَإِنَّمَا يَعْلَمُ أَنَّ يَكُونُ مَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ (٦) -

١- الإسراء: ٨٦.

٢- فى نسخه (د) و(ب) «فليس يريد فيه شيئاً» و فى نسخه (ط) «فليس يريد منه شيئاً».

٣- المؤمن: ٦٠.

٤- فاطر: ١.

٥- الرعد: ٣٩.

٦- حاصل الكلام من قوله عليه السلام: يا سليمان هل يعلم أن إنسانا يكون إلى هنا أنه هل يتعلق علمه تعالى بنسبه قضيه و لا يتعلق ارادته بها، فأقر سليمان بذلك، فثبت مطلوبه عليه السلام الذى هو عدم اتحادهما، لكنه أقر بالحق فى غير موضعه من حيث لا يشعر (كانه اختبط و اختلط من كثره الحجاج فى المجلس) لان المثالين مجتمعهما، اذ علمه تعالى بموت انسان يستلزم ارادته، و يكون إنسان يستلزم إرادته خلقه، و مورد التخلف الامثله التى ذكرها عليه السلام من قبل، ثم أراد عليه السلام أن ينهيه على غلطه فقال: فيعلم أنه يكون ما يريد- الخ، و القسمه لعلمه بكون ما يريد و ما لا يريد تقتضى صوراً أربعا: يعلم أنه يكون ما يريد أن يكون فقط، يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون فقط، يعلمهما جميعاً، لا يعلمهما، و الصورة الثانية هى ما ينطبق عليه المثالان، و الأخيره محال، و الثالثه محال أيضا لما قال عليه السلام: اذن يعلم أن إنسانا حى ميت- الخ، و منطبقه المثالين أيضا محال لما قلنا، و سليمان بصرفه فطرته تركها و اختار الصورة الأولى حيث قال: «الذى أراد أن يكون» بعد أن قال عليه السلام: «لا باس فايهما يكون- الخ».

قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّمَا قَوْلِي إِنَّ الْإِرَادَةَ لَيْسَتْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ قَالَ الرُّضَاعُ يَا جَاهِلُ إِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هُوَ فَقَدْ جَعَلْتَهَا غَيْرَهُ وَإِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هِيَ غَيْرُهُ فَقَدْ جَعَلْتَهَا هُوَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ قَالَ ع نَعَمْ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِلشَّيْءِ (١) قَالَ الرُّضَاعُ أَحَلَّتْ لِي أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحْسِنُ الْبِنَاءَ وَإِنْ لَمْ يَبْنِ وَيُحْسِنِ الْخِيَاطَةَ وَإِنْ لَمْ يَخِطْ وَيُحْسِنِ صِنْعَهُ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَصْنَعْهُ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَفَيَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتًا لِلشَّيْءِ قَالَ سُلَيْمَانُ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ قَالَ الرُّضَاعُ أَفَتَعْلَمُ أَنَّتَ ذَاكَ (٢) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَعْلَمُ مِنْهُ إِذَا قَالَ سُلَيْمَانُ الْمَسْأَلَةَ مُحَالٌ قَالَ مُحَالٌ عِنْدَكَ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ وَأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

١- المعنى: فان ذلك اثبات للشئ معه في الازل، و ذلك ظنا منه أن العلم بالمصنوع يستلزم وجوده، فأجاب عليه السلام بالفرق بين العلم و الإراده بالامثله، فان العلم لا يستلزم المعلوم بخلاف الإراده فانها تستلزم المراد، و قوله: «يحسن» في المواضع الثلاثه من الاحسان بمعنى العلم.

٢- في نسخه (ه) و (و) «أفأنت تعلم ذلك».

قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ ع فَكَيْفَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ وَاحِدٌ حَتَّى سَمِعَ بِصِيرٍ عَلَيْهِمْ خَبِيرٌ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ هَذَا رَدُّ مَا قَالَ وَ تَكْذِيبُهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ الرُّضَاعُ فَكَيْفَ يُرِيدُ صُنْعَ مَا لَا يَدْرِي صُنْعُهُ وَ لَا مَا هُوَ وَ إِذَا كَانَ الصَّانِعُ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَهُ فَإِنَّمَا هُوَ مُتَّخِيَرٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّ الْإِرَادَةَ الْقُدْرَةُ قَالَ الرُّضَاعُ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَدًا وَ لَا يُبَدِّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - وَ لَيْسَ شَيْئًا لَنَدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (١) فَلَوْ كَانَتْ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقُدْرَةُ كَانَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ لِقُدْرَتِهِ فَانْقَطَعَ سُلَيْمَانُ قَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِيٌّ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ.

قال مصنف هذا الكتاب كان المأمون يجلب على الرضاع من متكلمى الفرق و الأهواء المضله كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضاع عن الحجة مع واحد منهم و ذلك حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان ع لا يكلم أحدا إلا أقر له بالفضل و التزم الحجة له عليه لأن الله تعالى ذكره أبى إلا أن يعلى كلمته و يَتَمَّ نُورُهُ و ينصر حجته و هكذا وعد تبارك و تعالى فى كتابه فقال - إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٢) يعنى بالذين آمنوا الأئمة الهداه ع و أتباعهم و العارفين بهم و الآخذين عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفهم ما داموا فى الدنيا و كذلك يفعل بهم فى الآخرة و إن الله لا يخلف وعده

٦٧ باب النهى عن الكلام و الجدل و المراء فى الله عز و جل

١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيَسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِئَابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع تَكَلَّمُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ وَ لَا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَحْيِيرًا.

١- الإسراء: ٨٦.

٢- المؤمن: ٥١.

٢- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: تَكَلَّمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا تَكَلَّمُوا (١) فِي اللَّهِ.

٣- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ ضُرَيْسِ الْكِنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: اذْكُرُوا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ مَا شِئْتُمْ وَ لَا تَذْكُرُوا ذَاتَهُ فَإِنَّكُمْ لَا تَذْكُرُونَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ.

٤- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا جَمَعَكُمْ قَالُوا اجْتَمَعْنَا نَذْكُرُ رَبَّنَا وَ نَتَفَكَّرُ فِي عَظَمَتِهِ فَقَالَ لَنْ تُدْرِكُوا التَّفَكُّرَ فِي عَظَمَتِهِ.

٥- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ فَضَائِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَكَلْتَ قَلْبِيكَ طَائِرٌ لَمْ يُشْبِعْهُ وَ بَصِيرٌ لَوْ وُضِعَ عَلَيْهِ خَرَقٌ لَبْرَهُ لَغَطَّاهُ تَرِيدٌ أَنْ تَعْرِفَ بِهِمَا مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَهَذِهِ الشَّمْسُ خَلِقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَمَلَأَ عَيْنَيْكَ مِنْهَا فَهُوَ كَمَا تَقُولُ.

٦- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا (٢) قَالَ مَنْ لَمْ يَدَلَّهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ دَوْرَانِ الْفَلَاحِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ عَلَى أَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ أَمْرًا أَعْظَمَ مِنْهُ - فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا قَالَ فَهُوَ عَمَّا لَمْ يُعَايِنِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: تَكَلَّمُوا فِي مَا دُونَ الْعَرْشِ وَ لَا تَكَلَّمُوا فِي مَا فَوْقَ الْعَرْشِ فَإِنَّ قَوْمًا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ

١- أى فى ذاته تعالى أنه ما هو؟ و كيف هو؟.

٢- الإسراء: ٧٢.

عَزَّ وَجَلَّ فَتَاهُوا حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يُنَادِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيَجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُنَادِي مِنْ خَلْفِهِ فَيَجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.

٨- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ الْجَبَّارُ (١) إِنَّ مَنْ تَعَاطَى مَا تَمَّ هَلَكُكَ.

٩- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ أَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى (٢) قَالَ إِذَا انْتَهَى الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمْسِكُوا.

١٠- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مُحَمَّدُ إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمُنْطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

١١- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمُرَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَّاءِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا زِيَادُ إِيَّاكَ وَالْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُورِثُ الشُّكَّ وَتُحْبِطُ الْعَمَلَ وَتُرْدِي صَاحِبَهَا وَعَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالشَّيْءِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وَكَلُّوا بِهِ وَطَلَبُوا عِلْمَ مَا كَفُّوا حَتَّى انْتَهَى كَلَامُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحَيَّرُوا فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيَجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيَجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.

١٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وَكَلُّوا بِعِلْمِهِ وَطَلَبُوا عِلْمَ مَا لَمْ يُوَكَّلُوا بِعِلْمِهِ فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى سَأَلُوا عَمَّا فَوْقَ السَّمَاءِ فَتَاهَتْ

١- في النسخ الخطبه: «تعالى الجبار».

٢- النجم: ٤٢.

قُلُوبُهُمْ فَكَانَ أَحَدُهُمْ يُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيَجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيَجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.

١٣- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: دَعَا التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَيْهًا لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا تَبْلُغُهُ الْأَخْبَارُ.

١٤- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ يَاكُمْ وَ التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَيْهًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا يُوصَفُ بِمُقَدَّارٍ.

١٥- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ وَ لَا تَقُولُوا مَا لَا نَقُولُ فَإِنَّكُمْ إِنْ قُلْتُمْ وَ قُلْنَا مِثْمَ وَ مِثْنَا نَمَّ بَعَثَكُمْ اللَّهُ وَ بَعَثْنَا فَكُنْتُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَ كُنَّا.

١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: إِنْ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَنْ تَهْلِكَ حَتَّى تَتَكَلَّمَ فِي رَبِّهَا.

١٧- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَابٍ عَنْ ضُرَيْسِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ يَاكُمْ وَ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ تَكَلَّمُوا فِي عَظَمَتِهِ وَ لَا تَكَلَّمُوا فِيهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِدَادُ إِلَّا تَيْهًا(١).

١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ

١- في نسخه (ج) «فان الكلام فيه لا يزداد صاحبه إلا تيهًا».

بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ إِنَّ النَّاسَ قَبَلْنَا قَدْ أَكْثَرُوا فِي الصَّفَةِ فَمَا تَقُولُ فَقَالَ مَكْرُوهٌ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ- وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ (١) تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ.

١٩- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ مَلِكًا عَظِيمَ الشَّانِ كَانَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَتَكَلَّمَ فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَفُقِدَ فَمَا يُدْرِي أَتَيْنَ هُوَ.

٢٠- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ وَ لَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَىٰ عَظَمَةِ اللَّهِ فَانظُرُوا إِلَىٰ عِظَمِ خَلْقِهِ.

٢١- أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَىٰ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْخُصُومَةُ تَمَحِّقُ الدِّينَ وَ تَحْبِطُ الْعَمَلَ وَ تُورِثُ الشَّكَّ.

٢٢- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَ يَنْجُو الْمُسْلِمُونَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَاءُ.

٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يُخَاصِمُ إِلَّا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ وَرَعٌ أَوْ رَجُلٌ شَاكٌّ.

٢٤- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع

قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِيَّاكَ وَ أَصِيحَابَ الْخُصُومَاتِ وَ الْكَذَّابِينَ عَلَيْنَا فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِعَلْمِهِ وَ تَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ خَالِقُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَ زَالُواهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ إِنَّا لَمَّا نَعَيْدُ الرَّجُلَ فِينَا عَاقِلًا (١) حَتَّى يَعْرِفَ لَحْنَ الْقَوْلِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (٢).

٢٥- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْعِفَارِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِيَّاكُمْ وَ جِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّ كُلَّ مَفْتُونٍ مُلَقِّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ (٣) فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَخْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنَّارِ وَ رُوي شَعَلَتْهُ حَاطِيَّتُهُ فَأَخْرَقَتْهُ.

٢٦- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ أَنَّهُ سَأَلَ الرَّجُلَ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ ع أَنَّهُ رُويَ عَنِ آبَائِكَ ع أَنَّهُمْ نَهَوْا عَنِ الْكَلَامِ فِي الدِّينِ فَتَأَوَّلَ مَوَالِيكَ الْمُتَكَلِّمُونَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا نُهِيَ مَنْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ فَمَا مِمَّا مَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ فَلَمْ يُنْهَ فَهَلْ ذَلِكَ كَمَا تَأَوَّلُوا أَوْ لَا فَكَتَبْتُ عَ الْمُحْسِنِ وَ غَيْرِ الْمُحْسِنِ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ فَإِنَّ إِثْمَهُ أَكْثَرَ مِنْ نَفْعِهِ.

٢٧- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَ مَا حُجَّهَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَ يَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

٢٨- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ شَجْرَةَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ

١- في نسخه (ن) و (ط) «لا نعد الرجل فقيها حتى - الخ».

٢- محمد (ص): ٣٠.

٣- في نسخه (و) «ملقف حجته - الخ»، و في نسخه (ه) «إياكم و جدال كل مفتون ملقن حجته - الخ».

عَنْ أَخِي طَرْبَالٍ (١) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَفُّ الْأَذَى وَقَلُّهُ الصَّخْبُ يَزِيدَانِ فِي الرِّزْقِ.

٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَخْيُوبٍ عَنْ نَجِيهِ الْقَوَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَفْطِينٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع مُرَّ أَضْحَابِكَ أَنْ يَكْفُوا مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ وَيَدْعُوا الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ وَيَجْتَهِدُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٣٠- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُثَنَّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ: لَا يُخَاصِمُ إِلَّا شَاكٌّ أَوْ مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ.

٣١- وَبِهَذَا الْأَسْمَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٢) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ مُتَكَلِّمُو هَذِهِ الْعِصَابَةِ مِنْ شَرِّ مَنْ هُمْ مِنْهُ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ (٣).

٣٢- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْخَضْرَمِيِّ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مُفْضَلُ مَنْ فَكَّرَ فِي اللَّهِ كَيْفَ كَانَ هَلَكَ وَمَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ.

٣٣- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص

١- في نسخه (ب) «عن إبراهيم بن أبي رجاء أخى طربال» و اسم أخى طربال إبراهيم.

٢- في نسخه (ط) و (ن) «عن أبي حفص بن عمر بن عبد العزيز».

٣- الظاهر أن المراد بالعصابه علماء العامه، أى المتكلمون من علماء العامه من شر الذين هذه العصابه منهم، و مفاد الموصول جماعه العامه، و افراد الضمير باعتبار لفظ الموصول، و قوله: «من كل صنف» تصريح بالتعميم و بيان لقوله: «منه»، و فى نسخه (د) «منهم» مكان «منه».

قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ شُحًا (١) يَغْنَى الْجِدَالَ لِيُدْحِضُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ.

[تصوير نسخه خطي]

٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا زَعِيمُ بَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَبَيْتٍ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ (٢) لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.

٣٥- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ كَلْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا يُخَاصِمُ إِلَّا مَنْ قَدْ ضَاقَ بِمَا فِي صَدْرِهِ.

١- في نسخه (ن) «متحا» و في نسخه (ه) و (ج) و (و) «شيحا».

٢- كذا في النسخ بالياء جمع الروضه، و أظن أنه رباض بالباء الموحده كما في أخبار آخر، و الربض ما حول المدينه من بيوت و مساكن، يقال: نزلوا في ربض المدينه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

